

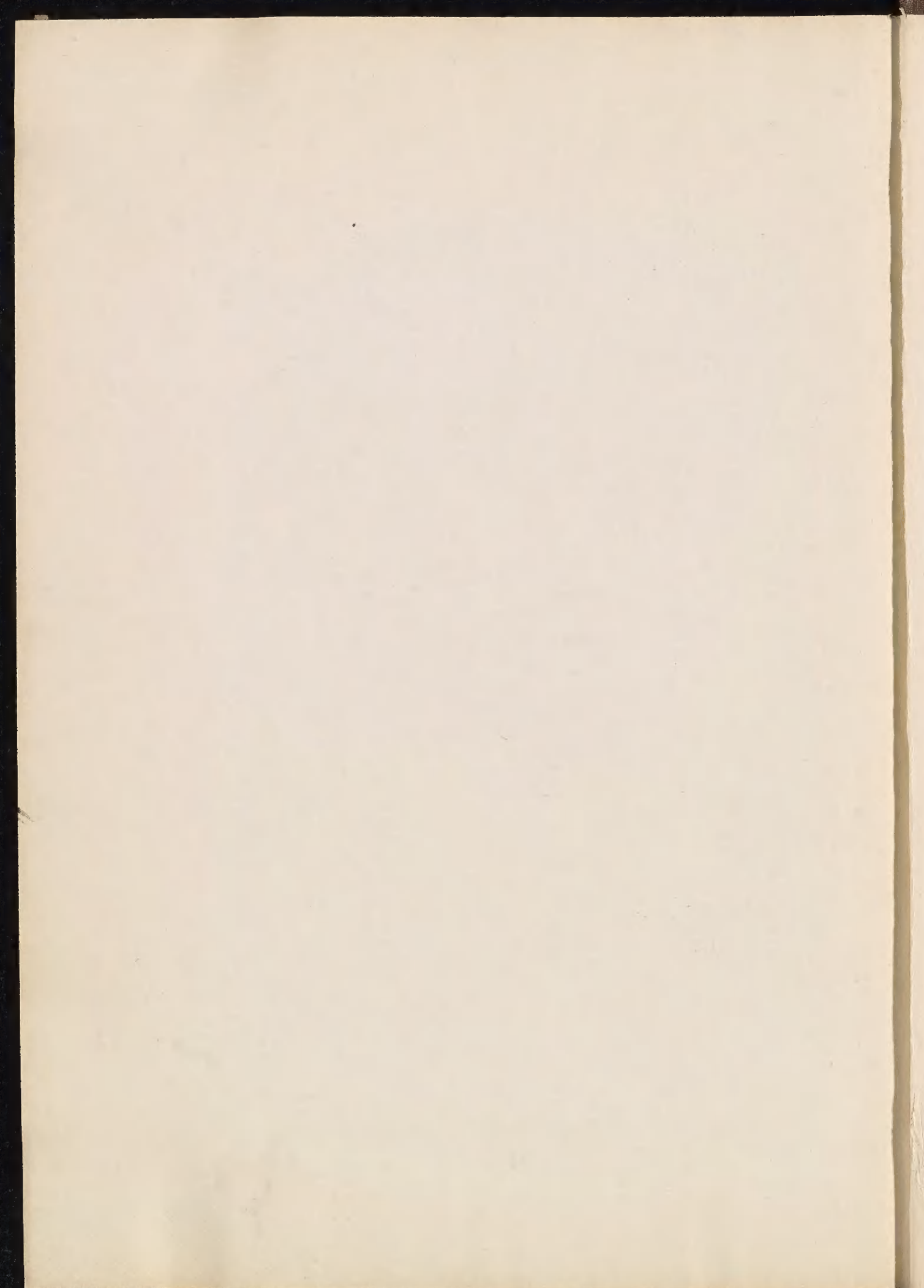
Columbia University
in the City of New York

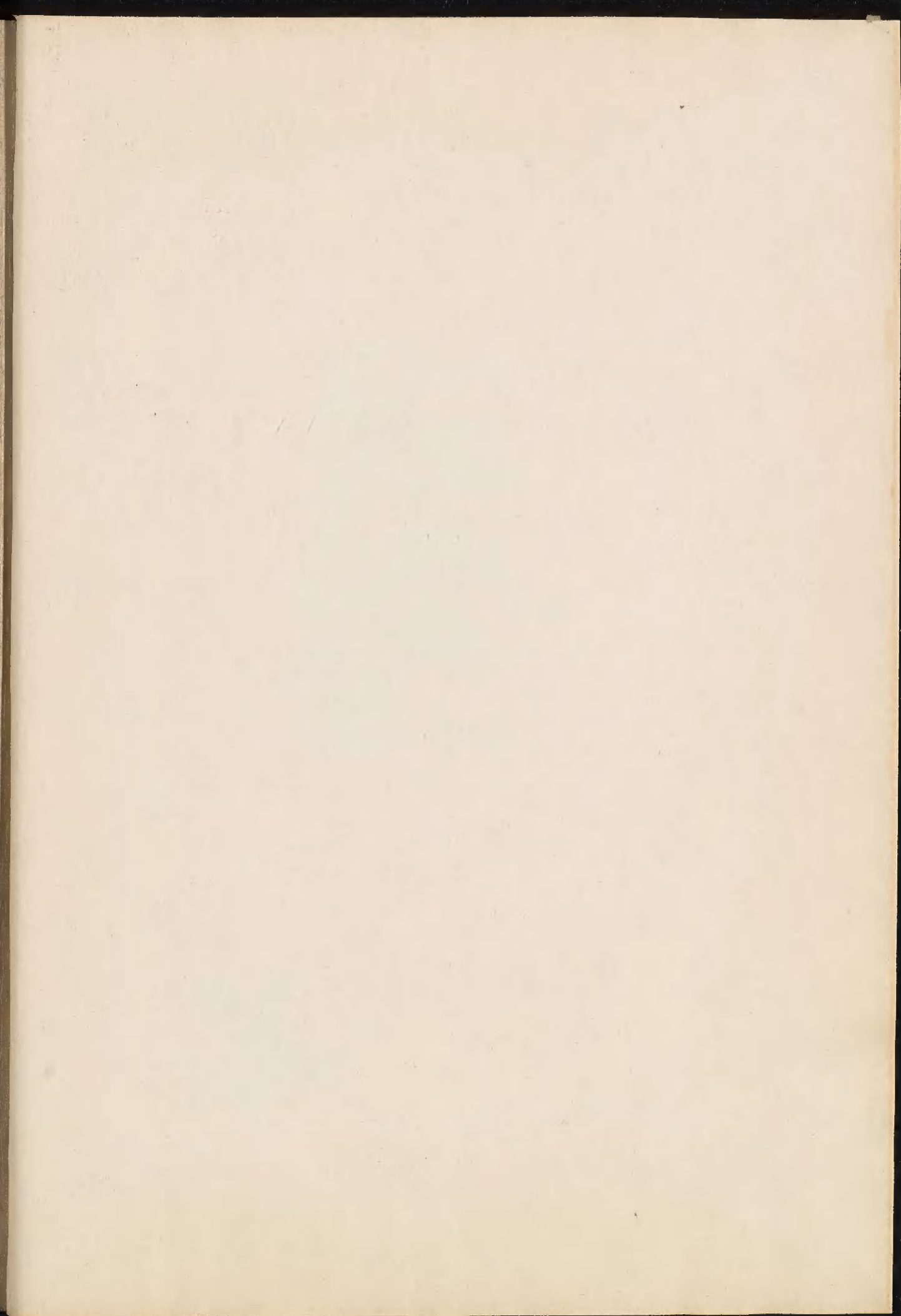
THE LIBRARIES



FOUND

APR 2 1958





وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للثقافة

إدارة نشر التراث القديم

المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبى الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبيارى

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوى

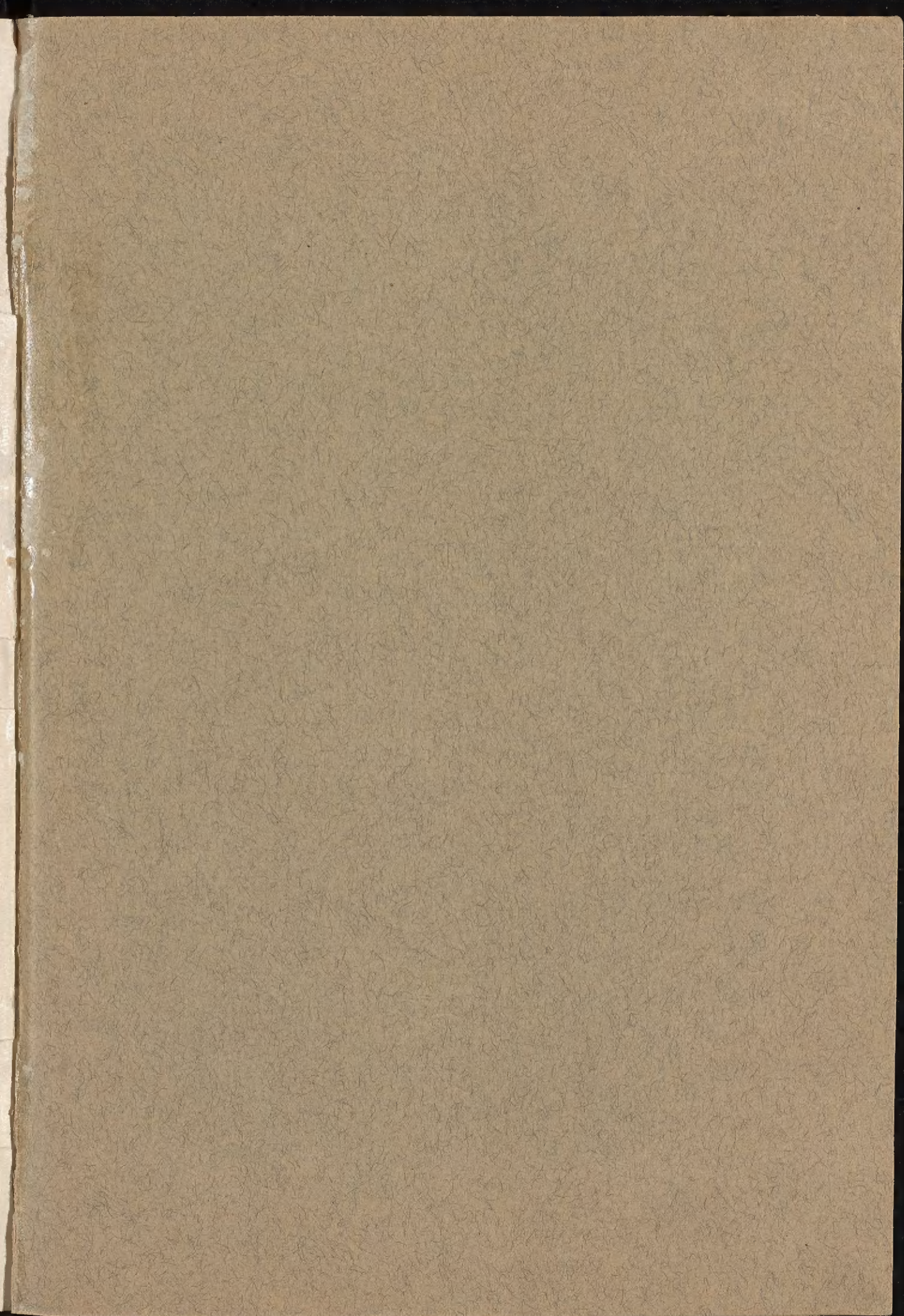
مدرس بكلية دار العلوم

راجعته

الدكتور طه حسين

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥٤



وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للثقافة

إدارة نشر التراث القديم

المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبيارى

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوى

مدرس بكلية دار العلوم

راجع

الدكتور طه حسين

الطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥٤

893.782

Il 56

21266F

الإهداء

هذا كتاب يعنى أمتين : العرب والأسبان ، إذ هو يعرض حِقبة مشتركة من تاريخهما .

وكم وددنا لو نقلناه إلى اللغة الأسبانية ، ولكن الأسباب لم تُسعف ، فلا أقلَّ من أن نُهديه إلى الأمة الأسبانية عن الأمة العربية ، توثيقاً لصلة قديمة ، وتمكيناً لثقافة نحن وإياهم فيها قسيان .

إبراهيم الأبيارى

JAN 1 1958

تعريف بالمؤلف والكتاب

بقلم

ابراهيم الايبارى

الى ذلك التراث الخالد الذى نرجوه بعثاً وشيكا يلم شعثه ۞ ويرم مُرْتَنه ،
ونحفظ فيه للأبناء موروث الآباء ، يفطنهم ويعظمهم ويروّيهم : نهدي جهداً
ربما ردت النفوس إلى طمأنينة بأننا مُدركون .

تمهيد :

كان ذلك منذ أعوام نَزرة خلت حين سألتى صديقاى : حامد وأحمد ، أن نتضام
على تحقيق « المطرب » . وكنت بين إيمان بنفع الكتاب حافز ، ورأى بآتداع
الخطيات الفردة صارف . فما أكثر ما يستهدف المعنى بها . ولكن سرعان ما غلب
الإيمانُ الرأى ، ووجدنا فى مشاركة المؤلف غيره ، أخذا وإعطاء ، ما يعوضنا هواناً ما
عما نفقده للأصل من أشباه .

وصرف الدهر فإذا أنا بمنأى عن الزميلين بعيد ، وإذا الشُّقة الفاصلة ، دونها
تبادلُ العون فى يسر وخفة . وتمتد الأيام والكتاب حبيس طبع ، على مُمضة منّا
ومكروهة .

ثم يأذن الله فيتصل ما أنقطع ، ويكتب « للمطرب » أن يظهر بعدما تغيبناه .
وإنها لمعذرة يستوحىها قومٌ من أمر الكتاب على موصولة . فما أوجب العذر
علينا لهم ، وما أحرهم أن يتبينوه .

ابن دحية

نسبه :

هو ذو النسيين — فيما يزعم — أمه — كما يقول ابن خلكان — أمّة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وأما هو ، فعمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجُمَيْل^(١) بن فَرَح^(٢) بن خَلَف ابن قُومِس^(٣) بن مَزَلال^(٤) بن مَلال^(٥) بن بَدْر بن أحمد بن دَحِيّة^(٦) بن خَلِيفَة ابن فَرَوَة الكَلْبِي الأندلسي البَلَنْسِي الداني . وكان يكنى أبا الخطّاب ، وأبا الفضل ، وأبا حفص ، وأبا علي .

وهكذا يجعل نسبه إلى «دحية» الصحابي المعروف ، شبيه جبريل عليه السلام ، وكان ينزل في صورته . كما يرفع نسبه من أمه إلى الحسين عليه السلام ، فوالدة «الجُمَيْل» هي ابنة الشريف أبي البسام العلوي الحسني ، كما ترى .

وإلى هذا يشير ابن دحية في عينيته التي مدح بها السلطان الكامل :
 بقيت لعبد جدّه دحية الذي يشابه جبريل له ويضارع
 وجدته الزهراء بنت محمد عليه السلام الدائم المتتابع

(١) بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء « تصغير » جل .

(٢) بفتح الفاء وسكون الراء .

(٣) بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم .

(٤) بفتح الميم وسكون الزاي .

(٥) بفتح الميم وتشديد اللام ألف .

(٦) بفتح الدال المهملة وكسرها وسكون الحاء .

والمؤرخون يكادون يُجمعون على بطلان نسبته إلى « دحية » ، فالعماد الحنبلي في « شذرات الذهب » . حين ترجم له يقول : « ودخل دمشق فقال إليه الوزير ابن شكر ، فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكندي . فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث ، فقال له الكندي : أخطأت ! فسفه عليه . فقال الكندي : أنت تكذب في نسبك إلى دحية الكلبي ، ودحية بإجماع المحدثين ما أعقب ، وقد قال فيك ابن عنين : ^(١) .

دحية لم يُعقب فكم تنمى إليه بالبهتان والإفك
ما صح عند الناس فيه سوى أنك من كلب بلا شك

والذهبي في « تذكرة الحفاظ » حين ينقل هذه النسبة ، يُعقب عليها بما يفيد تشكيكه فيها ، فيقول : « يذكر أنه من ولد دحية الكلبي ، وأنه سبط أبي البسام » ^(٢) .
ولأبعد قول ابن الأبار عن هذا .

ويقول ابن حجر العسقلاني في « لسان الميزان » بعد ما ساق نسبه : « فهذا نسب باطل بوجوه :

أحدها : أن دحية لم يُعقب .

الثاني : أن على هؤلاء لوائح البربرية .

والثالث : بتقدير وجود ذلك ، قد سقط منه آباء ، فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس » .

(١) هو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الأنصاري الدمشقي ، ولد سنة ٤٩٠ هـ . وكانت وفاته سنة ٦٣٠ هـ .

ولا ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك .

(٢) الذي في التذكرة : « أبي البشام » .

ويعود الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بعد أن ذكر هذا النسب السابق جملةً ، فيقول : « هكذا ساق نسبه ، وما أبعده من الصحة والاتصال ، وكان يكتب لنفسه : ذو النسبتين ، بين دحية والحسين » .

ويقول : « ونسبه شيء لاحقيقة له ، قرأت بخط ابن مسدي : كان أبوه تاجراً يُعرف بالكابي ، بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدانية » .

ويقول ابن مسدي أيضاً : « رأيت الحذاق من علماء المغرب لا يزيدون على ذكر جدّهم « فرح » إلا التعريف ببنى الجميل . وقد كان أخوه أبو عمرو عثمان يلقب بالجميل بن الجميل » .

ويقول ابن حجر : « والجميل : تصغير للجميل ، بالعبارة المغربية » .

ويقول ابن عبد الملك في الصلة : « وكان يسمى نفسه ذا النسيين ، وهو مغربي من أهل سبتة . وأظنه كان قاضياً » .

وثم شيء يتصل بالحديث عن نسبه ، وهو الحديث عن توثيقه في روايته . فكلاهما يلتقي ضوءاً على الآخر ويعضده . ومن يجوز عليه التخييط في واحدة يزُنُّ بها ، حرى بالثمة غير مُبرأ منها مع الثانية .

نسمع لسبط ابن الجوزي يقول عنه : « كان في المحدثين مثل ابن عَنِين في الشعراء ، يقع في أئمة الدين ، ويزيد في كلامه ، فترك الناس الرواية عنه وكذبوه . وكان الكامل مُقبلاً عليه ، فلما آنكشف حاله أعرض عنه ، وأخذ منه دار الحديث وأهانته » .

ويقول ابنُ واصل : « وكان أبو الخطّاب مع فرط معرفته بالحديث متّهماً بالمجازفة في النقل ، وبلغ ذلك الملك الكامل ، وقد بنى له دار الحديث بالقاهرة ،

فأمره أن يعلّق شيئاً على أحاديث الشّهاب ، فعلق كتاباً تكلم فيه على أحاديثه وإسناده ، فلما وقف الملك الكامل على ذلك قال له بعد حين : قد ضاع منّي ، فعلق لي مثله . ففعل ، بجاء في الثاني بمناقضة الأول . فعلم السلطان صحّة ما نقل عنه . وعزله من دار الحديث ، ثم ولّى أخاه أبا عمرو عثمان .

وينقل الدّجلى أحمد بن عليّ صاحب « الفلاكة والمفلوكون » : « قال ابن نقطة : « كان يدعى أشياء لا حقيقة لها . ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ، وهو ثقة ، قال : نزل عندنا ابن دحية ، فكان يقول : أنا أحفظ صحيح مسلم والترمذى ، فأخذت خمسة أحاديث من الترمذى ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات ، فجعلتها في جزء ، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذى . فقال : ليس بصحيح . وآخر فقال : لا أعرفه . ولم يعرف منها شيئاً . فأفسد نفسه بذلك . »

ويروى ابن خلكان ، وهو ينحدر عن الأسعد بن ممتّى : « وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية ، المعروف بذي النسيين رحمه الله تعالى ، عند وصوله إلى مدينة إربل ، ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، صنّف له كتاباً سمّاه : التنوير في مدح السراج المنير . وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة في مدح مظفر الدين ، أولها :

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه . وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة ، والقصيدة فيه ، ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة إلى الأسعد بن ممتّى المذكور ، فقلت : لعل الناقل

غَلَطَ . ثم بعد ذلك رأيته في ديوان الأسعد بكملها ، مَدَحَ بها السلطان الكامل .
فقوى الظن . ثم إني رأيت أبا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ
إربل عند ذكر ابن دحية ، وقال : سألتُه عن معنى قوله فيها :

يَفْدِيهِ مِنْ عَظَا جُمَا دَى كَفُّهُ الْحُرْمُ

فما أحرار جوابا ، فقلت : لعله مثل قول بعضهم :

تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْحُرْمُ

قال : فتبسّم وقال : هذا أردتُ . فلما وقفتُ على هذا تَرَجَّحَ عندي أن
القصيدة للأسعد المذكور ، فإنها لو كانت لأبي الخطاب لما توقّف في الجواب .

ويقول الحافظ الضياء : « لم يُعجبني حاله ، كان كثير الوقعة في الأئمة » ،
ثم قال : « أخبرني إبراهيم السنهورى أن مشايخ المغرب كتبوا له بجرحه وتضعيفه » .

ويقول ابن النجار : « رأيت الناس مُجْتَمِعِينَ على كذبه وضعفه وأدعائه سَمَاعَ
ما لم يسمعه ، ولقاء مَنْ لم يلقه ، وكانت أمانة ذلك عليه لائحة . وحدثني بعضُ
المصريين ، قال : قال لي الحافظ أبو الحسن بن المُفَضَّل ، وكان من أئمة الدين ،
قال : كُنَّا بِمَحْضَرَةِ السُّلْطَانِ فِي مَجْلِسٍ عَامٍ وَهَنَّاكَ ابْنُ دَحِيَّةَ ، فَسَأَلَنِي السُّلْطَانُ عَنْ
حَدِيثٍ ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ . فَقَالَ لِي : مَنْ رَوَاهُ ؟ فَلَمْ يَحْضُرْنِي إِسْنَادُهُ فِي الْحَالِ .
فَأَنْفَصَلْنَا ، فَاجْتَمَعَ بِي ابْنُ دَحِيَّةَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ لِي : مَا ضَرَّكَ لِمَا سَأَلْتُكَ
السُّلْطَانُ عَنْ إِسْنَادِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ، لَمْ تَذْكُرْ لَهُ أَىَّ إِسْنَادٍ شِئْتَ ، فَإِنْ مَنِ
حَضَرَ مَجْلِسَهُ لَا يَعْلَمُونَ هَلْ هُوَ صَحِيحٌ أَمْ لَا » .

ويعضى ابن النجار ، فيقول : « وكان صديقنا إبراهيم السهري دخل إلى الأندلس . فذكر لمشايخها حال ابن دحية وما يدعيه ، فأنكروا ذلك وأبطلوا لقاءه لهم ، وأنه إنما اشتغل بالطلب أخيراً » وأن نسبه ليس بصحيح .

وكتب السهري بذلك محضراً ، وأخذ خطوطهم فيه . فعلم ابن دحية بذلك ، فشكاه للسلطان ، فأمر بالقبض عليه ، فضرب وجرس على حمار ، وأخرج من القاهرة . وأخذ ابن دحية المحضر فخرقه .

ويحدث أبو العلاء الأصبهاني على بن الحسن ، وهو ما هو جلاله ونُبله ، يقول : « لما قدم ابن دحية علينا أصبهان ، نزل على أبي في « الخانقاه » فكان يكرمه ويَجْلُه ، فدخل على والدي يوماً ومعه سجادة ، فقبلها ووضعها بين يديه ، وقال : صَلَّيتُ على هذه السجادة كذا وكذا ألف ركعة وختمت القرآن في جوف الكعبة مرّات . قال : فأخذها والدي وقبلها ، ووضعها على رأسه وقبلها منه مُبتهجاً بها . فلما كان آخر النهار حضر عندنا رجلٌ من أهل أصبهان ، فتحدث عندنا ، إلى أن اتفق أن قال : كان الفقيه المغربي الذي عندكم اليوم في السوق اشترى سجادة حسنة بكذا وكذا . فأمر والدي بإحضار السجادة . فقال الرجل : إى والله ! هذه فسكت والدي ، وسقط ابن دحية من عنده .

ويقول ابن كثير : « قد تكلم الناس فيه بأنواع من الكلام ، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث قصر صلاة المغرب . وكنت أود أن أقف على إسناده ليعلم كيف رجاله . وقد أجمع العلماء — كما ذكره ابن المنذر وغيره — على أن صلاة المغرب لا تقصر .

واتفق أنه وصل في جمادى الأولى سنة ٦١٦ هـ إلى غزة ، فخرج كل من
في غزة بالأسلحة والعصى والحجارة إلى الموضع الذي هو فيه ، وضربوه ضربا
شديدا بعد أن انهزم من كان معه .

وكذلك نجد ابن عبد الملك في الصلة ، وما هو بالمشرق ، يقول في ترجمة
أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث : « نسبته أبو الخطاب
ابن الجليل في معجم شيوخه الذي جمعه أبو الخطاب ، فزاد بعد حديث ، فقال :
ابن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي . فوافقه عليه إلا في ذكر مهند
ابن عمير ، فإنه أنكرهما . فقال له أبو الخطاب : يا سيدى ، هما جدك ذكرهما
فلان . فتوقف الشيخ » .

ويقول ابن عبد الملك : « وهذا السند منقطع لبعده عصر « أحمد » من عصر
« حريث » . فقد ذكر بعض من صنف للناصر بن المطرف عبد الرحمن بن محمد
صاحب الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة : أخبار المراديين ومن دخل معهم
الأندلس ، جماعة من اللخمين ، منهم . النجاشي بن عاصم بن حريث بن عاصم
ابن مضاء بن مهند . فلو صح هذا لكان النجاشي عم جد صاحب الترجمة . وهو
مقطوع ببطلانه في العادة . فلعل ذلك من تركيبات أبي الخطاب » .

هذا هو أبو الخطاب على لسان من تنقصوه ، فكذبوه في نسبه وضعفوه في نقله ،
بل وعابوه بالتدليس ورموه بالكذب ، وساقوا كما رأيت قصصا على لسان موثقين ،
عند الله علمها . وكأنهم كلهم من المشرق ، إلا القليل .

غير أننا نرى ابن جرير الطبري يذكر في حوادث سنة ست وعشرين ومائة ،
قال : « ولما استوثق ليزيد ابن الوليد على الطاعة أهل الشام ، ندب — فيما قيل
لولاية العراق — عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلابي .
فقال له عبد العزيز : لو كان معي جند لقبلت . فتركه وولّاها منصور بن جمهور » .

وفيما يرويه الطبري — أن صح — مقنع لمن ينزهه ، ويرد عليه نسبته إلى دحية .
فدحية — فيما يرويه الطبري — قد أعقب .

هذا عن نسبه ، له فيه وعليه ، وكذا الحديث عن روايته ، فلم يعدم ابن دحية
من أثنى عليه ، وإن لم يبلغ ذلك مبلغ التبرئة مما زُنَّ به .

فابن حجر يقول : « ورأى المغاربة في أبي الخطاب غير رأى أهل ديار مصر » .

ويعمى فينقل عن ابن عساكر في رجال مالقة ، في ترجمة ابن دحية « ...
إلا أنه كان يهتم في الرواية ، لأنه كان مكثرا » .

ثم يعقب على هذا القول فيقول : « فهذا مغربي وافق المصريين » .

ويقول المقرئ في النسخ : « كان من كبار المحدثين . ومن الحفاظ الثقات
الأثبت المصّلين » .

ويقول الغبريني في « عنوان الدراية » قد رأيت له تصنيفا في رجال الحديث
لا بأس به ، وأرتحل الى المشرق في دولة بني أيوب فرفعوا شأنه وقربوا له مكانه ،
وجمعوا له علماء الحديث وحضروا له مجلسا أقرأوا له بالتقدم . وعرفوا أنه من
أولى الضبط والإتقان والفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حولوا متونها ، فأعاد
المتون المحولة ، وعرف عن تغييرها ، ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من
متونها الأصلية » .

ويقول أبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة : وكان معتنياً بالعلم مشاركا
في فنون منه ، مجتهدا معتنيا بالأخذ عن الشيوخ ، ذا كرا للتاريخ والأسانيد ورجال
الحديث والجرح والتعديل »

ثم يقول : « وعرفني بحاله وحال أخيه ابن عمرو عثمان ، الشيخان أبو الحسن الغافقي وأبو الخطاب بن خليل ، وكانا قد صحباهما طويلا وخبراهما جملة وتفصيلا ، الا أنهما ذكراهما بانحراف في الخلق وتقلب لم يشنهما غيره ، ووصفاهما مع ذلك بالثقة والعدالة والسداد والاعتناء التام » .

ويقول ابن خلكان : وكان أبو الخطاب من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . . . وشغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية . ولقي بها علماءها ومشايخها . ثم رحل منها الى برّ العدوة ، ودخل مرّا كش وأجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل الى إفريقية ومنها الى الديار المصرية ، ثم الى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد وسمع بواسط . ودخل الى عراق العجم ونحراسان وماوالاها وما زندران ، كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمة والأخذ عنهم ، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه .

ويقول ابن الأبار : « وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده مكجا على سماعه » . وقول القائلين فيه كما ترى ، فريق مَشْرِقٍ منهم : الذهبي ، وابن كثير ، وابن تغري بردى ، وابن حجر ، وابن واصل ، يميلون لذكر مثالبه ، ولا يذكرون له الخير إلا والنقيصة في إثره ، ومعهم نفر من المغاربة والأندلسيين ، كابن عساكر ، وابن عبد الملك . وفريق أندلسي مغربي ، وفيهم : المقرئ ، وابن الأبار ، وابن الزبير ، والغبريني ، يرفعون قدره ، وينوهون بشأنه ، ويلتمسون لنقد ناقدية عذره فيه ، فيقول المقرئ : « وإن الناس فيه معتقد ومنتقد . وهكذا جرت العادة في حق القريب المنتسب للعلم :

* وعند الله يجتمع الخصوم *

ولعلك تعرف أن أبا الخطاب كان ظاهرياً ، ذكرها له المقرئ فقال : « وهو يعرف به » : « بالظاهري المذهب » .

وإن من المعتنين بآبن دحية من يعزو هذا القذح وذاك المدح لذاك . وتكاد تكون علمتها غير تلك . فظاهريّة آبن دحية ، إن ثبتت على لسان المقرئ ، فقد وصفه ابن الزبير بغيرها ، فقال : « وكان سنياً مجانباً لأهل البدع » .

فليس الأمر أمر مذهب إذن ، ولكنه شيء أعدل من هذا وأصح ، فعلم رواية الحديث مشرقاً المنبت ، وبالشرق أعلامه وشيوخه ، والتعديل والتجريح صناعتهم ، عنوا بها وعنوا أنفسهم . لم يعلم المغرب ولا الأندلس عنهم إلا بأخرة ، فكان فيه لاحقاً ، وعندهم آخذاً .

والذين جرحوا آبن دحية ، وهم من هذه المدرسة مدرسة الحديث ، كالذهبي وابن حجر ، عنهم نقل المؤرخون . وأما الذين عدلوه ، فهم بين مؤرخ كالمقرئ ليس هذا فنه ، أو محدث مؤرخ كآبن الزبير وآبن الأبار ، لم يبلغ مبلغ المشاركة في ذلك استقصاءً وعموماً .

ثم لا تنس أن ابن دحية ، إن كان بالغرب منبته ، ففي الشرق أزدهاره . ومع الثانية الرأي له أو عليه .

وابن دحية كان على شيء مما وصفه به ثالبوه ، لا شك في ذلك ، ولم يفقد شيئاً من الخير الذي جاء على لسان مطريه .

ولم يكن ثانيهما تعصباً له ، كما لم يكن أولهما تعصباً عليه ، وإنما كان للذي ذهبوا إليه من هذا التقصّي في العلم والتحري فيه .

وما أكثر ما لقي المحدثون من رجال النقد ، وما أكثر ما وُضع من الكتب في ذلك ، وما أقل المبرأ منهم الموثق في غير مأخذ ولا هنة . ولم يكن ابن دحية

غير واحد من هؤلاء . ولكنه أراد أن يبرز قطر قطرا ، لا فرداً فرداً ، فحمل عبئا كلفه شيئا من الشطط لم يقدر له قدره ، فترك خصومه يعدون عليه الكثير .

مولده ووفاته :

يذهب المقرئ إلى أن مولد « ابن دحية » كان في ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

ويقول ابن خلكان : « وكانت ولادته في مستهل ذى القعدة سنة أربع — أو ثمان — وأربعين وخمسمائة » .

ويقول : « وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم : أنه سأل ولده عن مولد أبيه ، فقال : في ذى القعدة من سنة ثمان وأربعين » .

ثم قال : « وأخبرني ابن أخيه قال : سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول : ولدت في مستهل ذى القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة » .

هذا مبلغ ما قيل عن مولده . أما وفاته فكانت سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وأن ذلك كان في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول ، عن سبع وثمانين سنة ، كما ذكر العباد الحنبلي .

على ذلك إجماع المؤرخين ، غير ابن الزبير ، فإنه لم يعرفها يقينا ، فقال : « وتوفي قبل سنة ٦٤٠ » .

وكانت القاهرة مثواه ، وفي سفح المقطم مقره الأخير .

نشأته وحياته :

لا نملكها كلمة صريحة تقفنا على أسم البلد الذي تلقى « ابن دحية » وليداً ، ووصفه صغيراً حتى شب وأيقع .

فابن الأبار يقول عنه : « الداني الأصل السبتي » وهي عبارة الذهبي أيضا .
والعماد الحنبلي يصفه بقوله : « الداني ثم السبتي » .

ونعود إلى أبي جعفر بن الزبير فنقرأ له فيه : « من أهل سبته » .
ويوثقه ابن حجر العسقلاني ، بقوله : « وهو مغربي من أهل سبته ، وأظنه
كان قاضيها » .

وذكره ابن تغري بردي مرتين ، قال في أولاهما : « أبو الخطاب بن دحية
المغربي » . وذكره في ثانيتهما بلقب « البلنسي » .

وبهذا اللقب الأخير « البلنسي » ناداه العُمريّ في « مسالك الأبصار » والذهبي
في « سير النبلاء » وابن خلكان في « وفيات الأعيان » . ونقله المقرئ في « النسخ »
عن هذا الأخير ، فقال : « وهو بلنسي ، كما قال ابن خلكان وغيره » .

وعندي أن صلته بدانية ، فتكاد تكون من قبل أبيه ، وقد تُبعد ، فأبوه :
الحسن بن عليّ ، كان تاجرا بها .

ويذكر ابن حجر أن كليته جاءت من « كلب » بين الفاء والباء ، موضع من
ساحل دانية .

وينقل الذهبي عن ابن مسدي : « كان والد أبي الخطاب تاجرا يعرف بالكلي ،
بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدانية ، وكان أبو الخطاب يلقب ، الكافي ،
والكلي معا ، إشارة إلى الموضع وإلى النسب » .

ونص ابن الأبار والذهبي يميلان ما ذهبنا إليه من ظن . وما قول الحنبليّ
عنهما ببعيد .

ويُدنينا من هذا الظن ، ويكاد يُحمله يقيناً ، قول ابن الزبير وابن حجر ، ثم ما ذكره
أبن تغري بردي .

وَتَمَّ دَلِيلُ يَحْمَلُهُ « الْمَطْرَب » نَفْسَهُ ، فَأَبْنِ دَحِيَّةَ صَاحِبِهِ ، يَذْكُرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَقِيَ بِالْمَغْرِبِ بِمَرَّأٍ كَشَّ مِنْهُ أَبَا بَكْرٍ الْعَبْدَرِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^(١) . وَمِنْ قَبْلِ تِلْكَ السَّنَةِ لَقِيَ بِمَرَّأٍ كَشَّ أَيْضًا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّوسَ مُحَمَّدَ بْنَ حُسَيْنٍ^(٢) .

أَيُّ حِينَ كَانَ « أَبُو الْخَطَّابِ ، أَبْنُ عَشْرٍ وَثَمَانِيَةٍ ، أَوْ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ، وَلَمَّا يُتَمُّ الْعَشْرِينَ ، فَأَخَذَ عَنْ هَذَا وَذَاكَ وَسَمِعَ مِنْهُمَا .

ثُمَّ عَرَفْنَاهُ فِي « دَانِيَةِ » قَاضِيًا ، وَلَى قَضَاءَهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ فَصَلَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ عَوْدَةٍ . وَمَا نَظَنُّهُ وَلَى قَضَاءَ « دَانِيَةِ » فِي سَنٍ قَبْلَ تِلْكَ الَّتِي لَقِينَاهُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .

وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا هُوَ أَنَّهُ سَمِعَ بِدَانِيَةِ فِي سَنٍ مُبَكَّرَةٍ ، كَمَا سَمِعَ بِالْمَغْرِبِ ، الَّذِي كَانَ وَجُودُهُ بِهِ سَابِقًا فِيمَا يَبْدُو ، وَمَا نَحِبُ أَنْ نَقْطَعَ .

وَأَمَّا عَنْ تَسْبِيْتِهِ إِلَى « بَلَنْسِيَةِ » فَسَوْفَ نَسْكُتُ عَنْهَا كَمَا سَكْتُ أَبْنَ خَلَّكَانَ ، وَهُوَ صَاحِبُهَا عَلَى الْأَرْجَحِ ، فَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا عَنْهَا مُزِيدٌ . وَلَعَلَّ الْمَامَةَ بِهَا أَرْبَى عَلَى الْمَامَةِ بِغَيْرِهَا ، أَوْ كَانَ لَهُ بِهَا وَاصِلَةٌ تَخْفَى .

نَحِبُ أَنْ نَزِيدَ أَنْ أَبَا الْخَطَّابِ لَمْ يَتْرِكِ الْمَغْرِبَ - فِيمَا نَظُنُّ - إِلَى الْأَنْدَلُسِ قَبْلَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ شَيْخِهِ « ابْنِ شَقْرِيْقٍ » بِسَبْتَةِ سَنَةِ ٥٧١ هـ ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ، وَأَنَا رَأَيْتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَمِعُ إِلَى ابْنِ خَيْرٍ بِإِشْبِيلِيَةِ سَنَةِ ٥٧٢ هـ ، وَلَمْ نَرَلَهُ ذِكْرًا قَبْلَ هَذَا فِي الْأَنْدَلُسِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ هُوَ لَنَا أَوْ ذَكَرَهُ غَيْرُهُ عَنْهُ .

(١) أَنْظَرُ صَفْحَةَ ١٩٨

(٢) » » ٤٠٠

ولا ندرى متى كانت ولايته لقضاء دانية ، وإن كنا نرى أنها لم تكن قبل هذا ،
وليه بها مرة أولى ، وكان هذا أول ماولى . كما يقول صاحب سير النبلاء ، ثم
وليه مرة ثانية ، كانت بينهما فترة يسيرة ، ليس فى ذلك شك ، ثم صرف عنه .

يذكر ذلك ابن حجر ، فيقول : « وقد كان ولى قضاء دانية ، فأتى بزامر
فأمر بثقب شدقه وتشويه حلقه . وأخذ مملوكاً له بحبه ، واستأصل أنثييه . فرُفع
إلى المنصور ملك الوقت ، وجاءه النذير فأخفى وخرج خائفاً يترقب ، وخرج
نحو إفريقية وشرق ثم لم يعد » .

ومن هنا تبدأ رحلته عن الأندلس ، بعد ما طوّف بها ما طوّف ، يستمع إلى شيوخها
ويروى عنهم .

يقول صاحب سير النبلاء : « فرحل ولقى بتلمسان أبا الحسين بن أبى حيون ،
فحمل عنه وهو فى تونس سنة ٥٥٩ هـ ، ثم حج وكتب بالمشرق بأصبهان ونيسابور ،
وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ، ولى عهده ، وأسكنه القاهرة » .
ويقول الذهبى « فرحل عنها ، وحمل بتلمسان عن قاضيه ابن أبى حيون . وحدث
بتونس فى سنة خمس وتسعين . وحج وكتب بالمشرق وأصبهان والعراق ونيسابور ،
وأدرك أبا جعفر الهمداني ، وأبا الفتح الفراوى ، والحافظ أبا الفرج بن الجوزى ،
وعاد إلى مصر » .

ويقول ابن خلكان : « ثم رحل عنها — أى عن الأندلس — إلى بر العدو .
ودخل مراکش ، واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار
المصرية — فى زورته الأولى — ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد
من بعض أصحاب ابن الحصين ، وسمع بواسط من أبى الفتح محمد بن أحمد

ابن الميداني ، ودخل إلى عراق العجم ونحراسان وما والاها ومازندان ... وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني ، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي ، وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة ، « وهو متوجه إلى نحراسان ، فرأى صاحبها الملك مظفر بن زين الدين مولعاً بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، عظيم الاحتفال به ، فعمل له كتاباً سماه : التنوير في مولد السراج المنير . وقرأه عليه بنفسه . وسمعه على الملك المعظم في ستة مجالس ، في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة » .

هذا هو تطواف أبي الخطاب في البلاد بعد هجرته عن الأندلس ، وكانت إربل آخر المزار ، ألقى بعدها بمصر عصا التسيار .

فهو قد جاز مصر إلى الشرق ، ومالئث أن عاد إليها ثانية ليقضى فيها ما بقى من عمره . وقد لا يكون الأمر أمر استقرار ، في مصر من هذه الأمصار . بل كانت غدوات وروحاً يطول معها المقام أو يقصر . ومصر كانت المآب والمنزل .

ويذكر ابن خلكان أن « العادل » استأدبه لابنه الكامل ، والكامل لم تعرفه الحياة إلا عام ٥٧٦ . وعندها كان أبو الخطاب بين ربوع الأندلس ، أو لعله كان عندها في دست قضاء دانية . وهو حين حلّ تونس راحلاً عن الأندلس حلها في عام ٥٩٠ ، كما حدثنا الذهبي في سير النبلاء ، فرحلته إلى مصر كانت بعد عامه ذاك .

وفي هذا العام نفسه استدعى الملك « العادل » ولده « الكامل » إلى مصر ، فخرج من دمشق في الثالث والعشرين من شعبان ، وودّعه أخوه الملك المعظم عيسى إلى رأس الماء — موضع بالقرب من حوران — وكان العماد الكاتب في صحبته ، فأنشد :
دعناك مضر إلى سلطانها فأجب دُعاءها بنهوض غير مكذوب

ووصل «الكامل» مصر في عاشر شهر رمضان^(١) ولاقاه أبوه «العاذل» من العباسية وأنزله في دار الوزارة . وكان قد زوجه بنت أخيه صلاح الدين ، فدخل بها . وكان مولد «الكامل» سنة ٥٧٣ - وقيل خمس وسبعين ، كما قيل : ست وسبعين - فسنة حين استدعاه أبوه كانت نحو من اثنين وعشرين عاما ، أو تسعة عشر عاما . وكان استقلاله بمصر بعد وفاة أبيه «العاذل» بعد أن تولّاها في حياة أبيه ، تلك الأعوام التي خلت من مجيئه إليها سنة ٥٩٥ إلى عام وفاة أبيه العادل ، أي سنة ٦١٦ هـ .

وإخال بين هذه وتلك كان اللقاء الأول بين ابن دحية والكامل ، حين استأذنه أبوه له ، ثم كان اللقاء الثاني حين عهد إليه الكامل برياسة المدرسة الكاملية ، دار الحديث الكاملية . وهي التي أنشأها الملك الكامل في سنة ٦٢٢ ، وكانت ثاني مدرسة عملت للحديث - وكانت أول دار للحديث على وجه الأرض لنور الدين محمود بن زكي بدمشق - وقد وقف الكامل مدرسته الكاملية على المشتغلين بالحديث النبوي ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية^(٢) .

ويذهب السيوطي في حسن المحاضرة ، إلى أن الكامل حين بنى المدرسة سنة ٦٢١ هـ جعل شيخها أبا الخطاب .

وأحب أن أعود إلى ابن دحية فأحدثك عن سماعه حديثا جامعا أو قريبا من ذلك ، لتعرف كيف أثره «الكامل» على غيره ، وخصه بهذا المنصب دون سواه من معاصريه وأقرانه .

(١) مكان هذه المدرسة بين القصرين من القاهرة ، ولا تزال موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار جامع السلطان برقوق ، وتعرف باسم جامع الكاملية أو جامع الكامل . وقد جدد فيها الأمير حسن كتهذا سنة ١١٦٦ هـ . (وانظر الخطط للقريني ٢ : ٣٧٥) .

يقول ابن الأبار : « سمع بالأندلس أبا عبد الله بن المجاهد ، وأبا القاسم بن بشكوال ، وأبا بكر بن الجحد ، وأبا بكر بن خير . وأبا عبد الله بن زرقون ، وأبا القاسم بن حبيش ، وأبا محمد بن عبيدان ، وأبا العباس بن مضاء ، وأبا محمد بن بونة ، وجماعة .

وقد حدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء وعن آخرين ، منهم : أبو عبد الله بن بشكوال ، وأبو الوليد بن المناصف ، والقاسم بن دحمان ، وصالح بن عبد الملك ، وأبو إسحاق بن قرقول ، وأبو العباس بن سيده ، وأبو عبد الله بن عميره ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو القاسم بن رشد الوراق ، وأبو عبد الله القباعى ، وأبو بكر بن مغاور ، وأبو العباس البلنسى .

ويقول : « وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده ، مكما على سماعه .

ويقول المقرئ : « كان من كبار المحدثين ، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصلين ، استوطن بجاية وروى بها وأسمع .

وينقل ابن حجر فيما ينقل عنه : « وكان حافظا ما هرا في علم الحديث حسن الكلام فيه فصيح العبارة .

وينقل أيضا : « وكان له معرفة حسنة بالنسبة بالحديث والفقه على مذهب مالك .

ويقول ابن الزبير : « وكان مجتهدا ومثبنا بالأخذ عن الشيوخ ذاكرا للتاريخ والأسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل .

ويقول ابن خلكان : « وكان أبو الخطاب متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي علماءها ومشايخها » .

وقد سقنا قبل شيئا من حديث ابن خلكان عن سماع أبي الخطاب بالمشرق .

ويقول الذهبي في تذكرة الحفاظ : « وسمع بمصر من البوصيري وطبقته ، وسمع مسند الإمام أحمد بواسط من الميداني ، وسمع معجم الطبراني كله من الصيدلاني ، وحدث في سنة ستائة بالموطأ ، وزعم - ولم يدخل في الأذن دعواه - أنه قرأ صحيح مسلم من حفظه على بعض شيوخه » .

ويقول ابن شعبة : « كان متقنا الحديث » .

ويقول الغبريني في عنوان الدراية : « رأيت له تصنيفا في رجال الحديث لا بأس به ، وارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب ، فرفعوا شأنه وقربوا مكانه ، وجمعوا له علماء الحديث ، وحضروا له مجلسا ، أقرؤا له بالتقدم ، وعرفوا أنه من أولى الضبط والإتقان والتفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حوّلوا متونها ، فأعاد المتون المحوّل ، وعرف عن تغييرها ، ثم ذكروا الأحاديث على ما هي عليه من متونها الأصلية » .

ويذكر له المقرئ من شيوخه في الأندلس : ابن حبيش ، وابن حوط الله ، وأبا الربيع الكلاعي .

ثم لا تناس ولايته القضاء مرتين بدانية من قبل ، ولها ما لها . فهذا كله ، على الرغم مما قيل فيه من تجريح ، لا يسقط الرجل ، إذ هو لم يبلغ مبلغ المجرحين إلا بعد أن عدّ في زمرة المحدثين . وقلّ محدّث لم تعدّ عليه سقطاته إلى جانب حسناته .

(خ)

وقد عرفنا الملك « الكامل » ذكياً فطنا يُحب العلماء والأماثل ويُلقى عليهم المشكلات ، ويتكلم على صحيح مسلم .

ويزيد ابن مسعود الأندلسي الغرناطي في معجمه : « كان الكامل محباً للحديث وأهله ، حريصاً على حفظه ونقله ، وللعلم عنده شرف » .

ويحكى أن أباه العادل استجاز له « السلفي » قبل موت « السلفي » بأيام .

ويقول الحافظ المنذرى عنه : « وكان معظماً للسنة النبوية وأهلها راغباً في نشرها والتمسك بها ، مؤثراً الاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً » .

وهذا أبو الخطاب محدث ، له سماع وتحديث آثار عليه المنافسين ، فأخذوا عليه ، وأثبتوا له ، ثم هو حافظ لصحيح « مسلم » كما يدعى .

فاجتمع الرجال - الكامل وابن دحية - على مؤلفته . ومن قبل تولّى أبو الخطاب الكامل مؤدباً . وما يُدرينا ، فلقد يكون هو الذي غرس في نفسه هذا الميل ، أو قل : لقد أعدى ميلٌ ميلاً ، فنشأ الكامل على سنة شيخه ، وطبع بطابعه الغالب عليه ، فنشأ المشغول بالحديث ، المعنى بأهله . ثم لقد كان الكامل لأبي الخطاب مجللاً ، رعى له تأديبه ، وحفظ له حق المتعلم للمعلم .

يقول ابن النجار : « وكان الكامل يعظمه ويحترمه ويعتقد فيه ، ويتبرك به ، حتى سمعت أنه كان يسوّى له المداس إذا قام » .

إذا فإلى من يكل « الكامل » بهذه المدرسة إذا لم يؤلّها أبا الخطاب ، حتى نراه يجعلها إراثاً في آله ، يؤلّيها من بعده أخاه أبا عثمان بن دحية ، ثم ابنه شرف الدين بن أبي الخطاب ، بعد أن وليها المنذرى عبد العظيم فترة .

وينحدث المؤرخون عن تغير « الكامل » عليه ، وعزله إياه عن دار الحديث ، فيقولون : « إن « الكامل » بلغه أن « ابن دحية » غير ثقة فيما يحدث به ، فأمره أن يعلق شيئاً على كتاب « الشهاب » . فعلق كتاباً تكلم فيه عنه أحاديثه وأسانيده ، فلما وقف الكامل على ذلك قال له بعد أيام : قد ضاع شيء من ذلك الكتاب فعلق لي مثله . ففعل . فجاءت في الكتاب مناقضة للأول . فعرف السلطان صحة ما قيل عنه ، وعزله من دار الحديث ، وولى أخاه أبا عمرو وعثمان .

غير أن ابن حجر يعقب ويقول : « وقيل إنما عزله ، لأنه حصل له تغير ومبادئ اختلاط » .

ويكاد يكون ما يعقب به « ابن حجر » أولى ، فلقد كان طول المصاحبة كفيلاً بأن يتعرف « الكامل » هذا المَطْعَن في أستاذه ، والألسنة من حوله ، ما تقرُّ في أفواهها ، تجريحاً للشيخ بهذا وغيره .

إذاً فابن دحية ترك المدرسة ، ليعتزل الحياة العلمية ، حين بات لاغناء عنده ولا انتفاع فيه . وقد أقعدته السن . والمؤرخون يسكتون فلا يذكرّون متى كان عزل هذا بهذه ، وإن كانوا يشيرون إلى أن ذلك لم يكن قبل موت ابن دحية بكثير .

ولم نعرف « أبا عمرو » انتفع بها كثيراً ، فقد مات بعد أخيه بعام أي سنة ٦٣٤ هـ . ثم آلت بعد فترة إلى « شرف الدين بن أبي الخطاب » .

كل ذلك في حياة « الكامل » . ولو أن أبا الخطاب صُرف منها مجرّحاً مطعوناً ، ما التفت « الكامل » لأخيه أو لابنه يمنحهما رياستها ، وما نظنهما بلغا مبلغه سماعاً ودراية .

حظه من اللغة والأدب :

لعل «العمرى» في «مسالكه» خير من وفي «ابن دحية» وصفاً حين يقول: «وقف
للاطلاع على كل ثنية ، وهتف للاستطلاع بكل قضية ، وقاد نافر اللغة حتى جعل
الغريب قريباً ، والحوشي ريباً ، وأتى بها إلى الحاضرة قسراً من باديتها ، وقهرها لها
في تأديتها ، فعادت إلى الحسنى ورق كلامها ، ودق حتى خفى المأمها ، وله
رسائل حوشية كتبها لتدل على غزارة مادته ، وإنارة جادته ، وقد أضربت عن
ذكرها صفحا ، ولم أسمع لها صدحا ، لثقل وطأتها على الأسماع ، وشدة منافرتها للطباع ،
كأنها كلام النائم ، ونقيق الضفادع في الليالي العواتم ؛ تظن أنها ليست مركبة من
الحروف ، ولا دالة على معنى معروف ، على أن له في أنحر ما يخف ، ولكنه مما
لا يشف ، ولا يندى ورقه ولا يرق ، فلذلك أيضا ألغيتها ، وأعرضت عنها فإ
أردتها ولا ابتغيتها » .

ويتلوه الغبريني فيقول : «وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة ، حتى صار حوشي
اللغة عنده مستعملا غالبا عليه . ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيا إلا وذلك
أضعاف أضعاف محفوظه من مستعملها . وكان قصده - والله أعلم - أن ينفرد بنوع
يشتهر به دون غيره من الناس ، كما فعل كثير من الأدباء حيث تركوا طريق المعرب ،
وأنفردوا بالطريق الآخر ، لأنهم انفردوا به واشتهروا فيه ، ولو سلكوا طريق
المعرب لكانوا فيه كاحاد الناس ، وكذا الشيخ أبو الخطاب بن دحية الكلبي » .

ويقول المقرئ : «له رسائل ومخاطبات ، كلها مغلفات مقفلات ، وكان - رحمه الله
تعالى - إذا كتب اسمه فيما يجيزه أو غير ذلك يكتب : ابن دحية ، ودحية معاً ، المتشبه به
جبريل وجبرائيل ، ويذكر ما ينيف على ثلاث عشرة لغة مذكورة في جبريل » .

وإنك لتقرأ لابن دحية في ثنايا كتابه « المطرب » حديثا سهلا تكاد تنفى به ما يلصقه به واصفوه بالإغراب . كما تقرأ له في « النبراس » وينقله عنه المقرئ في « النفح » فيقول : « وما أحسن قول أبي الخطاب بن دحية الحافظ » ثم يسوق ما اقتبس ، وهو : « وأخذت من طريق خوزستان إلى طريق حلوان ، وقاسيت من الغربية أصناف الألوان ، ومررت على مدائن كسرى أنوشروان ، وزرت بها قبر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الزاهد العابد المعمر سلمان ، وأعملت منها السير والإغذاذ ، إلى مدينة بغداد .

فهذا وغيره يدل على سهولة وخفة ، ما أحق صاحبهما بشيء من الإنصاف . ولكنه هنا مؤلف يسرد ، لا كاتب يثر . وفرق بين صناعة وصناعة . ولقد قرأت له سهله ، فما أحوجك إلى أن تقع على صعبه :

ذكروا أنه كان له خديم يخدمه ، واحتاج الوالى إلى تجهيز قطع في البحر يبعث بها للغرب ، فأخذ خديمه في جملة الغزاة . فكتب لأبى على بن يرمور والى بجاية ، وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة - وكان ابن دحية في ظله - يذنبه على خديمه ليسرجه :

« الشيخ الفقيه الأديب المحجاج الهرماس أبو فلان ، جحظ الله قعثنان شفترته . هذا الغطريس فى اليم أخذ رجلاً لا يملك حذرفوتا ، فيرى الزبرقان فيخاله حواري ، ويرى الجعل فيحسبه زعججا . وله قرحة أمحشت من الحر ، وتعطل كبرها . فأبعث إلى هذا العثري من يخضد شوكته . والسلام » .

ويقال إنه لما وصلت هذه أبا علي بن يرمور ، لم يفهم لغتها ، فاستحضر
كتب اللغة وغيرها ليفهم غريبها ، فلم تتضح له إلا بعد أيام ، بعد أن سافرت
الأجفان .

هذا مثل له نفقد أشباهه ، ولكنه وحده يقوم دليلا على تكلفه الإغراب
على سماجة . ولعله فيه يقصد إلى المعاياة والتظرف ، ولا سيما والمكتوب إليه
في هذا الشأن — كما تصفه المراجع — متحذلق ، فلم لا يُثقل عليه أبو الخطاب
ويجلب إليه من « هجره » ويحمل إليه من بضاعته . وما نظن مثل هذا يقوم دليلا
على ظلم الرجل ، وغيره كثير ينصفه .

يبقى له بعد صناعة التثريض الشعر ، وصف وجدناه له على لسان بعض من
أرخوا له . وما ذكروا له ديوانا مجموعا أو شبه مجموع . وإن كانوا قد أوردوا له
مقطوعة أو اثنتين ، وثمت أبيات متفرقة ذكرت له في ثنايا ما ألف وبقى لنا .

قال الغبريني ونقل عنه المقرئ : « ومن شعر أبي الخطاب ما وقعت عليه
في ورقة بخط بعض المشاركة ونصه : قال الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم
البيساني : كتب إلى الفقيه الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية ، وأجازني الرواية
عنه وشافهني بالإجازة ، قال : كتب إلى السلطان الملك الكامل أبي المعالي محمد بن
أبي بكر بن أيوب هذه القصيدة :

مالي أسائل برقَ بارقَ عنكم	من بعد ما بعدت ديارى منكم
وبمُخَنَى الأضلاع بل وادى الغضا	من مُهَجِّي ياراحلين نزلتم
فحللكم قلبي وأنتم بالحشا	لا بالعقيق ولا برامة أتم
وأنا المُقيم على الوفاء بعهدكم	يا مالِكين وفيتم أو خنتم

أُظْنَنْتُمْ أَنِّي سَلَوْتُ وَأَنِّي
هِيَاهُ هَلْ يَسْلُو بِذِكْرِ مَالِكٍ
أُمَنَازِلَ الْأَحْبَابِ أَيْنَ أَحَبَّتِي
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِرَبْعِ عَزَّةٍ مُنْشِدًا
نَزَلُوا الْحَطِيمَ وَمَاءُ زَمْزَمٍ أوردوا
وَسَرَوْا وَقَدْ أَسْرَوْا الْفُؤَادَ وَحَرَّمُوا
نَادِيَتَهُمْ وَهُمْ الْمُئْنَى بِنَعْنَى وَقَدْ
لَمْ تَسْكُنُوا الْبَلَدَ الْحَرَامَ وَإِنَّمَا
هُمْ فِي السَّوَادِ وَفِي السُّوَيْدَا خَيَّمُوا
وَهُمُ الَّذِينَ إِذَا سُئِلْتُ مَنْ الَّذِي
أَنَا بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ
أَحِبَابَنَا طَالَ الْمَطَالُ بوعَدكم
عُودُوا يَعُودُ اللَّيْلُ صَبْحًا مُسْفَرًا
وَالذَّنْبُ ذَنْبِي فِي الْهَوَى وَخَطِئَتِي
حَكَمْتَكُمْ فِي مُهَجَّتِي فَحَكَمْتُ
وَرَحَلْتُ بِالْقَلْبِ يَوْمَ رَحَلْتُ
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكُمُ حَتَّى وَشَى
وَالسَّقَمُ يُفْصَحُ بِالصَّبَابَةِ وَالْأَسَى
حَاشَاكُمْ مَنْ أَنْ تَجُورُوا فِي الْهَوَى
وَالْعَدْلُ بِالْمَلِكِ الْهَامِ مُحَمَّدٍ
عِزُّ الْمُلُوكِ الْكَامِلِ الشَّرَفُ الَّذِي

خُنْتُ الْعُهُودَ نُخْتَمَ وَغَدَرْتُمْ
مِنْ حُبِّكُمْ مَنْ لِلْغَرَامِ مُتِمِّ
فَهُمْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ الْأَنْجَمُ
يَارْبِعُ أَيْنَ تُرَى الْأَحْبَةَ يَمُمُوا
نَعِمَ الْحَطِيمُ بِهِمْ وَرَقَّتْ زَمْزَمُ
طَيِّبَ الْهُجُوعِ عَلَى لَمَّا أَحْرَمُوا
ضَرَبُوا بِهَا حُمْرَ الْقَبَابِ وَخَيَّمُوا
حَرَمَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ سَكْتُمْ
مَا أَعْرَقُوا مَا أَيْمَنُوا مَا أَشَامُوا
تَهَوَّاهُمْ قُلْتُ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
أَسْفًا فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
لِي بِالْوَصَالِ وَطَالَ لَيْلِي فِيكُمْ
وَالصَّبْحُ بَعْدَكُمْ بِهِمْ مُظْلَمُ
مِنْ دُونِكُمْ وَأَنَا الْمُسَىءُ الْمُجْرَمُ
فِيهَا بِمَا شَاءَ الْغَرَامُ وَشَتَّمُ
وَضَعْتُمْ بِالصَّبْرِ يَوْمَ ظَعَنْتُمْ
سُقِمِي بِذَلِكَ وَدَمْعُ عَيْنِي الْمُلْزَمُ
وَالدَمْعُ يَكْتُبُ مَا الْمُعْنَى يَكْتُمُ
وَنَعَمْ ظَلَمْتُمْ بِالْبَعَادِ وَجُرْتُمْ
بَادِي الْمَنَارِ لِكُلِّ مَنْ يَتَظَلَّمُ
لِعَلَّائِهِ السَّبْعُ الْكَوَاكِبُ تَخْدُمُ

فَاَلْمُشْتَرَى كَالْمُشْتَرَى لَسُعُودِهِ يُمَسَّى وَيُصْبِحُ حَيْثُ أَمَّ يُؤَمُّ
 وَالْقَوْسُ يَرْمِي عَنْ إِرَادَةِ عَزَمِهِ غَرَضُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَقَادِرُ أَسْهُمُ
 فَدَجَّ التَّخْرُسُ يَا مُنْجَمٌ وَأَتَدَّ فَالْحُكْمُ عِنْدِي غَيْرُ مَا قَدْ تَحْكُمُ
 مَا كَوَكَبُ الْمَصْبَاحِ ذُو التُّرْبِ الَّذِي فِي الْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ يُعْتَمُ
 رَفَعَتْ لَهُ الْأَمْلاكُ مِنْهُ سَجِيَّةً مَلِكُ السَّمَاءِ الرِّيحُ وَهُوَ مُحْرَمُ
 لَمَّا اغْتَدَى فِي الْجُنْدِ يَخْدُمُ سَابِعاً بِهَرَامِ سَيَّافِ النُّجُومِ الضَّيْعِ
 هَذَا الصَّحِيحُ مِنَ الْمَقَالَاتِ الَّتِي فِيهَا بِمَكُونِ الْغُيُومِ يَرْجَمُ
 لَذَوِي النَّهْيِ وَالْفَهْمِ سِرَّ حُكُومَةٍ قَدْ حَارَ فِيهَا كَاهِنٌ وَمُنْجَمُ
 وَأَقْصَدَ مَرَادَكَ حَيْثُ صَرْتَ مَظْفَرًا فَاللَّهُ يَكْلَأُ وَالْكَوَاكِبُ قُومُ
 وَلِيَهْنِكَ الشَّهْرُ السَّعِيدُ تَصُومُهُ وَتَفُوزُ فِيهِ بِالثَّوَابِ وَتَغْنَمُ
 فَلَانْتِ فِي الدُّنْيَا كَالْيَلَةِ قَدْرُهُ قَدَرًا فَقَدْرُكَ فِي الْمُلُوكِ مَعْظَمُ
 أَثْنَى عَلَيْكَ لِأَنَّ شُكْرَكَ وَاجِبٌ إِذْ أَنْتَ فِي الْخَلْقِ الْمُغِيثُ الْمُنْعَمُ
 وَكَذَا الْأَيْدَى الْبَيْضُ سُبُّ نَوَالِهَا تَسْرَى كَمَا يَسْرَى السَّحَابُ الْمُسْجَمُ
 وَلِي السَّوَارَى فِي عُلَاكَ مَدَائِحُ كَالشَّهْبِ تُجْدُ فِي الْبِلَادِ وَتُتْهِمُ
 فَبَقِيَتْ مَا بَقِيَتْ حَامَةٌ أَيْكَةٍ مِنْ فَوْقِ غُصْنِ يَانِعٍ تَتَرْتَمُ
 تَحْمِي فَلَا مُتَهَضِّمٌ يَسْطُو وَلَا مُتَحَرِّمٌ يَشْكُو وَلَا مُتَظَلِّمُ

ورأيت نقلها هنا كاملة لأجمع بين يديك جملة صالحة للحكم على « ابن دحية »
 شاعرا . والقصيدة كما ترى في الكامل سلطانا ، أى بعد عام ٦١٦ هـ . وكان ابن
 دحية عندها شيخاً من الشيوخ قد أشرف على السبعين أو جاوزها .

ويقولون : إن السلطان أجابه بنثر ونظم . وكان من نثره إليه :

« الحمد لله وليّ الحمد . وقف ولده على الأبيات التي حسن شعرها ، وصفا درّها .
وليس من البديع أن يقذف البحر درّا ، أو ينظم الخليل شعرا . وقد أخذت
الورقة لأتنزه في معانيها ، وأستفيد بما أودعه فيها . والله تعالى لا يُخلينا من فوائد
فكرته ، وصالح أدعيته . والسلام » .

فهذا كتاب سلطاني ينطق بالبربه ، ضمّه إلى ما قيل قبل عن رعاية الكامل
لأبي الخطاب .

وبعد هذا النثر من كتاب « الكامل » تضطرب المراجع في ذكر أبيات عينية ،
يقتطع المقرئ منها طائفةً ويدّعيها للكامل ، تمةً لخطابه إلى أبي الخطاب . ثم يذكر
بعدها طائفة أخرى من البحر والروى ، يدّعيها لابن دحية ردّا على « الكامل » .
ويضمّها « الغبريني » بعضها إلى بعض ويجعلها كلها لابن دحية بحسب بها « الكامل » .
ويروى « ابن دحية » كثرةً من هذه الأبيات في كتابه المطرب (ص ١٨٤ -
١٨٥) ويمهد لها بقوله : « ولبعث أهل العصر في قصيد فريد يمدح فيها مولانا
السلطان الملك الكامل على ملوك العصر ، أيده الله بالنصر » .

وما نظن أن « أبا الخطاب بن دحية » أراد نفسه تلميحاً ، فما عودنا هذا فيما
يكتب ، وهو الحريص على ذكر لقبه « ذو النسيين » مع كل مقول له . ولقد
اجتزأت بذكر « ابن دحية » لها في هذا الكتاب ، والعود إليها من التكرار .

وتمّ أبيات أخرى لابن دحية ختم بها « مطربه » يخاطب بها « الكامل » تراها
في (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) على روى الدال وفيها يقول :

فهاك ما شئت من نظم له سبق كالدّر فصل فامتازت فرائده

فمن هذه الميمنية ثم الدالية وكل العينية - إن صحت أنها له - نرى أن ابن دحية على حظ من قول الشعر ، لا أظنه يرفعه إلى أن يعدّ من رجاله ؛ إلا أن تقصد أنه من قائله .

ولعلنا إلى رجعة عن هذا الحكم ، إن طالعنا له الأيام بمجديد فيه خاطر وفكرة ، وإلا فنحن عند ما ذهبنا إليه ، والشئ يدلّ قليله على كثيره .

مؤلفاته :

ولقد مضى «ابن دحية» بعد أن نيف على الثمانين ، جواباً للآفاق ، قطع الدنيا العربية من مغربها إلى مشرقها ، وجياً حيث حلّ ، بعد أن خلف لنا مؤلفات بقي أكثرها بأسمائها ، وسلمت قلتها من الضياع ، وهي بعد «المطرب» الذي سالتحدث إليك عنه بآثر ، مرتبة على حروف الهجاء :

١ - الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات - بهذا الاسم ذكره المقرئ . واقتصر «حاجي خليفة» في «كشف الظنون» على ذكر الشق الأول من اسم الكتاب . ثم ذكره «اسماعيل عارف باشا» «في هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين» كاملاً كما ذكره المقرئ . ويذكره ناسخ «الابتهاج» في ثبت جعله نحر المخطوط . وي زيد : «في شرف أعضاء النبي صاحب المعجزات» . ويضيف «بروكلمان» أن هناك بالجزائر منه نسخة برقم (١٦٧٩) ويجعل اسم الكتاب «الآيات البينات في خصائص أعضاء رسول الله» .

٢ - الابتهاج في المعراج - كذا في ثبت كتب «ابن دحية» التي أثبت لها كاتب «نهاية السؤل» في صفحة أخيرة مستقلة . وقد ذكره السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٩١) فقال : «ولأبي الخطاب بن دحية وغيره : المعراج» .

٣ - استيفاء المطلوب في تدبير الحروب - لم يذكره إلا صاحب الثبت المتقدم في آخر « نهاية السؤل » .

٤ - الإعلام الممين في المفاضلة بين أهل صفين - كذا ذكره المقرئ .
وسماه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » و « سير النبلاء » . وابن الأبار في « التكملة » : « النص الممين ... » . وذكره صاحب الثبت باسم « التبيين في التفاضل بين أهلى صفين » .
ومنه نسخة بمكتبة الأسكوريال برقم (١٦٩٣) تحمل هذا الاسم : « كتاب إعلام النصر الممين في المفاضلة بين أهلى صفين » . وفي أولها : « أما بعد حمدا لله مقدر الحياة والاجال . فإنك سألتنى ... عن أخبار حرب صفين ، وما جرى فيه بين المسلمين المختلفين ، وحصل (فضل) على التعيين . فوجب أن أئين ذلك أحسن تبيين : حدثنا غير واحد من شيوخنا » . ثم استطرد يذكرهم شيخا شيخا ، حتى انتهى إلى أبى غنيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق .

٥ - أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين - كذا ذكره صاحب الثبت السالف .

٦ - تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

٧ - التحقيق في مناقب أبى بكر الصديق - ذكره اسماعيل عارف باشا في « هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين » عند ذكر ترجمة « ابن دحية » .

٨ - تعليق على شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية للقضاعى أبى عبد الله بن سلامة المتوفى سنة (٤٥٤ هـ) ذكره صاحب « هدية العارفين » .

٩ - تنبيه البصائر في أسماء أم الجبائر - ذكره حاجي خليفة وقال : « وهو مختصر على الحروف . أوله الحمد لله الذي رضى دين الإسلام لعباده المسلمين » وذكر « بروكلمان » أن منه نسخة بمكتبة « ليدن » .

١٠ - التنوير في مولد السراج المنير . وقد مر بك ما دعاه إليه . ويقول حاجي خليفة : « ألفه يار بل سنة ٤٠٦ هـ وهو متوجه إلى خراسان ، بآتماس الملك المعظم الأيوبي . وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار غير ما أجرى عليه مدة إقامته » . وفي المكتبة الأهلية بباريس منه نسختان برقى (١٤٧٦ ، ٣١٤١) . ويذكر الأستاذ العزاوي ؛ أنه كان عنده منه نسخة ولكنه أضلها .

١١ - سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب - ذكره ابن دحية في النبراس (ص ١٩) وقال : « وباقي هذا النسب ذكرته في كتاب « سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب » .

١٢ - شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم - وقد ذكره المقرئ أيضا .

١٣ - الصارم الهندى في الرد على الكندى - وكان حضره هو والتاج الكندى عند الوزير ابن شكر فتناظرا . وأورد ابن دحية حديث الشفاعة . فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام « إنما كنت خليلاً من وراء وراء » فتح « ابن دحية » الهمزتين . فقال الكندى : « وراء وراء ، بضم الهمزتين » . ففسر ذلك على « ابن دحية » ، فصنّف في هذه المسألة هذا الكتاب « الصارم » . وبلغ ذلك الكندى فعمل مصنفًا سماه « نتف اللحية من ابن دحية » . ذكر ذلك غير واحد ممن ترجموا لأبي الخطاب ونقله حاجي خليفة .

ويذهب العماد الحنبلي إلى أن تأليفه للكتاب كان لتعريض الكندي بنسب ابن دحية ورده عليه .

١٤ - عصمة الأنبياء - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

١٥ - العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور - أشار إليه ابن دحية في المطرب (ص ٢٢٣) . ومن الكتاب مخطوطة بمكتبة الإمام يحيى باليمن رقمها (٢١٤) أدب ، قديمة الخط ، عدد أوراقها ٣٢ وهي ناقصة من آخرها ، وربما كان ما ينقصها ورقة أو نحوها . وقد صورتها بعثة مصر إلى اليمن على شريط ، محفوظ برقم (٢٩١) . والمخطوطة فيما تبدو ، قد ذكرت فيها الشهور مرتبة ، وذكر ما يتصل بكل شهر من فضائل ، ولغة ونحو وغريب . وقد نقل عنه في كتابه « النبراس » في أكثر من موضع فقال (ص ١٠٤) : « وقد تكلمنا على هذه اللفظة ، أعني الدجال ، في المجلد السادس من كتاب « العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور » وذكرنا فيه عشرة أقوال » . ثم قال في (ص ١٢٣) : « وذكرنا اشتقاق قرمط ونكًا من أخباره المستزلة أو آثاره القبيحة المستفحلة . في فضل المحرم في كتاب العلم المشهور » . ثم قال في (ص ١٦٩) : « وقد تكلمت على هذا الحديث وأثبت أنه من الصحيح لا السقيم . وخرجت طرقة في كتاب العلم المشهور بعون من العزيز الرحيم » .

١٦ - مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين - ذكره صاحب الثبت .

وزاد « بروكلمان » أن منه نسخة بليدن برقم (٩٠٣) .

١٧ - المستوفى من أسماء المصطفى - وقد ذكر حاجي خليفة أن القاضي «ناصر الدين» لخصه في كراسة . وقال : « ذكره السخاوى فى القول البديع » .

وأشار إليه السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ (ص ٩٠) .

وسماه صاحب الثبوت « المستوفى فى ... » .

١٨ - مصنف فى رجال الحديث - ذكره الغبرينى فقال : « رايت له تصنيفا فى رجال الحديث لا بأس به » .

١٩ - النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس - وقد قام على تحقيقه ونشره الأستاذ عباس العزاوى . وخرج به على الناس (سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) . وقدم له ببحث طريف جامع عن الكتاب ومؤلفه ، أفدت منه كثيرا .

٢٠ - نهاية السؤل فى خصائص الرسول - ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية رقمها (٦١٢ حديث) . بخط قديم حسن ، فى ١١٣ ورقة . قال فى أولها « الحمد لله الذى تنزهت عن درك الإحاطة ذاته ... وبعد فى إبانى ذكر فى هذا الكتاب بإذن الله الذى لا تسقط ورقة إلا بعلمه ، ولا يلفظ بكلمة إلا بإذنه وحكمه ، مايسرلى حفظه وعلمه ، وقدرلى شرحه وفهمه ، من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم التى لم تجمع قبل فى مخلوق » .

٢١ - وهج الجمر فى تحريم الخمر - ذكره ابن دحية مرة فى « المطرب » عند الحديث عن « ابن زرقون » (ص ٢١٩) فقال : « وقد تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى بوهج الجمر فى بحريم الخمر » . ثم أخرى (ص ٢٢١) حين ساق أبياتا على روى الميم لابن زرقون وقال : « وقد تكلمنا على هذه الأشعار ومن انتقدها عليه

من العلماء الجبار، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك في كتاب «وهج الجمر في تحرير الجمر». وكان الكتاب كما يدلُّك العنوان، وتطالعك عباراته؛ مأخذ على من ذكر الجمر والعيب من القائلين فيها. وهو في خلال هذا وذاك يترجم للناس، ويعرض لشعر الشعراء منهم.

٢٢ - خطب - ذكرها صاحب الثبت فقال: «وخطب بليغة وغير ذلك».

فأنت ترى أن كثرتها لرجل عاش للحديث حقاً برئ - من الزلات أو لم يبرأ - فتنبصاحبه محمد صلى الله عليه وسلم نخصه من بين مؤلفاته بالنصف، أو بما يُربى عليه قليلاً. وإن كانت هذه الكتب لم تقع لنا إلا بأسمائها، فبلغ القول فيها أنها نفحة مؤمن. أما ما وراء ذلك من علم يُفاد، أو رأى ينتفع به، فرهن بالعثور عليها. ثم هو بعد ذلك مؤرخ، يدلنا في كتابه «النبراس» على أنه مقل والمؤرخون مكثرون. يقتطف رؤوس الحوادث اقتطافاً، ويغلب عليه الحديث فيسند أخباره، شأن من سبقوه وكان عليهم مثل علمه مزيجاً من الفنين.

وهو بعد هذين بين اللغة والأدب، في المطرب، ووهج الجمر، والعلم المشهور. وللحديث أيضاً منها جميعاً نصيب.

فأبو الخطاب حين ألف صور نفسه. وفاض عن زاد مذخور. ولم يقحم نفسه في غير ما هوله؛ وما أظنه عني نفسه عناء المؤلفين يستقصون لما يجمعون، وينقبون عما يلمون به، بل كآنى به أمل ما وعى، وما أفاده مما إليه سعى. وقد يكون كتابه المطرب خيراً ما ألف، وأفسح مجالاً للمتحدث.

٢٣ - المطرب :

وكتابه المطرب صورة صادقة لهذا، فكثرت تحديث ومُشافهة. فهو لا يقنع إلا أن يسوق السند موصولاً، تدفعه إلى ذلك إما صناعة غالبية، أو تقليد لما سبق إليه من

كتب المشاركة في الأدب والتاريخ . وكان ذلك نهجا غالبا عليهم ، لم يبرأ منه إلى عصر ابن دحية — فيما نظن — أحد .

يحدثنا ابن دحية في «المطرب» عن «الرمادى» فيقول : « أنشدني غير واحد من شيوخي رحمهم الله ، منهم الشيخ الفقيه الأجل قاضى الجماعة الأجل أبو الحسن على بن عبد الرحمن لفظا بمنزله بمدينة تلمسان ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام العالم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي ، قال : أنشدنا الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر ، قال : أنشدنا مقدم الشعراء أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة » . ثم يسوق له بعد هذا السند الطويل أبياتا ستة يعقب عليها بكلمة قصيرة لا تجاوز السطرين .

وفى هذا السنن يجرى ابن دحية فى كتابه ، يثقله بالأسانيد التى لو جرده منها لعاد إلى النصف أو نقص قليلا .

ثم هو لم يعمد فيه إلى تبويب وتنسيق ، بل هو ، كما وصفه فى مقدمته ، قد استرسل فيه مع الخاطر ، على ما يجود به ويسمح ، ويعن له ويسنح .

وهذا أيضا من نهج المحدثين المُمَلِّين ، لا المؤلفين المَبْوِّين .

فالكتاب كما ترى من حيث النهج حديثي ، ومن حيث الموضوع أدبي ، يغم إلى ذلك طرفا من أخبار تاريخية . ثم هو لم يُخله — كما يقول — من مُشكلى على الغريب والعربية .

وقد كتبه ابن دحية استجابة لرغبة سلطانية ، لسلطان مصر حينذاك «الكمال» ، كما أشار فى تصديره . وقد سبق أن «الكمال» ولى ملك مصر عام ٦١٦ هـ . وإن صح

أنه طلبه عَجَلًا مع تولّيه، فالكتابُ وليد تلك الأعوام اللاحقة لا يعدوها كثيرًا؛ لأنه سهل المنال على رجلٍ يقول: «إنه يُملى من حفظ، ويحدث عن سماع، ويروى عن مشاهدة». وغير بعيد — وهو يُعَدُّ لمثل هذا من نشأته — أن يكون له تدوين أفاد منه حين ألّف ؛ لكثرة ما ورد في الكتاب من سماع طويل ثَقِيل على الذاكرة . وقد لا يكون ، فهو محدّث اختبر في مثلها فروى كتبًا بأسانيدِها .

ولا أدري أكان قصّره الكتابُ على كل أندلسي وآخر من ربي شيئاً أرادَه منه السلطان أم أرادَه هو للسلطان . فإن كانت الأولى ؛ وقد قالها هو ؛ فما من شك في أنه مُثيرها والمُوحى بها والمشوّق إليها ؛ ليعرّف بفضل آله وذويه ؛ ويدفع نقصاً لمسّه ؛ ويرفع من هوان أحسّه ؛ وفي الكتاب أكثر من إشارة ، تُعبّر في صريح عبارة ، عن علم الرجل بأهتضام المشاركة للغاربة ، وإنزالهم في الأدب منزلاً غير لائق ، والغض من شأنهم الفائق .

وهو في ذلك: إمّا نازعٌ منزّع غيره من مغاربة سبقوه ؛ أو مُصدر عن خاطرٍ يحدّوه . فهو حين يُطرى «أبن زيدون» مُقتبس قول «الفتح بن خاقان» غير مُشير إلى ذلك الاقتباس . وكأنّ وحدة الخاطر أنستَه ما للغابر ؛ فيقول والقول للفتح : «فن قصائده — يعني ابن زيدون — التي ضربت في الإبداع بسهم ؛ وطلعت في كل خاطر ووهم ؛ ونزعت منزعاً قصر عنه حبيب وابن الجهم » .

وإما نافث عن صدر مَصدور مُلئ غيظاً وحنقاً ، فأراد أن يُنصف قومه في مؤلف أرادَه لذلك ، حين خصّهم به دون غيرهم . فكيف به لا يمتنع الفرصة حين يجد مجال المفاضلة يُعطيه ، وإحسان ذويه مُواتيه . آستع إليه يعقّب على شعر الغزال (ص ١٤٥) : «وهذا الشعر لوروى لعمر بن أبي ربيعة، أولبشار

ابن بُرد ، أو العباس بن الأحنف ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين — يريد شعراء المشرق — لا ستُغرب له . وإنما أوجب ذلك أن يكون ذكره منسياً أن كان أندلسياً . وإلا فلا له أنحمل ، وما حق مثله أن يهمل .

والرجل « وطني » بما في معنى هذه الكلمة من معانيها الطيبة . ما نظنه رُزق خيراً مما رُزقه في المشرق ، ولا سيما في مصر . وما خلت جوانحه من حنين باقٍ إلى الأندلس ، يروى الفضل لغيره من بني وطنه فيفخر ، وكأن نفسه يذكر ، فيقول عن الغزال أيضاً : « وأقام الغزال في رحلته تلك مدة يتجول في ديار المشرق ، وما انفك في كل قطرمته من غريبة يطلعها ، وطريقة يبدعها . ثم إنه رجع إلى نفسه وحنَّ إلى مسقط رأسه وانصرف إلى الأندلس » .

وما أصرحه حين يقول (ص ١٤٥) : « ألا نظروا — يعني المشاركة — إلى الإحسان بعين الاستحسان ، وأقصروا عن استهجان الكريم الهجان ، ولم يُخرجهم الإزراء بالمكان عن حد الإمكان . لئن أرهفت بصائرهم البصرة ، وأرقتها الرقنان ، فقد درجنا نحن بـحيث مرج البحرين يلتقيان ، فإن منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان » .

وما أذكره بأهله حين يقول (ص ٢٠٤) : « وهي زبدة الشعر وخلاصته — يريد الموشحات — وخلاصة جوهره وصفوته ، وهي من الفنون التي أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق ، وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق » .

هذا هو قلب ابن دحية الخالص لوطنه ، وهو الذي حرَّكه من غير شك لأن يشير في مقدمته في تصريح أو غير تصريح ، فتري أن « الكامل » هو الأمر أو الطالب ، وأن ابن دحية بعدها هو المحيَّب إلى رغبة السلطان على شرط مشروط ، وهو أن يكون الكتاب خالصاً لكل أندلسي ومغربي .

وما أمر السلطان ولا رغب، ولكنه ابن دحية سفير الغرب إلى الشرق، نشأ وفي نفسه أن المشاركة لأهله ظالمون، وكأنه لقي في تطوافه ما زاده دليلاً وملاً. يقينا. وهو الوطني الذي لم ينس وطناً بوطن، ولا أهلاً بأهل، مع سابغ نعمة، وموفور رعاية. فشمّر يؤلف هذا الكتاب. وفي ظني أنه كان لهذا الغرض الوطني النبيل في نفسه.

ولا يدفع هذا الظن أن الرجل ذو علم أندلسي مغربي، فهو يغرف من بصره. وأن في تكليفه بمثله غير عناء وإعنات: ولكنها خمسون عاماً قضاها هناك: للأندلس والمغرب منها سنو صباه وطفولته، ومثلها إلا قليلاً قضاها بالمشرق، مع كمال عقل وحسن استعداد؛ وقد عاشر هنا فأطال، ولقي العلماء وتحدث إليهم، وسمع فأكثر. فما أفاده هناك أفاد مثله هنا. ولكنه أراد النصفة فحققها بهذا الإيراد الخالص لأهله، وأكدها ثانياً بالمفاضلة يسوقها والرأي يدلي به.

هذا هو كتاب المطرب فيما أرى مؤلفه وضعه له. وما أعيب عليه ما أتمناه لكل موطن. وإنه لنهج سليم إن حيط بالقصد، ولم يثرها شتاء مفرقة.

وقد أخذ الرجل أخباراً من جمع لهم عن سابقين راوياً عن حفظ. أشار إليهم في الكثير وأغفل في القليل. وما هو بشائنه، فالعذر ملتمس، وما فاتت الإشارة إلا عبارات تدخل على محفوظ الإنسان فتتضاف إليه، وكأنها منه حين تصدر عنه.

وقد جاء في كتابه بطائفة لا ينتظمها زمن، ولا تجمعها وحدة، حديث حر مختار، فيه تعريف بجديد، أو زيادة على قديم، أو اختيار من مطول، أو تطويل مختصر، أو تدوين لمفقود، أو توثيق لموجود. وإن جاء بعضه حديثاً معاداً أو تكراراً،

فالأدب هذا أمره ؛ يقال هنا ليُعاد هناك ، ويُفرد مرةً ليُجمع أخرى . وهو في كُلِّها
حلو مُستطاب ، سائغٌ غير مملول .

وقد نقل عنه المقرئ في أكثر من موضع ، كما نقل عنه السيوطي .

المخطوطة :

والكتاب في نسخة يتيمة . لانعرف غيرها إلى اليوم ، يحتفظ بها المتحف البريطاني
بلندن فيما يحتفظ به من مخطوطات عربية (برقم ٦٣١) ، انتهى منها كاتبها حسن بن
محمد بن جعفر البغدادي يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين
وسمائة . أي بعد وفاة المؤلف بنحو من ستة عشر عاما . وعن هذه المخطوطة مصورة
دار الكتب المصرية التي نشرنا عنها الكتاب ، والأرقام التي في هامش المطبوعة
تذكر لك عددَ لوحاتها ، واختلافها حين تَتَلَفُ يُحدِّثُك باضطراب اللوحات في ذلك
المكان ، قبل أن تُسويها .

وقد كنت أشير على زميلٍ أن ندع هذه المصورة الوحيدة جانباً ، لأنها لم تُرزق
نداً . ثم أخذتُ برأيهما حين وجدتُ أن نصوصها المُستقاة ، من مراجع موجودة تكاد
تُغني عن الأنداد ؛ وما بقيَ فالحطَبُ في تصويبه يسير .

ولكن هذا وذاك لا يرزقنا اليقين بأن الكتاب سليم في جملته ، لم يُصَبْ باقتطاع ،
أو تعرّض لِمِحَنَةٍ من تلك المِحَنِ الكثيرة التي تُمنى بها المخطوطات .

ونكاد نشك أن المخطوطة تنقص شيئاً ، وتضطرب في شيء آخر . يقربنا من أولهما
مانري المقرئ يذكر أنه نقله عن ابن دحية — ونظن أنه من المطرب — ثم لا نجد

فيه - أى فى المطرب - من ذلك حديثه عن أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمى ؛ وهو ممن ذكرهم « ابن دحية » فى « المطرب » .

يقول المقرئ (٤ : ٣٠٦) : « وقال أبو الخطاب بن دحية : دخلت على الوزير الفقيه الأجل أبى بكر عبد الرحمن محمد بن مغاور السلمى . فوقع الكلام فى علوم لم تكن من جنس فنونه ؛ فقال بديها :

أيها العالم أدركنى سماحا فلهلى يحق منك السماح
إن تخلى إذا نطقت عيا فبنانى إذا كتبت وقاح
أحرز الشاؤ فى نظام ونثر ثم أثنى وفى العنان جماح
فهزل كما تأود غصن وبجد كما تهز الصفاح «

وقال : « دخلت عليه منزله بشاطبة فى اليوم الذى توفى فيه وهو يجود بنفسه ؛ فأنشد بديها :

أيها الواقف اعتبارا بقبرى استمع فيه قول عظمى الرميم
أودعونى بطن الضريح وخافوا من ذنوب كلومها بأديمى
ودعونى بما كتبت رهينا غلق الرهن عند مولى كريم «

فهذا كله يكاد يكون متما لحديث ابن مغاور فى المطرب ، و يكاد يكون نقل المقرئ عنه ، ولكن حرفاً منه لم يرد فى مخطوطتنا .

وشىء ثانٍ إلا أنه أقطع فى الحجة ، فالمقرئ فيه جد صريح حين يقول (٦ : ٢٧) :

« وذكراها - أى مريم بنت أبى يعقوب الأنصارى - ابن دحية « فى المطرب »
وقال : إنها أديبة شاعرة مشهورة . وكانت تعلم النساء الأدب ، وتحتشم لدينها
وفضلها ، وعمرت عمرا طويلا . سكنت إشبيلية ، واشتهرت بها بعد الأربعمائة .

وما في المطرب شئ من هذا . وكأن صاحبة الحديث سقطت منه بجديتها .

فهذا أو ذاك ، من النقص الذي فرضناه ، ثم تيقناه ثانيا فيما ساقه المقرئ عن مريم بنت أبي يعقوب ، مصرّحا بأنه عن « المطرب » يدل على ما ذهب به الأيام من هذا الكتاب .

أما الاضطراب فدليله تحمله النسخة ، وقد أشرنا إليه في ص (١٩٥) من الكتاب عندما عادت المخطوطة لذكر « البتي » وكانت سبقت إلى ذلك (ص ١٢٤) .

اسم الكتاب :

ولا ندرى أتسميته الكتاب من تسميته للأولف ؛ أو هي شئ غيرها . فقد جعله « المطرب في أشعار أهل المغرب » ولم يكتبه كما صوره حاجي خليفة « المطرب من ... » وما نظن هذا الأخير ابتدعها .

ونقف عند هاتين يثنى بسوء الظن بالناسخ عن اعتماد ما كتب ويميل بنا الميل إلى ما ذهب إليه حاجي خليفة ، لأن كلام المؤلف في تصديره يكاد يعل في العنوان « بمن » التي هي بالسياق أليق .

وفما أنت بين سبيلين لا تدرى أيهما تأخذ ؛ إذا « ثبت نهاية السؤل » يطالعك بغير هذا وذاك ؛ ويسمى الكتاب « المغرب في أشعار أهل المغرب » .

وتسكت المراجع جملة عن ذكر هذا الكتاب باسمه ، إلا « المقرئ » و « السيوطي » فيذكرانه ولكنهما لا يزيدان عن تقديمه باسم « المطرب » . كلمة واحدة لا يذكران معها شيئا .

وقد أردناه كما أراده « حاجي خليفة ظنا منا بعثوره على منقولة نقل عنها ؛ ولأن سياق المؤلف في تصديره يعضده وأطرحنا ما تحمله النسخة ؛ لأن الناسخ — كما قلنا — لم يجهنا على الثقة به .

والنسخة بعد هذا ، وإن وضع خطها وجادت حروفها نوعاً ما ، لا تزكي
الكاتب ولا تسمه بفهم . وما أكثر ما حكى راسماً ؛ ونقل مُصَوِّراً . وهو على قرب
عهده بالمؤلف ، يكتب اسمه فيخطيء ، فيجعله « عمر بن علي بن حسن » وسواء
أكانت له أم لسابق سبقه ، فهي دالة عليه . وقد نُحَسِّنُ فعندُها مما يسبق به القلم ؛
وحسبه غيرهما مما في الكتاب من هنات ^(١) .

وبعد :

فها هو ذا المطرب منشورا ، أردنا به النفع ، وبذلنا فيه ما وسعنا من جهد ،
وما هو إلا ركن أقيمناه ؛ فإن سلم على الزمن فحمدا ، وإن جدّ عليه جديد فما أكثرنا
له حمداً والمرء قد يصيب وقد يخطئ ، والغرض أوسع من أن يحاط به ، والهدف
أبعد على الرامين ، فلا أقل من كلمة مع التوفيق ، وإعذار على ما فات .

ولى زميلان نصبا معي وما قصّرا ، وكان للزميل الدكتور حامد عبد المجيد ، بعد
جولاته الموفقة معنا في تحقيق النص وتحريره وتوجيهه ، جولة أخرى انفرد بها ،
وهي إعداد الفهرس الشامل للكتاب ، وما هو بالجهد القليل .

ثم ما أظننا بما عملنا إلا أنصفنا أبا الخطاب فيما هدف إليه ، فقد ألف هذا الكتاب
ليشيع بين الناس فيعرفوا لقومه ما عرف ، ويؤمنوا معه أنهم مجودون محسنون ،
وأنهم جديرون بنظرة عادلة لا تغمطهم حقاً ، ولا تسلبهم فضلاً .

(١) وانظر اللوحات اللاحقة .

(ص*)

وختاماً

فيإلى أب النهضة الأدبية - الدكتور طه حسين - ومنه الرأي ، وعنه التوجيه ،
رد عملنا ، بعد ما أسدى فيه ، وشجع عليه ، ليطمئن قلبه على تراث للعرب أثير
عنده ، يرجو بعثه ، ويبغى بثّه .

والله تعالى ولينا ووليه ، فيما أردناه وأراد . منه العون وإليه التوفيق ما

إبراهيم الأبياري

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٥٤

المراجع

الذيل على الروضتين ، لأبي شامة أبي محمد
عبد الرحمن بن إسماعيل .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي أبي عبد الله محمد
ابن أحمد .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن
العلاء الحنبلي عبد الحى .

صلة الصلة ، لابن الزبير أبي جعفر أحمد .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، للعيني أبي
محمد محمود بن أحمد .

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة
السابعة ببجاية ، للغبريني أبي العباس أحمد
ابن محمد .

الفلاكة والمفاوكون ، لأبلى أحمد بن على .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ،
لحاجى خليفة ابن عبد الله مصطفى .

لسان الميزان ، لابن حجر العسقلانى أحمد بن على .

مجلد المجمع العالمى العربى بدمشق (ج ١٩ : ٢٢١)

مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلاميه

(ج ١ : ١٦١)

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط بن

الحرزى يوسف بن قير . أوغلى .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لابن عبد البر
أبى عمر يوسف بن عبد الله .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلانى
أحمد بن على .

الاعلان بالنويع لمن ذم التاريخ ، للسخاوى
محمد بن عبد الرحمن .

البداية والنهاية ، لابن كثير اسماعيل بن عمر .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،
للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر .

تاريخ الأمم والملوك ، للطبرى أبى جعفر محمد بن
جرير .

تذكرة الحفاظ ، للذهبي أبى عبد الله محمد بن
أحمد .

التحفة لكتاب الصلة ، لابن الأبار أبى عبد الله
محمد بن عبد الله .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر أحمد بن على .

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ،
للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر .

الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والآثار) للقريزى أحمد بن على .

دول الاسلام ، للذهبي ، أبى عبد الله محمد بن أحمد .

ديوان ابن عنين محمد بن نصر .

مسالك الابصار في أخبار ملوك الأمصار ،
للعمرى أحمد بن يحيى .

معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة
الأديب) لياقوت بن عبد الله الحموى .

مفرج الكروب في أخبار بين أيوب ، لابن واصل
محمد بن سالم .

النبراس في تاريخ خلفاء بنى العباس ، لابن دحية.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن
تغرى برد أبى المحاسن يوسف .

نفح الطيب من غصن الأندلس ارطيب للمقرى ،
أحمد بن محمد .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن
خلكان أحمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي شرفنا باللسان العربي ، وجعلنا من أمة سيد ولد آدم محمد النبي الأمي ، الداعي إلى الطريق الواضح الجلي ، صلى الله عليه وعلى آله المستنمين من الفضل صهوة المنصب العلي ، ما ولي الأرض بعد وسم الوسمي سلطان الولي^(١) ، ونم بأسرار الرياض نسيم شذاها الذكي .

أما بعد . فإن مولانا سلطان العرب والعجم ، عز الملوك العصرية ، ومالك فضيلتي السيف والقلم ، وملك اليمن والشام والديار المصرية ؛ أبا المعالي أبا المظفر محمداً الكامل ، الكامل الأوصاف ، لا برحت ببقائه الممالك مهتزة الأعطاف ، معتزة الأطراف ؛ تقدم إلى أمره / المطاع ، الواجب له على من الجهد غاية [4 B] ما يُستطاع ؛ أن أجمع له ما اجتمع عندي من الأناشيد ، التي رويتها عن شعراء الأندلس وسائر المغرب بأقرب الأسانيد ؛ فجمعت منها لخدمة مقامه العالي ما يؤكل بالضمير ويشرب ، ويهتز عند سماعه ويطرب ؛ في الغزل والنسيب ، والوصف والتشبيب ؛ إلى غير ذلك من مستطرفات التشبيهات المستعذبة ، ومبتكرات بدائع بدائمه الخواطر المستغربة ؛ ولمح سير ملوك المغرب وملح أخبار أدبائه ، ورقيق معاني كتابه وحزل ألفاظ خطبائه .

وبالجملة ، فقد نَشَلْتُ في هذا المجموعِ كَنَانَةَ محفوظاتي في المعارف الأدبية ،
[5 A] ولم أُخَلِّه من أخيرِ ذخائرِ ما التَقَطْتُهُ من أفواه / مشايخي من مُشكِلي عِلْمِي الغريبِ
والعربية . إلا أني لم أقصدُ جمع ذلك على الترتيب ، ولا سلكتُ فيه مسلكي
المعهودَ في التبويب والتّهذيب ؛ بل استرسلتُ فيه مع الخاطر على ما يجودُ به ويسمح ،
ويعنُّ له ويسنح . فالنّاظر فيه يسرحُ في بساتين ، ويمرح في ميادين ؛ ويخرج
من فنٍّ إلى فنون ، والحديث ذو شجون .

[أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى]^(١)

أنشدنى غير واحد من شيوخى ، رحمهم الله ، منهم الشيخُ الفقيه الأجلّ قاضى الجماعة الأجلّ^(٢) . أبو الحسن على بن عبد الرحمن ، لفظاً بمنزله بمدينة تِلْسان^(٣) ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام العالم أبو عمران^(٤) موسى بن عبد الرحمن [بن خلف بن موسى]^(٥) ابن أبي تليد^(٦) الشَّاطِئِيّ^(٧) ، قال : أنشدنا الإمام الحافظ أبو عمر بن / عبد البر^(٨) قال : أنشدنا مقدّم شعراء الأندلس : أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفى سنة ثلاث وأربعمئة :

وليلةٍ راقبتُ فيها الهوى على رقيبٍ غيرِ وسنانٍ
والراحُ ما تنزل عن راحتي وقتاً وعن راحةِ ندمانى

(١) شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول ، كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون : فتح الشعر بكندة وختم بكندة . يعنون امرأ القيس ، والمتنبى والرمادى ، وكانا متعاصرين . أخذ عن القالى كتاب التوادد واكتسب صناعة الأدب من شيخه أبي بكر يحيى بن هذيل . وقد مدح الرمادى هذا المستنصر وهشام ابنه ، والمنصور بن أبي عامر . وعاش الى أيام الفتنة . (ابن خلكان ٢ : ٦١١ — وبغية الملتبس ١٤٥١) .

(٢) الجزل من الرجال : المتقف العاقل الأصيل الرأى .

(٣) تِلْسان ، بكسرتين ومكون الميم : مدينتان بالمغرب متجاورتان || إحداهما قديمة والأخرى حديثة .

(٤) فقيه حافظ محدث مشهور . ولد سنة ٤١٤ هـ وتوفى سنة ٥١٧ هـ . (انظر بغية الملتبس ١٣٣١ — والمعجم في أصحاب الصدق ٦٦٦) .

(٥) التكملة من البغية والمعجم .

(٦) في القاموس : « تليد ، كأمير وزير ، اسمان » .

(٧) شاطبة || مدينة شرقي قرطبة بالأندلس .

(٨) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الفقيه الحافظ . كان عالماً بالقراءات وبالحلاف في الفقه وعلوم الحديث والرجال . وكان يميل الى مذهب الشافعي . وله تواليف نافعة سارت عنه ، منها : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد || وكتاب في الصحابة سماه الاستيعاب || وكتاب الشراهد في إثبات خبر الواحد ، وغير ذلك . ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٠ هـ (بغية الملتبس ١٤٤٢) .

وَرَبَّ يَوْمٍ قِيْظُهُ مُنْضَجٌ كَأَنَّهُ أَحْشَاءُ ظَمَانٍ
أَبْرَزَ فِي خَدَّيْهِ لِي رَشْحَهُ طَلًّا عَلَى وَرْدٍ وَسَوْسَانٍ^(١)
فَكَانَ فِي تَحْلِيلِ أَزْرَارِهِ أَقْوَدَ لِي مِنْ أَلْفِ شَيْطَانٍ
فَتُبِّحَتِ الْجَنَّةُ مِنْ جَبِيهِ فَبِتُّ فِي دَعْوَةِ رِضْوَانٍ
مُرْوَعَةً فِي الْحُبِّ تَنْهَى بِأَنْ تُجَاهَرَ اللَّهُ بِعَصِيَانٍ

قال ذو النّسبين^(٢) ، رضى الله عنه : لقد أحسن هذا الشاعرُ ما شاء من الإحسان ، لا سيما فى قوله « تنهى بأن * نجاهر الله بعصيان » .

[أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني^(٣)]

[6 A] / ومن ملبح هذا الباب ، أعنى الاتصاف بالعفاف ، قولُ الأديب اللغوى النحوى ، أبى عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني ، صاحبِ كتابِ الحقائق ، ألفه للحكم المستنصر بالله ، وعارضَ به كتابَ الزهرة^(٤) لأبى بكرٍ محمد بن داود بن على

(١) وكذلك : سوسن ، وكلاهما بالفتح والضم . والكلمة من أصلٍ مصرى قديم .

(٢) هو ابن دحية صاحب هذا الكتاب .

(٣) وافر الأدب كثير الشعر معدود فى العلماء . وجيان التى نسب إليها : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة . (انظر بقية الملتبس ت ٣٣١ ومسالك الأبصار ج ١١ ص ٢٠٠ مصورة دار الكتب المصرية — وجذوة المقتبس ص ٤٥ — ومعجم البلدان لياقوت) .

(٤) طبع جزء من الكتاب بتحقيق الدكتور : ل. نيكول L. N. Nyele ببيروت سنة ١٩٣٢

الأصبهاني ، إلا أن أبا بكرٍ إنما ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت ، وأبو عمرٍ
أورد مائتي باب في كل باب مائتا بيت ، ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكرٍ ، ولم
يُورد فيه لغير أندلسي شيئاً .

قال الحميدى^(١) في جذوة المقتبس له : قال لنا أبو محمد علي بن أحمد^(٢) : « وأحسن
الاختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية ، فأتى الكتاب فرداً في معناه » .

فمن قوله :

[6 B] / بأيهما أنا في الشكر بآدي بِشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى فأرادَه^(٣) أملى ولكن عَفَفْتُ فلم أنل منه مُرادى
وما في النوم من حرج ولكن جريت من العفاف على اعتيادى

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فوح بن عبد الله الحميدى . ولد سنة ١٨٤ هـ . قدم مصر وسمع بها « وسمع بالأندلس
وشهر بصحبة ابن حزم . وكان ورعاً ثقة إماماً في الحديث وعالمه ومعرفة متونه ، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب
الحديث ، متبحراً في الآداب والعربية . ومن تصانيفه : جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس . وقد ألقه ببغداد .
وله غير ذلك : كتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك . وتوفي سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، كان حافظاً عالمه بعلوم الحديث والفقه ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب
والسنة ، عاملاً بعلوم زاهداً في الدنيا ، زاهداً في الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله . وله توالييف كثيرة ، منها : كتاب الإحكام
لأصول الأحكام . وكتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، وغير ذلك . ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ
(بنيّة الملتبس ت ١٢٠٤ — والصلة ت ٨٨٨) .

(٣) عند الشريشي (٢١١ : ١) : « سرى لي فازدهى أملى ولكن » .

لكن أخذه من قول المتنبي :

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وأنشدوني أيضا لأبي عمر الرمادي المذكور :

أَحَامَةٌ فَوْقَ الْأَرَاكِ بَيْنِي بِحَيَاةٍ مِنْ أَبْكَاءِ مَا أَبْكَاءِ
أَمَّا أَنَا فَبِكَيْتُ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى وَفِرَاقِ مَنْ أَهْوَى أَنَّكَ كَذَلِكَ

[أمة العزيز]

وأنشدتني أختُ جدِّي^(١) الشريفة الفاضلة، أمة العزيز، ابنة الشريف الأجل

العالم أبي محمد عبد العزيز^(٢) بن الحسن بن الإمام العالم أبي البسام موسى بن عبد الله

ابن الحسين بن جعفر الزكي بن / علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى [7 A]

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ،

سيد شباب أهل الجنة ، ابن أم أيها^(٣) فاطمة الزهراء البتول ، سيدة نساء

أهل الجنة ، صلى الله على أبيها وعليها ، ورضي الله عن بعلمها وبنيتها :

لِحَاطِظِكُمْ تَجْرُحُنَا فِي الْحَشَى وَلِحِظْنَا يَجْرَحُكُمْ فِي الْخُدُودِ

جُرْحٌ بِجُرْحٍ فَاجْعَلُوا ذَا بَذَا فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جُرْحَ الصُّدُودِ^(٤)

(١) في الأصل : « جدي » . وما أثبتنا من النسخ (٥ : ٣٠٢) .

(٢) ولد بميوق وأخذ بها العربية . وتوفي سنة ٥٦٤ هـ (ابن الأبارت ١٧٦٢) .

(٣) الضمير في « أيها » يعود إلى أمة العزيز . يشير إلى كرم طرفيها .

(٤) انظر جوابا على هذا أورده المقرئ للتلخيص (٥ : ٣٠٢) .

[المعتمد بن عباد]

وأنشدونا للمعتمد^(١) على الله أبي القاسم محمد ملك إشبيلية ، وابن ملكها
عباد :

لك الله كم أودعت قلبي أسهماً^(٢) وكم لك ما بين الجوانح من كآم
لحاظك طول الدهر حرباً لمهجتي ألا رحمةً تذكرك يوماً إلى سآني

[ولادة]

/ وحديثي القاضي العدل أبو القاسم خالف بن عبد الملك بن بشكوال^(٣) [7 B]
الأنصارى ، بقراءتي عليه بقرطبة أم بلاد الأندلس ؛ في العشر الآخر من صفر
سنة أربع وسبعين ونحسمائه ، قال في كتاب الصلة له^(٤) :

ولادة بنت المستكفي بالله ؛ أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن
الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني ، من بني أمية باندلس ؛ أديبة شاعرة ؛ جزلة
القول ، حسنة الشعر ؛ وكانت تخالط الشعراء وتساجل الأدباء ؛ وتفوق البراء .

(١) كان ملكاً وشاعراً محسناً ، وبطلاً شجاعاً وجواداً مدحاً . كان بابه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره في الذروة
العليا . بقي في مملكته إشبيلية نيفاً وعشرين سنة ، وقبض عليه يوسف بن تاشفين لما قهره وغلب على ملكه ، وسجنه بأغمار
حتى مات سنة ٤٨٨ هـ . وانظر ما سيورده ابن دحية من شعره (ص ١٤) .

(٢) في رواية : « من أمي » . مكان « أسهما » .

(٣) كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة ، منها : كتاب الصلة ، الذي جعله ذيلًا لتاريخ علماء الأندلس
تصنيف القاضي ابن الفرضي ، وقد جمع فيه خلقاً كثيراً . وله كتاب صغير في تاريخ أحوال الأندلس . وكتاب الغوامض
والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهماً فيه . ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي في رمضان سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة .
(ابن خلكان ١ : ٢٤١ — والتاج المذهب ص ١١٤) .

(٤) (الصلة ١ : ١٤١٨) .

سمعت شيخنا أبا عبد الله جعفر بن محمد بن مكي^(١) رحمه الله ، يصف نباهتها وفصاحتها وحرارة نادرتهما وجزالة منطقها وقال لي : لم يكن لها تصاوين يطابق شرفها . وذكر لي أنها أخته معزية له في أبيه^(٢) إذ توفي رحمه [الله] سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وتوفيت رحمه الله يوم / مقتل الفتح^(٣) بن محمد بن عباد يوم الأربعاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ولم تتزوج قط ، وعمرت عمراً طويلاً إلى أيام المعتمد^(٤) .

[8 A]

قال ذو النّسين رضي الله عنه : كانت الحسبية ولادة في زمانها واحدة أوانها ، حسن منظر ومخبر ، وحلاوة مورد ومصدر . وكان مجلسها بقرطبة ، متدّي لأحرار المضر ، وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر ، يعشوا أهل الأدب إلى ضوء غرّتها ، ويتهاكأ أفراد الشعراء والكّتاب على حلاوة عشرتها ؛ إلى سهولة جبابها ، وكثرة متنايها ؛ تخلط ذلك بعلو نصّاب ، وسمو أحساب ؛ على أنها — سمح الله لي ولها ، وتعمد زلي وزللها — أطرحت التّحصيل ، وأوجدت إلى القول فيها السبيل / بقلّة مبالاتها ، ومجاهرتها للذات^(٥) . كتبت — زعموا — على عاتق ثوبها :

[8 B]

أنا والله أصلح للعالي وأمشى مشيتي وأتته تيهي
وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلي من يشتهي

(١) من أهل قرطبة . روى عن أبيه محمد بن مكي ، ولزم أبا مروان بن سراج الحافظ واختص به خمسة عشر عاماً . كان عالماً بالأدب واللغات ذا كراهة ضابطاً لجميعها . ولد بعد الخمسين وأربعمائة وتوفي سنة ٥٣٥ هـ (ابن الأبارت ٢٩٤) .
(٢) في الأصل : « ابنه » وما أثبتنا عن الصلة .
(٣) لقب عباد بن المعتمد . ويكنى أيضاً : المأمون ، وأبا ناصر . وهو أكبر أولاد المعتمد ، استخلفه أبوه على قرطبة بعد قتلها عليها وإخراج ابن عكاشة منها وقتله إياه انتقاماً منه لولده سراج الدولة الذي قتل سنة ٤٦٨ هـ . وظل الفتح على قرطبة إلى أن زحف عليها أحد جيوش يوسف بن تاشفين بقيادة أبي عبد الله بن الحاج فقتل بعد دناج مجيد في صفر سنة ٤٨٤ هـ .
(٤) النص هنا يخالف ما في الصلة قليلاً .
(٥) انظر الذخيرة لابن بسام (١ : ٣٧٦ طبعة لجنة التأليف) .

المطرب في أشعار أهل

المقصود

تمت في شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠
بمدينة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا نكفر

بما كنا نعبد

من دونه

فإننا كنا

للكافرين

بين يدي

من ربنا

معرضين

فإننا كنا

للكافرين

بين يدي

من ربنا



مكتبة
الجمهورية الإسلامية
بمدينة طهران



وكتبت إلى ذي الوزارتين أبي الوليد أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن زيدون
المخزومي القرطبي^(١) :

ترقب إذا جنَّ الظَّلامُ زيارتي فإني رأيتُ اللَّيْلَ أَكْتَمَ لِلْسَّرِّ
وإي منك ما لو كان بالبدر ما بدا وبالليل ما أدجى وبالنَّجم لم يسر

إلى أن يقول ابن زيدون : وبتنا بليلة نبتني أخوان الثَّغور ، ونقطفُ رمان
الصدور ، فلما انفصلتُ عنها صباحا ، أنشدتها ارتياحا^(٢) :

[9 A] ودَّع الصَّبْرُ حُبَّ ودَّعَكَ ذائِعاً^(٣) من سرِّه ما استودَعَكَ
/ يقْرِعُ السَّنَّ على أن لم يكن زاد في تلك الخُطَا إذ شيعَكَ
يا أخا البدر سَنَاءً وسَنَى حَفِظَ الله زماناً أطلَعَكَ
إن يطُلْ بَعْدَكَ لَيْلٍ فلكم بِتُّ أشكو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ

وله يتغزل فيها :

يانازحاً وضميرُ القلب مثنوهُ أنستك دنياك عبداً أنت مولاهُ^(٤)
ألهتك عنه فكاهاً تلذُّ بها فليس يجرى ببالٍ منك ذِكراه
علَّ اللَّيْلَ إلى تَبَقِّيٍّ إلى أمدٍ^(٥) الدهرُ يعلمُ والأَيَّامُ معناه

(١) في نفح الطيب : إن هذين البيتين كتبت بهما ولادة إلى الأصبحي لما أولع بها بعد طول تمنع .

(٢) في النفح : إن هذه الأبيات لولادة أيضا كتبت بهما إلى الأصبحي لما أرادت الانصراف عنه ، بعد ما وفيت بما وعدت . وقد وردت الأبيات منسوبة إلى ابن زيدون في ديوانه .

(٣) في قلائد العقيان (ص ٧١) ونفح الطيب وديوان ابن زيدون : « ذائع » . وكلاهما صحيح . فعل النصب تكون « ذائعا » حالاً من فاعل « ودَّعَكَ » و « ما » فاعل لـ « ذائعا » . وعلى الرفع تكون « ذائع » خبراً مقدماً ، و « ما » مبتدأ مؤخر .

(٤) في ديوان ابن زيدون : « دنياه » .

(٥) « » : « أمل » .

وله فيها :

يا قَرَأَ مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قد ضاقَ بي في حُبِّكَ المذهب
فإِنَّ منْ أَعْجَبَ مَا مَرَّ بي أَنَّ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعَذِب
الزَّمَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جُثِّمَ صَدَقْتَ فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ

وقال :

ما بَالُ خَدِّكَ لَا يَزَالُ مُضَرَّجًا بدمٍ وَلَحْظُكَ لَا يَزَالُ مُرِيبًا^(١)

/ وقال فيها :

[9 B

حَلَيْتِي^(٢) بِحُلَى أَصْبَحْتَ زَاهِيَةً بها على كُلِّ أَنْثَى منْ حُلَى عُطِّلَ
لِلَّهِ أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ الَّتِي سَقَيْتَ من الْفُرَاتِ فَرَّقَتْ رِقَّةَ الْغَزَلِ
أَشْبَهْتَ فِي الشَّعْرِ مَنْ غَارَتْ بِدَائِعِهِ وَأُنْجَدْتَ وَغَدَتْ مِنْ أَحْسَنِ الْمَثَلِ
مَنْ كَانَ وَالِدُهُ الْعَضْبُ الْمَهْدَمَ يَلِدُ مِنَ النَّسْلِ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(٣) حفصة بنت الحاج^(٤)

من بُشْرَاتِ^(٥) غَرْنَاطَةِ ، رَخِيمةُ الشَّعْرِ ، رَقِيقَةُ النِّظْمِ والنَّثْرِ . أنشدني لها غير
واحد من أهل غرناطة :

ثَنَانِي عَلَى تِلْكَ الثَّنَا يَا لَأَنْتَى أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَنْطِقُ عَنْ خُبَرِ
وَأُنْصِفُهَا لَا أَكْذِبُ اللَّهَ أَنْتَى رَشَفْتُ بِهَا رِيقًا أَلَذَّ مِنَ الْخَمْرِ

(١) من قصيدة لابن زيدون في مدح جهور (ديوانه ص ٧٠) . (٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه .

(٣) في الأصل هنا قبل هذا العنوان وفيها سيأتي قبل العنوان التالي كلمة « ومنهن » والسياق يأبأها وهي بسياق النفع أليق ، فقد مهد المؤلف هناك بقوله : « فن النساء المشهورات بالأندلس » وكذا أسلوب الإحاطة .

(٤) من أهل غرناطة اشتهرت بالظرف والأدب والجمال والمال والحسب ، ولها شعر في أمير المؤمنين عبد المزمع ابن علي ارتجى لا بين يديه ، وقد ذكرها صاحب رايات المبرزين وفتح الطيب .

(٥) البشرات (Alpujarras) منطقة جبلية في اقليم غرناطة والمرية . (انظر Dictionnaire de Historia de

España V. 1. P. 70) معجم تاريخ أسبانيا .

[I0 A]

/ ابنة زياد المؤدب^(١)

من أهل مدينة وادي آش^(٢)، أنشدني الأديب أبو عبد الله محمد بن علي الهمداني قال ، أنشدتني لنفسها :

أَبَاحَ الدَّمْعِ أُسْرَارِي بَوَادِي بِهِ لِلْحَسَنِ^(٤) آثَارُ بَوَادِي^(٥)
وَمِنْ بَيْنِ الطُّبَّاءِ^(٦) مَهَاةُ رَمَلٍ^(٧) تَبَدَّتْ لِي وَقَدْ مَلَكَتْ قِيَادِي^(٨)
إِذَا سَدَلْتُ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا رَأَيْتَ الصُّبْحَ أَشْرَقَ فِي الدَّادِي^(٩)
تَخَالُ الْبَدْرَ مَاتَ لَهُ خَالِيلٌ^(١٠) فَمِنْ حُزْنٍ تَسْرِبَلُ بِالْحَدَادِ
لَهَا لِحْظٌ تُرَقِّدُهُ لِأَمْرِ وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي

الدَّادِي : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر ، هكذا قال الأتباتُ من اللغويين .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب : يقال لليوم / الذي يشك فيه من الشهر الحرام : [I0 B] دَأْدَاءُ^(١١) .

(١) انظر الحاشية (رقم ٣) بالصفحة السابقة .

(٢) لزياد المؤدب بنتان : حدة ، وقيل حدونة ، ثم زينب ، وكانتا من مشهورات نساء الأندلس . وكان يقال لحدة : خنساء المغرب وشاعرة الأندلس . وقد ذكر المقرئ في النسخ وابن سعيد في رايات المبرزين هذه الأبيات لحدونة ، وكانت خرجت الى وادي شليل .

(٣) مدينة بالأندلس قرب غرناطة . (الروض المعطار) .

(٤) في رايات المبرزين : « له في الحسن » . وفي النسخ : « له للحسن » .

(٥) بعده في المصدرين السابقين :

فمن واد يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي

(٦) في بقية المائتمس (ت ١٥٨٧) : « وبين الكلتين » . (٧) في رايات المبرزين والنسخ : « أنسى » .

(٨) في الرايات : « لها لي وقد سابت فزادي » . وفي النسخ : « سبت لي .. » .

(٩) رواية هذا العجز في النسخ : « رأيت البدر في أفق السواد » .

(١٠) في الرايات والنسخ : « كان الصبح مات له شقيق » .

(١١) نص ما في مجالس ثعلب (ص ١٨٩) إن صح أن النقل عنه : « وتسمى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين : الدَّادِي . والواحدة دَأْدَاءُ » .

[الحكم المستنصر^(١)]

وأنشدونا لخليفة الأندلس، الحكم المستنصر بالله صاحب الفتوحات العظيمة،
والمعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة، كتب به إلى مصر^(٢) :

ألسنا بنى مروان كيف تبدلت بنا الدار^(٣) أودارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تهللت له الأرض وأهترت إليه المنابر

وتوفي يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ست وستين وثلثمائة . وقد
انقرض عقبه .

[المعتضد بن عباد^(٤)]

وأنشدونا للسلطان المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن محمد [بن إسماعيل بن قریش]
ابن عباد اللخمي . والمعتضد هذا هو قطب رحي الفتنة، ومُتَهَي غَايَةِ الحُفْنَةِ ؛
لم يثبت له قائم ولا حصيد / ولا سلم من سيفه قريب ولا بعيد^(٥) : [11 A]

شربنا وجفن الليل يغسل كحلّه بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة صفراء^(٦) أمّا نجارها فضخم وأما جسمها فدقيق

(١) هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر . ولد سنة ٣٠٢ هـ . وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٣٥ هـ .

(٢) ذكر ابن سعيد في رايات المبرزين (ص ٣٧/٣٨) البيت لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأنه كتب بهما
إلى العزيز صاحب مصر بن المعز . وقال الثعالبي في القيمة (١ : ٢١٤) أنشدني الوليد بن بكر الأندلسي الفقيه المالكي لأمرهم
محمد بن أبي مروان بن أنس المستنصر بالله المدعو الخليفة بالأندلس، وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها
إلى صاحب مصر يفتخر، ثم ذكر البيت . (٣) في الرايات والقيمة : « الحال » . (٤) ثاني أمراء الدولة
العبادية بإشبيلية . ولى بعد وفاة أبيه سنة ٣٩٩ هـ . انظر المعجب للراشدي والذخيرة لابن بسام . ووفيات الأعيان لابن خلكان
في ترجمة المعتضد . (٥) انظر الذخيرة . (٦) في الذخيرة ووفيات الأعيان : « معتقة كالنهر » .

وقال يخاطب الملك أبا الجيش مجاهد بن عبد الله^(١) ، صاحب الجزائر
ومدينة دانية . ويقال إنها من أبيات لكتابه ذى المعارف والفنون ، أبي الوليد
ابن زيدون :

خَلِيَّ^(٢) أبا الجيش هل يُقْضَى اللقاءُ لَنَا فَيَشْتَنِي مِنْكَ طَرْفُ أَنْتَ نَاضِرُهُ
شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا وَالْدارُ دَانِيَةً يَا حَبْدَا الْفَالُ لو صَحَّتْ زَوَاجِرُهُ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : قوله «والدار دانية» / من مليح التورية ،
[11 B] وهى ضربٌ من صنعة البديع . ودانية : مدينة كبيرة بشرق الأندلس ، وهى
مشتقة من : دنا يذُنُو : إذا قُرب .

وأنشدنى شيخ الإتيقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد
ابن عبد الرحمن اليافعي - ويافع بايلاء المثناة باثنتين من أسفل ، قبيلة من رعين -
قال : أنشدنى الأستاذ المقرئ : أبو داود سليمان بن يحيى^(٣) ، قال : أنشدنا
الأستاذ الأعلى أبو الحسن علي بن عبد الغنى الفهرى الحضرى القيروانى المكفوف^(٤) ،

(١) هو أبو الجيش موفق مجاهد بن عبد الله العامرى مولى عبد الرحمن الناصر ، وأصله ملوك رومي من ممالك
ابن أبي عامر . نشأ فى قرطبة ثم كانت الفتنة فى الأندلس ، وتغاب الصاكر على النواحي ، فسار فيمن تبعه إلى دانية ومينورة
وتغلب عليهما ، وكان من الكرماء على العلماء حتى صارت دانية مدينة العلماء . (ياقوت ٦ : ٢٤٣) . وانظر أعمال الأعلام ،
والبيان المغرب .

(٢) البيتان من مقطوعة نحاسية من شعر المعتضد الملحق بديوان ابن زيدون . والرواية فيه : « ذخرى » .

(٣) هو أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافى القرطبي المقرئ . كان مقرئاً محققاً ماهراً ، تصدر للإقراء والعربية
بقرطبة . وأخذ عنه أبو بكر بن خير صاحب الفهرست وغيره . وتوفى بعد الأربعين وخمسمائة . (انظر ابن الأبارت ١٩٨١) .

(٤) أديب رخمى الشعر حديد الهجو . دخل الأندلس بعد الحسين وأربعمائة فأنجى ملوكها واتصل بعلمائها ، كآبي العباس
النحوى البلسى وغيره . وشعره كثير وأدبه موفور . وتوفى سنة ٨٨ هـ (انظر بقية الملتبس ١٢٢٩ والصلة لابن بشكوال
ت ٩٢٣) .

قال: دخلتُ على السلطان المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن المعتضد بالله ، حين مات أبوه ، فأنشدته ارتجالاً :

مات عبّادٌ ولكن بَقِيَ الفرعُ الكريمُ
فكأنَّ الميتَ حَيٌّ غير أنَّ الضَّادَ مِيمَ

[12 A]

ونسبه : مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(١) بْنِ قُرَيْشٍ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسْلَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَافِ بْنِ نُعَيْمٍ . وعطاف ونعيم هما الداخلان بالأندلس :

مِنْ^(٢) بَنِي الْمَنْدَرِينَ وَهُوَ اتِّسَابٌ زَادَ فِي نَفَرِهِ بَنُو عَبَّادٍ
فَتَّةٌ لَمْ تَلِدْ سِوَاهَا الْمَعَالَى وَالْمَعَالَى قَلِيلَةٌ الْأَوْلَادُ

وهذا النسب يطردُ اطرادَ الشَّايِبِ ، ويتسق اتساقُ الأنايِبِ ، إلى مركز الدائرة من لَحْمٍ ، وإلى قُنْصِ بْنِ مَعْدٍ مِنْ ابْنِهِ عَجَمٍ^(٣) . وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَدِينَةِ بَاجَةَ^(٤) ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَوَلَّى سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ ، وَخُلِعَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَوَّالٍ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْهُ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ . وَخُلِعَ عَنْ ثَمَانِينَ امْرَأَةً ، أُمَمَاتٍ أَوْلَادَ ، جَوَارِي مُتَعَةٍ ، وَإِمَاءَ تَصَرَّفَ . وَمَلَكَ مِنَ الْبِلَادِ بَيْنَ مَدَنٍ وَحُصُونٍ مَائَتِي مُسَوَّرٍ ، وَإِحْدَى

[11 B]

(١) زيد في الأصل بعد هذه الكلمة : « بن محمد بن » . وظاهر أنها تكرار من النسخ .

(٢) البتان لبعض الشعراء في المعتمد وأبيه (انظر وفيات الأعيان) .

(٣) في الأصل : « غم » تحريف . (انظر الطبري والسيرة لابن هشام ١٢ : ١ طبعة الحلبي) .

(٤) باجة : من أقدم مدن الأندلس ، بنيت أيام الأفاصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ .

وثلاثين مَسُورًا . وقد ذكرها الوزير أبو بكر^(١) محمد بن عيسى بن محمد الخنمي ،
الداني - يعرف بابن اللبانة - في كتاب نظم السلوك^(٢) .

وأنشدونا للمعتمد ، وقد ناوله بعض نسائه كأس بلور مترعا شرابا ، ولمع
البرق فارتاعت ، فقال بديهة :

رِيعت من البرق^(٣) وفي كفها برق من القهوة لماع
ياليت شعري^(٤) وهي شمس الضحى كيف من الأنوار ترتاع
وأمر الأديب المصيب أبا محمد عبد الجليل بن وهبون بإجازة البيت الأول ،
فقال :

[13 A] /ولن ترى^(٥) أعجب من أنس من مثل ما يمسك يرتاع^(٦)
وهذا من نوادر الخواطر ، وليس يُنكر على هذا الشاعر . فن جودة شعره
ترتيب اللفظ فيه مع جودة معانيه ، أولها المطابقة بلفظي الأنس والارتاع ،
وتشبيه لمعان البرق بلهعان الخمر .

وقال المعتمد في السلطان عباد أبيه ، من قصيد كبير يمدحه فيه^(٧) :

سميدع يهب الآلاف ، يبدأ ويستقل عطاياہ ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها لولا ندأها لقلنا إنها الحجر

(١) من أهل دانية ، كان من فحول الشعراء . غزير الأدب . قوى العارضة . وله غير نظم السلوك من التصانيف كتاب : مناقل الفتنة ، وكتاب سقيط الدرر واقيط الزهر . وكان الداني من رفيع المعتمد مكانه ، وميزه بالتقريب عنده . وتوفي بميوزقة سنة ٥٠٧ هـ (بغية الملتبس ت ٢١٢ وابن الأبارت ٥١١) .

(٢) هو كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك في أخبار بني عباد ، ضمنه مقطعات وقصائد في البكاء على أيامهم وما انتثر من نظامهم . (المراجع السابقة) .

(٣) في نقح الطيب : « روعها البرق » .

(٤) في نقح الطيب وبدائع البدائع والمعجب : « عجبت منها » . (٥) في النسخ : « ولن أرى » .

(٦) رواية بدائع البدائع : « ... ما تمسك ترتاع » . (٧) مطلعہ :

سكن فؤادك لا تذهب بك الفكر ماذا يعيد عليك البث والحذر

بسليه فيها عن مصابه في هزيمته أمام باديس في مالقه . (وانظر جريدة القصر ١١ : ١٤٥ و الذخيرة ٢ : ٢٦ والمرقصات والمطربات ص ٦٠ - والحلة الميراء ص ٦٣ - وديوان المعتمد ص ٣٦) .

يريد الحجر الأسود الذي يجب تقبيله على جميع الطائفين بالمسجد الحرام ،
على ما ثبت عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام . [و] السَّمِيدَع ،
بفتح السين في لغة العرب : السَّيِّد .

وفَضَّلَ يَدَهُ على الحجر بما خُصِّصَتْ به من النَّدى ، وكثرة الجَدَى ، فَفَضَّلَ يد
[13 B] المدوح على الحجر الأسود / وهذا من باب غلَو الشعرَاء وإيغالهم « فيما يَنْقُوت
من زخارف أقوالهم ، فشتان بين يديه وبين الحجر الأسود في الممات والمحيا ،
لأنَّه يشهد يوم القيامة لمن استلمه في الدنيا ، وينال بذلك عند الله جلَّ جلاله
المنزلة العليا .

وقال أيضا في أبيه يسترضيه :

مولاي أشكو إليك داءً أصبح قابي به قريحاً^(١)
سُخْطُكَ قد زادني سَقَاماً فابعث إلى الرضا مسيحاً^(٢)

فَقَوْلُهُ «مسيحاً» من القوافي التي يُتَحَدَّى بها ، لصُعوبتها على من رامها
وأدخلها هو في بابها ، إذ كان المسيحُ بن مريم يَشْفِي من العِلَلِ وأوصاها .

وأدخل عليه يوماً بعضُ فتَيانِه باكورة نرجس ، فكتب إلى ابن عمّار يستدعيه :
قد زارنا النرجسُ الذَّكِيُّ وحانَ من يومنا العِشِيُّ

(١) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيرا ومجموع شعر المعتمد :

إن لم يزحه رضاك عني فاست أدري له مزيجاً

(٢) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيرا هذان البيتان :

فاغفر ذنوبي ولا تضيق عن حملها صدرك الفسحاً

لو صور الله للعالي جسماً لأصبحت فيه روحاً

[14 A]

/ ونحن في مجلس أنيق وقد ظمئنا ونم^(١) رى
ولى نديم^(٢) غدا سمي يا ليتك ساعد السمي

فأجابه ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار :

لبيك لبك من مُناد له الندى الرحب والندى
ها أنا بالباب عبد قن قبلته وجهك السني
شرفه والداه بأسم شرفه أنت والنبي

وكتب أيضا إلى أبي بكر بن عمار :

لما نأيت نأى الكرى عن ناظري ورددته^(٣) لما انصرفت عليه
طلب البشير بشارة يجزى بها فوهبت قلبي واعتذرت إليه
أنا أستحسن قول أبي فراس لسيف الدولة :

نفسى فداؤك قد بعة ت بعهدتي بيد الرسول
وجعلت ماملكت يدى صلة المبشر بالقبول

وقال ابن عباد :

[14 B]

/ تظن بنا أم الربيع سامة
أأجر^(٤) ظيما في فؤادى^(٥) ناسه
إذا هجرت^(٨) كفى نوالا تفيضه
ألا غفر الرحمن ذنبا تواقع
وبدر تمام في جفوني^(٦) مطالعه^(٧)
على معفيها^(٩) أو عدوا تقارعه

(١) في النسخ : « وفيه » .

(٢) في الخريدة (١١ : ١٤٦) والذخيرة (٢ : ١٠) والنسخ : « خليل » . وانظر ديوان المعتمد (ص ٦٤) .

(٣) في مجموع شعر المعتمد النسخة الخطية : « وصرفته » .

(٤) في المجموع : « أسام » . (٥) في خريدة القصر : (١١ : ١٤٧) وفي المجموع : « ضلوعى » .

(٦) في الخطية المصرية من الذخيرة (٢ : ٢٤) : « في الضلوع » . وفي المجموع : « فؤادى » .

(٧) ورد بعد هذا البيت في الأصول السابقة :

وروضة حسن أجنبها وباردا من الظلم لم تحظر على شرائعه

(٨) في المجموع : « سئت » . (٩) في تاريخ بني عباد لدوزى : « معفيه » .

وقال :

أَكْثَرَتْ هَجْرِي غَيْرَ أَنَّكَ رَبِّمَا عَظَفْتُكَ أَحْيَانًا عَلَى أُمُورٍ
فَكَأَنَّمَا زَمَنُ التَّهَابُرِ بَيْنَنَا لَيْلٌ وَسَاعَاتُ الْوَصَالِ بِدُورِ

وقال :

حَكَّمَهُ فِي مُهَجَّتِي حُسْنُهُ فَظَلَّ لَا يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ
أَفْدِيهِ مَا يَنْفَكُ لِي ظَالِمًا يَا رَبَّ لَا يُجْزَى عَلَى ظُلْمِهِ

وله في جارية تُسمى بوداد ، وقد سافر عنها إلى تفقد بعض البلاد :

اشْرَبِ الْكَأْسَ فِي وِدَادٍ وَدَادِكَ وَتَأْتَسْ بِذِكْرِهَا فِي انْفِرَادِكَ
فَرَّغَابٍ عَنْ جُفُونِكَ مَرَّآ هُوَ وَسُكْنَاهُ فِي سَوَادِ فُؤَادِكَ

/وقال من أبيات في فتاة يوم وداعها ، عند تفرقه عنه وانصداعها :

[15 A]

وَلَمَّا التَقِينَا لِلْوَدَاعِ غُدِيَّةً وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ^(١)
بَكِينًا دَمًّا حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَنَا لَجَرَى الدَّمْعِ الْمُرِّ مِنْهَا جِرَاحَاتُ^(٢)

من هذا الباب قول الآخر :

بَكَيْتَ دَمًّا حَتَّى لَقَدْ قَالَ قَائِلٌ أَهَذَا الْفَتَى مِنْ جَفْنِ عَيْنَيْهِ يَرَعْفُ

(١) بعد هذا البيت في المجموع من شعر الملكين :

وطول ولاحت للفراق علامات وقربت الجرد العناق وصفقت

(٢) بعده في المجموع :

وكنا نرجى الأوب بعد ثلاثة فكيف وقد كانت عليها زيادات

وقد وردت الأبيات الأربعة أيضا بين الشعر المنسوب إلى ابن زيدون في ديوانه .

ومن شعره الحسن وغرضه المستحسن :

وَرُبَّ^(١) سَاقٍ مُهْفَهَفٍ غَنِجٍ قَامَ لَيْسَقِي بِخَاءٍ بِالْعَجَبِ
أَبْدَى^(٢) لَنَا مِنْ لَطِيفِ حِكْمَتِهِ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الذَّهَبِ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : أكثر الشعراء من وصفها بذوب الجامد ،

[51 B]

ووصف كأنسها بجامد / الذائب ، فن ذلك :

لَا حَ وَفَاحَتْ رَوَائِحُ النَّيْدِ^(٣) مُهْتَصِرُ^(٤) الْخَصْرِ أَهِيْفَ الْقَدِّ
وَكَمْ سَقَانِي وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الْوَرْدِ

وقال الصنوبري^(٥) :

أَقُولُ وَالْكَأْسُ عَلَى فِيهِ قَدْ صَوَّبَهَا كَالْكَوْكَبِ الصَّائِبِ
وَجَسْمُهَا مِنْ ذَهَبٍ جَامِدٍ وَرَوْحُهَا مِنْ ذَهَبٍ ذَائِبِ
ذَا كَوْكَبٌ يَغْرُبُ فِي كَوْكَبٍ وَيَلِي مِنَ الطَّالِعِ لَا الْغَارِبِ

ومما يقارب هذا الباب ما يروى من قول كسرى : لست أدرى ، هل

التَّفَاحُ نَحْرٌ جَامِدٌ أَمْ الْخَمْرُ تَفَاحٌ ذَائِبٌ ؟ أخذه الخليل^(٦) ، فقال :

الرَّاحُ تَفَاحٌ جَرَى ذَائِبٌ كَذَلِكَ التَّفَاحُ رَاحٌ بِجَمْدِ
فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهِ ذَوْبَهُ وَلَا تَدْعَ لَذَّةَ يَوْمِ لَغَدِ

(١) في فلاتد العقيان (ص ٩) ونقح الطيب (٢ : ٦٢٣ طبعة أوربه) : « لله ساق » . وانظر ديوان المتمدن (ص ٣) .

(٢) في المصدرين السابقين : « أهدى » .

(٣) الند ، بفتح النون وكسرهما : ضرب من الطيب يدخن به . قال أبو عمرو بن العلاء . يقال للعنبر : الند ، وللسك الفتيق . وقال ابن دريد : لا أحسب الند عربيا صحيحا .

(٤) المختصر : الجذب والإمالة وعطف شئ . وطب كالنص ونحوه . وفي الأصل : « مختصر » تحريف . والبيان للمتمدن .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار أبو بكر الضبي . توفي سنة ٤٣٤ هـ . وقد نشر له الأستاذ محمد راغب الطباخ ما عثر عليه من شعره بعنوان « الروضات » .

(٦) هو الخليل السامى أبو عبد الله . قال النعماني : « وقد ذهب عنى اسمه . قد أدرك زمان البحترى وبقى الى أيام سيف الدولة » .

وكل هذا من قول الشريف عبد الله بن المعتز العباسي^(١) :

/ونعمارة من بنات المجوس ترى الدن^(٢) في بيتها سائلا
وزنا لها ذهباً جامدا فكلت لنا ذهباً سائلا^(٣)

[16 A]

وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري^(٤) :

أقول له وقد حيا بكأس لها من منك رياه^(٥) ختام
أمن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

حدثني بهذا شيخ الإتيان ، وواحد أئمة الفرقان ، الفقيه الأستاذ أبو العباس
أحمد بن عبد الرحمن ، سبط الأستاذ المعزول^(٦) ، قال : حدثني الفقيه الأستاذ أبو داود
سليمان بن يحيى ، قال : سمعت الفقيه الأستاذ أبا الحسن الحصري يقول :

قال ذو النسين رضي الله عنه : سمعت الوزير الفقيه المحدث الكاتب العدل
أبا عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة^(٧) ، قال : سمعت الوزير الكاتب أبا نصر
الفتح بن عبيد / الله القيسي — هو ابن خاقان^(٨) — يقول : أخبرني أبو بكر بن عيسى
الداني ، المعروف بابن اللبانة ، أنه استدعاه المعتمد ليلة إلى مجلس قد كساه
الروض وشبهه ، وامتلأ الدهر [فيه] أمره ونهيه ، فسقاه الساق وحياه ، وسفر له

[16 B]

(١) ولد سنة ٢٤٧ هـ . وتوفي سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) في فتح الطيب : « ازق » . وشائلا ، من شال الذنب ونحوه . إذا ارتفع ، والزق إذا امتلا شالت قوائمه .

(٣) ذكر المقرئ نقلا عن ابن بسام أن المعتمد غنى بين يديه بهذين البيتين ، فقال بديها يحيز :

وقلت خذي جوهرا ثابتا فقالت خذوا عرضا زائلا

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب . (٥) في وفيات الأعيان عند ترجمته لأصمري : « ريقته » .

(٦) في الأصل : « المعذور » . وما أثبتناه عن بقية المتمس (ت ٩٠٨) وفيها أن اسمه : عبد الله بن إبراهيم

ابن معزول أبو محمد ، يروي عن الصدقي .

(٧) من أعيان المائة السادسة (ابن الأبارت ٧٨٧) .

(٨) هو الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الإشبيلي صاحب قلائد العقيان ، وقد جمع فيه من شعراء الأندلس طائفة

كبيرة . وله كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأني في ملح أهل الأندلس . توفي قتيلا سنة ٥٣٥ هـ بمراكش . (انظر ابن خلكان) .

الأنس عن مَوْتِ مُجَيَّاه ؛ فقام للتعتمد مادِحاً ، وعلى دوحَةِ تلك النعْاء صَادِحاً ؛
فاستجَادَ قوله ، وأفاض عليه طوله ؛ وصَدَرَ وقد امتلأت يَدَاه ، وغَمَرَهُ جودُهُ
ونَدَاه . فلَمَّا حَلَّ بمنزله وافاه رسوله بقطيع^(١) وكَأْسٍ من بُلَّارٍ^(٢) ، قد أترعا بصرف
العُقَار ، ومعهما :

جاءتْكِ لَيْلًا في شِيَاتٍ^(٣) نَهَار من نُورِهَا وَغِلَالَةِ البُلَّارِ
كالمُشْتَرَى^(٤) قد لَفَّ من مَرِّجِنِهِ إِذْ لَقَّاهُ في المَاءِ جَذْوَةً تَارَ
لَطْفَ الجَمُودِ لَذَا وَذَا فتَأَلَّفَا لم يلقِ ضِدًّا ضِدَّهُ بِنْفَارِ
يُخَيِّرُ الرَّاوُونَ في نَعْتِيهِمَا أَصْفَاءُ مَاءٍ أَوْ^(٥) صَفَاءِ دَرَارِي

/ السَّلْطَانُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ

[17 A]

أبو محمد عُمرُ ، ابْنُ السَّلْطَانِ عَالِمِ مُلُوكِ الْأَنْدَالِيسِ الْمُظْفَرِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُسْلِمَةَ . وكان أعلمهم بالنسبِ وأيامِ العرب ، وأجمعهم لغرائب اللغات والأخبار
ومحاسِنِ الأشعار . وألَّفَ تاليفاً بديعاً في خمسين مجلداً^(٦) ، يُنسبُ إليه ، وقد

(١) كذا وردت هذه الكلمة هنا وفي فتح الطيب والقلائد (ص ٦) وظاهر من السياق هنا وهناك أنها إناء للتمر .

(٢) البُلَّار : البلور . وأهل الجزائر اليوم ينطقونها بفتح الباء . (انظر تكملة المعجمات لدرزي Supplement aux

Dictionnaires Arabes (1 : 110) .

(٣) في القلائد : « ثياب نهار » .

(٤) المشتري والمريخ : كوكبان ، أولهما يضرب إلى البياض ، وثانيهما إلى الحرة .

(٥) في القلائد وبغية الملتبس (ت ٢٤٨) : « أم » .

(٦) هو المترجم بالتذكرة والمشتهر بالمظفرى . ويشتمل على فنون وعلوم من معازير ومثل وحبر . وجميع ما يختص

به علم الأدب . (انظر فتح الطيب ، والتذكرة ، والمعجب) .

طالعه . وتوفي رحمه الله بحضرة ملكه مدينة بطليوس^(١) في منتصف شهر رمضان المعظم سنة ستين وأربعمائة ، وهو ابن سبعين عاماً .

حدثني الوزير الكبير الحكيم الفقيه الأديب النحرير، أبو بكر بن زهر^(٢) قال: حدثنا عظيم دولتهم ووزير مملكتهم العالم الأوحـد أبو محمد عبد / المجيد بن عبد الله بن عبدون القرشي الفهري^(٣) قال: سمعت السلطان المظفر رحمه الله يقول. فذكر تواليفه كلها دقها وجلها . [17 B]

وأما ولده السلطان المتوكل على الله ، فله نثر تـسرى فيه رقة النسيم ، ونظم يزري بالدرّ النظيم ، مع جود وكرم خيم ؛ كما قال فيه ابن حنظلة البطليوسي :

زعم الناس أنّ حاتم طيٍّ أوّل في النّدى وأنت الثّاني
كذب الناس ليس ذاك صحيحاً هو مرعى وليس كالسعدان

وأما عدله فشاع في بلاده وذاع ، وملأ الأصقاع والبقاع . فمن قوله يستدعي الوزير أبا طالب بن غانم ، أحد ندمائه ونجوم سـمائه :

أقبل أبا طالب إلينا واسقط سقوطاً^(٤) الندى علينا
فنحن عقدٌ بغير وسطى ما لم تكن حاضراً لدينا

(١) بطليوس : بالأندلس ، من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان . كان من أهل بيت كلهم علماء . رؤساء ، حكام ، وزراء ، نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ، وتوفي سنة ٥٩٥ هـ . (ابن خلكان ٢ : ١٢) .

(٣) ترجم المؤلف له (ص ١٨٠) . توفي سنة ٥٢٠ هـ . (فوات الوفيات ٢ : ٨) .

(٤) في القلائد (ص ٤٦) : « وقع وقوع » . وقد نسب هذا البيت في النسخ للعنصر بن صمادح صاحب المرية — والذي ستأتي أخباره بعد في (ص ٣٤) من هذا الكتاب — حين تشوف إلى الوزير أبي طالب بن غانم .

[18 A] / وحدثني الوزير الكاتب المحدث الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
ابن عميرة^(١)، قال: سمعت الوزير الكاتب أبا نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن
خاقان^(٢) يقول: أخبرني الوزير أبو محمد بن عبدون أنه سار به إلى شترين^(٣) قاصية
أرض الإسلام، السامية الذرى والأعلام، التي لا يرورها صرْف، ولا يفرعها
طَرْف، لأنها متوَعرة المراقى، مُعثرة للراقي، متمكنة الرواسي والقواعد،
على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالسَّاعد، قد أطلَّت على نحائِها إطلالَ
العروس من منصَّتها، واقتطعت في الجوّ أكثر من حصَّتها، فمروا ببِلش^(٤) فُطر
سألت به جداوله، واختالت فيه نحائِله، فما يجول الطَّرف منه إلَّا في حديقة،
أو بقعة أنيقة. فتلقَّاهم / ابن مقَّانا^(٥) قاضي حضرته وأنزله عنده، وأورى لهم
[18 B] بالمبرة زنده، وقدم طعاما، واعتقد قبوله منَّا وإنعاما. وعندما طعموا قعد
القاضي بباب المجلس رقيباً لا يترج، وعين المتوكِّل حياءً منه لا تجول ولا تترج.
فخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضي بتثقيله، وحرمه راحة رَوَاحه ومَقيله، فلقى
ابن جَيرون منتظراً له، وقد أعدَّ لحواله مَنزله، فصار إلى مجلس قد ابتسمت
تُغور نُواره، ونجملت خُدود ورده من زُواره، وأبدت صدورُ أباريقة أسرارها،
وضمت عليه المحاسنُ أزرارها. ولما حضر له وقتُ الأُنس وحينه، وأرجت
له رياحينه، وجَّه من يرقب المتوكِّل حتى يقوم جليسه، ويزول موحشه

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٢٠).

(٢) انظر الحاشية (٨ ص ٢٠).

(٣) شترين: مدينة بالأندلس من كوراجة بينها وبين بطليوس أربع مراحل.

(٤) بلش (Bullas) من أعمال مالقة. انظر النسخ (٢: ٤١١؛ ٦: ٧٦ مطبعة السعادة).

(٥) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقَّانا أحد شعراء غرب الأندلس المشهورين ومن شعراء الذخيرة. عاش في القرن

الخامس ومدح كثيراً من رؤساء الجزيرة. (انظر لندخيرة ٢: ٢٩٤، ونفح الطيب، وبقية الملمس ت ١١٨).

لا أنيسه ، فأنا من رسوله وهو بمكانه لا يريره ، قد لازمه كأنه غريمه ، فإ
[19 A] انفصل ، / حتى ظن أن عارض الليل قد نصل . فلما علم أبو محمد بانفصاله بعث
للموكل قطيع^(١) نحر وطبق ورد وكتب معهما :

إليكم فاجتلبها منيرة وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
واقفةً بالباب لم يؤذن لها إلا وقد كاد ينام الحاجب
فبعضها من المخاف جامد وبعضها من الحياء ذائب
فقبلها ، وكتب اليه :

قد وصلت تلك التي زفقتها بكرا وقد شابت لها ذوائب
فهب حتى نسترد ذاهبا من أنسنا إن استرد ذاهب

فركب اليه ، ونقل ما كان معه في المجلس ، وباتا ليلتهما لا يرمان السهر ،
ولا يشيان برقاً إلا الكأس والزهر .

قال ذو النسين رضى الله عنه : وقد أخذ الآن هذه البلاد ابن الرقيق^(٢)
[19 B] اللعين ، وحن لها يوم شر ما كان أحد يظن أنه يحين ، فتملكت شترين والأشبونة^(٣)
لما خاف أهماهما من القتل ورأوا أن الأسر دونه ، لكثرة من جاءهم في البر والبحر ،
وقعود المسلمين عن الحماية لهم والنصر ، حتى ملك الكفار معاقلمهم الممتعة ،
وحصونهم المرتفعة .

(١) القطيع : إنا : مقطوع الرأس .

(٢) درجت المصادر العربية على تسمية (هريك) مرة بالريق وأخرى بالريك « يريد : بابن الرقيق : بيدرو (Pidro) الثاني ملك أرجون بن القوشو هنريكز » (انظر المعجب ص ٣٢٠ ، وتاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين لأشباح . و Diccionario de Historia de España) .

(٣) شترين : مدينة معدودة في كورة باجة . والأشبونة : بفرى باجة . (الروض المعطار) .

وأبو نصر الفتح المتقدم الذكر ، لقيت جماعة من أصحابه ، وحدثوني عنه بتصانيفه وعجائبه . وكان رحماً الله وإياه ، مخلوع العذار في دنياه ، لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال ، والماء الزلال . قُتل ذبحاً في مسكنه بفندق لبيب^(١) من حضرة مرآكش ، صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . أخبرني بذلك الوزير الكاتب العالم أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة ، وأن الذي أشار بقتله أمير المسلمين وناصر الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين . وكان صاحب بطليوس أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلة ، ذو الملك الأكبر ، المنعوت [20 A] بالسلطان المظفر ، وبنوه ملوكاً لأعيان ، وأعيان ملوك ذلك الزمان . وليكبر قدرهم في الملوك ، وكونهم فيهم كالواسطة في السلوك ، نزلت عليهم ملوك بلاد الأندلس من المسلمين ، وهو عام الزلافة^(٢) سنة تسع وسبعين . فقام ولده وولي عهده المتوكل على الله أبو محمد عمر بن الملك المظفر ، المخدم بسعده في إقامتهم بجميع ما يحتاجونه ، ووجدوا عنده فوق ما يرجونه ، وفي جملتهم أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، المتسمى بأمر المسلمين ، مع جمادة لا تخفى من المائتين ، لأنه وصل من مرآكش مستدعي لقتال العدو المتحرك إلى البلاد ، برغبة الملك المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد ، / لأنه جاز البحر إليه ، فأنعم بالإجابة عليه ، ليك أراد الله من [20 B]

(١) في هامش الأصل : « يروى : بفندق الأندلس » .

(٢) حدثت معركة الزلافة بين جيوش المعتمد وأمرائه الأندلس والمرابطين وبين الفونس السادس ملك قشتالة .

وكانت الدائرة على الفونس . وقد اختلفت المصادر العربية في تحديد تاريخ هذه المعركة .

ففي وفيات الأعيان (٤٨٤١٢) أنها كانت يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ٤٧٩ هـ . وفي الحلل الموشية (ص ٤٠)

وروض القرطاس أنها كانت يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة ٤٧٩ هـ . ويرى ابن الأثير (١٠ :) أنها كانت يوم الجمعة في العشر

الأول من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . والمراكني في المعجب (ص ٤٠) يذكر أنها كانت يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ٤٨٠ هـ .

وفي شذرات الذهب (٢ : ٣٦٢) أنها كانت في أول جمعة من رمضان سنة ٤٧٩ هـ وانظر ديوان المعتمد بن عباد .

إخراجهم من الملك على يديه. ثم لما كانت المقاتلة قُتِلَ فيها من شجعان النصارى
ثلاثون ألف فارس ومن الرّجال ما لا يحصى، وبعيدٌ أن يُستقصى؛ وفرّ أذفونش^(١)
ليلاً وهو يدعو حرباً وويللاً. وفي ذلك يقول أبو محمّد عبد الجليل بن وهبون :

نضاً أدراعه واجتاب ليلاً يودّ لو أنّه في الطّول عامٌ
ستسألك النّساء ولا رجالٌ فحدّث «ما وراءك يا عصام»

فلما قُضيت غزاتهم ، وعادت صُفُورهم وبُزاتهم ، طمع الماشمون في بلاد
بنى المظفر ، فخواؤهم من العيش الأخضر ، إلى الموت الأحمر ، وحاصروهم
وصابروهم . [21 A] ودخلوا المدينة بالسيف ، وحكموا فيهم أيدي الحيف ؛ / ودخلوها
عليهم قهراً وقسراً ، وقتلوا الملكين الجليلين ولدى المتوكل صبراً ، وقدموها قبله
لرغبته لهم في تقديمهما بين يديه لينال أجرهما ويكونا في ميزانه . فقدمّا عليه ،
وجعلوهما منه بمرأى العين . وقام بعدهما كي يصلّي ركعتين فطعنوه بالرماح ؛ وقد
اختلط كلامه في صلاته ، حتّى أتوا على نفسه ووفاته ؛ وكذلك غابوا على ملوك
الأندلس الباقين ، ودخلوا إشبيلية قهراً ذات الأنهار والبساتين ؛ وأنرجوا
المعتمد على الله من قصره ، إلى بكنه وأسرّه ، وفي ذلك يقول في أبيات :

كجلى أما تعرفنى مسلماً أبيت أن تُشفق أو ترحماً^(٢)

(١) يتردد اسم الفونسو (Alphonso) في المصادر العربية القديمة مرة باسم أذفونش ، وثانية باسم أذفونش كما هنا ،
وثالثة باسم الفونس .

(٢) في ديوان المعتمد : « قيدي » . والبيت من أبيات قالها المعتمد حينما دخل عليه ابنه أبوهاشم في الأسر باغمات ،
وكان أصغر أولاده فارتاع لرؤية القيد .

وحملوه إلى أقصى العُدوة إلى مدينة أَعْمَات^(١) ، فبقى فقيرا عديما أسيرا إلى أن مات . ثم سَلَطَ الله على / المثلثين جماعة الموحدين ، فأزالوا الملك من أيديهم ، [21 B] وتحكّموا في أنفسهم وساحاتهم ونادى بهم ، فصلبوا أمير المسلمين أبا مُحَمَّدٍ تَاشَقِينَ^(٢) بحصن العباد^(٣) خارج مدينة وهران ، وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان . ثم دخلوا مدينة مَرَّاكش سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بالحسام المسلول ، وتركوا القصور خاوية خالية كالطلول ؛ وحكّموا في أعناق سلاطين المثلثين ظُباة السيوف وأسنّة الرماح ، وضربوا عُتق ولّ عهد أمير المسلمين إِسْحَاقَ بنِ عَلِيّ بن يوسف ابن تاشقين بحدّ الصّفاح ؛ وجرت أنهار الدّم في سكك المدينة ، وأزال الله جلّت قدرته عنهم ملاءة السّكينة . ولما غلبهم الموحدون ودخلوها ، واستولوا على جميع الديار وتركوها ؛ / بيعت الحرّة الجميلة بدجاجة ، حتى تعلم أن [22 A] ليس لهم بها من حاجة ؛ وذلك بالمغرب يوم مشهود ، علمه الغائبون والشهود .

وقد رثى ملوك بني المظفر الوزير العالم المستبحر في جميع الفنون ، أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون^(٤) بقصيدته الفريدة المتضمنة للتواريخ والأنساب ، والحكم والآداب ، وهي مما يعتبر بها أولو الألباب^(٥) :

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ
أَنهَآكَ أَنهَآكَ لَا أَلُوكَ مَوْعِظَةً عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفْرِ

(١) أَعْمَات : قرب مراكش (معجز البلدان) . (٢) هو أبو محمد تاشقين بن علي بن يوسف .

(٣) كان بظاهر وهران روبة على البحر بأعلاها رباط يأوى إليه المتعبدون . (المعجب) .

(٤) ستائق ترجمته .

(٥) لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن يدرن الحضرمي شرح على هذه القصيدة يعرف بالبسملة ، مطبوع . فارجع إليه .

[22 B]

فَالَّذِهرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبَدَى مَسَالِمَةً^(١) وَالْبَيْضُ وَالسُّودُ^(٢) مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمُرُ
وَلَا هَوَادَةَ بَيْنَ الرَّأْسِ تَأْخُذُهُ^(٣) أَيْدَى^(٤) الضَّرَابِ وَبَيْنَ الصَّارِمِ الذِّكْرُ
فَلَا يَغْرَنُكَ^(٥) مِنْ دُنْيَاكَ نَوْمُهَا مَا لِلْيَالَى أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَنَا^(٦)
فِي كُلِّ حِينٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ تَسُرُّ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَغْرَبَهُ^(٧)
كَمْ دَوْلَةٌ وَلِيَتْ بِالنَّصْرِ خَدَمَتَهَا هَوَتْ بَدَارًا^(٨) وَفَلَّتْ غَرْبَ قَاتِلِهِ^(٩)
وَاسْتَرْجَعَتْ مِنْ بَنِي سَاسَانَ مَا وَهَبَتْ وَأَتْبَعَتْ أَخْتَهَا طَسْمًا^(١٠) وَعَادَ عَلَى
وَمَا أَقَالَتْ ذَوَى الْهَيْثَاتِ مِنْ يَمَنِ وَمَزَقَتْ سَبَبًا فِي كُلِّ قَاصِمِيَةٍ

[23 A]

(١) في ابن بدرون: «فالبيض» والبيض والسود: هي الأيام والليالي. والبيض والسمر: هي السيوف والرماح.

(٢) في الذخيرة والمعجب وشرح ابن بدرون: «يد الضراب».

(٣) في ابن بدرون: «فلا تغرنك».

(٤) في خطية الذخيرة (٢: ٤٤٨): «فاسجية».

(٥) في ابن بدرون: «عن البصر». والبيت ساقط من الذخيرة.

(٦) الأيم: الحية.

(٧) دارا: آخر ملوك الفرس الأول.

(٨) هو الإسكندر المقدون.

(٩) أخت طسم: جلديس.

وَأُنْقَذَتْ فِي كَلِيبٍ ^(١) حَكَمَهَا وَرَمَتْ
وَدَوَّخَتْ آلَ ذُبْيَانَ ^(٢) وَإِخْوَتَهُمْ
وَلَمْ تَرُدَّ عَلَى الضَّالِّيلِ ^(٣) صِحَّتَهُ
وَأَلْحَقَتْ بَعْدَى فِي الْعِرَاقِ ^(٤) عَلَى
وَأَهْلَكَتْ أَبْرُويزًا بِأَبْنِهِ وَرَمَتْ
وَبَلَّغَتْ يَزْدَجِرْدَ ^(٥) الصِّينَ وَاخْتَزَلَتْ
وَلَمْ تَكُفَّ ^(٦) مُوَاضِي رُسْتِمَ وَقَنَا
يَوْمَ الْقَلِيبِ بَنُو بَدْرِ فَنَوُوا وَسَعَى
وَمَرَّ قَتَّ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ
وَأَشْرَفَتْ بِخُبَيْبٍ فَوْقَ فَارَعَةٍ
وَحَضَبَتْ شَيْبَ عُثْمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ

مُهْلَهَلاً بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَالْبَصَرِ
عَبَسَا ^(٢) ؛ وَعَضَّتْ بَنِي بَدْرِ عَلَى النَّهْرِ
وَلَا ثَنَّتْ أَسَدًا عَنْ رَبِّهَا حُجْرَ
يَدِ ابْنِهِ الْأَحْمَرِ الْعَيْنِينَ ^(٥) وَالشَّعْرَ
يَزْدَجِرْدَ إِلَى مَرَوْ فَلَمْ يُجِرْ ^(٦)
عَنْهُ سِوَى الْفُرْسِ جَمَعَ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ
ذِي حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغَيْرِ
قَلِيبُ بَدْرِ بَيْنَ فِيهِ إِلَى سَقَرِ
مِنْ غِيْلِهِ حَمَزَةُ الظَّلَامِ ^(٩) لِلْجَزَرَ
وَأَلْصَقَتْ طَلْحَةَ ^(١٠) الْفَيَاضَ بِالْعَفْرِ
إِلَى الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَسْتَحْيَ مِنْ عُمَرَ

(١) هو كليب بن ربيعة الذي كان يقال فيه أعز من كليب وائل . ومهلهل : أخوه . يشير إلى مقتل مهلهل في موضع لم تطلع عليه عين أحد ولم يسمع به .
(٢) ذبيان وعيس أخوان وكانت بينهما حرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة . وبنو بدر ، من ذبيان .
(٣) هو امرؤ القيس بن حجر (ويشير إلى موته مسموماً بالثوب الذي أهدها إليه قيصر ملك الروم) وفي الذخيرة « وما أعادت » .

(٤) في شرح القصيدة « بالعراق » .

(٥) في الشرح والمعجب « أحمر العينين » . يعني النعمان صاحب النابغة الذبياني .

(٦) هذا البيت ساقط من الشرح ومن الذخيرة .

(٧) هو ابن شهر يارا ، وهو آخر من ملك من الفرس .

(٨) في شرح ابن بدرون والمعجب : « ترد » .

(٩) جعفر هو ابن أبي طالب . وحمزة ، هو ابن عبد المطلب .

(١٠) خبيب ، هو ابن عدى الأنصاري ، شهد بدرا . وطلحة ، هو طلحة بن عبيد الله التيمي ، أحد للعشرة الذين شهد

لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

ولا رَعَت لأبي اليَقْظان صُحْبَتَهُ
وأَجَزَّت سيفَ أَشَقَّاهَا أبا حَسَنِ^(٢)
ولَيْتَهَا إِذْ فَدَّتْ عَمراً بِخارجَةٍ
وفى ابنِ هِندٍ^(٣) وفى ابنِ المِصْطَفَى حَسَنٍ
فبَعْضُنا^(٥) قَائِلٌ : ما اغْتالَهُ أَحَدٌ
وأَرَدَتْ ابنَ زِيَادٍ^(٦) بِالْحُسَيْنِ فلم
وَعَمَّتْ بِالظُّبَا فَوَدَى أَبِى أَنَسٍ
وَأَنْزَلَتْ مُصْعَباً^(٨) مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ
ولم تُرَاقِبْ مَكَانَ ابنِ الزُّبَيْرِ^(٩) ولا
وَأَعْمَلَتْ فى لَطِيمِ الجَنِّ حِيلَتَهَا
ولم تَدَعِ لأبِى الذَّبَّانِ قَائِمَةً
وأَحْرَقَتْ شَلُو زَيْدٍ بَعْدَ ما احْتَرَقَتْ

ولم تُزَوِّدْهُ إِلَّا الصَّيْحَ فى الغَمْرِ^(١)
وَأُمَكَنْتَ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتَى شِمْرٍ
فَدَتْ عَلِيّاً بِمِنْ شَاءَتْ مِنَ البَشَرِ
أَتَتْ بِمُذْهِلَةٍ^(٤) الأَلْبَابِ والفِكرِ
وبَعْضُنا سَاكِتٌ لَمْ يُؤْتِ مِنْ حَصَرٍ
يَبْؤُ بِشِئْنٍ لَهُ قَدْ طَاحَ أَوْ ظَفَرٍ
ولم تُرَدِّ الرَّدَى عَنْهُ قَنَا زُفَرٍ^(٧)
كَانَتْ بِهِ مُهْجَةُ المِخْتَارِ فى وَزَرٍ
رَعَتْ عِيَاذَتَهُ بِالرُّكْنِ^(١٠) والحِجَرِ
وَاسْتَوَثَقَتْ لأبِى الذَّبَّانِ^(١١) ذَى البَخَرِ
لَيْسَ اللَّطِيمُ لَهَا عَمْرُوٌ بِمُتَصَرٍّ
عَلَيْهِ وَجِداً قُلُوبُ الآيِ والسَّوَرِ

(١) أبو اليقظان : عمار بن ياسر . والضحك : اللين الرقيق . والغمر : القدح الصغير .

(٢) أبا حسن : علي بن أبي طالب . وأجزته جعلته كالجزور يذبح . وأشقاها : عبد الرحمن بن ملجم . وشمر : هو شمر بن ذى الجوشن الذى أرسله يزيد الأموى لقتال الحسين بن علي .

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان .

(٤) فى الذخيرة : « فبعضها » .

(٥) فى شرح ابن بدرون : « بمعضلة » .

(٦) هو عبيد الله بن زياد دعى بنى أمية وهو الذى وجه بعمر بن سعد لقتل الحسين .

(٧) أبو أنس ، هو الضحاك بن قيس الفهري . وزفر : هو ابن الحارث . وكان مع الضحاك يوم مرج راهط لحرب مروان بن الحكم . وفيه قتل الضحاك .

(٨) هو مصعب بن الزبير . والمختار ، هو ابن أبي عبيد الثقفى . وشاهقة : يريد الكوفة . يشير إلى مقتل مصعب والمختار .

(٩) هو عبد الله بن الزبير . وكان قديماً بالبيت .

(١٠) فى ابن بدرون : « باليت » .

(١١) لطيح الجن : هو عمرو بن سعيد الأشدق . يشير إلى مقتله على يد عبد الملك بن مروان أبي الذبان .

وأظفرت بالوليد^(١) بن يزيد ولم
 حبابة حب رمان أتيح لها^(٢)
 ولم تعد قُضِبَ السَّفَّاح^(٣) نابية
 وأسبأت دمة الروح الأمين على
 وأشرقت جعفرًا والفضل ينظره
 وأخفرت في الأمين^(٤) العهد وانتدبت
 ولا وقت بعهود المستعين^(٥) ولا
 وأوثقت في عراها كل معتمد^(٦)
 وروعت كل مأمون^(٧) ومؤتمن
 وأعثرت آل عباس - لعالمهم -
 تبقي الخلافة بين الكأس والوتر
 وأحمر^(٨) قطرته نفحة القطر
 عن رأس مروان^(٩) أو أشياعه الفجر
 دم بفتح لآل المصطفى هدر^(١٠)
 والشيخ يحيى بكأس الصاب^(١١) والصبر
 لجعفر^(١٢) بابنه والأعبد الغدر
 بما تأكد للمعتز^(١٣) من مرر
 وأشرقت بقذاها كل مقتدر^(١٤)
 وأسلمت كل منصور ومتنصر
 بذيل رياء من بيض ومن سمر^(١٥)

- (١) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك . والبيت الذي بدده ساقط من الذخيرة وابن يدرون .
 (٢) حبابة : جارية مغنية كانت ليزيد بن عبد الملك . يشير إلى شرقها بحبة رمان فانت منها .
 (٣) كذا في الأصل . (٤) هو عبد الله بن محمد بن علي ، أول من أقام الدولة العباسية .
 (٥) هو مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية .
 (٦) غي : واد بمكة . به كان مقتل أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٦٩ هـ .
 (٧) في ابن يدرون والمعجب والذخيرة : « والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر » . يشير إلى مصرع البرامكة : يحيى وابنيه جعفر والفضل .
 (٨) هو محمد بن هارون الرشيد . ويريد بالعهد : العهد الذي كان أخذه الرشيد للأمين على المأمون وللمأمون على الأمين ، ألا يندر أحدهما بصاحبه .
 (٩) هو جعفر بن المتصم « المتوكل » قتله ابنه المتنصر . والأعبد الغدر : هم الأتراك الذين تواطؤوا مع المتنصر على قتل أبيه المتوكل . (١٠) هو أحمد بن المعتصم . (١١) هو ابن المتوكل العباسي .
 (١٢) هو جعفر بن المعتضد . (١٣) هو أحمد بن المتوكل .
 (١٤) المأمون : هو عبد الله بن هارون الرشيد . والمؤتمن ، هو القاسم أخوه وقد أزاله المأمون عن العهد لما ولي ، فروعه كل الترويع . وأول من تسمى المنصور ، هو هشام بن عبد الملك . ومات من ذبحه أصابته . والمتنصر هو محمد بن المتوكل مات بعد قتله أباه بأشهر .
 (١٥) يشير إلى قلب الأتراك على ملوك بني العباس . و« بذيل رياء ... » أي داهية رياء من السيوف والرماح .
 والذي في الأصل : « بذيل رياء لم تنفر من الذعر » .

بني المظفر والأيام ما برحت
سحقاً ليومكم يوماً ولا حملت
من للأسرة أو من للأعنة أو
من للظبا وعوالى الخط قد عقدت
وطرزت بالمنايا السود بيضهم
من للبراعة أو من للبراعة أو
أو دفع كارثة أو ردع رادفة^(١)
ويح السماج ويح البأس لو سلماً
سقت ثرى الفضل والعباس هامية
ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رَقُوا
ثلاثة ما رأى العصران مثلهم
ثلاثة كنزات الدهر منذُ نأوا
ومر من كل شيء فيه أطيبه
أين^(٢) الجلال الذى غَضَّتْ مهابته
أين الإباء الذى أرسوا قواعده
مراحل^(٣) والورى منها على سفر
بمثله ليلة في غابر^(٤) العمر
من للأسنة يهديها إلى الثغر
أطراف السنن بالعى والحصر
أعجب بذاك وما منها سوى الذكر
من للسماحة أو للنفع والضرر^(٥)
أو وقع حادثة تُعي على القدر
واحسرة الدين والدنيا على عمر
تغزى إليهم سماحاً لا إلى المطر
وكل ما طار من نسر ولم يطر
فضلاً ولو عززاً بالشمس والقمر
عنى مضى الدهر لم يربع ولم يحُر
حتى التمتع بالآصال والبكر
قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
على دعائم من عز ومن ظفر

(١) فى الأصل : « لا نزلت » مراحل .

(٢) فى ابن بدرون : « مقبل » . وفى الذخيرة : « سائف » .

(٣) هذا البيت ورد فى ابن بدرون تأييداً لقوله : « من للأسرة » .

(٤) فى ابن بدرون : « آزفة » .

(٥) فى ابن بدرون : « من لجلال الذى عمت » .

أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شَرَاءَهُ
كَانُوا رَوَاسِي أَرْضِ اللَّهِ مُنْذُ نَاوَا
كَانُوا مُصَاحِبِهَا فِيهَا فَمَنْذُ خَبَوَا
كَانُوا شَجَى الدَّهْرِ فَاسْتَهْوَتْهُمْ خُدَعُ
وَيْلُ آمَةٍ مِنْ طُلُوبِ النَّارِ مُدْرِكَةٍ
مَنْ لِي وَمَنْ لَهُمْ^(١) إِنْ أَظْلَمْتُ نَوْبُ
مَنْ لِي وَمَنْ لَهُمْ^(٢) إِنْ عَطَلْتُ سُنْنَ
مَنْ لِي وَمَنْ لَهُمْ^(٣) إِنْ أَطْبَقَتْ مَحَنُ
عَلَى الْفَضَائِلِ إِلَّا الصَّبْرَ بَعْدَهُمْ
يَرْجُو عَسَى، وَلَهُ فِي أَخْتِهَا أَمَلٌ^(٤)
قَرَّطَتْ آذَانَ مَنْ فِيهَا بِفَاضِحَةٍ
سَيَارَةٍ^(٥) فِي أَقَادِى الْأَرْضِ قَاطِعَةٍ
مُطَاعَةٍ الْأَمْرِ فِي الْأَلْبَابِ قَاضِيَةٍ

فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَدَرٍ
عَنِهَا اسْتَطَارَتْ بَيْنَ فِيهَا وَلَمْ تَقَرَّ
هَوَى الْخَلِيقَةِ يَا لَلَّهِ فِي شَرَرٍ^(١)
مِنْهُ بِأَحْلَامِ عَادٍ فِي خُطَا الْخَطَرِ
مِنْهُمْ بِأَسَدٍ سَوَاهِمٍ فِي الْوَغَى صَبْرٍ^(٢)
وَلَمْ يَكُنْ لَيْلُهَا يُفْضَى إِلَى سَحَرٍ
وَأُخْفِيَتْ أَلْسُنُ الْآثَارِ وَالسَّيْرِ
وَلَمْ يَكُنْ وَرْدُهَا يَدْعُو إِلَى صَدَرٍ
سَلَامٌ مُرْتَقِبٍ لِلْأَجْرِ مُنْتَظَرٍ
وَالدَّهْرُ ذُو عُقَبٍ شَتَّى وَذُو غَيْرٍ
عَلَى الْحَسَانِ حَصَا الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
شَقَاشِقًا هَدَرَتْ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
مِنْ الْمَسَامِعِ مَا لَمْ يَقْضَ مِنْ وَطَرٍ

[27 A]

[27 B]

(١) البيت في المعجب : كانوا مصاحبها فذخبوا عثر
ولم يرد هذا البيت والبيتان بعده في الذخيرة .

(٢) ورد هذا البيت في شرح ابن بدرون هكذا :

ويل آمة من طلوب النار مدركة

(٣) في الأصل : "من لى ولا من بهم"

(٤) في ابن بدرون : « طمع » .

(٥) كذا في المعجب . وفي الأصل : « شهاقة » .

السلطان المعتصم بالله

أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص معن بن أبي يحيى محمد بن صمادح التَّجِيبِي،
منسوب إلى امرأة اسمها تُجِيب، بنتُ ثوبان بن سليم بن رُهاء، بالراء، من مذحج،
إليها يُنسبون. وهى أمّ عدى وسعد، ابني أشرس بن كندة، واسمه ثور بن عُفَيْر بن
[عدى بن الحارث بن] مرة بن أدد بن زيد بن يشجب | بن عريب بن زيد بن
[28 A] كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقد اختلفَ النَّاسُ في ضبط هذا الحرف، بعد اتفاقهم أنه نُسب
إلى هذه المرأة، فقالوا: إنه بضمّ التَّاء، وبه نطقت العرب. وكثير من الأدباء
والمحدثين يفتحون التَّاء. وقال أبو مروان بن سراج^(١): «الفتحُ وحده». وزعم
أن التَّاء أصلية وليست للمضارعة، ولذلك أثبتته صاحب كتاب العين في حرف
التَّاء، إلا أنه قال: «تَجِيب وتَجُوب، قبيلة» وقال أبو محمد بن السَّيد النّحوى^(٢): «أنا
أذهب إلى صحّة الوجهين، مع كون التَّاء مزيدة، من جاب تجوب وتَجِيب».
وبنو صمادح، بيتُ العلوم الفائقة، والآداب الرائقة.

يروى عن أبيه أبي | الأحوص معن، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمادح،
مختصر غريب تفسير القرآن للطبري. حدثني به الفقيه المحدث الصالح أبو محمد
[28 B]

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج، كان إماماً في حفظ اللغات واللسان، وله استدراك
على كثير من الدواوين والكتب، كتاب البارع لأبي علي، والنبات لأبي حنيفة، وغيره. ولد سنة ٥٤٠ هـ. وتوفي سنة ٥٤٨ هـ.
(بغية الملتبس ١١٦٨ — والنخبة ١: ٣٦٥).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطالوسي النحوى. كان عالماً بالأدب واللغات متبحراً فيها، متقدماً في
معرفة ما إتقنها. سكن ببلنسية فكان الناس يجتمعون إليه ويقرعون عليه. وكان حسن التعليم جيد التفهيم. ألف كتاباً نافعة
منها: كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وكتاب المثلث، وشرح سقط الزند لأبي العلاء، وكتاب الحلل في شرح أبيات
الجل، وغير ذلك. ولد سنة ٥٤٤ هـ ببطلوس وتوفي ببلنسية سنة ٥٥٢ هـ (ابن خلكان ١: ٢٧٥).

عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، قال : حدثني الفقيه المحدث الإمام أبو عبد الله محمد بن حسين يعرف بأحد عشر^(١) - قال : حدثنا الفقيه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أسود^(٢) الغساني عن السلطان أبي يحيى محمد بن أبي الأحوص معن ، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمادح ، مختصره .

وقال مطر الوراق^(٣) في قوله جل وعلا : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ) : هو أن يقول الرجل : حدثني أبي عن جدّي .

وقال ابن أبي الحسن البصري^(٤) : « حدثوا عن الأشراف ، فإنهم لا يرضون أن يدنسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة » . / والأشراف في اللغة الأعيان من [29 A] أي القبائل كانوا .

وأنشدنا غير واحد بالسند المذكور آنفا عن الفقيه أبي إسحاق بن أسود وغيره ، قالوا : أنشدنا السلطان المعتصم لنفسه :

يا مَنْ بجسمي لبعده سقم ما منه غير الدنو يبريني
بين جفوني والنوم معترك تصغر عنه حروب صفين
إن كان صرف الزمان أبعدي عنك فطيف الخيال يدينني^(٥)

(١) هو محمد بن حسين بن أحمد بن محمد ، من أهل الفضل والزهد والفقہ ، محدث يروي عن أبي علي الغساني وغيره . وكان ورعا فاضلا ، إذا مشى في الطريق لم يسلم على أحد لأنه كان لا يرفع عينيه من الأرض . توفي سنة ٥٣٢ هـ (بقية المنتسب ت ٨٧) .

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أسود الغساني ، من أهل بجاية . وكان من أهل العناية بالعلم ، مشهورا بالصالح والفهم متواضعا . توفي سنة ٤٦٧ هـ (الصلة ت ٢١٢) .

(٣) هو مطرب طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني : توفي سنة ١٢٥ هـ وقيل سنة ٢٩ هـ (تهذيب التهذيب) .

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار ، تابعي . كان إمام أهل البصرة . توفي سنة ١١٠ هـ (تهذيب التهذيب) . وفيات الأعيان . حلية الأولياء .

(٥) الشعر في الخريدة (١١ : ١٧٢)

وله رحمه الله في بركة ماء بناها في الصَّاد حية^(١)، وقد حضر في مجلسه أعيانُ
الوزراء، ونُبهاء الشعراء؛ وهو قاعدٌ على موضع يتداخلُ الماء فيه، ويتلَوَّى
في نواحيه، فقال:

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هَذَا الْمَاءِ فِي صَبِيهِ كَأَنَّهُ أَرْقَمُ قَدْ جَدَّ فِي هَرَبِهِ

[29 B] / فاستبدع الكلُّ قوله، فخلع عليهم ومنَحهم فضله وطوله—والأرقم: من أسماء
الحية — وله أيضا فيها:

كَأَنَّ انْسِيَابَ الْمَاءِ فِي صَفَحَاتِهَا حُسَامٌ ثَقِيلُ الْمَتْنِ سُلَّ مِنَ الْغَمْدِ
تَقَوَّرُ بِهَا^(٢) فَوَّارَةٌ مَسْتَدِيرَةٌ لَهَا مُقْلَةٌ زَرْقَاءُ مَوْصُولَةٌ السَّهْدِ
أَدْرَنَّا بِهَا كَأْسًا كَأَنَّ حَبَابَهَا حَبَابُ سَقِيظِ الطَّلِّ فِي وَرَقِ الْوَرْدِ
لَهَا فِي غَدِيرِ الْمَاءِ^(٣) لَأَلَاءُ جَمْرَةٍ حَكَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي اللَّوْنِ وَالْبَرْدِ
وله:

الرَّوْضُ يَشْرَبُ وَالْأَنْوَارُ تَنْسَكُبُ وَالشَّمْسُ تَظْهَرُ أَحْيَانًا وَتَحْتَجِبُ
وَلِلْبَهَارِ عَلَى أَفْنَانِهِ زَهْرٌ كَأَنَّهُ فَضَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا ذَهَبٌ

[30 A] / قال ذو النِّسِين رضى الله عنه: أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ يَسْمَوْنَ النَّرْجِسَ الْبَهَارَ،
واسمه في اللغة العَبْهَرُ.

(١) هي قصور المعتصم بن صمادج. (انظر النسخ ١١ : ٣٣٨)

(٢) في خريدة القصر (١١ : ١٧١) : « به » .

(٣) في الخريدة : « سقيظ المال » .

ودخل الأريب الأديب أبو الوليد النحلي^(١) مدينة المرية، يرفل في أثواب سود زرية ، فكتب إلى السلطان :

أيا مَنْ لا يُضَاف إليه ثَانٍ وَمَنْ ورث العُلا باباً فَبَاباً
أيجلُ أن تكون سَوَادَ عَيْنِي وَأَبْصُر دون ما أَبْغَى حِجاباً
ويعشَى الناس كلهم حَمَاماً وَأَمْشِي بينهم وَخِدي غُرَاباً

فبعث إليه من المال جملة وافرة ، ومن البياض خلعة فائقة ، وكتب له رقعة فيها بيتان :

وردت وَلَّيلُ البهيم مطارِفُ عَلَيْكَ وَهْدِي للصَّباح بُرودُ
وَأَنْتَ لَدِينَا ما بَقِيَتْ مُقَرَّبُ وَعَيْشُكَ سِلْسَالُ الجَمامِ بُرودُ

/ السلسالُ : الصافي العذب، يقال: ماء زلالٌ وساسالٌ . إذا كان صافياً عذباً . [30 B]
والجمام ، بكسر الجيم : جمع جَم وَجَمَّة ، وهو الماء المجتمع .

وأنشدونا لابنه الأمير أبي جعفر رحمهما الله^(٢) :

كُتِبَتْ وَقَلْبِي ذُو اشتياقٍ ووحْشَةٍ وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ مَرَّ يُسْلَمُ
جَعَلْتُ سَوَادَ الْعَيْنِ فِيهِ مَدَادَهُ^(٣) وَأَبْيَضَهُ طَرَسًا وَأَقْبَلْتُ أَلْثَمُ
نَحِيلُ^(٤) لِي أَتَى أَقْبَلَ مَوْضِعًا يُصَافِحُهُ ذَاكَ الْبَنَانُ الْمَكْرَمُ^(٥)

(١) في الأصل : « البجلي » . وما أثبتنا عن النفع (٣٠٧ : ٤) والذخيرة (٢٤٢ : ٠)

(٢) قال المقرئ في النفع بعد ذكره عز الدولة ورفيع الدولة ابني المنتصم بن صادح : « وأما أخوهما أبو جعفر بن المنتصم فله ترجمة في السهب والمطرب والمغرب » . ثم ساق هذه الأبيات .

(٣) في النفع : « سواده » .

(٤) في الأصل « نحيل » وما أثبتنا من النفع .

(٥) في النفع « المسلم » .

قال ذو النّسبين رضی الله عنه : وهذا عندي من قول أبي إسحاق الصّابي :

لما وضعت صيفتي في بطن كفّ رسولها
/ قبّلتها لقمّتها / يُمنالك عند وُصولها
وتودّ عيني أنّها قرنت ببعض فُصولها
حتى ترى من وجهك الـ ميمون غايةً سُولها

[31 A]

الملك الراضى بالله أبو خالد^(١)

يزيد^(٢) ابن المعتمد على الله بن أبي القاسم عباد، وقد مرّت عليه هواج وقياب،
فيها له أخدان وأحباب؛ وجهها على وجه الهدية إلى برّ العدو، وقد كان يلم
بهنّ في صباه لمّا قريش بدار الندوة؛ فقال ارتجالاً، وأنشد سحرًا حلالاً :

مروا بنا أصلًا من غير ميعاد فأوقدوا نار شوقي أئى إيقاد
وأذكروني أياماً لهوت بهم فيها ففازوا ببايثارى وإخمادى
/ لاغروا أن زاد في وجدى مرورهم / فرؤية الماء تذكى غلة الصادى

[31 B]

صِدَى يَصْدَى، فهو صَادٍ وَصِدٍ، إذا عطش . ورجل صَدِيان : عطشان .
والغلة، واللّوب، بفتح اللّام؛ واللّوح، بضمّ اللّام؛ والجُود، بضمّ الجيم بلا همز :
كلّ ذلك من أسماء العطش . وقد جمعناها في غير موضع .

(١) كان والى الجزيرة الخضراء من قبل أبيه قبيل اجتياز يوسف بن تاشفين للأندلس . وكان والى رندة الى سنة ٤٨ هـ . وظلّ معتمداً بها مدافعا عنها الجيش الثانى ليوسف بقيادة حرور التتوفى إلى أن قتل فيها بعد أخيه المأمون بقليل . والذى فى الأصل : «أبو حامد» .
(٢) فى الأصل : «زيد» تحريف .

الحاجب ذو الرياستين

أبو مروان عبد الملك بن رزين . ورث الملك كابرأ عن كابر ، من ملوك
من أسلافه ، أرباب أسرة ومنابر . وذو الرياستين زاد عليهم بأدب أبهى من
الروض الأريض ، ومنظوم بديع من القريض . فمن شعره قوله يخاطب
ذا الوزارتين أبا بكر محمد بن عمار^(١) ، وكان ضيفاً عنده :

[32 A] إذا كنت في ودى مسراً ومُعِيناً / ضَمَانٌ عَلَى الْآيَامِ أَنْ أَبْلَغَ الْمُنَى
بُوْدُ ابْنِ عَمَّارٍ لَقُلْتُ لَهَا أَنَا / فَلَوْ تَسَأَلُ الْآيَامُ مِنْ هُوَ مَفْرَدٌ
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ أَوْ يَحْسُنُ الْمُنَى^(٢) / فَإِنْ حَالَتْ الْآيَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

فلم يُجِبْهُ ابن عمار في يومه ، لأنه كان يُعَانِي قوله وَيُعَلِّهُ ، وَيُرْوِيهِ وَلَا يَرْتَجِلُهُ .
وَأَتَى بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِأَعْزَبِ الْأَلْفَاظِ وَأَرْقِ الْمَعَانِي ، وَهُوَ :

[32 B] هَضَرْتُ لِي الْأَمَالَ طَيِّبَةَ الْجَنَى / وَسَوَّغْتُ لِي^(٣) الْأَحْوَالَ مُقْبِلَةَ الدَّنَا
وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى أَغْضًى مِنَ النَّدَى / وَأَجْمَلَ مِنْ وَشَى الرَّبِيعِ وَأَحْسَنَا
وَكَمْ لَيْلَةٍ أَحْظَيْتَنِي بِحُضُورِهَا / فَبِتُّ سَمِيراً لِلْسَّاءِ وَلِلْسَنَا
أَعْلَلْتُ نَفْسِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا / وَأُذِنِي وَكُنِّي بِالْغِنَاءِ وَالْغِنَى
/ سَأَقْرِنُ بِالْتَّوْبِيلِ ذِكْرَكَ كَلَمًا / تَعَاوَرَتِ الْأَسْمَاءُ غَيْرَكَ وَالْكُنَى

(١) ترجم له المؤلف (ص ١٦٩) من هذا الكتاب .

(٢) الشعر في القلائد (ص ٥٢) .

(٣) في القلائد : « وسوَّغتنى » .

لأَوْسَ عَتَيْ قَوْلًا وَطَوَّلًا كِلَاهُمَا يُطَوِّقُ أَعْنَاقًا وَيُجْرَسُ أَلْسِنًا
وَشَرَفْتَنِي مِنْ قِطْعَةِ الرَّوْضِ بِأَلَّتِي تَنَاطُرُ فِيهَا الطَّبَعُ وَرَدًّا وَسُوسِنَا
تَرَوْقُ بِجِيدِ الْمُلْكِ عَقْدًا مُرْصَعًا وَتُرْهَى عَلَى حِطْفِيهِ وَشَيْئًا مُفَنَّنًا^(١)
فَدُمُ هَكَذَا يَا فَارِسَ الدَّسْتِ وَالْوَعْيِ لَتَطْعُنَ طَوْرًا بِالْكَلَامِ وَبِالْقَنَّا^(٢)

قوله «لَأَسْنَاءَ وَلَلْسِنَا» . السَّناء، بالمد : المجد والشرف . وَالسَّنا، مقصور : الضوء،
قال الله العظيم : (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) .

وقوله « وَأُذْنِي وَكُنِّي بِالْغِنَاءِ / وَبِالْغَنَى » الغناء ، بالمد : الصوت . قاله اللغويون،
فَمَا أَنَسْدِنِيهِ اللَّغْوِيُّ النَّحْوِيُّ الْقَاضِي الْعَدْلُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأُمَيْيُّ^(٣) :

[33 A]

غِنَاءُ الصَّوْتِ مَمْدُودٌ بِمَا يَسْتَجْلِبُ الطَّرْبُ
وَكُلُّ غِنَى مُقْصُورٌ كَذَا نَطَقْتُ بِهِ الْعَرَبُ

والغنى : ضد الفقر ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الغنى
عن كثرة العرض » بفتح العين والراء . يعنى كثرة المال والمتاع ، وسمى
عرضاً ، لأنه عارضٌ يعرض وقتاً ، ثُمَّ يَزُولُ وَيَفْنَى . ومنه قوله أيضاً : « خيرُ
الصدقة ما كان عن ظهر غنى » . قيل معناه : الصدقة بالفضل عن قوت
عيالهم وحاجتهم . وَيُقَوِّيه قول الله عز وجل : (ويسألونك ماذا ينفقون قل
الغفو) . قيل : الفضل عن أهلك .

(١) في القلائد : « معينا » تحريف .

(٢) في القلائد : « تطعن بالأقلام فيها وبالقنا » .

(٣) انظر بغية الوعاة (ص ٣٢٨) .

[33B] /وقوله: «تَنَازَرُ فِيهَا الطَّبَعُ وَرَدًّا وَسُوسَنَا» بضم السين، وهو لَحْنٌ ، وليس له في العربية وزن ، والصَّواب: سَوَسَنَ ، بفتح السين، على وزن فَوَعَلَ بفتح الفاء ، وكذلك روشن وأمثاله ، نحو جوهر وجُورب وكُوثر وتَوَلَبَ ، إذ ما سُمِعَ في أمثلة العرب فَوَعَلَ ، إِلَّا جَوْذَرَ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ ^(١) . والدَّست : المرتبة العالية .

*
* *

ومن أعيان شعراء المغرب الراشخين في الأدب ، المتمسكين منه بأمتن سبب ، أبو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيُّ الْمَسِيلِيُّ ^(٢) له مَقَطَّعَاتُ غَزَلٍ أَحْسَنُ مِنْ قِطْعِ الرِّيَاضِ ، وَأَغْزَلَ مِنَ الْعَيُونِ الْمِرَاضِ . وَكَانَ شَعْرُهُ مَدُونًا بِالثَّغْرِ الْأَعْلَى بِمَدِينَةِ سَرَقُسْطَةَ . انْفَرَدَ بِرَوَايَتِهِ /عَالِمُهَا وَحَسْبُهَا الْفَقِيهُ الْعَالِمُ النَّحْوِيُّ الْأَصُولِيُّ [34A] الْمُتَكَلِّمُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَكَمٍ بْنِ بَاقٍ السَّرَقُسْطِيُّ — وَجَدَهُ الْأَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ بَاقٍ ، مَلِكُ مَدِينَةِ سَالَمٍ — اسْتَوطنَ آخِرًا مَدِينَةَ فَاسَ ، وَوَلِيَ أَحْكَامَ الْقَضَاءِ بِهَا . وَكَانَ مُحَمَّودَ الْحَالِ ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، قَوَّالًا بِالْحَقِّ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ فِي الْعِشْرِ الْأَوَّامِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، أَجَازَ لَهُ ^(٤) الْفَقِيهُ الْإِمَامُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي ^(٥)

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٤) من هذا الكتاب .

(٢) نسبة إلى المسيلة ، بالفتح ثم الكسر : مدينة بالمغرب تسمى : الحمديّة « اختطها أبو القاسم محمد بن المهدي

سنة ٣١٥ هـ .

(٣) مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة ، و باروشة تقع في الغرب من سرقسطة .

(٤) أي لأبي جعفر محمد بن حكيم بن باق .

(٥) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب . كان من علماء الأندلس وحفاظها ، سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة ، فأقام بمكة ثم بغداد يدرس الفقه والحديث ثلاثة عشر عامًا . وله من التصانيف : كتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ ببطليوس وتوفي بالمرية سنة ٤٧٤ هـ . (ابن

خلكان ١ : ٣٠٤) .

واللغوي النحوي الإمام أبو القاسم ، وأبو محمد عبد الدائم بن مروان بن خير
القيرواني ، نزيل مدينة المرية . روى بالبصرة عن أبي الحسين محمد بن الحسين ،
سنة ست وعشرين وأربعمائة ، عن هلال بن الحسن . ولقي المعري سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة وقرأ عليه ، / وسمع بالأندلس على جماعة . وحمل الإمام
أبو جعفر بن باق ببلده سرقسطة عن الفقيه القاضي بها أبي محمد بن فورث^(١) ،
وأبي عمر أحمد بن مروان المالكي ، قرأ عليه كتب أبي المعالي . وروى عن
أبي سعد محمد بن سعد الزعيمي^(٢) البغدادى ، طراً على الأندلس وهو مثنى .
وروى عن الشريف المرتضى ، أخى الشريف الرضى ، القصيدة التى أولها :

[34B]

* يا ظبية البان ترعى فى خمائله^(٣) *

مع جميع ما رواه عن الشريف وعن غيره . وروى شعر أبي العرب الصقلى .
وكان أبو العرب قد سكن سرقسطة ، ومدح المستعين بن هود بشعر كثير . وروى
أيضاً عن أبي جعفر البطروشى^(٤) ، والوزير أبي الفوارس بن عاصم ، والوزير
أبي عبيد البكرى ، / وغيرهم .

[35 A]

(١) هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورث . ولد سنة ٥٤٢ هـ وتوفى سنة ٥٤٩ هـ (بغية المتمسك ٨٩٤)

(٢) انظر الصلة (ت ١٢٠٥) .

(٣) فى الأصل : « خائله » وما أثبتنا عن الديوان . ونجزه :

* ليهنك اليوم أن القلب مرعاك *

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي ، نسبة إلى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء . وسكون الواو
وشين معجمة : بلدة بالأندلس . قال السلفى : هى مدينة لخص البلوط . وكانت وفاة البطروشى سنة ٥١١ هـ وقيل : سنة ٥٥٤ هـ .
(ياقوت . وبغية المتمسك ٤٣٤ . والصلة ١٧٨) والذي فى الأصل : « أبي عمر البطروحي » .

أقرأ أبو جعفر هذا بمدينة فاس كتاب سيويه وكتاب الإيضاح ، وتكلم على أعيان مسأله ، وعلى جملة أبياته وشواهد . وشرح كتاب الإيضاح لأبي على . وكان فى النحو والأصول لا يُشَقُّ غُبَارُهُ ، ولا يخاض تياره . وله تأليف فى علم الجدل .

حدثني عنه جماعة من شيونى رحمهم الله فأولهم ، وأفضلهم قاضى الجماعة ، ومعدن البراعة المتفنى فى جميع العلوم ، والمحسن إلى كل مجهول ومعلوم . الفقيه الزناتى الذى فاق متقدم الفقهاء الأوائل ، وأعيانهم الأوائل ، أبو موسى عيسى ابن عمران بن دنانيل الزناتى المكناسى الورد ميثى^(١) ، من ولد الملك أبى عمران موسى ابن أبى العافية . وبنو أبى العافية هم الذين كانوا ملكوا المغرب / الأقصى ، وفصائله [35 B] أكثر من أن تحصى ، فكم حلى رحمه الله من جيد معطال ، وعطر من متفال^(٢) ، وأنهمض من ثفال^(٣) ، وجدد من شرف بال ، لم يخطر للدهر على بال :

تالله لا يأتى الزمان بمثله ^١ إنَّ الزمان بمثله لبخيل

لقى جماعة من العلماء ، منهم الفقيه أبو يوسف الزناتى الملقب بالرحى ، لحفظه . وكان يحفظ دواوين ، منها : المدونة^(٤) ، وكتاب الاستدكار لمذاهب علماء الأمصار^(٥) . فقرأ الفقه عليه ، وقرأ موطأ مالك بن أنس من رواية يحيى بن يحيى على قاضى

(١) سبذكر المؤلف ميلاده ووفاته فى الصفحة التالية .

(٢) المتفال : المرأة تترك الطيب فيتن ريحها .

(٣) الثفال ، بالفتح : البطى . الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها .

(٤) المدونة ، فى فروع المالكية ، لأبى عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي ، المتوفى سنة ١٩١ هـ .

(٥) ذكر حاجى خليفة كتاب : الاستدكار لمذاهب أئمة الأمصار وفيها تضمنه الموطأ من المعانى والآثار ، لحافظ أبى عمر

يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعائة .

القضاة الفقيه أبي محمد عبد الله بن خليفة الأزدي ، يعرف بابن أبي عرجون^(١) ،
 وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي ، ثم رحل إلى مدينة
 فاس ، / فلقى الفقيه النحوي الأصولي المتكلم أبا جعفر محمد بن حكيم بن باق [36 A]
 المذكور آنفا ، ولقى بأغرناطة النحوي الكبير أبا بكر محمد بن مسعود الخشني ،
 يعرف بأبي ركب^(٢) . ثم رحل إلى المرية ، فلقى إمام أهل عصره ، وزين جميع
 الأمصار مع مصره ، أبا القاسم أحمد بن محمد التميمي^(٣) سبط ابن ورد ،
 وسمعه يقول : لم ألق بالأندلس مثل ابن ورد ، ولا أحاشي من الأقاليم من أحد .

وكان يفضله على ابن العربي ، وابن عياض^(٤) ، وغيرهما . قرأت عليه^(٥)
 مدة مديدة ، ولزمته أعواماً عديدة ، وسألته أن يجيز لي ، ولأخى الحافظ أبي عمرو
 جميع ما رواه وجمعه ، وتكلم فيه من العلم أو وضعه ، فأجابني إلى ذلك ، وقال لي :
 لم أفعله / لأحد قبلك ، ممن سلك هذه المسالك ، وإنما اشتغلت عن كثرة
 الرواية بالدرس والدراية . [36 B]

(١) كان قاضي القضاة بشرق الأندلس . توفي سنة ٥٣٤هـ (بغية الملتبس ت ٩٢١) .

(٢) إمام في النحو والأدب . أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النحاس وأبي الحسن بن شافع وغيرهم ، وأخذ الأدب
 عن ابن أبي العافية وغيره . وتقدم في صناعة العربية وتصدر لإقراءها ببيان . استوطن غرناطة وكان من جلة النحويين وأئمتهم
 حافظاً للغريب واللغة متصرفاً في فنون الآداب ، وله حظ من قرض الشعر . وقد شرح كتاب سيبويه ولم يته . توفي سنة ٥٤٤هـ
 (انظر بغية الملتبس ت ٢٨٣) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي ، فقيه حافظ محدث ، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ، وكان أواخر زمانه
 فقهياً وعلمياً ومعرفة . ولد سنة ٤٦٥هـ وتوفي سنة ٥٤٠هـ وروى عن أبي علي الفسافي وابن سكرة (بغية الملتبس ت ٣٦٢) .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض البجلي أبو الفضل ، فقيه محدث أديب . له من التصانيف : كتاب الاسماع
 إلى أصول الرواية وتقييد السماع . ولد سنة ٤٧٦هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ (بغية الملتبس ت ١٢٦٩) .

(٥) يريد شيخه — أي ابن دحية — أبا موسى عيسى بن عمران الوردميثي المتقدم .

وسأله عن مولده ، فقال : وُلدت في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ،
وتوفّي رضى الله عنه شهيداً من داء البطن ليلة الخميس آخر الليل . ودفن
ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وهو
على أحكامه وإعزازه وإكرامه .

فمن شعر الأديب أبي الطيّب أحمد بن الحسين بسندنا المتقدم إليه ،
رحمة الله علينا وعليه ، فمن ذلك في النسيب :

متى طاعت تلك الأهله في الحمر ونابت لنا تلك العيون عن الحمر
/ ومن علم الأعجاز تستعجز^(١) النقا وهذى الثنايا الزهر تسطو على الدر
شمس أبت إلا الشمس سجيّة وأقمار حسن في الهوى قرّت^(٢) صبرى
تذكرت ، والتذكّار من عمر الأسمى ليالينا بين الرصافة والجسر
ليالى لا دمعى يبدد بالئى ولا سائقى مما تُروّع بالهجر
ومنها في صفة القصيدة :

ودونكها غراء قامت لخاطرى وإن لم تلّه حين قصر العذر
خفّضت بها الأشعار حتى كأنها وإن رفعتني الآن من أحرف الجسر
/ قال ذو النّسبين : رضى الله عنه : وهذه الرّائية من شعره عند العلماء بنقد
[37 B]

الشعر وسره ، أحسن من رائية على بن الجهم التي أولها :
عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

(١) تستعجز النقا : تتخذ منه أعجازا . والنقا ، يوصف بالميوثة واللين .

(٢) قرّت صبرى : غلبته .

ومن أسماء بقر الوحش: اللَّائِي مثل الفَتَى، والأُنثَى، لَاءَة، مثل شاة، وتسمى
المهاة أيضاً، والجمع: المها، والعيناء، والجمع: عين.

ومما يمازج برقته النسيم امتزاج الماء بالراح، ويدخل من أبواب خروق
المسامع على القلوب بلا استئذان فترتاح به الأرواح، قول هذا الشاعر من أبيات:

خطرتُ على وادى العُذيب بأدمعي فما جُزته إلا وأكثره دُمُ
/ وقد شربتُ منه كرامُ جِيادنا فكادت بأسرارِ الهوى تتكلم
[38 A]
سرى البرق من نَعَمَانٍ يُخبر أنه سيشقى بكم من كان بالأمس ينعم
رحلتم، فهذا^(١) الليلُ فيكم فلم يعد إلى سواه فيكم إذ رحلتم
وما أنا صَبٌّ بالنجوم وإنما تُخَيِّلُ لي الآفاق أنكم هم

لقد أحسن ما شاء، غير أن قوله :

«خطرتُ على وادى العُذيب . . . البيت» مأخوذ من قول الشاعر، وهو
مهيار :

/ عَبَّرتُ^(٢) على الوادى فخرمت ماءه وكيف يحلّ الماءُ أكثره دُمُ^(٢)
[38 B]

عبرت : أى أسلت عبرتى فيه ، فَوَرَى . والمحفوظ عند أهل اللغة : استعبر
الرجل، إذا بكى ، والذي روينا في شعر مهيار «بكيت»

(١) في الأصل «وهذا»، وسيأتى البيت (ص ٤٧) مشروحا .

(٢) أنظر الديوان (٣ : ٣٤٤) .

والمليحُ البديعُ من هذه القطعة قوله :

سَرى البرقُ من نَعْمَانٍ يُخْبِرُ أَنَّهُ سَيَشِقُ بِكُمْ مِنْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَنْعَمُ

فيه من صنعة البديع المُقابلة، وهى مقابلة «سيشق» «بينعم». ومن مليحها قوله :

رَحَلْتُمْ فَهَذَا اللَّيْلُ فِيكُمْ فَلَمْ يَعدْ إِلَى سِوَاهُ فَيَكُمُ إِذْ رَحَلْتُمْ

وهو من أبيات المعانى التى يُسأل عنها ، ويفهم معناه من قوله : « فلم يعد

إلى سواه » ، لأنه لا يعود سوى الليل الماضى ، وهو الليلُ المستقبل ، إلا بعد

صباح يفصل / بينهما ، ولا فاصل عنده بعد فرقة أحبابه ؛ لأنَّ الأيام جميعها

عنده صارت مظلمة لبعده أحبابه ؛ فما دامت الفرقة مستمرة ، كانت الظلمة

مستقرّة .

ومن بدائع هذا الشاعر قوله :

سَلِّمْ إِذْ مَرَّ وَلِىَ هَمَّةٌ تَسْتَنْزِلُ الْأَقْصَارَ وَالْأَنْجَبَا

تَظْمًا^(١) وَلَا تَرَوِى وَلَوْ أَنَّى أَلْثَمَهَا وَجَتَّتْهُ وَالْفَمَا

فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ أَزْمَعْتُ أَنْ تَرُدَّ السُّلْوَانَ خَوْفَ الظَّمَا :

هَذَا كَثِيرٌ فَاشْكُرْى وَاحْمَدِى فَكَيْفَ لَوْ مَرَّ وَمَا سَلَّمَ

(١) تظما ، أى تظما ، الأصل فيه الهمز وسهل . والضمير المستكن فيه للهمة فى البيت السابق .

قوله في البيت الأول : «سَلِّمْ إِذْ مَرَّ» ، ثم قوله في آخر الأبيات : «فكيف لو مر وما سَلِّما» [39 B] من الصَّنْف المسمَّى في صناعة البديع بالتبديل . إلا أنه فُزِق بينهما في أبيات ، وقد جمع ذلك بعض أهل مضره ، من شعراء عصره ، فقال :

أَصْبَحْتُ صَبًّا دَنِقًا مُغْرَمًا أَشْكُو جَوَى الْحَبِّ وَأَبْكِي دَمًا
هَذَا وَقَدْ سَلِّمْ إِذْ مَرَّ بِي فَكَيْفَ لَوْ مَرَّ وَمَا سَلِّ

.*.*

ومن أفاضل شعراء المغرب المعروفين بالإجادة ، الموصوفين بالإحسان والإفادة :

أبو عبد الله ابن قاضي ميلة^(١)

أشعر من دبِّ بميلة ودرج ، ودخل بها ونرج . فمن رقيق شعره قوله :

قُلْتُ لِلْحَسَنَاءِ لَمَّا أَبْصَرْتُ دَمْعَ عَيْنِي قَدْ جَرَى فِيمَا جَرَى
/ لَا تَظَنِّي الدَّمْعَ مَا عَايَنْتُهُ أَنَا مِنْ يُهْدِي إِلَيْكَ الْخَبْرَا
جَالَ فِي خَدَّيْكَ مِنْ مَاءِ الصَّبِيِّ رَوْنَقٌ يَسْبِي سَنَاةَ الْبَشْرَا
تَأْخُذُ الْأَجْفَانُ مِنْهُ رِيَّهَا فِإِذَا جَاَزَ التَّنَاهَى قَطْرَا

[40 A]

(١) أحد شعراء المائة الخامسة ومن شعراء الذخيرة ورايات المبرزين . وكان يسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه في نظم الأقوال والحكايات . وميلة ، التي نسب إليها ، هي بالكسر : مدينة صغيرة بأقصى إفريقية بينها وبين بجاية ثلاثة أيام . (ياقوت) .

ومن قوله :

رَحَلَ الرَّكْبُ وَالْمَشُوقُ مَقِيمٌ كَيْفَ يَسْرَى مَعَ الصُّحَاكِ السَّقِيمِ
وَبِتْلَكَ الْقَبَابِ رِيمٌ تَوَلَّى وَضُلُوعِي كَهْفٌ لَهُ وَرَقِيمِ
أُمُّهُ الشَّمْسُ وَهُوَ أَعْجَبُ شَيْءٍ فَتَى أَنْتَجَنَهُ وَهِيَ عَقِيمِ
أَقْعَدْتَنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَنْهُ هَكَذَا الدَّهْرُ مُقْعِدٌ وَمَقِيمِ

وله في حماسة فوق أيكة تصدح ، في فحمة الليل والبرق ^(١) يقدح :

وَمُرْنَةٌ قَدَحَتْ زَنَادَ صَبَابِي وَالْبَرْقُ يَقْدَحُ فِي الظَّلَامِ شَرَارُهُ
/ورقاء تَأْرُقُ مُقْلَتِي لِبَكَائِهَا لَيْلًا إِذَا مَا هَوَمْتُ سَمَّارَهُ
إِيَّاهُ بَعِيشُكَ يَا حَمَامَةُ خَبْرِي كَيْفَ الْكَثِيبُ وَرَنَدَهُ وَعَرَارَهُ
أَتَرَنْتِ بِجَوَانِحِي أَثْلَاثَهُ أَمْ أَيْنَعْتَ بِمَدَامِي أَزْهَارَهُ

[40 B]

وله في المعنى :

ورقاء ضافيةُ الجناح تَسْتَرَّتْ عَنَّا بَغْضَنِي بَانَةٌ وَأَرَاكِ
غَنَّتْ فَأَذْكُرَتِ الْمَشُوقُ بِبَثِّهَا وَتَمَايَلَتْ فَعَلَ الصَّحِيحِ ^(٢) الشَّاكِي
وَعَجِبْتُ مِنْ ضَدِّينَ فِي أَوْصَافِهَا خَلَعَ ^(٣) الْخَلِيعَ وَلِبْسَةَ النَّسَاكِ

وله في المعنى :

وَمُرْنَةُ وَالْدَّجْنُ يَنْسُجُ فَوْقَهَا بُرْدِينَ مِنْ نَوَى وَطَلُّ بَاكِ
/مَالَتْ عَلَى طَى الْجَنَاحِ وَرَبَّمَا جَعَلَتْ أَرِيكَتَهَا قَضِيبَ أَرَاكِ

[41 A]

(١) في الأصل : « في فحمة والليل يقدح » . وقد صوبناها وأكلناها مستأنتين بشعره .

(٢) لعلها : « السقيم » . أو كلمة بمعناها .

(٣) المسموع في هذا المعنى : خلع الرجل خلاعة فهو خليع ، كما يقال فيه أيضا : خلع الرجل ، كأن قومه قد دخلوه لبعده من الجادة واتهما كه فيما يقبح .

وممن نسج في الرِّقَّة على منواله ، وضرب في بديع المعاني والألفاظ على مثاله :

مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ الْمَهْدِيُّ الْقَلَانِسِيُّ^(١)

فقال :

بدورُ وجوهٍ في ليلٍ ذوائب^(٢) لَعَبْنُ بِلْيٍ بَيْنَ تِلْكَ الْمَلَاعِبِ
تَبْرِقَعْنَ مِنْ خَوْفِ الْعَيُونِ وَإِثْمَا طَلَعْنَ شَمُوسًا تَحْتَ غُرِّ السَّحَابِ
وَفَوْقَنْ مِنْ تَحْتَ الْبَرَاقِعِ أَسْهَمَا مِنَ اللَّحْظِ تَرْمِي عَنْ قِسِيٍّ الْخَوَاجِبِ^(٣)

ومن الموصوفين/بجزالة الألفاظ ورقة المعاني :

[41 B]

يَعْمَرُ بْنُ مَيْمُونٍ الْخَوْلَانِيُّ

فمن قوله :

نَبِئْتُ أَنَّكَ مُولٍ^(٤) لَا تَكَلَّمُنِي فَبْتُ خَائِفٌ هَجَرَ مِنْكَ قَدْ حَدَّثَا
وَمَا يَنْبِي النَّذْرَ مِنْ آلِي بِمَعْصِيَةٍ هَذِي مَقَالَةٌ مِنْ بِالْحَقِّ قَدْ بُعِثَا
فَاخُنْتُ فِخْثُكَ وَصَلِيٌّ وَهُوَ يَعْتَقُنِي وَالْعَتَقُ غَايَةٌ تَكْفِيرٌ لِمَنْ حَثَا
وَإِنْ تَحَرَّجْتَ مِنْ إِثْمٍ وَخَفْتَ لَهُ فَأَعْظُمُ الْإِثْمُ قَتْلِي فِي الْهَوَى عَبَا

(١) ظاهر أن النسبة إلى القلانس ، جمع قلنسوة ، لباس للرأس معروف .

(٢) ذوائب : جمع ذؤابة « وهي منبت الناصية من الرأس » يريد الشعر الأسود .

(٣) انظر خريدة القصر (١١ : ١١٤) .

(٤) مول ، يريد : مؤل ، فسهل . ويشرحها المؤلف .

قوله : «نبئت أنك مولٍ» : أخبرت أنك حالف . يقال : آلى الرجل فهو مؤل

[42 A] آليّة ، بتشديد الياء . والآليّة : اليمين ، يقال : آليت / وائليت وتآليت ، آليّة
والؤّة ، بفتح الهمزة ، وأؤّة ، بضمّها ، وإؤّة ، بكسرّها ، كلّ ذلك لغات فيها . ولم
يعرف الأصمعي ، كسر الهمزة في أوله . وفي الصحيحين : إنّ رسول الله صلى الله
عليه وسلّم آلى من نسائه شهرا .

وقوله :

وما يفى النذر من آلى بمعصية هذى مقالة من بالحق قد بعث

صدق وبرّ ، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال : « من نذر أن
يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » . وملح بقوله : « فاحنث
فحشك وصلى » ، وبالبيت الذى بعده . وكأنّهما ينظران إلى البيت الذى أنشده
أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني له :

[42 B] / إذا قبل الإنسان آخر نُشهى ثنياه لم يأتّم وكان له أجر

ومن مجيدى شعراء المغرب :

مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْقَلْعِيُّ^(١)

له من قصيدة يمدحُ بها بعض ملوك المغرب ، وكأتمنا عني بمعانيها مولانا
السلطانَ الملكَ الكاملَ^(٢) ، وأشار بأنامل بديع ألقاظها إليه ، لا برحت محاسن
الحامد مصروفة له • وموقوفة عليه :

وقادَ الجِيَادَ الأعوجِيَاتِ دونَهَا عوَابِسُ تَطْفُو فِي العَجَاجِ وتَرْسُبُ
عسَاكِرُ مِثْلِ الطَّرْفِ إِنْ خَفِنَ ضِلَّةً أضَاءَ لَهَا لَيْلُ الحَدِيدِ المَذُوبِ
يَمُرُّ نِهَاهُ بِالشُّكُوكِ فتَنْجَلِي ويمَجْرِي نَدَاهُ فِي الأَجَاجِ فيُعَذِّبُ

/ وكأتمنا عنه أيضا هذا الشاعر بقوله :

[43 A]

مَلِكٌ إِذَا طُلِبَ الغَمَامُ بِفَوْقِ مَا فِي وَسْعِهِ فَعَلَى نَدَاهُ يُحْيِلُ
زَجَرَتْ مَوَاهِبُهُ المَسَاغِبَ أَنْ تُرَى وَلَهَا بِسَاحَةِ مُجْتَدِيهِ حُلُولُ

(١) نقل العباد في الخريدة عن ابن الزبير قال : « كان جعيد الشعروا يرى زناد الفكر ، لكنه منحوس الحظ مبخوس اليد .
ورد إلى الاسكندرية ومصر وأقام بهما زمانا لا يجد من يروى ظلماته ولا يسد خلته فعاد إلى المغرب » . وذكر العباد أيضا أنه
ينسب إلى قلعة بني حماد بالمغرب . (الخريدة ١١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن محمد العادل بن أيوب . ومن آثاره المدرسة الكاملية بمصر . وكانت وفاته سنة ٦٢٥ هـ .

ومن شعراء :

صَقْلِيَّة

وهي بفتح الصاد والقاف ، قاله النحوي أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر التميمي^(١) ، هكذا عربتها العرب^(٢) . واسمها باللسان الرومي (سيكة) بكسر السين وفتح الكاف وسكون الهاء ، و(كيائية) بكسر الكاف واللام ، وتشديد الياء وسكون الهاء ، وتفسيرها : تين وزيتون . وإلى هذا المعنى أشار / الأديب البارع ، أبو علي [43 B] حسن بن رشيق ، حين مدح صقلية بقوله :

أُخْتُ المدينة في اسم لا يشاركها فيه سواها من البلدان فالتمس
وعظم الله معنى لفظها قسماً قلداً إذا شئت أهل العلم أوفقس

قوله في هذا البيت * وعظم الله معنى لفظها قسماً *

يريد قول الله جلّ جلاله (والتين والزيتون) قال مجاهد في صحيح البخاري : هو التين والزيتون الذي يأكل الناس .

وقال الحسن : هو التين الذي يؤكل ، والزيتون الذي يعصر . وبه قال عكرمة .

وقال آخرون : التين : مسجد دمشق ، والزيتون : بيت المقدس ، قاله كعب وقتادة وابن زيد وعكرمة أيضاً .

(١) نقل السيوطي في كتابه بنية الوعاة ، عند ترجمته لأبي بكر ، هذا الكلام عن ابن دحية .

(٢) هذا غير ما ذكره ياقوت في كتابه معجم البلدان . وتابعه عليه الفيروزبادي ، فهي عندهم بكسرات ثلاث ولم يشر فيهما إلى رواية ابن دحية هذه .

[44 A] / وَصَقْلِيَّةٌ : جزيرةٌ كبيرةٌ طولُها مسيرةٌ سبعةِ أيامٍ ، وعرضُها مسيرةٌ خمسةِ أيامٍ .
وهذا الاسمُ اسمٌ لأحد مدنها ، فنسبت الجزيرةَ كُلُّها إليها . وفيها مدنٌ كثيرةٌ وقلاعُ
شهيرةٌ ، وهى فى البحرِ الشَّامى ، موازيةٌ لبعضِ بلادِ إفريقيةٍ ، بينهما يومٌ وليلةٌ .
افتُتحت فى سنةِ اثنتى عشرةَ ومائتين ، ثم إنَّ اللهَ تعالى صَرَفَهَا إلى النَّصارى .
فكان أولُّ افتتاحِها كان فيها لهم فى سنةِ خمسٍ وخمسينَ وأربعمائةٍ ، إلى أن خَلَصَتْ
الجزيرةُ كُلُّها لهم فى سنةِ خمسٍ وثمانينَ وأربعمائةٍ .

فمن شعرائها :

أبو محمد عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ أَبِي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِيسَ

[44 B] شاعرٌ جيّدُ السَّبكِ / ، مليحُ الاستعارةِ ، حسنُ الأخذِ ، لطيفُ التَّناولِ ، رقيقُ
حواشى المعانى ، عذبُ اللفظِ . دخلَ الأندلسَ وافداً^(١) على المعتمدِ على الله
أبى القاسمِ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّادٍ بِإِسْبِيلِيَّةٍ فدَحَّه بأشعاره البديعةِ ، وعَبَّرَ عن الأدبِ
بأنفاسِهِ النَّفِيسَةِ الرِّفِيعَةِ . فما يجرى من قوله رَقَّةٌ مع المَاءِ ، ويكاد يمتزجُ بالهواءِ ،
ويأخذُ بِجَماعِ الأَهْواءِ ، قوله من قصيدة^(٢) :

قُمْ هاكها^(٣) من كَفِّ ذاتِ الوشاخِ وقد نعى الليلَ بشيرُ الصَّبَاخِ

(١) انظر قصة دخول ابن حمديس على المعتمد (ص ٤٨١) من ديوانه المطبوع بروما ، ونقح الطيب .

(٢) القصيدة فى مدح الرشيد بن المعتمد . (انظر ديوان ابن حمديس ص ٧٤)

(٣) فى الأصل : «هاتها» . وما أثبتنا عن الديوان .

وباكِر^(١) اللذات واركب لها سوابق اللّهُ ذوات المِراح
من قبل أن ترشّف شمس الضّحي ريق الغواذى من تُغور الأَاقح
انظر ما أحسن هذه الاستعارة ، وأحلى هذه العبارة .

[45 A]

/وله قصيدة أخرى فى الوزن على الرّوى أولها :

طَرَقَتْ والليل ممدود الجناح مرحباً بالشمس^(٢) من غير صباح
أتى فيها بكلّ معنى مبتكر بديع ، معدود من الطراز الأوّل الرّفيح .

ومما أخذه فلكه فاسترقّه ، واستوجهه بزيادته فيه على مبتكره واستحقّه ،
قوله فى وصف فرس سابق :

كأن^(٣) له فى الأذن عيناً بصيرة ترى اليوم أشباحاً تمرّ به غداً^(٤)
يقيّد بالسبق الأوابد فوقه ولو مرّ فى آثارهنّ مقيّداً

أخذه من قول امرئ القيس بن جحر ، وهو أوّل من قصّد القصائد ، وقيد

[45 B]

الأوابد ، فقال/ فى لاميته المعلقة :

وقد اغتدى والطير فى وكّاتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(١) فى الديوان : « وباكِر إلى اللذات » .

(٢) فى الأصل : « بالصبح » وما أثبتنا من الديوان .

(٣) قبله كما فى الديوان : (ص ١٢) :

ومقطع بالسبق من كل حلبة فتحسبه يجرى إلى الرهن مفردا

(٤) فى الديوان : كأن له فى أذنه مقلة يرى به اليوم أشخاصاً تمرّ به غدا

وزيادةُ عبد الجبار عليه قوله * ولو مرّ في آثارهن مقيّدا *

وتصديرُ هذا العجز بقوله : «أُقَيّد بالسبق» مليحٌ جداً .

ومن مليح أخذَه المستحسن قوله من أخرى :

لهم رياضٌ حُتوفٌ فالذبابُ بها يَشْدُوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا

بيض يَضَعْنَ المنايا السّودَ صارخةً وهي الذّكُور التي افْتُضت بها القمم

أخذه من قول أبي نصر عبد العزيز^(١) بن نبّاته السّعدى :

ومن العجائب أنّ بيضَ سيوفه تَلد المنايا السّودَ وهي ذُكُورٌ

[46 A] /إلا أنه زاد عليه ، بعد ما ساواه في المقابلة ، بذكر البيض والسود . وذكر

الذكورية مع ذكر الوضع الذي ذكره في موضع «تلد» بقوله : «صارخة» ، إذ من شأن الموالود أن يَسْتَهْلَّ صارخاً عند الوضع . وكذلك الواضعة تصرخ أيضاً حالة الطلق ، فتَمِّم بهذه الزيادة قوله : «يضعن المنايا السود» .

كما زاد عند ذكر الذكور ، وتَمِّم المعنى بقوله : «افْتُضت بها القمم» ، بفعل سيلان دماء القمم بذكور الصوارم كسيلان دماء العذارى لدى افتضاض ذكور الرجال لها ، وهذا من سرّ الشعر المخزون ، وعلمه المكنون . وفي البيت الذي وطّأ به نوعٌ من أنواع البديع يسمّى التّورية ، وهو قوله :

[46 B] /لهم رياضٌ حُتوفٌ فالذبابُ بها يَشْدُوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا

(١) في الأصل «عبد الله» تحريف . وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نبّاته الشاعر . ولد سنة ٨٣٢٧ وتوفى سنة ٨٤٥ هـ .

الذَّبَابُ ، من الحيوان معروف ؛ والذَّبَابُ : ذُبَابُ السَّيْفِ . والشَّدْوُ : الغناء .
فشبه طنين الذَّبَابِ في الهوادي ، وهي الأعناق ، بترُّمِ الذَّبَابِ . واستعار الرِّياضَ
للخُتُوفِ توطئةً لشدو الذَّبَابِ ، لأن الرِّياضَ الملتفة الأشجار ، موضعُ ترُّمِ سواجع
الطَّيَّارِ .

ومُلاحظةُ أمثال هذه المقاصِدِ من مقاصِدِ خُولِ الشعراء ، مما يُعين
الشَّادِي في الأدب المحاول لنظم الشعر ، على نظم جيده .

وأذكرني بيتُ ابنِ نباتة قولَ ابنِ الرومي ، وهو من أحسن ما سمعتُ في معناه :

ومن عجب أن السيوف لديهم تحيضُ دماءَ والسيوفُ ذُكُورُ
/ وأعجبُ من ذا أنها في أكفهم تَاجِحُ نارا والأكفُ بِحُورِ

[47 A]

ومن شعراء المغرب الأوسط ، وأهل التصنيف والإتقان والضبط ، الشاعرُ
الرقبيُّ ، العربيُّ الأزدي العريق :

أبو علي حسن بن رَشِيق^(١)

وكان رجلاً تلعبه ، كثير الدُّعابة ، غير أنه لم يذمه أحدٌ بذلك ولا عابه .
كتب إلى بعض الرؤساء :

إني لقيتُ مشقَّةً فابعثْ إليَّ بِشُقَّةٍ^(٢)
كمثل وجهك حُسنًا ومثل ديني رِقَّةً

(١) ولد سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ . وانظر ترجمته في ابن خلكان ، والذخيرة ، والجزء الثالث والعشرين
من الوافي بالوفيات ، وياقوت .

(٢) الشُقَّة بالضم « من الثياب السبيبة المستطيلة » . وقيل : هي نصف ثوب .

فقال له الرئيس : أما مثل دينك رقة ، فلا يوجد [إلا] بوزن أمثال رمال
الرقة ، ثم استحسن في هذه المداعبة أدبه ، ففضى أربه .

فمن قوله / يمدح السلطان أبا يحيى تميم بن المعز^(١) : [47 B]

أصح وأقوى ما روينا في الندى من الخبر المأثور منذ قديم^(٢)
أحاديث تملها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الأمير تميم
وله أيضا^(٣) :

لو أورقت من دم الأبطال سمرقنا لأورقت عنده سمر القنا الذليل
إذا توجه في أولى كتائبه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوله أسنته نفص العقاب جناحيها من البلل

وهذا البيت من غرر قلائده ، وهو مع ذلك ملتقط / من قول المتنبي : [48 A]

يهز الجيش حولك جانيه كما نفقت جناحيها العقاب

ومن قول أبي صخر الهذلي :

وإني لتعروني لذكرائك هزة كما انتفض العصفور بالله القطر^(٤)

(١) هو أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بسكين ، ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز . وكان حسن
السيرة محمود الآثار محبا للعلم ، معظما لأرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الآفاق . ولد سنة ٢٢ هـ وفوض إليه أموره
ولاية المهدي في صغره سنة ٤٥ هـ وظل بها حتى مات أبوه سنة ٤٤ هـ فلك بعده إلى أن توفي سنة ٥٠١ هـ . (الخريدة
وابن خلكان) .

(٢) أورد ابن خلكان هذين البيتين مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٣) الأبيات في مدح المعز كما في معجم الأدباء في ترجمة ابن رشيق .

(٤) انظر الأغاني (١٦: ٥) وديوان الهذليين .

ومعنى الالتقاط، ويُسمى أيضا بالتلفيق والترتيب، أن ينشر الشاعر المعاني المتقاربة، ويستخرج منها معنى مَوْلَدًا يكون فيه كالمخترع، وينظرُ به إلى جميع تلك المعاني، فيقوم وحده مقام جماعة من الشعراء، وهو مما يدل على حذق الشاعر وفطنته. ومن أحذق من فعل ذلك المتنبي والمعري.

ولابن رشيق أيضًا :

[48 B]

/ومن حسنات الدهر عندى ليلةً من العمر لم تترك لأيامنا ذنباً
خلونا بها ننفي الكرى عن جفوننا بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكباً
وملنا لتقيل الحدود ولتمها ميميل جياع^(١) الطير تلتقط الحباً

وقال أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني^(٢) في ابتداء قصيدة فريدة :

عرساً بي فذا منأخ كريم هذه جمة^(٣) وهذا تميم
هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

وكان المعز^(٤) ملك صنهاجه^(٥)، لم يقصده ذو حاجة إلا وقضى حاجه،

وعجل بذلك سروره وابتهاجه. وإثما خلع المستنصر^(٦) وأزال عنه الخلافة،/ وأظهر [49 A]

(١) في الأصل ومعجم الأدباء لياقوت في ترجمة ابن رشيق : « جناح » . والتصويب عن الرايات .

(٢) أحد شعراء القرن الخامس . وأورد له ابن بسام بعضاً من شعره في المجلد الأول . القسم الرابع المطبوع (ص ٢١٩) وكذا ابن سعيد في رايات المبرزين طبعة مدريد (ص ١٠٧) .

(٣) جمة الماء : معظمه .

(٤) هو المعز بن باديس الصنهاجي . ولد سنة ٣٩٨ هـ وتولى سنة ٤٠٦ هـ بعد وفاة أبيه . وهو الذي كانت بينه وبين المستنصر حفاظاً انتهت بتقطع صلته بالدولة الفاطمية سنة ٤٣٣ هـ وكانت وفاته سنة ٤٥٥ هـ . وفي الأصل "تميم بن المعز" والكلام بعد لا يتوجه . فهو وإن عاصر المستنصر بعد وفاة والده المعز سنة ٥٤٥ هـ فإنه لم يعاصر حكم الظاهر . (أنظر ابن ميسر : ٦) .

(٥) صنهاجة : بضم الصاد، وأجاز جماعة الكسر . قال الزبيدي : قال شيخنا : والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة بحيث لا يكادون يعرفون غيره . وهم قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الحميري .

(٦) هو أبو تميم معد بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي . ولد سنة ٤٢٠ هـ وتولى الخلافة سنة ٤٢٧ هـ . وقطعت الخطبة باسمه من المغرب سنة ٤٤٣ هـ (ابن ميسر . وابن خلكان) .

معاندته وخلافه ، بعد أن كان يُظهر له ولأبيه الظاهر^(١) الطاعة ، ويبدل لهم
الاستطاعة ، أن الجرجاني^(٢) الوزير ، أساء معه التدبير . وأحفظه بأشياء بلغت عنه ،
وعقارب مكاييد دبت إليه من مصر منه . وقد قال من له الإجادة والإحسان :
جراح السيف تؤلم ثم تبرا ولا برء لما جرح اللسان

وإلا فلنك صنهاجة قديم ، وشرفهم صميم ، وذلك أن إفريقيس بن أبرهة
ذى المنار بن الحارث الرأش بن شداد — ويقال : شداد بن الملقاط — ابن عمرو
ذى أئين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان
ابن قطن بن عريب بن زهير [بن الغوث]^(٣) بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير ،
[49 B] نخرج غازيا نحو المغرب / في أرض البربر ، حتى انتهى إلى طنجة ، ونقل البربر
من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم ، وخلف مع البربر من خلف
من حمير اليمن ، مثل صنهاجه وكثامة . هذا قول ابن الكلبي ، وبه قال أبو عبيد
القاسم بن سلام وأبو محمد الهمداني ، وهو الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، من
ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقد ذكر نسبه متصلا إلى همدان في كتاب

(١) في الأصل : « ولابنه » تحريف . والمعروف أن الظاهر أبا المستنصر كانت وفاته سنة ٤٢٧ هـ ، وأن المعز
عاصر حكمه فترة .

(٢) نسبة إلى جرجايا ، بلد من أعمال النهروان بين واسط وبنداد من الجانب الشرق . وهو أبو القاسم علي بن أحمد
الجرجاني . انتقل إلى القاهرة ووزر لما تم الظاهر ثم المستنصر من بعده ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ . (ابن ميسر . تاريخ
الاسلام السياسي ٣ : ٢٦٤) .

(٣) التكلة من جمهرة أنساب العرب .

الإكليل المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها . وهو كتاب عظيم الفائدة . قال
الهمداني^(١) : ثم تقدم موعلا في المغرب ، حتى بنى مدينة إفريقية ، وهي مشتقة
من اسمه ، وخلف في البربر قواما من حمير ، ليردوهم على شاكلتهم القديمة ،
/ ويأخذوا إتاوتهم ، ويدبروا أمورهم ، فهم إلى اليوم على ذلك . ومنهم اليوم [50 A]
بالمغرب كُمامه^(٢) ، وكوالة^(٣) ، وصنهاجة^(٤) ، وهم الغالبون على المغرب اليوم . حدثني
بهذا الكلام نحو من عشرين شيخا - منهم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن
أبي القاسم بن عميرة^(٥) ، والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري^(٦) ،
بفتح الحاء وسكون الجيم ، من حجر بن ذى رعين - قالوا : حدثنا نسابه الأندلس
الفقيه أبو محمد عبد الله بن علي النخعي المعروف بالرشاطي^(٧) ، ونقلته من أصله
وكتابه الذي سماه : «اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة
الآثار» ، إلا ما فيه من نسب همدان ، فإني نقلته من غيره .

قال الرشاطي : فشرّف صنهاجة أصيل ، ومجدهم / أثيل ورياستهم قديمة ،
[50 B] ونسبتهم إلى حمير معلومة .

(١) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتقدم ، وقد طبع من كتابه جزان : الثامن ببغداد والعاشر
بالقاهرة .

(٢) بالضم : قبيلة من البربر . وقيل : حى من حمير صاروا إلى البربر حين افتتاحها أفريقس الملك .

(٣) بالفتح : قبيلة بالبربر .

(٤) انظر الحاشية (٥ ص ٥٩) .

(٥) انظر ما سبق (ص ٢٠) .

(٦) فقيه محدث راوية قرأ عليه صاحب بنية الملتبس كتاب مسلم . وتوفي سنة ٥٩١ هـ عن سن عالية . (بنية الملتبس

ت ٨٩٨) .

(٧) فقيه نسابه ، ينسب إلى رشاطة ، بلدة بالعدوة . ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفي في حدود سنة ٥٤٢ هـ . (بنية الملتبس

ت ٩٤٣) .

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه،: ووفاء السلطان تميم مشهور، وعلم ذكره بذلك منشور. حدّثنا غير واحد من شيوخنا، رحمهم الله، منهم الفقيه المحدث المفيد المقرئ اللّغوي النّحوي أبو بكر محمّد بن خير^(١)، بمسجده بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: حدّثنا الفقيه القاضى المقرئ الخطيب أبو الحسن شريح ابن محمّد بن شريح^(٢)، قال: أنبأنا حافظ الأندلس الفقيه العالم أبو محمّد عليّ بن أحمد ابن سعيد بن حزم في كتابه إلينا، قال: حدّثنا أبو البركات محمّد بن عبد الواحد الزّيرى^(٣) من ولد عبد الله بن الزّبير، قال: حدّثنا أبو عليّ حسين^(٤) بن الأشكرى المصرى، قال: كنت من جلاس تميم بن أبي تميم، وممن يخفّ عليه جدّا، قال: فأرسل إلى بغداد، فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء، فلما وصلت إليه دعا جلساءه، قال: فكنت فيهم، ثمّ مدّت الستارة، وأمرها بالغناء، فغنت:

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الدرّ متمنّع أركانه
فالنّار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

- (١) هو صاحب الفهرست. تصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع وأخذ عنه الناس. ولد سنة ٥٥٠٢ هـ وتوفى سنة ٥٥٧ هـ (ابن الأبارت ٧٨٠).
- (٢) مقرئ، إشبيلية وخطيبها. محدث أديب مشهور، وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صناعة الإقراء. ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفى سنة ٥٥٧ هـ (بغية الملتبس ٨٤٩).
- (٣) محدث ولد بمكة سنة ٣٥٧ هـ ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها. ثم دخل الأندلس وحدث بها وأخذ عنه كثيرون (بغية الملتبس ٢٠٨ وجذوة المقيس ص ٦٦).
- (٤) كذا في الأصل وجذوة المقتبس. وأشكر، بالشين المعجمة: قرية من قرى مصر بالشرقية. والعبارة في الشريشى (٢٨٩١١): «حدث أبو عليّ بن الأسكرى المصرى، وأسكر: هى القرية التى ولد بها موسى عليه السلام». والمعروف أن القرية التى ولد بها موسى هى أسكر بالنسب المهمل، وهى كما ذكر ياقوت: قرية بينها وبين القساطر يومان (وهى جنوبى حلوان بخو من ٤٠ كم). ولا ندرى أى النسبتين أصح.

قال : فأحسنْتُ ما شاءت . فطربَ تميمٌ وكل من حضر ، ثم غنّت :

[51 B] / سَتَسْلِيكَ عَمَّا فَاتَ دَوْلَةُ مُفْضِلٍ أَوَائِلُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَانِرُهُ
ثَنَى اللَّهِ عِطْفِيهِ وَأَلْفَ شَخْصِهِ عَلَى الْبَرِّ مَذْ شُدَّتْ عَلَيْهِ مَآزِرُهُ

قال : فطربَ تميمٌ ومن حضر طرباً شديداً ، قال : ثم غنّت :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِي قِسْرًا بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ

قال : فاشتدَّ طربُ تميم ، وأفرطَ جدًّا ثم قال لها : تمنّي ما شئت فلك منك .

فقلت : أتمنّي عافية الأمير وسعادته . فقال : والله لا بد لك أن تتمنّي . فقلت :

على الوفاء أيها الأمير بما أتمنّي ؟ فقال : نعم . فقلت : أتمنّي أن أغني بهذه النوبة

ببغداد . قال : فانتقم^(١) لون تميم وتغيّر وجهه ، وتكدر المجلس ، وقام وقفا . [52 A]

قال ابن الأشكرى : فلحقني بعضُ خدمه وقال لي : ارجع ، فالأمير يدعوك .

فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني . فسألت وقت بين يديه ، فقال : ويحك ،

أرأيت ما امتحنّا به ؟ فقلت : نعم أيها الأمير . فقال : لا بد من الوفاء لها ، وما

أثق في هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنّت هناك ، فاصرفها .

فقلت : سمعاً وطاعة . ثم قُمت وتأهبّت ، وأمرها بالتأهب ، وأصحابها جارية له

سوداء تعادِلُها وتخدمُها ، وأمر بناقةً وبجمل^(٢) [عليه هودج] فأدخلت فيه ، وجعلها معي ،

وصرتُ إلى مكة مع القافلة ، فقضينا حجنا ، ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا . فلما

(١) انتقم لونه وامتقع : تغيّر من هم أو فزع ، والميم أعرف . وقيل : إن الميم بدل من النون .

(٢) التصويب والتكلمة من الشريشي (١ : ٢٨٩) . وفي الأصل ، «ومحمل» ، مكلن و«بجمل» .

[52 B] وردنا القادسية ، أتتني / السوداء عنها فقالت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟

فقلت لها : نحن نزول بالقادسية . فانصرفت إليها وأخبرتها ، فلم أنشب أن سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء :

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
وشممت من أرض الحجا ز نسيم^(١) أنفاس العراق
أيقنت لي ولمن أحب جمع شمل واتفاق
وضحكت من فرج اللقا ، كما بكيت من الفراق

فتصايح الناس من أقطار القافلة : أعيدى بالله ! أعيدى بالله ! قال : فما
سمع لها كلمة . ثم نزلنا الباسرية ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال
في بساتين متصلة ينزل الناس بها ، فيبيتون ليلتهم ثم يهبطون لدخول بغداد .
فلما كان قرب الصباح ، إذا بالسوداء / قد أتتني مذعورة ، فقلت : مالك ؟ [53 A]

فقالت : إن سيدتي ليست بحاضرة . فقلت : ويلك ! وأين هي ؟ قالت : والله
ما أدري ! قال : فلم أحس لها أثراً بعد . ودخلت بغداد ، وقضيت حوائجي
بها ، وانصرفت إلى تميم فأخبرته خبرها . فعظم ذلك عليه ، واغتم له غمّاً شديداً ،
ثم ما زال بعد ذلك ذاكراً لها ، واجماً عليها .

(١) جذوة المقتبس (ص ٦٨) ١ « نسيم » .

قال ذو النسيين ، رضى الله عنه . وقد ذكر هذه الحكاية الشيخ الجليل الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى فى جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس^(١) قال : حدثنى أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه ، وأمله علي بالأندلس ، فذكر ما ذكرناه حرفاً بحرف .

قال / ذو النسيين رضى الله عنه : قرأت فى كتاب الأغاني لأبى الفرج علي بن [53 B] الحسين العبشمى الأصهبانى ، أن هذا الشعر الذى فيه الغناء للشريف أبى عبد الله محمد بن صالح الحسنى^(٢) ، وأوله :

طربَ الفؤادُ وعاودتُ أحزانه وتفرقتُ بزمانه أشجانهُ^(٣)

وبداله^(٤) ...

وأمرَ بعضُ الملوك ابنَ رشيقي بركوب البحر ، فخطبه بهذا الشعر :

أمرتني بركوب البحر فى عَجَلٍ غيرى - فديتكَ - فأنخضه بذا الرأى^(٥)
ما أنت نوحٌ فتُنَجِّينى سفينته ولا المسيحُ أنا أمشى على الماء

(١) انظر جذوة المقتبس (ص ٦٨)

(٢) انظر ترجمته فى الأغاني (٩ : ٨٨ - ٩٥)

(٣) مجزه كما فى الأغاني « وتشعبت شعبا به أشجانهُ » .

(٤) انظر (ص ٦٢) من هذا الكتاب .

(٥) الراى ، أى الرأى والبيان رواهما العمري فى المسالك (١١ : ٣٧٥) وابن خلكان (٢ : ٢٧) للحمصى ،

يحيا بهما المعتمد حين طلب اليه وإلى أبى العرب الوفود عليه .

ومنهم زينُ الزَّمان ، ونخْرُ المكان ، العالم :

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد^(١) بن شرف الجذامي

[54 A]

من ولد جذام بن عدى [بن الحارث]^(٢) بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . كذا
نسبه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

ولابن شرف مصنفاتٌ عديدة ، وأوضاعٌ مفيدة ، منها : أبكار الأفكار^(٣) ،
في سفرين ، اختراعُ كله في الحكم والأمثال ؛ والنظم والنثر ؛ وكتابه المسمى بأعلام
الكلام^(٤) ، مُختَرعٌ أيضا . وكتابه المسمى بلمح الملح^(٥) ؛ إلى غير ذلك .

حدَّثني بها جماعة لا أحصيهم كثرة ، منهم : الوزيرُ الفقيه المقرئُ المحدثُ الشاعرُ
اللغويُّ النحويُّ ، المهندسُ الطبيبُ ، واحدُ عصره ، وفريدُ دهره ، أبو بكرٍ محمدُ
ابنُ الطفيل^(٦) القيسى ، عن ولده العالم / الربّاني روضةِ العلم الأنف أبي الفضل

[54 B]

(١) كذا في الأصل والوفيات والخريدة في ترجمة ابن رشيّق . والذي في الفوات وكشف الظنون « محمد بن سعد » .

(٢) التكلة من جمهرة أنساب العرب .

(٣) ذكره كشف الظنون . وقال العماد في خريدة القصر : « طالعت مصنف محمد بن شرف الموسوم بأبكار الأفكار » .

(٤) رسالة في الشعراء ومرتباتهم وقد شعرهم ، طبع في مصر سنة ١٩٢٦ .

(٥) ذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم ونسبه إلى أبي المعالي سعد بن علي الخطيرى المتوفى سنة ٥٦٨ هـ . وكذلك ذكر
ابن خلكان عند ترجمته للخطيرى هذا . وهو ابن شرف متعاصران ، إذ كانت وفاة ابن شرف سنة ٥٦٠ هـ . غير أنه يستفاد
من كلام الكتيبي عند ترجمته لابن شرف « ولابن رشيّق فيه عدة رسائل يهجو فيها ، منها كتاب فسخ الملح ونسخ الملح » أن الكتاب
المنسوب لابن شرف هو « ملح الملح » لا « ملح الملح » وقد عاد كشف الظنون فذكر هذا الكتاب الثاني إلا أنه نسبه للخطيرى .
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القطاع أن له كتابا يسمى « ملح الملح » جمع فيه خلقا من شعراء الأندلس .

(٦) هو محمد بن عبد الملك بن الطفيل ، فيلسوف أندلسي ، من تصانيفه : رسالة حتى بن يقظان ، وأسرار الحكمة المشرقية .

جعفر^(١) بن محمد بن شريف ، صاحب الأوضاح في جميع الأنواع ؛ [و] منها : كتاب الزمان . عارض به «كتاب كيلة ودمنة» ؛ وكتاب «عقيل وعليم» ؛ وكتاب «النحو» على طريق «البرهان» ؛ وكتاب «العروض» ، كشف به عن دقائق لم يسبق إليها العروضيون . ومن النوادر جدا جدول جعله صفحة واحدة ، كأنه صفحة من الزيج ، يتضمن استخراج ما سئل عنه من أبيات الأعاريض كلها ، سهلة كانت أو صعبة . ومنها : رسالته في اللعب باللعبة التي تسمى «فريسيا»^(٢) أي ملكة اللعب ، يلعب بها كما يلعب بالشطرنج ، وهي من غرائب الدهر ؛ إلى غير ذلك من علمه المشهور ، عند الخاصة والجمهور .

/وبسندنا إلى أبي عبد الله محمد بن شرف قال : أكثر ما يكون توارد الخواطر [55 A] ووقوع الاتفاق وما يُقاربه ، إذا طلب الشاعران أو الناثران معنى واحدا في قافية واحدة أو سجع واحد :

أمرني السلطان المعز بن باديس وأمر الحسن بن رشيق في وقت واحد أن نعمل شعرا في «الموز» على قافية الغين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف أحدا على صنعة الآخر ، فقلت :

يا حبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضعُ
لأن إلى أن لا مجس له فالفم ملأ به فارغُ
سيان قلنا ما كل طيب فيه وإلا مشرب سائغ^(٣)

(١) توفي في سنة ٥٣٤ هـ . (بغية المتعصب ت ٦١٠)

(٢) كذا في الأصل . وظهر أنها محرفة عن الكلمة اليونانية : فتوتسيا (Pettentis) . وهي لعبة كان يلعبها اليونانيون على لوحة مقسمة خمسة خطوط في اتجاهين تنقسم إلى ٣٦ مربعا .

(٣) يقال : ساغ الشراب ، وسفته أسيفه ، وسفته أسوغه ، يتعدى ولا يتعدى ، والأجود : أسفته إساعة .

وقال ابن رشيقي :

موزٌ سريعٌ سوغُهُ من قبل مضغِ الماضغِ
/ ما كَلَّةٌ لآكلٍ ومشربٌ لسائغِ
فالقمُ من لينٍ به ملآنٌ مثلُ فارغِ

[55 B]

قال ابن شرف : واستخلفنا المعز يومًا وقال لنا : أحبُّ أن تصنعنا لى شعرا
تمدحان فيه الشعر الرقيق الخفيف^(١) ، ربما كان في ساق^(٢) بعض النساء ، فإني
أستحسنه ، وقد عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه ، وكلهن قارئات
كاتبات . فأحبُّ أن أريهن هذا ، وأدعى لهنَّ أنه قديم ، لأحتج به على من
عابه ، وأسره من عيب عليه . فانفرد كل منا ، وأتممنا الشعرين في الوقت .
فكان الذي صنعته أنا :

وبلقيسية زينت بشعرٍ يسيرٍ مثل ما يهبُ الشحيحُ
دقيقٍ في خدجلةٍ رداجٍ خفيفٍ مثل جسمٍ فيه رُوح^(٣)
/ حتى زغب الخدود وكلُّ خدٍ به زغبٌ فمَشوقٌ مابحِ
فإن يكُ صرَحُ بلقيس زجاجا فمن حادقِ العيون لها صُروحِ

[56 A]

(١) في الأصل : « الخفي » . والتصويب من البدائع نقلا عن أبكار الأفكار (ص ٢٧) .

(٢) في البدائع : « سوق » .

(٣) الخدجلة : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين . والرداج : الثقبلة الأرداف . والرواية في البدائع : « رقيق »
مكان « دقيق » .

وصنع ابن رشيق :

يَعْيُبُونَ بِلَقَيْسِيَّةٍ إِذْ رَأَوْا لَهَا كما قد رأى من تلك مَنْ نَصَبَ الصَّرْحَا
وقد زادها التَّزْغِيبُ مَلْحًا كَمَثَلِ مَا يزيد خدودَ المُرْدِ تَزْغِيبُهَا مَلْحَا

فعاب السَّاطِطَانِ عَلَى ابْنِ رَشِيقٍ قَوْلُهُ « يَعْيُبُونَ بِلَقَيْسِيَّةً » وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَوْجَدْتَ
لِخَصْمِهَا حُجَّةً بِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ عَابَ هَذَا . وَهَذَا نَقْدٌ مَا كُنْتَ فَطَنْتَ لَهُ .

فهذه المقطعات التي أوردت حديثها، واستطردت باتفاقها، لورآها من عسى
أن يراها وهو لا يعلم ما جرى، لم يشك أن / أحدا قائلها سرق من الآخر، وكمن
مظلوم برئ، تُسب باتفاق خاطره وخاطر غيره إلى التأنصص والإغارة، نحو ما ألقاه
ابن وكيع^(١) عن المتنبي في كتابه الذي سماه المنصف^(٢) ، وهو فيه أجور من
قاضي سدوم^(٣) .

فمن شعر ابن شريف ما أنشدنا غير واحد ، عن ولده عنه ، وشعره في خمس
مجلدات :

شَتَانٌ فِي النُّطْقَيْنِ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَنَا فِي الْمَنْظَرَيْنِ اشْتِبَاهُ
يَا عَجَبًا مِنْ حُرْقَاتِ الْهَوَى تَصْعَدُ نِيرَانًا وَتَجْرِي مِيَاهُ

(١) هو أبو محمد حسن بن علي بن وكيع الضبي التنيسي، شاعر مجيد بغدادى الأصل . ومولده ووفاته يتنيس بمصر . توفى
سنة ٣٩٣ هـ . (ابن خلكان) .

(٢) ذكره كشف الظنون كاملا باسم : « المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي » .

(٣) مثل ذكره الميداني وقال : « سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط . ويروى : سدوم ، بالذال المعجمة ،
والذال خطأ » .

وَأُنْشِدُونَا لَهُ فِي عُودِ قَيْنَةَ :

سَقَى^(١) اللَّهُ أَرْضًا أَنْبَتَتْ عُودَكَ الَّذِي زَكَّتْ مِنْهُ أَعْرَاقُ وَطَابَتْ مَغَارِسُ
تَغْنَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْعُودُ أَخْضَرُ وَغَنَّتْ عَلَيْهِ الْغَيْدُ وَالْعُودُ يَابَسُ

[57 A] / وقال في مثله :

يَا عُودُ مِنْ آيَةِ الْأَشْجَارِ أَنْتَ فَلَا جَفَا ثَرَاهَا وَلَا أَغْصَانَهَا الْمَاءُ
غَنَّى الْقِيَانُ عَلَيْهَا وَهِيَ يَابِسَةٌ بَعْدَ الْحَمَامِ زَمَانًا وَهِيَ خَضِرَاءُ
وقال في اجتماع البعوض والذباب والبراغيث في مجلس ، مخاطباً لصاحبه
يستهزئ به :

لَكَ مَجْلِسٌ كَلَّمْتَ بِشَارَتُنَا^(٢) بِهِ لِلَّهِ وَلَكِنْ تَحْتَ ذَاكَ حَدِيثُ
غَنَّى الذَّبَابِ وَظَلَّ يَزْمُرُ حَوْلَهُ فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبِرْغُوثُ

وَأُنْشِدُونَا أَيْضًا لَهُ :

إِنْ تُلْقِكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ تَطَابَقُوا فِيكَ عَلَى بَعْضِهِمْ^(٣)
/ فِدَارِهِمْ مَا دَمْتُ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دَمْتُ فِي أَرْضِهِمْ

[57 B]

(١) ورد الشعر في الخريدة (١١ : ٣٨) والفوات والشرشي « مع اختلاف يسير »

(٢) الرواية في النسخ : « بشارة هونا » فيه . وفي معجم الأدباء (١٩ : ٣٨) : « كَلَّمْتُ دَوَاعِيَ هُونَا » فيه .

(٣) رواية البيت في معجم الأدباء :

« إِنْ تَرَمَكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ قَدْ جَبَلَ الطَّبِيعُ عَلَى بَعْضِهِمْ »

وفي الخريدة (١١ : ٣٧) : « تَطَافَرُوا » مكان « تَطَابَقُوا »

وله :

صَنَمٌ^(١) من الكافور بات مُعَانِقِي فِي حُلَّتَيْنِ تَعَفُّفٍ وَتَكْرَمِ
فَكَرْتُ لَيْلَةَ وَصَلِهِ فِي صَدِّهِ بَخْرَتْ سَوَابِقُ أَدْمَعِي كَالْعَنْدَمِ^(٢)
فَطَفَقْتُ أَمْسَحُ مُقَاتِي فِي نَحْرِهَا^(٣) إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ إِمْسَاكُ الدَّمِّ

وهذا شعرو طَبُّ .

وأنشدونا لابنه أبي الفضل :

وَعَصْرُكَ مِثْلُ زَمَانِ الرِّيحِ لَا تَهْجُرُ الشَّمْسُ فِيهِ الْحَمَلُ
تَسَامَتْ عُلَاكَ سُمُو النُّجُومِ وَسَارَتْ أَيْادِيكَ سَيْرَ الْمَثَلِ

وقال من أبيات :

أَلْمَى لِفَقْدِ الدَّمْعِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ أَلْمُ الْجِرَاحَةِ بِالدَّمِّ الْمَحْصُورِ

(١) تنسب الأبيات في الخريدة (١٢ : ١١) إلى ابنه أبي الفضل جعفر .

(٢) العندم : دم الأخوين وقيل شجر أحر .

(٣) حياة الحيوان (١ : ٣٣٢) . وفي الأصل : «بجسمه» .

ومنهم :

المرواني الطليق^(١)

[58 A] / شاعرٌ رائقُ الألفاظ ، رقيقُ المعاني ، يجارى ويبارى في الخمریات الحسن بن

هانئ^(٢) . فن نحرِيَّاته الَّتِي يُغْنِي بها قوله من أبيات :

رب كأسٍ قد كست شخصَ الدجى ثوبَ نورٍ من سناها يققا^(٣)
ظَلْتُ أسقيها رشًا في طرفه سنةً تُورثُ عيني أرقًا
برزت في ناصع من كفه كشعاع الشمس وافي القلقا
أصبحت شمسًا وفوه مغربًا ويدُ الساقى المحي^(٤) مشرقا
فإذا ما غربت في فقه أطلعت في الخد منه شققا

[58 B] / انظر ما أغرب استعارته «المغرب» لفيه ، وما أبدع قوله :

* أطلعت في الخد منه شققا *

في التشبيه . وأما جمعه في « الفم » بين هاء الضمير والميم ، فليصح في الوزن

(١) في الأصل : « المطبق الصقلي » والترجمة كما ترى للطليق المرواني ، وهو مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك . مات قريبا من الأربعمئة . ذكره المقرئ في النفع (٢ : ٣٩٨) والخميري في البديع (ص ٣٣) والخميري في الجذوة (ص ٣٢١) وابن سعيد في المغرب (ص ١٨٦) والرايات (ص ٣٨) . وذكروا له هذا الشعر . ولعل المطبق الصقلي من شعراء صقلية ذكر اسمه وفاتت ترجمته . غير أنه أتى في غير مكانه . والمؤلف هنا يسرد شعراء المغرب .
(٢) يريد : أبا نواس الحسن بن هانئ المتوفى سنة ١٩٨ هـ . والذين ترجموا للطليق هذا جعلوه في المغرب كابن المعتز في المشرق .

(٣) يقق : شديد البياض ناصعه .

(٤) في الأصل : « المعنى » . وما أثبتنا عن المراجع السابقة ، وفيها تروى الأبيات مع خلاف

المستقيم . قال النحويون : والفم ، إذا أفرَدَ كان بالميم ، فإن أضعفته لم تجمع بين الميم والاضافة . تقول : هذا فُوك ، ولا يَحْسُنُ : فمك إلا في الشعر ، قال الشاعر ^(١) :

كالخوت لا يرويه شيء يَأْهَمُهُ يُصبح عطشان وفي الماء فُهُ ^(٢)

— اللهم : شدة الابتلاع — ولا يجوز تشديد هذه الميم بحال في الكلام ، وقد جاء

قليلًا في الشعر ، قال الرّاجز ^(٣) :

يا ليتها قد نَحَرَجْتَ مِنْ فُهُ حتى يعود الملك في أسْطُمِهِ

وأسطمة النَّسَب ، وأطسُمته ، على القلب : وسَطُهُ / ومجمعه فأتى في هذا البيت [59 A]
بالهاء مع الميم المشددة .

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه ، قال : أنشدنا الفقيه الفاضل أبو القاسم

عبد الرحمن بن الوزير أبي علي كاتب مؤنس ، قال أنشدني أبي :

تَقْوَسَ بَعْدَ طَوْلِ الْعَمْرِ ظَهْرِي وَدَاسَتْنِي اللَّيَالِي أَيْ دَوَسَ
فَأَمَشِي وَالْعَصَا تَمْشِي أَمَامِي كَأَنَّ قَوَامَهَا وَتَرُّ لِقَوْسَ

• *

(٥) هو ربيعة بن العجاج .

(٢) الرواية في ديوان ربيعة .

* يصبح ظمآن وفي البحر فهُ *

(انظر ص ١٨٩)

(٣) هو العاني محمد بن ذؤيب الفقيمي . (اللسان : طسم)

وأنشدني غير واحد من شيوخ الأفارقة ، للأديب الماهر أبي الحسن علي بن
حبيب يصف بحر سفاقس^(١) في مدّه وجزره ، وقد دخلتها فرأيت معنى ما قال
في شعره :

سَقِيًّا لَأَرْضِ سَفَاقُسٍ ذَاتِ الْمَصَانِعِ وَالْمُصَلَّى

بلد يكاد يقول حين تزوره أهلا وسهلا

/ وَكَأَنَّهُ وَالْبَحْرُ يَنْضَبُ تَارَةً عَنْهُ وَيُمْلَأُ

[59 B]

صَبٌّ يَرِيدُ زِيَارَةً فَإِذَا رَأَى الرَّقَبَاءَ وَلَّى

* *

وأنشدني شيخ الاتقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد بن
عبد الرحمن ، سبط الأستاذ أبي محمد المعزول ،^(٢) قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ
أبو داود ، قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ اللغوي النحوي الشاعر أبو الحسن علي بن
عبد الغني الحصري^(٣) :

يَا نَاثِرًا دُرَّ عَيْنِي بِلْ عَقِيقَ دَمِي مَا بَالِ طَرْفِكَ دَوْنِي صَحَّ بِالسَّقَمِ

وَمَا لَتَفَاحَتِي خَدَّيْكَ أَيْتَعَا فَأَفْطَرْتُ مِنْهُمَا عَيْنِي وَصَامَ فِي

(١) مدينة على الساحل الشمالى من أفريقية .

(٢) سبقت ترجمة (ص ٢٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب .

وقال في غلام اسمه هارون :

[60 A]

/ يا غزالاً فتنَ النَّاسَ بعينه فُتُونَا
أنت هاروتُ ولكنَّ صَحَّفُوا تَأَكُّ نُونَا

* *

وأنشدونا أيضا للأديب أبي الفتح عبد العزيز بن جعفر العذري :

نَظَرَ النَّاسُ إِلَى حَسَنِ الَّذِي أَهْوَى وَحَزَنِي
فَرَأَوْا يَوْسَفَ مِنْهُ وَرَأَوْا يَعْقُوبَ مِنِّي

وأنشدونا للشاعر المصيب أبي الحسن عبد الكريم بن فضال^(١) :

وَلَمَّا^(٢) تَدَانُوا لِلرَّحِيلِ وَقُرْبَتِ عِتَاقُ الْمَطَايَا وَالرَّكَّابُ تَسِيرُ
وَضَعْتُ^(٣) عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ مُبَادِرَا فَقَالُوا مَحَبٌُّ لِلْعَنَاقِ يُشِيرُ
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعَنَاقِ وَإِنَّمَا تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ

[60 B]

وقال أبو زيد بن العمّة^(٤) في الشّطرنج :

هَلُمَّ^(٥) إِلَى تَدِيرِ جَيْشِينَ جُمْعَا رِخَاخٌ وَأَفْيَالٌ وَجَرْدٌ وَسَوَاجُ
تَكْبِيرُنَ عَنْ حَمْلِ السَّلَاحِ إِلَى الْوَعَى فَأَرْمَاحُهَا أَلْبَابُنَا وَالْقَرَائِحُ

* *

(١) سبق التعريف به (حاشية ٢ ص ٥٩) .

(٢) انظر الخريدة (١٢ : ٢٨) ومسالك الأبصار (١١ : ٤٥٦) .

(٣) في المسالك « جعلت على قلبي » .

(٤) ذكره العماد أيضا في الخريدة وذكر له هذا الشعر دون خلاف .

(٥) رخاخ : جمع رخ ، قطعة من قطع الشطرنج معروفة .

وأنشدني غير واحد ، قالوا أنشدنا : الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن القصيرة
من أبيات ، يهنيء فيها بمولود :

لم يستهل بُكّا ولكن مُنكرًا أن لم تُعد له الدروع لفائفًا

ومن أبدع ما قيل في هذا المعنى قول الأديب أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد
الأنصاريّ الإشبيليّ المعروف بالأبيض ، وكان من فحول شعراء المغرب
[61 A] المذكورين بالسبق في الشعر والأدب ، ومات بعد/نحو خمس وعشرين وخمسمائة^(١) :

أصاحت الخيلُ آذانًا لصرخته واهتز كل هزير عند ما عطسا
تعشق الدرعُ مذ شدت لفائفه وأبغض المهمل لما أبصر الفرسا
تعلم الرّكض أيام المخاض به فما امتطى الخيل إلا وهو قد فرسا^(٢)

وأنشدونا لابن فُتوح^(٣) :

ومدامة صفراء علاني بها قر كغصن البان في حركاته
صفراء تغرب إن بدت من كفه في فيه ثم تلوح من وجناته

(١) ذكر العماد أنه توفي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة (١٢٠١ : ٣٢٠) .

(٢) فرس فلان يفرس فروسة وفراصة « إذا حذق أمر الخيل .

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن فتوح ، من أعيان المائة الخامسة . وكان ممن اتصلوا بالمأمون بن ذى النون .
(الذخيرة ص ٢٧٣ وما بعدها) .

[61 B] وأنشدني الفقيه القاضي المحدث النحوي أبو محمد / عبد المنعم بن محمد
ابن عبد الرحيم الخزرجي^(١) بمدينة غرناطة ، قال : أنشدني الوزير الكاتب
أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي^(٢) - صاحب كتاب الجمان ، ونتائج الزمان ،
في ذكر الشعراء الأعلام ، في الجاهلية والاسلام . ومؤلف درر القلائد ، وغرر
الفوائد . ومؤلف بستان الأنفس ، في نظم أعياد الأندلس - لأبي الحسن بن مظفر ،
من أهل مدينة دانية ، في غلام رآه في الحمام يضرب بالماء وجهه :

لقد نِعِمْتُ بِحَمَامٍ تَطَّلَعَ فِي أَرْجَانِهِ قُرُ وَالْحُسْنُ يُكْمَلُهُ
أَبْصَرْتُهُ كُلَّمَا رَأَيْتُ مُحَاسِنُهُ وَنِعْمَةُ الْجِسْمِ وَالْأَرْدَافِ تُجْجِلُهُ^(٣)
يُرْشُ بِالْمَاءِ خَدَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي كَذَا أَحْمَرَ الْيَاقُوتِ تَصْقَلُهُ
/ فَقَالَ طَرَفِي سَفَاكَ بِصَارِمِهِ دِمَاءُ قَوْمٍ عَلَى خَدَيِ فَأَغْسِلُهُ

[62 A]

* *

(١) فقيه كان له تحقيق بالعلوم وتقدم في حفظ الفقه مع المشاركة في علم الحديث . وسمع من جده وأبيه ، ويقال إنه كان أحفظ لمذهب مالك بعد أبي عبد الله بن زرقون . وقد ألف عبد المنعم كتابا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك . ولد سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ (ابن الأبار : ت ١٨١٤) .

(٢) كان من أهل العلم والأدب والتاريخ . وعرف بالسياسة لأن أصله من مدينة سالم . وذكر ابن الأبار له غير كتاب الدرر : كتابا في الطب سماه الشفاء ، وكتاب التشبيهات . ولم يذكر الجان ولا بستان الأنفس . وكان له حظ من قرض الشعر . توفي سنة ٥٩٩ هـ (ابن الأبار : ت ٧٢٥)

(٣) تجمله : أي تشقله فتجمله كأنه يحجل في مشيته .

قال : وأنشدني للأديب الأوحى أبي محمد عبد الله بن سارة الشَّتريني^(١) :

أَعْنَدُكَ أَنَّ الْبَدْرَ بَاتَ ضَجِيعِي فَقَضَيْتَ أَوْطَارِي بَغِيرِ شَفِيعِ
جَعَلْتُ ابْنَةَ الْعُنُقُودِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكَانَتْ لَنَا أُمًّا وَكَانَ رَضِيعِي

قال ذو النِّسَين ، رضى الله عنه : أبو محمد بن سارة هذا ، أدبه موفور ،
وشعره مشهور ، لقيت جماعة من أصحابه . ومات ، رحمه الله ، سنة سبع عشرة
وخمسمائة ، وانتقل من بلده شترين إلى مدينة إشبيلية . وهو أوحشُ حالا من
الليل ، وأكثر / انفراداً من سهيل ، فانتجع الوراقة على كساد سوقها ، وفساد طريقها . [62 B]
فتركها وأنشد فيها :

أَمَّا الْوِرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ^(٢) حِرْفَةٍ أَغْصَانُهَا وَثْمَارُهَا الْحَرَمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِإِبْرَةِ خَائِطٍ تَكْسُو الْعِرَاقَةَ وَجَسْمُهَا عُريَانُ

* *

وأنشدني الفقيه القاضي أبو محمد عبد المنعم الخزرجى قال : أنشدني الوزير
أبو عامر السَّالمى لنفسه — ونقلته من خطه — فى خال خدّ :

أَوْقَدَ النَّارَ بِقَلْبِي ثُمَّ هَبَّتْ رِيحُ صَدِّهِ
فَشَرَّارُ النَّارِ طَارَتْ فَانْطَفَتْ فى مَاءِ خَدِّهِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكرى من أهل شترين ، مدينة من أعمال باجة غربى الأندلس . سكن إشبيلية
وتعيش فيها بالوراقة وتجول فى بلاد الأندلس شرقاً وغرباً للتعليم بالعربية وامتدح الولاة والرؤساء . كان أدبياً ماهراً شاعراً
مفلحاً ، وأورد له ابن بسام كثيراً من شعره . وتوفى سنة ٥١٧ هـ . وانظر الخطبة المصرية من الذخيرة (٢ : ٥٢٢) وروايات
المبرزين ٣٥ — والقلائد (٢٦٠) .

(٢) فى الأصل : « أبكة » . وفى المسالك (١١ : ٣٨٠) : « آلة » . وما أمثنا من القلائد .

قال : وأنشدني أيضا أبو عامرٍ لنفسه في وصف النارنج :

[63 A]

آنظر إلى زهرِ الرِّياضِ كأنَّه ديباجةٌ بسطت لِقومٍ مُجِّدٍ
وكأنَّما النارنج في أغصانها زهر الكواكب في سماء زبرجد

* * *

وأنشدني الفقيه المحدثُ المؤرِّخُ الثقةُ القاضي أبو القاسم خلفُ بنُ عبد الملك
ابن مسعود بن بشكوال^(١) الأنصارىُ بمنزله بمدينة قرطبة ، قال : حدَّثنا الثقةُ العدلُ
أبو القاسم خلفُ بنُ مجد بن صواب اللخمي^(٢) ، قال : أنشدنا المقرئُ اللغويُّ
النحويُّ الأديبُ أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغنيِّ الفهرىُّ الحصرىُّ لنفسه بمدينة
مُرسية^(٣) سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في جارية بيضاء مُتَقَشَّة :

[63 B]

خَضَبَتْ يَدَيها لونَ فاحِمِها فـ / نَقَصَ البِياضُ مَلاحَةً بل زادَا
ما بالُ شِيبِي تُنَكِّرِين خِضابَهُ / وأراك خاضِبَةَ البِياضِ سَوادَا
قالت نَجِيعُكَ في يَدَيَّ وإِنَّمَا / بدَّلْتُهُ أَسفًا عَلَـيْكَ حَدادَا

* * *

(١) ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي سنة ٥٧٨ هـ .

(٢) من أهل قرطبة ، كان فاضلاً ثقةً فيأرواه قديم الطلب للعلم عارفاً بالقراءات ورواياتها . روى بقرطبة عن القاضي
سراج بن عبد الله وأبي محمد شعوب وأبي مروان الطنجي وغيرهم ، وسمع منه غير واحد ، وعمره وأسن . ولد سنة ٤٢٤ هـ
وتوفي سنة ٥١٤ هـ (الصلة ٣٩٥)

(٣) مرسية . من أعمال تدمير بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم . (ياقوت) .

ودخلتُ على سلطان بلنسية - كان - العالم أبي عبد الملك مروان بن عبد الله ،
ابن عبد العزيز^(١) في بساتينه بحضرة مراکش وهو يتوضأ للصلاة ، فنظر إلى لحيته ،
وقد اشتعلت بالشيب اشتعالا فأنشدني لنفسه ارتجالا :

ولما رأيت الشيب أيقنتُ أنه نذيرٌ لجسمى بانهدام بنيائه
إذا ابيضَّ مُحَضَّرُ النَّباتِ فإنه دليل على استحصاده وفائه [64 A]

وأنشدني الوزير بليغ شرق الأندلس أبو بكر بن مغاور^(٢) في منزله بمدينة
شاطبة^(٣) ، قال : سمعت القاضي الشهيد الإمام أبا علي حسين بن محمد الصّدقي^(٤)
يقول : سمعت الفقيه الإمام الأديب أبا زيد عبد الرحمن بن شاطر السّرّسّطي^(٥)
ينشدنا لنفسه :

قد كنتُ لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل مُصاب
حتى كسّاني الدهرُ سحقَ مُلاءة بيضاء من شبي لفقد شبابي
فبذا تبيّن لي إصابة من رأى لبس البياض على توى الأحباب

(١) هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، من أهل بلنسية . وكان قاضيا ورئيسها
ثم خلع وافصل عن بلنسية واعتقل ببعض معاقل ميورقة ١٢ سنة . ثم تخلص وسار إلى مراکش وبها توفي سنة ٥٧٨ هـ .
وكان مولده ببلنسية سنة ٥٥٠ هـ . (ابن الأبارت ١٠٨٨) .

(٢) هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور . كان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجملة الأدباء المشاهير بالأندلس .
روى عن ابن واجب وابن العربي وابن ورد وغيرهم . وتأليفه المترجم بنور الكاظم وجميع الحائث في ثره ونظمه قد حل عنه وسمع
منه . وشارك مع الأدب في الفقه . توفي سنة ٥٨٧ هـ . (ابن الأبارت - ت ١٦٢٢) .

(٣) مدينة شرق قرطبة بالأندلس . (ياقوت) .

(٤) إمام محدث زاهد كثير الرواية . ويعرف أيضا بابن سكرة . لم يكن شرق الأندلس في وقته مثله في تقييد
الحديث وضبطه والعلو في روايته مع دينه وفضله وورعه توفي شهيدا عام ٥١٤ هـ . (بغية الملتبس ت ٦٥٥) .

(٥) سيذكره المؤلف (ص ١٢٩) وورد الشعر في الفتح (٢٤٧ : ٥) .

[64 B] يُقال: تَوَى يتَوَى، بفتح الواو في الماضي، وبكسرهما في المضارع، وهي لغة طَيِّ، والمصدر: تَوَّى، مقصور؛ كل ذلك بالتاء المثناة باثنتين من فوق. ولغة أهل الحجاز: تَوَى، بكسر الواو؛ ويتَوَى، بالفتح في المضارع، وهو اختيار الخليل: كل ذلك إذا هلك. ولُبِسَ البياض هي عادة أهل الأندلس في الحزن على موتاهم، استنوا ذلك من عهد بني أمية قصداً لمخالفة بني العباس في لباسهم السواد، ولذلك قال الأستاذ النحوي أبو الحسن الحصري:

إذا كانَ البياضُ لباسَ حُزنٍ بأندلسٍ فذلك من الصَّواب
ألم تَرِنِي لبستُ بياضَ شَيْبِي لأنِّي قد حَزِنْتُ على الشَّبابِ

[65 A] / ولقيتُ بمدينة غرناطة الوزيرَ الأجلَّ أبا بكر، محمد بن أبي العافية الأزدي القُتَيْبِي^(١) الأصل الأغرناطي^(٢) المنشأ، وكان من بقايا الأدباء وحُفُول الشعراء، ورواة الحديث عن العلماء. سمع كتاب المُلَخَّص وصحيح مُسلم على فقيه شرق الأندلس في زمانه الحافظ أبي محمد بن أبي جعفر^(٣). وقرأ الأدب على الأستاذ أبي عبد الله بن خطاب المُرْسِي^(٤) — عُرف بالخبزَّار. وعلى الأديب أبي عبد الله محمد بن وضاح^(٥) — يُعرف بالبُقَيْرَة. وقرأ على الوزير أبي إسحاق الخنْفَاجِي^(٦) نظمه ونثره في مجلدين. وقرأ على الأديب أبي الوليد يُونُسَ بن أبي عيسى الخبَّاز. وله شعر كثير وأدب غزير.

(١) قتادة: بلدة بالأندلس نهر مرسية. (ياقوت). (٢) يقال: غرناطة وأغرناطة.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني من أهل مرسية، وبها توفي سنة ٥٦٢ (الصلة ٦٤٢).

(٤) هو خطاب بن أحمد بن خطاب، فقيه عارف من أهل مرسية، تفقه بقرطبة. وروى عن ابن العربي. توفي قبل النابيين وخمسمائة (بغية الملتصق ٧٢٨).

(٥) أديب شاعر من حفُول الشعراء، مرسى الأصل. (بغية الملتصق ٤٦٩).

(٦) انظر ترجمته (ص ١١١) من هذا الكتاب. (٩)

مولده ^(١) سنة ثلاث عشرة وخمسة ، وتوفي سنة أربع وثمانين / [65 B]
 وخمسة باغراطة سمعت منه وأجاز لي ولأخي أبي عمرو جميع ما رواه ونثره
 ونظمه . فمن شعره في الشيب :

لأمرٍ ما أكابدُ كلَّ شَجْوٍ إذا سَجَعْتَ على الأيكِ الحَمَامُ
 لأنَّ بياضها كيباض شَيْبِي فغنى سجعها قُرْبَ الحِمَامِ
 وأنشدني هذا الوزير أيضا لنفسه في تفاحة بيد غلام وسيم يأكلها :
 ولا كتفاحة حمراء همتُ بها إذ أشبهت خَدَّ مَنْ قَلْبِي مَتِيْمَةٌ
 سمَتُ بها كَفَّهُ يوماً إلى فَمِهِ نخلتهُ البدرَ والمريخُ يَلْثَمُهُ
 أو شارباً كأسَ صهباءٍ معتَقَةٍ ولا حبابَ سوى أن راق مَبْسَمُهُ

* *

/ وأنشدونا لأبي عثمان سعيد بن فتحون ^(٢) بن مُكْرَم التَّجِيبِي ^(٣) في الشَّيبِ لنفسه : [66 A]
 تَخْطُ يَدُ الزَّمانِ على عِذارى سطوراً من حروف الشَّيبِ بيضاء
 فأبغضُها وإن كانت كصُبحٍ ولم أرَ قبلها صُبحاً بغيضاً

* *

ودخلت على سلطان بلنسية المتقدم ذكره ، بعد ذهاب مُلكه ، وانتثار سُلْكِه ،
 في داره بمدينة مراکش ، وقد كان خُطِبَ له من حصن لَقَنْتَ إلى مدينة لارْدَة ^(٤) ،
 في داره بمدينة مراکش ، وقد كان خُطِبَ له من حصن لَقَنْتَ إلى مدينة لارْدَة ^(٥) ،

(١) أي مولد محمد بن أبي العافية المتقدم .

(٢) من أعيان المائة الخامسة يعرف بالسرقسلي . كان ذا أدب وعلم وتصرف في حدود المنطق . (انظر بقية

الملتصت ٨١٣) .

(٣) تجيب ، بالضم ويفتح : بطن من كندة . (٤) هو أبو عبد الملك مروان المتقدم (ص ٨٠) .

(٥) لَقَنْتَ : حصان من أعمال لارْدَة بالأندلس ، لَقَنْتَ الكبرى ولَقَنْتَ الصغرى ، وكل واحدة تنظر إلى صاحبها .

(٦) مدينة شرق قرطبة .

(ياقوت) .

وكانت الأوامر عنه فيها صادرة واردة ؛ وهو يعالج سكرات الموت ، وقد
أشرف على القوت ؛ فأنشدني في ذلك الوقت الذي تذهل فيه العقول ، ويزول
عنها المعقول :

[66 B] / إله الخلق هب لي منك عفواً تحطُّ به وتغفر من ذنوبي
وسعت الخلق إجمالاً وفضلاً فهل لي في نوالك من ذنوب

الذنوب ، في اللغة : الحظ والنصيب ، ومنه قول علقمة بن عبدة :
وفي كلِّ حيٍّ قد خبطت بنعمة حقٍّ لشأس من نذاك ذنوبُ
أى نصيب ، ومنه قول الراجز أيضاً :

لنا ذنوبٌ ولسم ذنوب فإف أبئتم فلنا القليب^(١)

والذنوب ، أيضاً : الدلو العظيمة إذا ملئت أوقاربت الملاء ، وهو السجل أيضاً .
فالملوت نهاية كلِّ عيش ، وغاية كلِّ ملك وجيش .

[67 A] ومن ملبح ما / أنشدني ، وقد ولي مكانه من لا يساويه ولا يدانيه^(٢) :
ولا غرو بعدى أن يسود معشر فيضحى لهم يوم وليس لهم أمس
كذلك نجوم الجوّ تبدؤ زواهرها إذا ماتوارث في مغاريها الشمس

* *

(١) في لسان العرب (ذنوب) : « لها » مكان « لنا » . قال الفراء : « الذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة ،
ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ » . ثم ساق هذا البيت .

(٢) انظر النسخ (٤ : ٢٧١) .

وَأُنْشَدَنِي الْخُدَّاثُ الْعَدْلُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْكَوَالٍ^(١) ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
ابْنُ صَوَابٍ الْمُحَرَّرِيُّ قَالَ :

أَنْشَدَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَصْرِيُّ^(٢) لِنَفْسِهِ فِي التَّجْنِيسِ :

فَارَقْتَنِي وَأَنَا وَالشَّوْقُ الْفَانِ فَسَلَ رَسُولُكَ عَنِّي كَيْفَ الْفَانِ
قَبْلَتْ كُتُبَكَ مِنْ فَرَطِ الْهَوَى قُبَلًا أَقْلَهُنْ إِذَا عَدَدْتَ الْفَانِ

وَكُتِبَ إِلَى الْعَالِمِ الْأَدِيبِ الْحَسْبِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ غَانِمٍ / بْنِ وَلِيدٍ الْخَزْرَوِيِّ^(٣) :

لَقَدْ فَاقَ فِي نَثْرِهِ غَانِمٌ بَدِيعَ الزَّمَانِ وَقَابُوسَهُ
وَرَوَى الظَّمَاءُ بِمَاءِ النَّعِيمِ فَلَا عَيْشَ إِلَّا وَقَى بُوسَهُ

بَدِيعُ الزَّمَانِ ، هُوَ عَلَّامَةُ هَمْدَانَ ، وَصَاحِبُ الْمَقَامَاتِ الْمُبْتَكِرَاتِ الْحَسَانِ .
وَقَابُوسُ^(٤) ، هُوَ الْمَلِكُ شَمْسُ الْمَعَالِي بْنِ وَشْمَكِيرِ الدَّيْلَمِيِّ صَاحِبِ طَبْرِسْتَانَ وَجَرَجَانَ .
وَلَهُ نَثْرٌ بَدِيعٌ وَمَنْظُومٌ ، وَبَصُرٌ بِأَحْكَامِ النُّجُومِ ، ذِكْرُهُ مَشْهُورٌ مَعْلُومٌ ، وَهُوَ
الْقَائِلُ :

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرَنَا هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ لَهْ خَطَرُ
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَطْفُو فَوْقَهُ جَيْفٌ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرَرُ

(١) انظر الحاشية (٣ ص ٧) .

(٢) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) .

(٣) هُوَ غَانِمُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزْرَوِيُّ الْمَسَالِقِيُّ فَقِيهٌ مُقَدِّمٌ ، وَأَسْتَاذٌ فِي الْأَدَابِ وَفَنُونِهَا . رَوَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْرُونَ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرَاجِ وَغَيْرِهِمَا . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ أُخْتِهِ سَلْيَانُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٤٧٠ هـ (بَغِيَّةُ
الْمُلُوكِ ص ١٢٨٠ — وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ) .

(٤) كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٤٠٣ هـ . وَقَدْ تَرَجَّمْ لَهُ ابْنُ خُلْكَانٍ وَأُورِدَ هَذَا الشَّعْرُ لَهُ مَعَ خِلَافِ بَيْسَرٍ .

وإن تكن نُسِبَتْ أَيْدَى الزَّمانِ بنا وَنَاأَا مِنْ تَمَادَى بُؤْسِهِ ضَرُّ
/ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ مَالِهَا عَدَدٌ وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ [68 A]

* *

وَأُنْشَدَنِي شَيْخُنَا الْوَزِيرَ الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثُ الْكَاتِبُ السَّامِيُّ الْمَرَاتِبُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَمِيرَةَ^(١) ، قَالَ : أَنْشَدَنَا الْفَقِيهَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الْمَفْسَّرُ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبٍ^(٢) الْجَدَائِثُ ، يَعْرِفُ بَابَنَ الرَّقَّاقِ ، بِالرَّاءِ
الْمَهْمَلَةِ :

مُحِبُّكَ يَسْهَرُ اللَّيْلَا يَكِيلُ دُمُوعَهُ كَيْلَا
تُثْنِيهِ الْوَصَالُ وَلَا يَنَالُ مِنَ الرُّضَا نَيْلَا
سَتَقْتُلُهُ كَمَا فَعَلْتَ بِقَاسٍ قَبْلَهُ لَيْلَا

* *

وَسَأَلَ شَيْخُنَا الْقَاضِي الْفَقِيهَ بِلَنْسِيَّةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ وَاجِبٍ^(٣) شَيْخَنَا
الْإِمَامَ الْمُحَدِّثَ الْمَفْسَّرَ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الرَّقَّاقِ ، كَمْ تَحْفَظُ مِنَ الشَّعْرِ ؟ فَقَالَ : / أَلْفَ [68 B]
قِطْعَةٍ مِثْلَ هَذِهِ فِي الْحَسَنِ ، وَأُنْشَدَ :

وَشَادِنِينَ أَلَمَّا بِي عَلَى مِقَّةٍ تَأَزَعَا الْحُسْنَ فِي غَايَاتِ مُسْتَبَقِ
كَأَنَّ لِمَّةَ ذَا مِنْ تَرْجِسٍ خُلِقَتْ عَلَى بَهَارٍ وَذَا مَسْكٌ عَلَى وَرِقِ

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) محدث راوية ، يروي عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبي الوائليد الباجي وغيرهما . ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي
سنة ٥٣٢ هـ (بغية الملتبس ١٢٢٢) .

(٣) فقيه محدث توفي سنة ١٩ هـ (بغية الملتبس ٢٩٦) .

وحكماً الصَّبِّ في التَّفضيل بينهما / وقال صاحبه أحسنت وصفك ا
فقام يُدلى إليه الرِّيمُ حَجَّتْهُ [69 A]
فقال وجهي بدرٌ يُستضاء به
وكل عيني يحمرُّ للثَّهي وكذا
ولم يخافا عليه رِشوة الحَدَقِ /
مبيناً بلسان منه مُنْطَلِقُ
ولونُ شعري مقطوعٌ^(١) من الغسق
لك السَّحر أحسن ما يُعزى إلى الحَدَقِ
كن فاستمع لمقالٍ في متَّفق
تغربُ وشُقرةُ شعري شُقرةُ الشَّقِّ^(٢)
أنَّ الأُسنةَ قد تُعزى إلى الزَّرَقِ
لوني كذا حبها يقضى على رَمَقِ
سهاًمُ أجفانه من شدةِ الحَقِّ
قلبي ولي شاهدٌ من دمعي الغَدَقِ
فقلت عفوك إذ أصبحتُ متهما
فقلت عفوك إذ أصبحتُ متهما

[69 B] وهذه القطعة للفقير أبي أيوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي^(٣)، يُعرف
بالمُتَلَبِّس — والمُتَلَبِّسُ في اللغة معناه: الطَّالِب — وهو صاحب كتاب «الأحكام
مما لا يستغنى عن علمه الحُكَّام» وصل إليه فتبان: أحدهما ذو لمة شقراء،
والآخر ذو لمة سوداء، يخافان عنده أيهما أجمل. فقال هذه الأبيات. فتكلم
بالسنة المجيد، وتصرف تصرف المطبوعين، فجمع الله العظيم له براعة الفقهاء،
وبلاغة الشعراء النبهاء.

* *

(١) في النسخ (٤: ٢٧١): «مصوغ» . (٢) في النسخ (٤: ٢٧١): «حرة» .

(٣) كان قريبا من الأربعمائة . (جذوة المقتبس ص ٢٠٦ — وبغية المتلبيس ص ٥٦٢) .

وأنشدني الفقيه القاضي بمدينة دانية أبو عبد الله محمد^(١)، ابن الفقيه القاضي بسبته
أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، قال: أنشدني أبي لنفسه،
في خامات زرع، بينها شقائق نعان، هبت عليه ريح:

[70 A] / أنظر إلى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعان فيها جراح
الخامة: القصبة الرطبة من الزرع.

وأنشدني أيضا، قال: أنشدني أبي لنفسه رحمه الله:

يا من تحمل عني غير مكرث لكنه للضنى والسقم أوصى بي
تركنتي مستهام القلب ذا حرق أخا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم في جنح الدجى سهرا كأنني راصد للنجم أو صابى
وما وجدت لذيذ النوم بعدكم إلا جنى حنظل في الطعم أوصاب

[70 B] قوله: أوصى بي، من الوصية. والأوصاب: جمع وصب، وهو المرض.
وَصَب يَوْصَبُ فهو وَصِب، إذا لزمه وجع. والصَّابى، يُمز ولا يُمز؛ قرأ نافع:
(الصَّابِين) و(الصَّابُون) حيث وقع من القرآن بلا همز. وذلك على وجهين: أحدهما
أن يكون خفف الهمزة، والوجه الآخر أن يكون: صَبَا إلى اللهو يصبو صبوا.
وبالباقيون يهزمون من قولهم: صَبَا في الدين صبوا، فالصَّابَا، مثل: كافر وكفرة،

(١) فقيه من أهل سبته سمع من أبيه ومن ابن العربي. وولي قضاء دانية قبل السبعين وخمسة، وكان جيد السيرة زهيا
له مشاركة في الآداب والأخبار. توفي سنة ٥٧٥ هـ (ابن الأبارت ١٠٥٦).

ومعناه الخارج من دين إلى دين ، لأنهم خرجوا من اليهودية والنصرانية إلى دين
ثالث . معظمهم يُعبد الدراري ، ومنهم من يعبد الملائكة ؛ وقبله صلاتهم من
قِبَل مَهَبّ الجنوب . ويزعمون أنهم على دين نوح ، على / نبينا وعليه السلام ، وفيهم
[71 A] اختلاف وكلام . والصَّاب : الصَّير ، وهو مرّ .

وأنشدني أيضاً [لأبيه^(١)] :

الله يعلم أنّي منذ لم أركم كطائرٍ خانته ريشُ الجناحين
فلو قدرتُ ركبْتُ البحرَ نحوكم فإنَّ بعدكم عني جَنَى حَيِّني

*
* *

وأنشدنا أيضاً لأبي محمد عبد الله بن هارون من شعراء السَّبْتيين المطبوعين
في غلام رفاء ، وكأنَّ وجهه قرَّ سماء :

يا رافياً قطعَ كُلِّ ثوبٍ ويارشاً خَيَّبَ اعتقادي
عسى بكفِّ الوصال ترفو ما قطعَ الهجرُ في فؤادي

*
* *

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبي لمُوسَى بن عيسى السَّمسار البَلْغَواطي
في غلام أهدى له بنفسجاً :

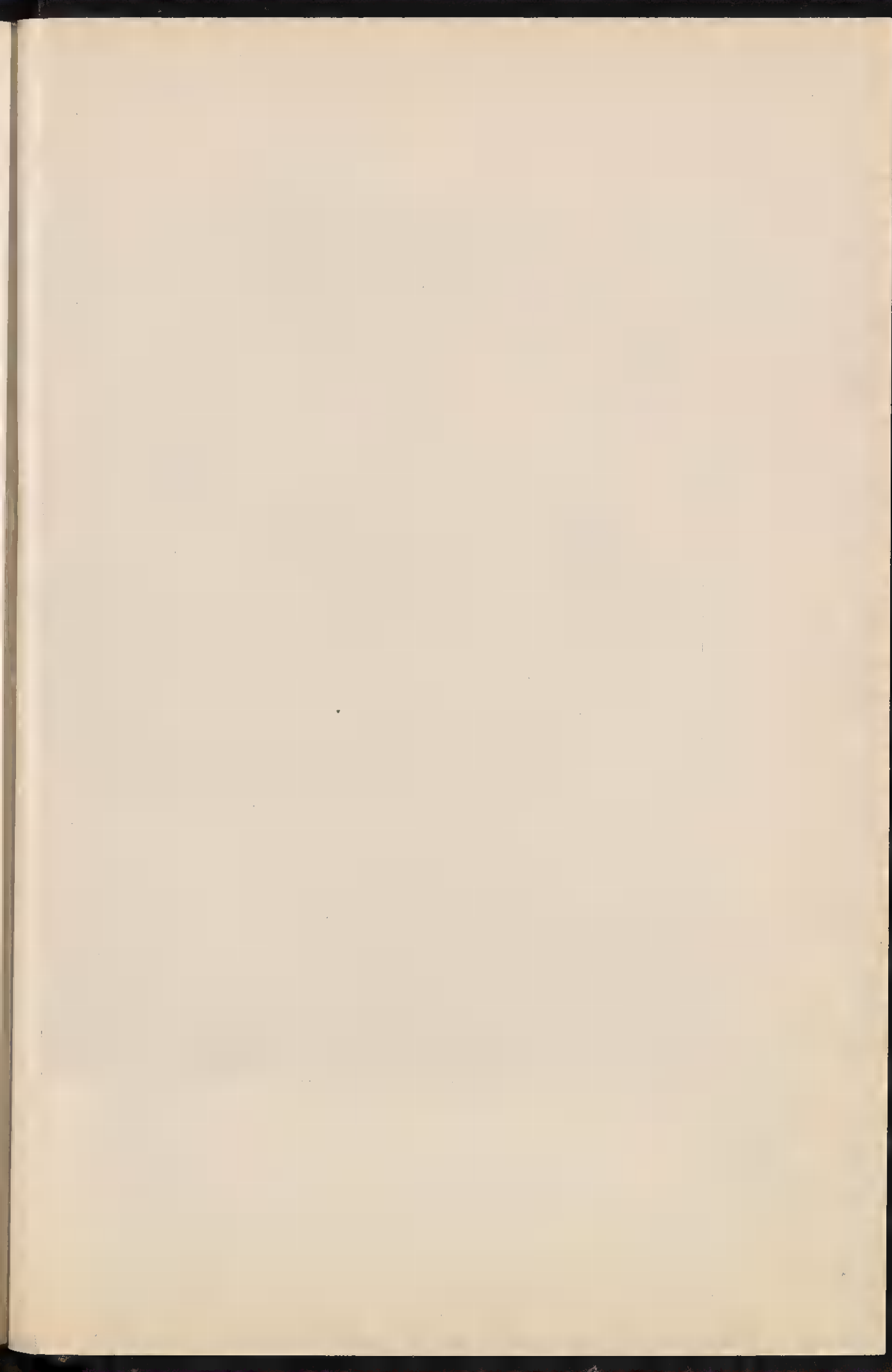
ما كان الطَّفَه برُوحٍ مُحِبَّةٍ إذ سألها منه بغير تَحْرِجٍ
أهدى إليه بِنَفْسَجاً يَسْتَمُّه فإذا به رفقا دعا يا نَفْسُ جِي

/ وهذه القبيلة يقال لها : بالْغَواطة ، بلام مفتوحة ، وإسكان الغين . والنسب
إليها : بلْغَواطي . قرأته في كتاب «تثقيف اللسان» ، وتلقيح الجنان» ، للقاضي الجليلي
[71 B]

(١) التكلة من ابن خلكان في ترجمة عياض .

مَعْلَمٌ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُحِبُّونَ الْوَدَاعَ وَيَتَذَكَّرُونَ
أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذَا شَاءَ فَتَوَلَّى وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الْكَافِرِينَ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ
الْحَنِيفِي الْمُبْدِي وَنَحْنُ بِهِ عَاذُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذَا شَاءَ فَتَوَلَّى
وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الْكَافِرِينَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ الْبَرَاءِ السَّيِّدِيِّ عَنْ الْأَعْمَشِيِّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ قَالَ الْعَامَّةُ يَقُولُونَ بِالْإِسْمَاءِ
وَالصَّوَابِ بِلُغْوَانِهِ كَانَتْ لَهُمْ وَأَشَدُّ بِلُغْوَانِهِ
وَأَلْأَشَدُّ بِلُغْوَانِهِ الْأَجْبِي إِلَى الْحَسَنِ عَلِيٍّ
بِغَيْرِ الْإِسْمَاءِ الْفَقِيهَ عَالِمَ سَبْتَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْبَرَاءِ

مُعْتَمِدٌ عَلَى الْجَنَّةِ كَأَنَّهَا بِلُغْوَانِهِ الْفَقِيهَ الْفَقِيهَ الْفَقِيهَ
الْأَجْبِي إِذَا شَاءَ فَتَوَلَّى وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الْكَافِرِينَ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ



أبي حفص عمر بن خلف الحميري المازري قال : أخبرني بذلك اللغوي النحوي أبو بكر محمد بن البر التميمي^(١) ، عن اللغوي الكبير أبي عبد الله القزاز^(٢) ، قال : والعامّة تقولُهُ بالرّاء : برغواطة ، والصواب : بلغواطة ، كما تقدم .

وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي للفقير الأديب أبي الحسن علي بن عمر ، ابن الإمام الفقيه عالم سبته أبي محمد عبد الله بن غالب :

ومهفهف خنث الجفون كأنما من أرجل النمل استفاد عذارا
فتخاله ليلا إذا استقبلته وتخال ما يجري^(٣) عليه نهارا

[72 B] وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني / الشيخ أبو علي الحسن ابن علي بن الفضل الفقيه ، قال : أنشدني خالك أبو بكر محمد بن علي المعافري — المعروف بابن الجوزي — للكاتب أبي بكر بن عطاء ، كاتب صاحب سبته الحاجب بهاء الدولة وكتب أبيه قبله :

سأمنع قلبي أن يكون لكم مئوى وأستدفع البلوى وأستصرف اللّهُوا
وما سرّني بعد الرضا إذ غدرتم وغدرتم بين الحشّي هضبي رضى
وصيرتم العتي عتاباً فكأما أثبكم شجوى تريدوني شجوا
قضى الله أن أقصى وأصفيكم الهوى وغيرى يُستدنى وإن كان لا يهوى

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن علي التيمي ، من أهل القيروان . رحل إلى الأندلس سنة ٥٤٦ هـ . وكان أحد الأئمة في علم العربية واللغات والآداب . وهو شيخ أبي التماس علي بن القطاع المصري وأبي العرب الصقلي . (ابن الأبار ت ١٠٥١) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ، نحوي لنوى . توفي سنة ٥١٢ هـ . وقد قارب السبعين . (بغية الوعاة ووفيات الاعيان) .

(٣) في الأصل : « يحوى » وظاهر أنه محرف عما أثبتناه . يشير إلى سواد العذار على يفاض الخلد .

وما كان ظنّي قبل ذا أنّ حاسدي بمنّهمكم يُروى وأني لا أروى
[72 B] وما جلت البلوى على وإنما شماتة أعدائي أجل من البلوى

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني للفقير الأجلّ أبي العباس أحمد بن سعيد
ابن غازي السبتي يصف ناقة :

حرف كمثل الصاد إلا أنها بعد السرى جاءت كحرف النون
كالبدّر قدره الإله منازل في الأفق حتى عاد كالعرجون

والحرف : المسنة . وقال أبو زيد سعيد بن أوس اللغوي^(١) : هي النجبية التي
أنضتها الأسفار ، وأنكر على من قال : هي المهزولة . وقال صاحب كتاب العين^(٢) :
هي الصلبة ، شبهت بحرف الجبل ، ثم قال : شبهت بحرف السيف في مضائها .

*
* *

وأنشدني جماعة من شيوخهم رحمهم الله ، منهم : الشيخ الفقيه المقرئ المجود
الخطيب المحدث أبو جعفر أحمد بن البلسني ، المعروف بابن اليتيم^(٣) ،
بجامع مدينة مالقة قال : أنشدني العالم الزاهد المقرئ / الأديب المتصوّف [73 A]
أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ، المشهور بابن
العرّيف^(٤) :

سلّوا عن الشوق من أهوى فإنهم أدنى إلى النفس من وهمي ومن نفسي

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب . وله مؤلفات كثيرة . توفي
سنة ٢١٥ هـ (بقية الوعاة) (٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ على خلاف في ذلك (بقية الوعاة) .
(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، فقيه سكن مالقة وحدث بها عن ابن ورد وابن وضاح وغيرهما .
(بقية الملتبس ت ٣٧٠) .

(٤) فقيه زاهد . يروون عنه أنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضاً ، وله شعر كثير ولكنه في طريقة
الزهد . (بقية الملتبس ت ٣٦٠) .

مَا زِلْتُ مَذْ سَكَنُوا قَلْبِي أَصُونُ لَهُمْ لَحِظِي وَسَمِعِي وَنُطْقِي إِذْ هُمُو أُنْسِي
وَفِي الْحَشَا نَزَلُوا وَالْوَهْمُ يَجْرَحُهُمْ فَكَيْفَ قَرُّوا عَلَى أَذْكَى مِنَ الْقَبْسِ
حَلَّوْا الْفَوَادَ ، فَمَا أُنْدَى ، وَلَوْ وَطِئُوا صَخْرًا لَجَادَ بِمَاءٍ مِنْهُ مُنْبَجِسِ
لَأَنْهَضَنَّ إِلَى حَشْرَى بِجَبْهُمْ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ خَانَهُمْ فَتَنَسَى

..

[73 B] وَأُنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهَ الْأَجَلُ ، إِمَامُ النُّحَوِيِّينَ ، قَاضِي قَضَاةِ الْمَغْرِبِ ، بَقِيَّةُ
أَعْلَامِ مَشِيخَةِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِصْبَاءٍ الْخَمِيَّ (١)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنْشَدَنِي الْفَقِيهَ الْإِمَامَ الْمَفْسِرَ النَّحْوِيَّ الْأَصُولِيَّ ، الْقَاضِي
بِمَدِينَةِ الْمَرْيَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطِيَّةِ
الْمُحَارَبِيِّ (٢) يَمْدَحُ الْمَلَمَثِينَ مَلُوكَ الْمَغْرِبِ الْمُتَقَدِّمِينَ :

إِذَا لُتُّمُوا بِالرَّيْطِ (٣) خِلْتُمْ وَجُوهَهُمْ إِذَا هَرَّ تَبَدُّو مِنْ فُتُوقِ كَلَامِهِمْ
وَإِنْ لُتُّمُوا بِالسَّابِرِيَّةِ أَظْهَرُوا عَيُونََ الْأَفَاعِي مِنْ جُلُودِ الْأَرَاقِمِ

..

(١) فقيه برع في علم العربية وصف فيه ، وولي قضاء فاس ، ثم قضاء الجماعة بمراكش ، عاش قريبا من ثمانين سنة .
توفي سنة ٥٩٢ هـ . (طبقات النحاة . تيمور تاريخ ٢١٤٦ ج ١ صفحة ٢١٩) .

(٢) فقيه حافظ شاعر . ألف في التفسير كتابا ضخما ، ولد سنة ٤٨١ هـ . وتوفي بلورقة سنة ٥٤٢ هـ . (بقية المتنس
ت ١١٠٣) .

(٣) الرِيط . جمع رِيطَة ، وهي كل ثوب لين دقيق .

وأنشدني شيخنا أيضا قال : أنشدنا أستاذ المقرئين الفقيه الخطيب القاضي
بإشبيلية أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني ^(١) قال : أنبأنا الإمام حافظ
أهل / زمانه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه في كتابه [74 A]
إلينا :

لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي فروحي عنديكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيف معني له سأل المعاينة الكلم

..

وأنشدني جماعة من شيوخ رحمهم الله منهم الأستاذ النحوي أبو القاسم
السهيلى ^(٢) - والأستاذ كلمة ليست بعربية ، ولا توجد هذه الكلمة في الشعر
الجاهلي . واصطلحت العامة إذا عظموا المحبوب أن يخاطبوه بالأستاذ ، وإثما
أخذوا ذلك من الماهر بصنعتهم ، لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم ، فكانه
أستاذ في حسن الأدب . حدثني بهذا جماعة ببغداد ، منهم جمال الدين أبو الفرج
ابن الجوزي رحمه الله . قال : سمعته من شيخنا اللغوي أبي منصور / موهوب [74 B]

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد من أهل مائقة ، درس القراءات واللغة والنحو والأدب وكتب الفقه ، وكان
علماً بالسير والأخبار والأنساب ، وله حظ وافر من قرض الشعر ، يغلب عليه علم العربية والغريب . وتصدر للإقراء والتدريس
ولإسماخ الحديث ، وله كتاب الروض الأنف ، وهو أجل تواليفه ، والتعريف والإعلام بما أبيهم في القرآن العزيز من الأسماء
الإعلام . ولد سنة ٥٠٧ هـ . وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ (ابن خلكان) .

ابن أحمد الجواليقي^(١)، في كتاب المعرب من تأليفه وكان السهيلي فردا في زمانه ،
لبراعته في العلوم واقتنائه . قال : أنشدني الإمام العالم الزاهد أبو عبد الله
محمد بن معمر المذبحي^(٢) قال : أنشدني الأديب الشاعر أبو القاسم خلف بن
فرج الأليري - المعروف بالسَّميسير - لنفسه :

بَعُوضٌ جَعَلَنِي^(٣) دَمِي قَهْوَةً وَغَيَّنِي بِضُرُوبِ الْأَغَانِ
كَأَنَّ عُرُوقِي أَوْتَارُهَا وَجِسْمِي الرَّبَابُ^(٤) وَهَنَ الْقِيَانِ

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه للسَّميسير يصف الدهر وتقلبه بأهله ،
وذلك من فعل الله لا من فعله :

النَّاسُ مِثْلُ حَبَابٍ وَالْدَّهْرُ بِلَحَّةِ مَاءٍ
فَعَالَمٌ فِي طُفُوٍّ وَعَالَمٌ فِي أَنْطَفَاءٍ^(٥)

وهجوه أكثر من مدحه ، ياربِّ سامحه على قبحه . له مجلدات سماها بشفاء
الأغراض ، في أخذ الأغراض .

* *

(١) كان إماما في فنون الأدب، درس الأدب بالمدرسة النظامية بعد التبريزي . وكان في الفقه أمثل منه
في النحو صنف شرح أدب الكاتب . وما تلحن فيه العامة وما عرب من كلام العجم . وتمة درة النواص . مات سنة ٤٦٥ هـ
(بقية الوعاة صفحة ٤٠١) .

(٢) من أهل غرناطة (ابن الأبارت ٤٦٣) .

(٣) رواية الفصح (٤ : ٣٠٤) : « شرين » .

(٤) الرباب : مغنية معروفة .

(٥) كذا في الأصل نصح الطيب (٢٧٣ : ٤) وإن حسن الجناس بين « طفو » و « انطفأ » فالطابق بينهما بعيد التأويل .

[75 A] / وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل القاضي بجزيرة شقر^(١) أبو يوسف يعقوب
ابن محمد بن طلحة^(٢) بمنزلي^(٣) بمدينة شاطبة^(٤)، قال: أنشدني الوزير الأديب الشاعر
المصيب أبو إسحاق الخفاجي^(٥) لنفسه :

ما للزمان يجور في أبنائه حكا ويرمقهم بعين العائب
فيحط علوهم ويرفع سفلهم فكأنهم قلم بيني كاتب

*
* *

وأنشدني الأستاذ شيخ الاتقان ، وواحد أئمة الفرقان ، أبو العباس أحمد
ابن عبد الرحمن ، قال: أنشدنا الأستاذ أبو داود سليمان بن يحيى، قال : أنشدنا
الأستاذ أبو الحسن الحصري لنفسه :

ضاقت بكنسية بي وذاد عني غموضي^(٦)
رقص البراغيث حولي على غناء البعوض^(٧)

*
* *

[75 B] / وأنشدني الوزير الكاتب الناظم النائر العالم / أبو يحيى أبو بكر بن عبد الغني ،
المعروف بابن الجنان، بمدينة مراکش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: أنشدني

(١) شقر ، يفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة في شرق الأندلس .

(٢) سكن شاطبة وقرأ الموطأ وصحب ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وكان فقيها مشاورا أديبا بارعا . توفي سنة ٥٥٨ هـ
عن ثمان وسبعين سنة . (ابن الأبارت ٢١٠٥) .

(٣) كذا ، وكان الظن أنها « بمنزله » أي بمنزل القاضي ابن طلحة ■ والمعروف أن ابن دحية طلب الحديث
في أكثر بلاد الأندلس .

(٤) شاطبة : مدينة في شرق الأندلس إلى الشرق من قرطبة .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة .

(٦) الغموض : مثل الغمض والغاض .

(٧) وقد روى أيضا المقرئ في النسخ البيتن للحصري فيما نسب إلى ابن دحية .

الوزير الأديب أبو الإصْبَغ بن رُشَيْد ، وقد هطَلت بِإِشْبِيلِيَّة سحابةٌ بِقَطَرٍ أَحْمَرٍ
 في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة^(١) :

لقد آن للناس أن يُقلعوا ويمشوا على المنهج الأقوم
 متى عهد الغيثُ يا غافلاً كلون العقيق أو العنّدم
 أظن الغمام في جَوْها بكت رحمةً للورى بالدم

وفيها^(٢) من غير هذا المعنى :

لا تكن دائم الكآبة ممّا قد سرى في الثرى نيمراً نجيعاً
 لطم البرق صفحة المزن حتى سال منه على الرياض نجيعاً

النّجيع الأول، من قولهم: نجع الطعام ينجع نجوعاً، كما يقال: نَمِر. ونجع في الدابة
 العلف، إذا / أثر فيها فسمنت وقويت على المشى ؛ وقد نجع فيه الخطابُ والوعظ
 [76 A] والدواء : دخل وأثر. قال الثقةُ عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي^(٣) : النّجيعُ :
 ما نجعَ في البدن من طعام وشراب . وأنشد لمسعودٍ أحمى ذى الرُّمة :
 وقد علمت أسماءُ أنّ حديثها نجيعٌ كما ماء السماء نجيعٌ

(١) أورد المقرئ هذا الخبر مع الأبيات (٢٦١ : ■) مع خلاف يسير .

(٢) العبارة في النسخ : « وفيها أيضاً » أى في هذه السحابة ذات القطر الأحمر .

(٣) هو المبرد ■ صاحب الكامل ، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ .

وَالنَّجِيعُ النَّائِي، مِنَ الدَّمِّ، مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ دَمُ الْجُوفِ
خَاصَّةً.

وَفِيهَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ:

لَيْسَ مَا قَدْ هَمَى عَذَابًا وَلَكِنْ هُوَ عِنْدِي مِنَ الثُّغُورِ الْعِذَابِ
ضَخَّكَ الْبَرْقُ عَنْ لِنَاتٍ عَقِيقٍ يَنْ دُرٍّ مِنْ الْقَطَارِ مُذَابِ
وَأَنْشَدَنِي لَابِنْ رُشِيدٍ فِي دُولَابٍ:

وَمَنْجَنُونَ إِذَا دَارَتْ سَمِعَتْ لَهَا صَوْتًا أَجَشَّ وَطَلَّ الْمَاءُ يَنْهَمِلُ
كَأَنَّ أَقْدَاسَهَا رَكِبَ إِذَا سَمِعُوا مِنْهَا حُدَاءً بَكُوا لِلَّيْنِ وَارْتَحَلُوا [76 B]

الْأَقْدَاسُ: جَمْعُ قَدَسٍ، بِفَتْحِ انْقَافٍ وَالذَّالِ، وَالْعَامَةُ تَقُولُ، قَادُوسٌ.

وَأَنْشَدَنِي [لَهُ] ^(١) فِي اللَّغْزِ، فِي فِتْيِ اسْمِهِ مَالِكُ:

غَزَالِي الْجُفُونَ شَقِيقُ بَدْرِ تَبَسَّمَ عَنْ عَقِيقٍ فَوْقَ دُرٍّ
لَهُ نَفَحَاتُ مَسِكٍ أَيْ مَسِكٍ لَهُ نَفَثَاتُ سَمَرٍ أَيْ سَمَرٍ
شَكُوتُ لَهُ الْهَوَى وَالْهَوْنُ ^(٢) مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْكَ بِاسْمِي سَوْفَ تَدْرِي
تَعَلَّمْتُ الْقَسَاوَةَ مِنْ سَمِيٍّ ^(٣) وَأَحْرَقْتُ الْقُلُوبَ بِنَارِ هَجْرِي

* *

(١) التَّكْلَةُ عَنْ النَّفْحِ.

(٢) فِي النَّفْحِ: «وَالْهَجْرُ».

(٣) يَرِيدُ: خَازِنُ النَّارِ، وَهُوَ مَالِكُ.

وأنشدني الفقيه الأجل العالم الحسيب أبو الحسن علي^(١) بن أحمد بن علي
ابن فتح، وهو لبّال بن أمية بن إسحاق القرشي الأموي، بمنزله بمدينة شريش شدونة^(٢)،
وهو عين ذلك المصر، وفارسه في الفقه والنظم والنثر؛ ولي القضاء به فخدمت
في ذات الله مآثره/ وآثاره، وسارت في العدل أخباره؛ يتشوق إلى الروضة
المقدسة الطاهرة، ويسلم على محمد سيّد ولد آدم في الدنيا، وسيّد الناس في الآخرة
ذی الآيات البينات والمعجزات الباهرة، صلى الله عليه ما زهرت الكواكب
ودارت الأفلاك الدائرة :

<p>صرفت إذا مسراى عن مسلك الرشد لقصر عن لآلئه قمر السعد كما يفضل الحرّ الكريم على العبد فيعقب عن مسك ندي وعن ندّ به صفحة السوسان من صفحة الورد بتربة ذاك القبر خداً إلى خدّ تلائو برق أسرجته يد الرعد فأشنت من فضل عيم ومن مجد وفاح ذكي المسك من جنة الخلد «ألا يا صبا نجدمتي هجت من نجد»^(٣)</p>	<p>سلام ولا أقرأ سلاماً على هند على قمر لو أطلعته يد الثرى وأربي على نور الغزالة نوره فطاب به ترب الضريح بطيه ويضحك عن روض تداني يد الصبا فطوبى لمن أضحى بمرغ لوعة / نبي عليه من تلائو نوره نما من قریش فی ذؤابة هاشم سلام عليه ما تغنت حمامة وما أنشد المشتاق إن هبت الصبا</p>
---	---

[77 B]

(١) ولي قضاء بلده . وله مصنف في شرح مقامات الحريري . وتوفي سنة ٥٨٣ هـ (الكلبة ١٨٧٤) والرايات،
والمغرب (ص ٣٠٣) وصلة الصلاة (ت ١٠٩) .

(٢) شدوته : كورة بالاندلس قاعدتها شريش . وقيل : شريش : مدينة كبيرة بها .

(٣) صدر بيت الجنون بحزه :

.. لقد زادني مسراك وجداً على وجد ..

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي الْجُلُيْنِ :

وَمُعْتَقَيْنِ مَا أَتَاهَا بِعَشْقٍ وَإِنِّ وَصِفَا بِضَمٍّ وَاعْتِنَاقِ
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا أَجْتَمَعَا لِمَعْنَى سِوَى مَعْنَى الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاقِ

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا فِي مَحْبَرَةِ عُنَابٍ مُحَلَّاةٍ بِفَضَّةٍ :

مُنْعَلَةٌ بِالْهَلَالِ مُلْجَمَةٌ بِالنَّسْرِ مَجْدُولَةٌ مِنَ الشَّفَقِ
كَأَنَّهَا حَبْرُهَا تَمَيَّعَ فِي فُرْضَتِهَا سَائِلًا مِنَ الْغَسَقِ
فَأَنْتَ مَهْمَا تُرْدِ شَيْبَتَهَا^(١) فِي كُلِّ حَالٍ فَانْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ

/وله في محبرة أبْنُوسَ :

[78 A]

وَحَدِيمَةٌ لِلْعِلْمِ فِي أَحْشَائِهَا كَأَنَّهَا بِجَمْعٍ حَرَامِهِ وَحَلَالِهِ
لَيْسَتْ رِذَاءَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَوَشَّحَتْ بِنُجُومِهِ وَتَوَجَّجَتْ بِهَيْلَالِهِ

وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ فِي اللَّغْزِ :

سَيِّئَتَانِ أَتْنَتَانِ هَذِي حُلٌّ مُبَاحٌ وَذِي حَرَامٍ^(٢)
قُلْ لَدَوِي الْعِلْمُ خَبْرُونِي مَا الْحُلُّ مِنْهَا وَمَا الْحَرَامُ

(١) في النسخ (٢٠٥ : ٥) : « تشبهها » .

(٢) البيان في النسخ (■ : ٢٠٥) والشريشي (١ : ٩٧) .

السَّيِّئَةُ الْأُولَى : هِيَ الشَّاةُ الْمَسْلُوخَةُ ، يُقَالُ : سَبَّأْتُ الْجِلْدَ ، إِذَا سَلَخْتَهُ ، وَالثَّانِيَةُ :
الْحُمْرُ .

*
* *

وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا فِي اللَّغْزِ لِنَفْسِهِ :

مُعَانِقَةُ الْعَجُوزِ أَشَدُّ عِنْدِي وَأَقْتُلُ مِنْ مُعَانِقَةِ الْعَجُوزِ
وَمَا رِيقُ الْعَجُوزِ أَمْرٌ عِنْدِي وَلَا بَالِدٌ مِنْ بَوْلِ الْعَجُوزِ

الْعَجُوزُ الْأُولَى : الْمَرْأَةُ الْمُسْنَةَ ، وَالثَّانِيَةُ : السَّيْفُ ، وَالثَّلَاثَةُ : الْحُمْرُ ، وَالرَّابِعَةُ :
الْبَقْرَةُ ، وَبَوْلُهَا : لَبْنُهَا .

[78 B]

/ وَلَهُ ، حِجَازِيَّةٌ :

مَتَى أَقُولُ وَقَدْ كَلَّتْ رَكَائِبُنَا مِنْ الشَّرَى وَآرْتَكَبَ الْبَيْدُ فِي الْبُكَرِ
يَا نَائِمِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ وَيَحْكُمُ شُدُّوا الْمَطَى بِذِكْرِ اللَّهِ فِي السَّحَرِ
أَمَّا سَمِعْتُمْ بِحَادِينَا وَقَدْ سَجَعَتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فَوْقَ الْأَيْكِ وَالسَّمْرِ
هَذِي الْبِشَارَةُ يَا حُجَّاجُ قَدْ وَجِبَتْ غَدًا تَحْطُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ

..

ومن شعراء الأندلس الذى فاحت به شعراء العراق ، وأجلب به المغرب
على المشرق وجلبت اليه من أنفاسه نفائس الأعلام ، وسارت أشعاره سير
الأمثال فى الآفاق ، الشاعر/ الرقيق : [79 A]

أبو الحسن على بن عطية بن الزقاق^(١)

وقد حدثني بديوانه ، جماعة من أخذانه . منهم الأديب الوزير ، أبو بكر يحيى^(٢)
ابن حمد الأنصارى الأركشى^(٣) ، أنحفه الله برداء عرفانه . فمن بديع شعره ،
ومنظوم دُرّه قوله :

لعمري^(٤) أيها ما نكثت^(٥) لها عهداً ولا فارقت عيني لفرقتها الشهدا
أنا أمرني سعدى بأن أهجّر الكرى وأعصى على طوعي لأجفانها سعدى
برئت إذا من صحبة الركب والسرى ولا عرفت إلى^(٦) ذميلاً ولا وخدا
وليل طرقت الخدر فيه وللدجى عباب تراه بالكواكب مزبدا

(١) شاعر بليغ أخذ عن ابن السيد البطليوسى ويرع فى الآداب وتقدم فى صناعة الشعر ، وامتدح الكبار ودون شعره
فى ديوان « ومنه مخطوطة بالمكتبة التيمورية ١١٦٨ . توفى فى حدود الثلاثين وخمسة مائة ولم يبلغ أربعين سنة . (ابن الأبار
ت ١٨٤٤ — وفوات الوفيات ٢ : ٧٧) .

وقد أورد له المقرئ فى الفتح فى الجزأين الرابع والخامس قدرا من شعره .

(٢) أديب كاتب شاعر ، أخذ عن ابن خفاجة شعره . قتل بقرطبة فى داره سنة ٥٥٧ هـ . وكانت ولادته سنة ٥٠٧ هـ .
(ابن الأبار — ت ٢٠٥٣) .

(٣) أركش : حصن بالأندلس على وادى لكّة .

(٤) فى الأصل : « نعم وأيها » . وما أئبناه عن الديوان .

(٥) فى الديوان : « ما بكيت » .

(٦) الذميل : السير اللين . والوخد : الإمراع .

[79 B]

أَجَازِبُ عِطْفِ الْمَالِكِيَّةِ تَحْتَهُ وَأَسْحَبُ مِنْ ضَافِي الْعَفَافِ بِهِ ^(١) بُرْدَا
 / نَعَمْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ فَاحِمٌ يَغَازِلُ مِنْهَا الْأَسْوَدَ الْفَاحِمَ الْجَعْدَا
 فَلَمْ أَرِ أَشْهَى مِنْ لَمَاهَا مُدَامَةً وَلَمْ أَرِ أَذْكَى مِنْ تَنْفُسِهَا نَدَاً
 تَبَسُّمُ عَمَّا قُلْدَتْهُ فَأَجْتَلَى بِمُبَسِّمِهَا دُرّاً وَلَبَّتْهَا عِقْدَا
 وَيَعْبِقُ رِيَّاهَا إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا فَيَحْمِلُ عَنْهَا نَشْرُهَا الْعَنْبَرُ الْوَرْدَا
 سِلَ الرِّيحِ عَنْ نَجْدٍ تَخْبِرُكَ أَنَّهَا مَعْطَرَةُ الْأَنْفَاسِ مَذْ سَكَنْتِ نَجْدَا
 وَأَنَّ ^(٢) الْغَضَا وَالسُّدْرُ مَذْ جَاوَرْتَهُمَا بِطَيِّبِ شَذَاهَا أَشْبَهَا الْبَانَ ^(٣) وَالرَّندَا

وله في غلام يكسف نور البدر إذا طلع نور طلعه ، وقد رُمي بحجر فانشق
 شقيق وجته :

[80 A]

وَأَخْوَى رُمِي عَنْ قِسَى الْحَوَرِ سِهَاماً يُفَوِّقُهُنَّ النَّظَرَ ^(٤)
 يَقُولُونَ وَجْتَهُ قُسِّمَتْ وَرَسْمُ مُحَاسِنِهِ قَدْ دَثَرَ
 / وَمَا شَقَّ وَجْتَهُ عَابَتْ وَلَكِنَّهَا آيَةٌ لِلْبَشَرِ
 جَلَاهَا لَنَا اللَّهُ كَيْمَا نَرَى بِهَا كَيْفَ كَانَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ

(١) في الديوان : « له » .

(٢) في الديوان : « فَإِنْ » .

(٣) في الديوان : « النار » . وهو تحريف .

(٤) وردت الأبيات في الديوان ولكنها كثيرة التحريف . وأورد الفصح منها البيتين الأخيرين مع خلاف يسير ، وأوردتها الخريدة (١٢ : ٣١) كما هي في الأصل .

وله في خَوْدٍ مهتَصِرٍ الخَصْرَ ، خَدْلَجَةَ المعصم والسَّاقِ ، تُطَالَعُ من طلعتها مقاتِلَ
الفرسان ومَصَارِعَ العشاق :

وَخَوْدٍ^(١) ضَمَّ مِنْزَرُهَا كَثِيبًا - يُهَالُ وَبُرْدُهَا غُصْنًا يَرَا حُ
لَهَا قُلُوبُ^(٢) أَبِي النُّطْقِ اكْتِمَامًا وَسُرَّ نِطَاقُهَا أَبَدًا مُبَاحُ
وَقَدْ أَمَرْتُهُمَا بِالْكَنَمِ لَكِنْ أَطَاعَ سَوَارُهَا وَعَصَى الْوَشَاحُ

وله في سَاقٍ كَأَنَّمَا اعْتَصَرَ مِنْ خَدِهِ مَا بِيَمِينِهِ ، وَأُطْلِعَ فِي مَشْرِقِ كَأْسِهِ مَا أَشْرَقَ
مِنْ جَبِينِهِ :

وَسَاقٍ يَحُثُّ الْكَأْسَ وَهِيَ كَأَنَّمَا تَلَا لَهَا مِنْهَا مِثْلُ ضَوْءِ جَبِينِهِ
/ سَقَانِي بِهَا صَرَفَ الْحُمَيَّا عَشِيَّةً وَتَنَى بِأُخْرَى مِنْ رَحِيقِ جُفُونِهِ [80 B]
هَضِيمُ الْحَشَا ذُو وَجَنَةٍ عِنْدَمِيَّةٍ تُرِيكَ قَطَافَ^(٣) الْوَرْدِ فِي غَيْرِ حِينِهِ
فَأَشْرَبَ مِنْ يُمْنَاهُ مَا فَوْقَ خَدِهِ وَأَلْتَمَ مِنْ خَدَيْهِ مَا بِيَمِينِهِ^(٤)

وله في محبوبَةٍ لَهُ ، وَدَّعَاهَا وَاسْتَوَدَّعَهَا قَلْبُهُ : فَاسْتَصْحَبَتْهُ مَعَهَا :

أَأَنْدَبُ^(٥) رَسَمَ دَارِهِمُ الْحَمِيلَا وَأَسْأَلَ عَنْهُمْ الرِّيحَ الْبَلِيلَا
وَلِي هَيْفَاءُ مِنْ ظَنِّيَّاتِ نَجْدٍ تَضَاهِي الْغُصْنَ وَالْحَقِيفَ الْمَهِيلَا

(١) هذه القطعة لم ترد في ديوانه .

(٢) القلب : السوار ما كان قلدا واحدا .

(٣) في فوات الوفيات : « جنى الورد »

(٤) في الديوان والفوات : « في يمينه »

(٥) هذه القصيدة لم ترد في ديوانه .

أقول وقد توارت يومَ حَزَوِي^(١) بَكَتَهَا وَأَشْغَفَتْ الْجُمُولا
كَرِهَتْ بَأْنَ يَنَالِكِ لِحْظُ عَيْنِي فَكَيْفَ رَضِيَتْ أَحْشَائِي مَقِيلَا

وقال أيضا :

بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي أَغْنُ مُهْفَهْفُ مَهْضُومٌ مَا خَلَفَ الْوِشَاحَ نَحِيصُهُ
/ لَبَسَ الْفَوَادَ وَمَرْقَنَهُ جُفُونَهُ فَأَتَى كَيْوَسَفَ حِينَ قَدْ قَمِيصُهُ

[81 A]

وله في الإشارةِ إلى دَقَّةِ^(٢) الْخَصْرِ :

وَأَنَسَتْ زَارَتْ مَعَ اللَّيْلِ مَضْجَعِي فَعَانَقَتْ غُصْنَ الْبَانِ مِنْهَا إِلَى الْفَجْرِ
أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْوِشَاحُ وَقَدْ سَرَتْ^(٣) مُعْطَلَةٌ مِنْهُ^(٤) مَعْطَرَةٌ النَّشْرِ
فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ لِلسَّوَارِ نَقْلَتُهُ إِلَى مَعْصَمِي لَمَّا تَقَلَّقَلْ فِي خَصْرِي

قال ذو النِّسَبِينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَمَنْ مَلِيحٌ مَا سَمِعْتُ فِي دَقَّةِ الْخَصْرِ مَا أَنْشَدَنِيهِ
صَاحِبُنَا الْفَقِيهَ الْقَاضِي الْأَدِيبُ أَبُو حَفِصٍ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو السَّلْمِيِّ^(٥) لِنَفْسِهِ :

لَهَا^(٦) رَدْفٌ تَعْلَقُ مِنْ ضَعِيفِ^(٧) وَذَاكَ الرَّدْفُ لِي وَلَهَا ظَلُومُ
/ يُعَذِّبُنِي إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَيُتَعَبُّهَا إِذَا رَامَتْ تَقُومُ

[81 B]

(١) حَزَوِي بضم أوله : موضع بنجد في ديار تميم ، و يتردد كثيرا على السنة الشعراء .

(٢) في الأصل : « رقة » بالراء .

(٣) في الديوان : « عدت » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) تَزِيلُ فاسَ غلب عليه الأدب وفنونه وولى قضاء تلمسان ثم فاس . وولى قضاء إشبيلية ونال دنيا عريضة . وكان

خطيبا مفوها . توفي سنة ٦٠٣ هـ وقد جاوز السبعين (ابن الأبار — ت ١٨٣١) .

(٦) البيتان في الشريشي (١ : ١٥٨) .

(٧) يريد نفسه ، أى إنه علقه وشغف به .

رجعنا إلى شعر الأديب أبي الحسن علي بن عطية بن الزقاق :

ومرتجة الأعطاف أما قوامها ^(١) فلذن وأما ردفها فرداح
ألمت فبات الليل من قصر بها يطير ولا غير السرور جناح
وبت وقد زارت بأنعم ليلة تعانقني حتى الصباح «صباح»
على عاتق من ساعدني حمائل وفي خضرها من ساعدني وشاح

وله أيضا :

سقتني ^(٢) بيناها وفيها فلم يزل ^(٣) يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
ترشفت فاهًا إذ ترشفت كأسها فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

وله :

عذيري من هضم الكشح أخوى رخيخ الدل قد لبس الشبابة
أعد الهجر هاجرة لقلبي وصير وعده فيها سرايا

/وله :

[82 A]

وعشيّة لبست رداء شقيق تزهى بلون للحدود أنيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما أبقى الحياء بوجهة ^(٤) المعشوق
لو أستطيع شربتها كلفًا بها وعدلت فيها عن كئوس رحيق

(١) وردت الأبيات في الديوان ، والشريشي (٢ : ١١٦) .

(٢) هذان البيتان لم يردا في الديوان . وقد أوردهما ابن شاكرو في القواف .

(٣) في القواف : « ولم أزل » .

(٤) في الشريشي : (١ : ٧٢) . « بوجهتي معشوق » .

وله :

كُتِبْتُ^(١) ولو أننى أسنطيه
ع لإجلال قدرك دون البشر
قَدَدْتُ^(٢) اليراعة من أنلى
وكان المداد سوادَ البصر

وله :

وَحَبَّ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّهُ
يُنَادِمُنِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحَبُّتُ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنِّي مُسْلِمٌ
حَنِيفٌ^(٣) وَلَكِنْ خَيْرَ أَيَّامِي السَّبْتُ

وله :

وَمُقَلَّةٍ شَادِنٍ أَوْدَتْ^(٤) بِنَفْسِي
كَأَنَّ السُّقْمَ لِي وَلَهَا لِبَاسُ
يَسْلُ اللَّحْظُ مِنْهَا مَشْرِفًا
لِقَتْلِي ثُمَّ يَغْمِدُهُ^(٥) النَّعَاسُ

/وله :

[82 B]

وَقَفْتُ عَلَى الرَّبُوعِ وَلِي حَنِيفٌ
لَسَاكِنَتْ لَيْسَ إِلَى الرَّبُوعِ
وَلَوْ أَنِّي حَنَنْتُ إِلَى^(٦) مَغَانِي
أَحْبَائِي حَنْتُ إِلَى ضُلُوعِي^(٧)

وله :

يَا ثَاوِيًا بِضُلُوعِي مَا يُفَارِقُهَا
وَأَنْ تَحْمِلَ عَنْ أَكْنَافِ أَرْبَعِهِ
لَأَنْتَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فَاعْجَبَنَّ لِمَنْ
إِنْسَانٌ مُقْلَتُهُ مَا بَيْنَ أَضْلَعِهِ

(١) مما انفرد بإيراده ابن دحية .

(٢) في الأصل : « قدرت » تحريف .

(٣) هذه رواية الأصل والنسخ والقوات ، وفي الديوان : « تقى » .

(٤) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « أودى » .

(٥) كذا في الأصل والقوات ، وفي الديوان : « يغمد » .

(٦) في الديوان : « على » .

(٧) يشير إلى ثواء أحيائه بين ضلوعه .

وله :

رَقَّ النَّسِيمُ وِراقِ الرُّوضِ بِالزَّهْرِ فَنَبَّهَ الكَأْسَ وَالإِبْرِيْقَ بِالوَتْرِ
 مَا الْعَيْشُ إِلَّا اصْطَبَاحُ الرَّاحِ أَوْ شَنِيبٌ يُغْنِي عَنِ الرَّاحِ مِنْ سَلْسَالِ ذِي أَشْرِ^(١)
 قُلْ لِلْكَوَاكِبِ^(٢) غُضَيٌّ لِلْكَرَى مُقْلًا فَأَعَيْنِ الزُّهْرَ أُولَى مِنْكَ بِالسَّهْرِ^(٣)
 /وَلِلصَّبَاحِ أَلْفَانُشُرٍ رَدَاءٌ سَنًا هَذَا الدُّجَى قَدْ طَوْنَتْ رَاحَةُ السَّحَرِ
 وَقَامَ بِالْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءُ ذَوْهَيْفٍ يَكَادُ مِغْطَفُهُ يَنْقَدُ بِالنَّظَرِ^(٤)
 تَطْفُو عَلَيْهَا إِذَا مَا شَجَّهَهَا دُرٌّ تَخَالُهَا اخْتَلَسَتْ مِنْ ثَغْرِهِ الْخِصْرِ^(٥)
 وَالكَأْسُ فِي كَفِّهِ بِالرَّاحِ مُتْرَعَةٌ كَهَالَةٍ أَحْدَقَتْ فِي الْأَفْقِ بِالْقَمَرِ

[83 A]

وله في صفة فرسٍ أغرٍّ :

وَأَغْرَّ^(٦) مَصْقُولِ الْأَدِيمِ تَخَالُهُ بَرَقًا إِذَا جَمَعَ الْعِتَاقَ رِهَانُ
 يَطُّ الثَّرَى مَتَبَخَّرًا فَكَانَهُ مِنْ لَحْظٍ مِنْ فِي مَتْنِهِ نَشْوَانُ
 فَكَانَتْ بَدْرُ التَّمِّ فَوْقَ سَرَاتِهِ حُسْنًا وَبَيْنَ جُفُونِهِ كَيَوانُ^(٧)

(١) الشنب ، ماء وعذوبة في الأسنان . وأشر الأسنان : التحزيز الذي فيها .

(٢) في الأصل : « الكواكب » . وما أثبتناه من الديوان .

(٣) في الأصل : « الزهر » . والتصويب من الديوان .

(٤) في الديوان : « ينقد بالظفر » . وهو تحريف .

(٥) الخصر : البارد .

(٦) وردت الأبيات في الديوان . وفيها تحريف كثير .

(٧) كيوان : زحل . شبه الغرة به .

وله :

[83 B]

يا ضياء^(١) الصُّبح تحت الغَبَش
أطرازُ فوق خَدَّيك وُشي
/ أم رياضٌ دَبَّجَتْها مُزنَةٌ
وبدا الصُّدغُ بها كالْحَنَشِ
لستُ أدري أسْهامُ اللَّحْظِ ما
أتَّقِي أم لدغُ ذاك الأرقشِ
بأبي^(٢) منك قِيسِي لم تَزَلْ
رامياتُ أسْهمًا لم تَطِشِ
رَشَقَتْ^(٣) قلبًا خَفُوقًا يَلْتَظِي
كَضْرَامِ بِيَدَي مُرْتَعِشِ
رَبِّ لَيْلِ بَيْتِهِ ذَا أَرْقٍ
ليس إلَّا من قَتَادِ فُرْشِي
سَابِجًا^(٤) في بُلْجِ الدَّمْعِ وَلِـ
كَتَتِي أَشْكَو غَلِيلَ العَطَشِ
وَبُرُوقِ اللَّيْلِ فِي أَسْدَافِهِ^(٥)
وَسَمَاءِ اللَّهِ تُبْدِي قَمَرًا
كُيُوفِ بِأَكْفِ الحَبَشِ
ليس فَرْقٌ فِي السَّنا بَيْنَهُمَا
واضِحَ الغُرَّةِ كَابِ القُرْشِي^(٦)
غَيْرِ^(٧) أَنْتَ الأفقُ مَغْمُورٌ بذا
والبَها إِن طَلَعَا فِي غَبَشِ
وبذا حُومَةٌ «باب الحَنَشِ»

(١) هذا البيت والبيت الذي بعده لم يردا في الديوان .

(٢) هذا البيت مطموس بالأصل وأُثبتناه من الديوان .

(٣) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٥) في الديوان : «إسرافه» .

(٦) ابن القرشي : ممدوح ابن الزقاق في هذه الأبيات .

(٧) هذا البيت ساقط من الديوان .

وهو أحد أبواب بلنسية ، وهي مطيب الأندلس ، وفيها يقول :

بلنسية إذا فكرت فيها وفي آياتها أسنى البلاد
/ وأعظم شاهدي منها عليها بأن جمالكما للعين بادي
كساها ربنا^(١) ديباج حسن له علفان من بحر وواد

[84 A]

وأنشدني سلطانها — كان — أبو عبد الملك [مروان بن عبد الله^(٢)] ابن عبد العزيز :

كانت^(٣) بلنسية كاعب وملبسها السندس الأخضر
إذا جئتها سترت نفسها بأكامها فهي لا تظهر

وهذه تورية مليحة ، فإن الأكام ها هنا أكام الأزهار والأشجار .

ولأبي الحسن بن الزقاق أيضا ، وهو في الرقة يمتزج بالنسيم ، ويُعد في أنواع

البديع من نوع مליح التقسيم :

تضوعن^(٤) أنفاسا وأشرقن أوجها فهن منيرات الصفاح بواسم
لئن كن زهرا فالجوانح أبرج^(٥) وإن كن زهرا فالقلوب كائم

(١) رواية النفع (١ : ١٦٨) : « ريبها » .

(٢) التكملة من النفع (١ : ١٦٨) .

(٣) أورد ياقوت البتري في رسم بلنسية ونسبها إلى أبي العباس أحمد بن الزقاق .

(٤) لم يرد البيتان في الديوان . والرواية في الشريشي (٢ : ٢٨٣) : « تضوعن لشرقافا » .

(٥) يريد : بروج الكواكب . والمسوع في جمع برج ، بروج وأبراج .

[84 B] / وأنشدني جماعة من شيونحي، منهم سيدي أبي الفقيه الفاضل أبو علي حسن
ابن علي، وشاعر المغرب الأقصى ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل أبو عبد الله
محمد بن حسين بن حبّوس،^(١) قالوا : أنشدنا الوزير أبو عامر بن الحمارة^(٢) :

لله يومٌ كان فيه مُنادي وجه الحبيب وزهرة البستان
صرعتني اللذات فيه مصارعاً^(٣) ما شئت من روح ومن ريمان
يا صاحبي تمتعاً من ساعة شغل الزمان بها عن الحدّان

وله :

لو كنت أمل أن ألقاك في الحلم لما قرعت عليك السن من ندم
يحمي وصالك أعداء لهم رصد ويصرف الطيف أني بث لم أنم
يا مرسلًا سهم عينيه ليقتلني من ذا أباح لذاك اللحظ سفك دمي

/ وله وقد أهدت إليه امرأة موصوفةً بالجمال مسكاً :

[85 A]

أتانا فتيت المسك يعبق عرقه ويثني على ذاك الندى والتكريم
فأشعرني رياء حبيب أعيره على رقة لحظ المشوق المتيم
فوالله لولا أن تقول لي المنى وراءك لا تقدم على غير مقدم
لحدثت نفسي عند ذلك أني أشم الذي ما بين عينيك والفم

(١) من أهل فاس كان عالماً وشاعراً - توفي سنة ٥٧٠ هـ وكان مولده سنة ٥٠٠ هـ (ابن الأبار ت ١٠٥٥)
يزاد المسافر والمعجب .

(٢) ترجم له صاحب بنية الشمس (ت ١٥٥١) ووصفه ببحث الهجاء ولم يزد .

(٣) في الأصل : « مصرعاً » - وما أبتناه أولى عروضاً

وأهدت إليه أخرى تُفّاحة فقال :

بعثت إلى نكحها تُفّاحةً وكطعم ريقها رحيقاً سلسلاً
فصرفت وجهي عنهما ولقد أرى مترشفاً عذب الجنى ومقبلاً
كي لا يغار على الحبيب حبيبه فيقول بات بغيرنا متعللاً

/وله :

[85 B]

لم أعشق الشمس سماويةً بعيدةً عن مركز العالم
إلا لأضى في غرامي بها أعجوبةً بين بني آدم

* *

أنشدني الشيخ الفقيه الأديب القاضي بمدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد
ابن عيسى التادلي^(١) رحمه الله ، قال : أنشدني الوزير الأديب الشاعر المصيب
أبو القاسم المنيشي^(٢) لنفسه في زُرُور :

أمنبرُ ذاك أم قضيبُ يقرعه^(٣) مصقعُ خطيبُ
يختالُ في بُردتي شباب لم يتوصَّح بها مَشيبُ
أخرسُ لكنّه فصيحُ أبله لكنّه ليبُ

* *

(١) التادلي : نسبة إلى تادلة ، ففتح الدال واللام : قرب تلمسان وناس . وكان مولده سنة ٥١١ هـ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ على خلاف (ابن الآبار — ت ١٤٩١) ومعجم البلدان .
(٢) المنيشي : نسبة إلى منيش من قرى أشبيلية . واسمه أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المعروف بعصا الأعشى ، لأنه كان يقود الأعشى التليلي . ترجم له الفتح في المطمح (ص ٨٨) والضجى في بغية الملتبس (ت ١٥٥٤) والمقرى في الفتح (٢٦٤ : ٩) وابن سعيد في الرايات ، والمغرب (ص ٢٨٩) .
(٣) يقرعه : يعلوه .

ومن فحول شعراء الأندلس ؛ مالك أزيمة القريض ، وماسك راية التصريح
فيه / والتعريض ؛ شعره أرق من النسيم ، وآتق من المحيا الوسيم « الوزير :
[86 A]

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الخفاجي^(١)

من أعيان مدينة شقر^(٢) ، وهي جزيرة قد أحرق النهر بها ؛ كما أحرق بحدقة
شقر^(٣) ؛ وحسبك من ماء سائح ، وطائر صادق ؛ وبطاح عريضة ، ورياض
أريضة ؛ فلا ترى إلا انسجام الغمام ، ولا تسمع إلا ترنم البلبل والحمام . فمن
قوله :

ومُهْفَهف طَاوِي الحَشَا خَنَثَ المَعَاظِفَ والنَّظَرَ^(٤)
بهر^(٥) العيُونَ بصورة تَلَيَّتْ محاسِنُهَا سُورَ
وإذا رَنَا وإذا شَدَا وإذا سَعَى وإذا سَفَرَ
فَضَحَ المُدَامَةَ^(٦) والحَمَا مة والغَامَةَ والقَمَرَ

قول الخفاجي : « وإذا رَنَا فضح المُدَامَةُ » مأخوذ / من قول القائل :
[89 B] وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الخَجْرُ

(١) ولد سنة ٥٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٥٣٣ هـ .

(٢) شقر : قرية من شاطبة وبلنها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلا . (الروض المعطار) .

الشفر : شفر العين ، وهو ما ثبت عليه الشعر . والعبارة في الاصل : « محيط شفر » .

(٤) هذه رواية ديوانه (ص ٦١) وفي الأصل : « كالتفنن يخطر إن خطر » .

وبين رواية الشعر هنا وفي الديوان خلاف يسير .

(٥) في الديوان : « ملا » .

(٦) في الديوان : « الغزالة » .

ووصفها لها بالغمامة مأخوذ من قول الأعشى :

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجْلُ^(١)

قال الوزير أبو إسحاق : سبب هذه القطعة أتى ذهبت يوماً أريد باب
السَّارِين بِسَاطِبَةٍ ، ابتغاء الفرجة على بحرية ذلك الماء بتلك الساقية ، وذلك سنة
ثمانين [وأربعمئة] ، وإذا الفقيه أبو عمران بن أبي تليد^(٢) رحمه الله قد سبقني
إلى ذلك ، فالفقيه جالساً على مصطبة كانت هنالك مبنية لهذا الشأن ، فسلمت
عليه ، وجلست إليه متأنساً به وبذلك الحال ، فأنشد أثناء ما تناشدناه قول ابن
رَشِيق رحمه الله^(٣) :

[87 A]

يَا مَنْ يَمُرُّ وَلَا تَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْفَرْقِ^(٤)
بِعِمَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ أَوْ خَدُّهُ مِنْهَا اسْتَرْقَ
فَكَأَنَّهُ وَكَأَنهَا قَرُرُ تَعَمَّمٍ^(٥) بِالْشَّفَقِ
فَإِذَا بَدَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا رَنَا وَإِذَا نَطَقَ
شَغَلَ الْجَوَانِحَ وَالْجَوَا رَحَ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقَ

(١) من قصيدة مطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

(٢) هو موسى بن عبد الرحمن بن خلف . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥١٧ هـ . (بغية الملتبس ١٣٣١)

(٣) زاد الشريشي (٢٩١٢) أنها في غلام معتم بعامة حمراء .

(٤) في الأصل : «الحرق» . وما أثبتنا عن الديوان والنسخ .

(٥) في الشريشي : «أحاط به شفق» . وفي هذا المصدر والنسخ خلافاً يسيرة في البيتين الأخيرين .

فقال ، وقد أعجب بها جدًا : أحسنُ ما في القطعة حُسنِ سياقةِ الإعدادِ .
 فقلت له : هي حسنة ، ولكنها دون موقعها منك . وإلاَّ أَلَسْتَ تراه قد استرسل
 فلم يقابل بين ألفاظ البيت الأخير والبيت الذي قبله ، فينزل بإزاء كل واحد منها
 ما يلائمها . وهل يحسن أن ينزل بإزاء قوله : « وإذا نطق » / : قوله : « شغل الحدق » .
 [87 B] وكأنَّه نازعني ^(١) القول في هذا . فقلت هذه القطعة المتقدمة ^(٢) أنسج على ذلك المنوال .
 قال : فاستحسنها ابنُ أبي تليد .

* *

قلت ^(٣) : هذا تعسف . ولم يرد ابن رشيق مقابلة الأعداد بعضها ببعض ، وإنما
 أراد أن جملة محاسن هذا النثر الزاهر ، شغلت جملة هذا المتأمل الناظر . وقد
 عارضه الخفاجي في هذا الروي :

يا شَفَقًا ساطعًا على فَلَاقٍ يا ذَهَبًا سائلًا على وَرَقٍ
 ما الحُسن إلا مُعْصِفُ شَرِقٍ ^(٤) فاض على جِسمٍ أبيضٍ يَقَقُ
 قد نَصَبَ الحُسنُ وَجْهَهُ غَرَضًا تَرَشُّقُهُ أسْهُمٌ مِنَ الحَدَقِ
 أبيضٌ وأخضرٌ شَطْرُ عارضِهِ فاقتربت النُّورُ منه بالورَقِ

* *

(١) يريد : وكان ابن أبي تليد عارضني ولم يرض قولي .

(٢) يريد الراجية التي مرت لابن خفاجة (ص ١١١) . والعبارة في النسخ : « فقلت بديها » .

(٣) القائل ، هو ابن دحية .

(٤) الشرق ، بكسر الراء : الذي اشتدت حرته .

أنشدني الفقيه الأجل القاضي بمدينة شقرا أبو يوسف يعقوب بن محمد [بن خلف
ابن يونس^(١)] بن طلحة الخفاجي^(٢) :

[88 A]
/ كتبت وقلبي في يديك أسيرُ يُقيم كما شاء الهوى وأسيرُ^(٣)
ولى كل حين من هواك وأدمى بكل مكان روضةً وغدير
وله :

كأبنا^(٤) ولدينا البدر نذمان وعندنا لكئوس الراح شهبان^(٥)
والقضب مائسة والطير ساجعة والأرض كاسية والجو عريان
وله :

[88 B]
رب طرف^(٤) كالطرف سرعة عدو ليس يسرى سراه طيف الخيال
إن سرى في الدجى فبعض الدارارى أو سعى في الفلا فأحدى السعالى
/ لست أدري إن قيد ليلة أسرى أو تمطيته^(٦) غداة قتال
أجنوب مقودة من جنيب أو شمال موضوعة في شمالي
جال في أنجم من الحلي بيض وقميص من الصبح مذل
أشهب اللون أثقلت حلى خب فيهن وهو ملقى الجلال
فبدا الصبح ملجماً بالثريا وجرى البرق مسرجاً بالهلال

(١) الحكمة عن ابن الأبار (ت ٢١٠٥) وقد صحب أبو يوسف هذا ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وتوفي سنة ٥٥٨ هـ .

(٢) في الأصل : « الخفاجي » .

(٣) في الديوان : « ويسير » .

(٤) هذا الشعر لم يرد في ديوانه .

(٥) النذمان : المتادم على الشراب . والشهبان : الكواكب .

(٦) تمطية : أى اتخذته مطية . والمسموع في هذا المعنى : أمطاه وامبطاء .

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه : وقد أخذ هذا المعنى بعض أهل عصره ،
يقال : هو أبو الصّلت^(١) ، فقال وزاد فيه معنى من معنى البديع ، وهو التّشكيل ،

فقال :

وأشهب كالشهاب وافي يجول في مُذهب الجلا
قال حسودى وقد رآه يُجنب خلقى إلى القتال
من أجم الصّبح بالثريا وأسرج البرق بالهلال

وقال الوزير أبو إسحاق بن خفاجة فى قوس :

عوجاء تُعطف ثم تُرسل تارة فكأما هى حية تنساب
/ وإذا انّخت^(٢) والسهم منها خارج فهى الهلال أنقض منه شهاب

[89 A]

وله :

وعسى الليالى أن تُمنّ بنظمتنا^(٣) عقداً كما كُنا عليه وأنضلاً^(٤)
فلربما نثر الجأت تعمداً لبعاد^(٥) أحسن فى النظام وأجملاً

(١) هو أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الإشبيل . كان يكنى بالأديب الحكيم . وله كتاب « الحديقة » على أسلوب
يتمة الدهر للنعالي . وقد أورد العباد له شعراً كثيراً فى الحريدة . وتوفى سنة ٥٥٣ . وقيل : سنة ٥٥٢ . (الفتح ٢ : ٣٠٨) .

(٢) فى الأصل « انّخت » . وما أثبتنا عن الديوان (ص ٣٤) وبعض نسخ الفتح .

(٣) فى الديوان (ص ١٠٤) : « بجمعنا » .

(٤) فى الديوان والفتح (: ٢٤٤) : « وأكلا » .

(٥) فى الديوان : « ليكون » .

وهذا مأخوذ من قول مهيار :

عسى الله يجعلها فرقةً تعودُ بأكرم مُستجمع^(١)

وله :

حيّاً بها ونسيمها كنسيمه فشربتها من كفه في ودّه^(٢)
منساعةً فكأنها من ريقه حمرةً فكأنها من خده

وأنشدني الفقيه القاضي الفاضل أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة^(٣) قال:
أنشدني الوزير أبو إسحاق الخفاجي لنفسه في النيْلوفر :

ونيلوفر^(٤) لم يذر ما مس حُرقةً بحبٍّ ولا ما لوعةً وغرامُ
/ يهب مع الإصباح من سِنَةِ الكرى ويُطبق ليلاً جفنه فينام

[89 B]

وأنشدني له أيضاً ، يحمل على طلب العلم والتَّحلي به :

عش طالباً أو علماً فالجهل عينُ المحطّة^(٥)
ولا يصُـدِّك يأسٌ عن نيلِ أشرف خُطّه
فبدأ النار سقْطاً وأول الخط نُقطه

(١) انظر ديوانه (٢ : ٢٤٥) .

(٢) البيتان في الديوان وهما مما رواهما أيضاً المقرئ (٢٤٥ : ■) .

(٣) سبق التعريف به في الحاشية (١ ص ١١٤) .

(٤) لم يرد هذا الشعر في ديوانه .

(٥) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة في الديوان . ويلاحظ أنه ليس ثمة طائفة .

ولما بلغ سنَّ الكهولة ، وأدرك من أقطار الشبيبة مأمولَه ؛ نام فرأى أنَّه
مستيقظٌ يفكرُ فيما سلف من بطالته ، ويحسّرُ على ما فرطَ من تجرّيه على معصية الله
واستطالته ؛ ويتذكّرُ ما مضى من شبابه ، ومن انقضى من أحبابه ؛ ودمعه يُبارى
صوبَ المزن في أنصبابه ، ويحكى في انسجامه وانسكابه ؛ فانتبّه وهو متنبّه
لرشاده ، مقبلاً على التزوّد لمعاده ، منشداً ما تنزعج القلوب من إنشاده :

ألا ساجلُ دُموعي يا غَمَامُ وطارِخِي بِسَجْوِكَ يا حَمَامُ
/ فقد وقيتها ستين حَوْلًا وناديتني ورائي هل أمام
[90 A] وكنتُ ومن لُباناتي لُبَيْنِي هناك ومن مَرَضِي المدام
يطالعنا الصِّباحُ ببطن حُزوي^(١) فيُنكرنا ويعرفنا الظلام
وكان به البشامُ مراح أنسى^(٢) فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخَ الشباب ألا لِقَاءُ يُبلُّ به على برّج^(٣) أوامُ
ويا ظلَّ الشبابِ وكنتَ تَندي على أفياءِ سَرَحَتِكَ السَّلامُ

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٠٣) .

(٢) في الديوان (ص ١١٢) : « أنسى » . ورواية هذا الشطر في القلائد (ص ٢٣٣) : « وكان لي البشام مراح أنسى » .

(٣) في الديوان : « يأس » .

ومن شعراء جزيرة الأندلس وحُولها ، البريء من مطروق الأشعار ومنحولها ،
ذو الآداب والفنون :

أبو محمد عبد الجليل بن وهبون^(١)

دخل على الساطان أبي القاسم محمد بن عبّاد يوما ، وهو يشد قول المتنبي :
إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها مُعبي المطي ورازمة
/ وجعل يردده استحسانا له . فقال عبد الجليل بديها :

[٤٥ B]

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما تُجيد العطايا واللّهي تفتح اللّها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بأنك ترويه إذا لتألها^(٢)
فأمر له بمائتي دينار ، وهو مثل قديم .

قال أبو سعيد القصّار في جعفر بن يحيى :

لابن يحيى مائتر بلغت بي إلى السّها
جاد شعري بجوده واللّهي تفتح اللّها

اللّهي ، بالضم : العطايا ، واحدها : هوة ولهية . وأصلها : القبضة من الطّعام
تلقى في الرّحى لتطحن ، فجعلت الدّفعة من المال المعطى هوة . وأما اللّها ، بالفتح
فجمع لهاة : الخلق .

(١) توفي في حدود الثمانين وأربعمائة . (بنية المنس ت ١١٠١) .

(٢) الرواية في فتح الطيب (٢١٩ : ٤) والقوات في ترجمة ابن وهبون ، والمرقصات والمطربات : « بأنك ترويه شعرا

لتألها » وانظر بدائع البداه (ص ٢٠٩) .

ولما جازَ السلطانُ ابنُ عباد البحر المسمّى بالمحيط إلى مدينة سبتة^(١)، قاصداً
لأمير المسلمين ، وناصر الدين أبي يعقوب يوسف بن تاشفين^(٢) / للاستنجاد به
على الروم ، وقد راموا الوثوب على الأندلس ، بعد أخذ طايطة ، وهجموا
على بلادها أقبح [هجوم] قال :

أحاط جودك بالدنيا فليس له إلا المحيطُ مثالُ حين يُعْتَبَرُ
وما حسبتُ بأن الكلَّ يحمله بعضٌ ولا كاملاً يحويه مُخْتَصَرُ
لم تثنِ عنك يدًا أرجاء ضفّته إلا ومدّت يدًا أرجاؤه الأَنَرُ
كأنما^(٣) البحرُ عينٌ أنتِ ناظرها وكل شطٌّ بأشخاص الورى شُفَرُ^(٤)
تأتى^(٥) البلادَ فتندى منك أوجهها حتى يقول ثراها هل هَمَى المطرُ
ما القفر إلا مكانٌ لا تحلُّ به وحيثما سرت سار البدو والحضرُ
الأرضُ دارك فأسلك حيث شئت بها هو المقام وإن قالوا هو السّفرُ

وله من قصيدة يمدح ابن عباد ، ويذكر ثباته يوم الواقعة بين جيوش
المسلمين والروم بالموضع / المعروف بالزّلاقة^(٦) من عمل بطلبوس ، وكانت الزّلاقة
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلةً خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، قتل

(١) سبتة ، بفتح أوله ويكسر ، من قواعد بلاد المغرب على البحر تقابل طرف الزقاق .

(٢) كان سلطان المغرب الأقصى وأمير المرابطين . وتوفي سنة ٥٥٠ هـ .

(٣) هذه رواية الأصل والخريدة (٢٩٤ = ١١) . وفي النخبة (٣٢٠ = ١٢) : « كأنما كان عينا » .

(٤) الشفر ، بالضم وحرك للشعر .

(٥) هذا البيت وما بعده لم يردا في النخبة .

(٦) انظر تفصيل الواقعة في صفة جزيرة الأندلس . (ص ٨٣ — ٩٥) والفتح والمعجب . وانظر الحاشية

(٢ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

فِيهَا مِنْ شِجْعَانَ النَّصَارَى ثَلَاثُونَ أَلْفَ فَارِسٍ . ذَكَرَهُ النَّسَابَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّشَاطِيُّ ^(١)
فِي كِتَابِهِ : « اقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ » وَمِنْ الرِّجَالَةِ مَا لَا يُحْصَى ، وَطَعَنَ فَارِسُ بْنُ عَبَّادٍ
تَحْتَهُ ، فَكَبَا بِهِ ، فَسَقَطَ عَنْهُ . فَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ مَنْ ثَبَتَ مِنْ جُنْدِهِ مَعَهُ فَرَسًا ،
فَرَكَبَهُ وَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا — مِنْهَا :

وَلَمْ ^(٢) يَثْبُتْ مِنَ الْأَشْيَاعِ إِلَّا شَقِيقُكَ وَهُوَ صَارْمُكَ الْحَسَامُ
يَمَانٍ فِي يَدَيَّ مَاضٍ يَمَانٍ فَلَا نَابِي الْغِرَارِ وَلَا كَهَامُ
وَلَمْ يَحْمَلْكَ طَرْفُكَ بَلْ فَوَادُ تَعَوَّدَ أَنْ يُخَاضَ بِهِ الْحِمَامُ
ثَبَّتَ بِهِ ثَبَاتَ الْقُطْبِ لَمَّا أَدَارَ رَجَاهُ خَطْبُ لَا يُرَامُ

/ومنها :

92 A]

مَضَوْا فِي أَمْرِهِمْ سَحَرًا وَدَارَتْ بِمَا عَقَدُوا مِنَ الْحَلِيفِ الْمُدَامُ
فَرَدَّوْهَا عَلَى الشُّفَرَاتِ بِيضًا وَجَدَّدَ فِي تَعَاطِيهَا النَّدَامُ
وَمَا أَخَذَتْهُمْ الْأَسْيَافُ لَكِنْ صَوَاعِقُ لَا يَبُوحُ لَهَا ضِرَامُ

بَاخَ الْحَرُّ، إِذَا سَكَنَ، يَبُوحُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ. وَبَاخَتِ النَّارُ وَالْحَرْبُ، إِذَا سَكَنْتَا.

إِذَا مَا بَرَقَتْ بَرَقَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الْقَطْرَ أَعْضَادُ وَهَامُ

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٦١) من هذا الكتاب .

(٢) قبل هذا البيت في الخريدة (١١ : ٢٩٠) نقلا عن أبي الصلت في الحديقة :

وقفت بحيث تلحظك الدوال ومن إلى موارد هيام

ومنها يصف انهزام أذفونش^(١) تحت الظلام بجيشه منهم ، وإلقاء الدروع عنه وعنهم :

ستسألك النساء ولا رجالاً فحدث ما وراءك يا عصامُ
وراقبها بأرضك طالعاتٍ كما تُهْدِي صَوَاعِقُهَا الغمامُ

ومنها :

فإن شئتَ أَلْجَيْنَ قَتْمَ «سَامُ» وإن شئتَ النَّضَارَ قَتْمَ «حَامُ»

[92 B]

/ومنها :

نضًا أَدْرَاعَهُ واجْتَابَ لَيْلًا يودّ لو أنه في الطُّولِ عَامُ

وله يتشوّق إلى ابن عباد ، وقد حضر بالمرية^(٢) في بعض الأعياد، والشعراء ياشدون المعتمد بالله أبا يحيى محمد بن معن بن صمّادح^(٣) سلطان تلك البلاد :

دنا العيد لو تدنو به كعبةُ المني وركنُ المعالي من ذُؤابةِ يعرب
فيا ويلتأ^(٤) للشعر تُرمي جماره ويا بعد ما بيني وبين المَحْصَبِ^(٥)

(١) انظر الحاشية (١ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

(٢) يريد بسام وحام : ما يضم الجيش من نوعين .

(٣) المرية : من كورة ألبيرة من أعمال الأندلس . بنيت في عهد الأمير عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٤٤ هـ .

(٤) أحد ملوك الطوائف بالأندلس . وكانت قصبة ملكة المرية .

(٥) في القلاتد : «فوا أسفا» .

(٦) موضع رمى الجار بمنى .

وكان عبد الجليل مُنْطَقًا بما يقول ، يجري على لسانه المقول. حَدَّثَنَا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله ، منهم سلطان بَلَنْسِيَّة أبو عبد / الملك بن عبد العزيز ، والوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عَمِيْرَة^(١) ، والفقيه القاضي بجزيرة شَقْر أبو يوسف يعقوب بن طلحة^(٢) ، قالوا : حَدَّثَنَا الوزير أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة قال :

لَقِيتُ الشاعِرَ أبا مُحَمَّدَ عبدَ الجليل بين لُورَقَة^(٣) والمرية ، فَبَتْنَا نَتَنَاشِدُ الأشعار ، ونتذاكر الآداب والأخبار ؛ فلما انفجر غَمُودُ الصباح ، وحيَعَلْ داعي الفلاح ؛ وكان العدو على مقربة من البلاد ، والناس في ضُروب من الخوف والأنكاد ؛ سرنا وفؤاد عبد الجليل يطير فرقا ، وفرائصه تُرْعَدُ قلقا ؛ فأخذتُ أُسَكِّنُ روعه بأناشيد من القريض ، وهو لَمَّا داخله من الوجَل كلُّدَنَفِ المريض ؛ لا يُبْدِي ولا يُعِيد ، إلى أن أَطْلَعَتْ لنا البِيدُ ، مُشْهَدِينَ وعليهما رأسان / يُخَاطَبَان ، من الحال بأفصح لسان ؛ فقلْتُ مرتجلا ، والركب يُجَدُّ السير من الفزع عَجلا :

أَلَا رَبَّ رَأْسٍ لَا تَزَاوَرُ^(٤) بَيْنَهُ وبين أخيه والمزارُ^(٥) قَرِيبُ
أَنَافٍ بِهِ صَلْدُ الصَّفا فهو مِنْبَرٌ وقام على أعلاه وهو خَطِيبٌ

(١) من أهل المرية ومن ترجم لهم ابن الأبار (ت ٧٨٧) .

(٢) انظر الحاشية (١ ص ١١٤) من هذا الكتاب .

(٣) لوزقة ، بضم ثم واو وراء مفتوحة . ويقال فيها : لركة . بضم اللام وسكون الراء . من بلاد تدمير بالأندلس . بينها وبين مرسية أربعون ميلا . (الروض المعطار) .

(٤) في القوافي : « لا تحاور »

(٥) في بنية الملتبس : « والمحل » .

فتاب لعبد الجليل عقله ، وآب إليه ذكاؤه ونبله ، فقال :

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومراً سليباً
وينشدنا : إنا غريبان^(١) ها هنا وكل غريب للغريب نسيب
فإن لم يزره صاحب أو خليله فقد زاره نسر هناك وذيب
فها هو : أما منظراً فهو ضاحك إليك وأما نصبةً فكئيب

يريد بقوله «أما منظراً فهو ضاحك» أن ذلك الرأس قد ذهب عنه جلده
بطول بلّاه ، فهو بحسب مرآه كأنه ضاحك ، وبحسب معناه كأنه كئيب . ولم

/ يذكر «الفتح» منها في «قلائده» لعبد الجليل سوى بيت^(٢) ، هو قوله :

[94 A]

يقول حذاراً لا اغتراراً فطالما أناخ قتيلاً بي ومراً سليباً

وأنة قتل من ساعته كما ذكرناه ، والله الموفق لرب سواه^(٣) ؛ فما أتم
قوله إلا وعجاجة قد آرتفعت ، وكتيبة قد طلعت ؛ فما انجلت إلا وعبد الجليل
قتيل وأنا سليب ، وهذا فال عجيب ، وافقه قدر مصيب .

..

(١) في الاصل : «مقيان» وما أثبتنا عن بغية الملتبس .

(٢) لم يرد هذا البيت الذي أشار اليه المؤلف في القلائد طبعة بولاق سنة ١٢٨٣ . ولكن الأبيات الثلاثة الأولى
من القطعة السالفة ، ساقها الفتح في القلائد في ترجمته لابن خفاجة على لسان عبد الجليل .

(٣) الظاهر أن هذه العبارة تمة ما اقتبس ابن دحية عن الفتح في هذا الموضع في ترجمة عبد الجليل ، إلا أنه سقط مع
البيت في النسخة المطبوعة . والفتح بقوله « كما ذكرناه » يحيل على ما فصله من هذا الخبر في ترجمته لابن خفاجة .

قال ذو النّسين ، رضى الله عنه :

ومن شعراء الأندلس الذين أنجبت بأقوالهم الحداثة وأتممت ، وأعرت بها
الرواة وأشأمت ، الأديب :

أبو [جعفر أحمد بن]^(١) محمد البقي

[94 B] / إلا أنه كان خبيث اللسان ، ما كف هجوه عن إنسان ، ما برح مدة حياته
منتزحاً عن الأوطان ، خائفاً مترقباً من السلطان ؛ لما شهد به الناس عليه ،
ونسبوه إليه ؛ من الزندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ؛ وأنكابه على
الاشتغال بكتب ابن سينا وانكفافه ، وميله عن الكتاب والسنة وانحرافه ؛ وقد
وجد هالكا^(٢) في حُفرة تتمزق فيها اللّحم والجلود، وتتهشها الحشرات العابثة والدود،
ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيتوب ولا مرجع إلى الدنيا ولا مردود .

فمن مליح ما حدثنا عنه ، وسمعه أשיاخنا منه ؛ أنه ساقته يوماً سوائق الأقدار ، في بعض
الأسفار ، وقد ولّى شبابُ النهار ؛ إلى خان بمغيلة^(٣) من أنظار^(٤) فاس ، تأوى إليه الغرباء
من الناس ، فنبوا من بيوتِهِ أخرجها ، وأهجنها / وأسمجها . وكان من معاصريه الأستاذ [95 A]

(١) التكملة من المعجب (ص ١٧١) . وفي البنية : « أحمد بن عبد الولي أبو جعفر » . وينسب إلى بنة : قرية
من قرى بلنسية . أحرقه القنيطور حين غلب على بلنسية سنة ٥٤٧٨ هـ . وانظر ص ١٩٥

(٢) في الأصل : « ذلك » . وظاهر أنه محرف عما أثبتناه . وكلام ابن سعيد يؤيد ذلك .

(٣) مغيلة : بلد بالمغرب قرب زرهون . وقيل : الصحيح إنما قبيلة من البربر سمى البلد بهم .

(٤) الأنظار : الأحياء المتجاورة ؛ الواحد : نظر . بفتحين .

أبو بكر اليكِّي^(١) وكان مثله في أخذ الأعراض والهجاء، والتقدم بين فرسان تلك الهيجاء؛ وكل واحد منهما على لقاء صاحبه حريص، يَبْدُ أن ماله عن ملازمة مركبه محيىص. فبينما ابنُ البتَّى جالسٌ بذلك البيت وقد انسدت ستور الظلام، وهمعت دموع الغمام؛ إذ هجم عليه لتوقى المطر رجلٌ فسلم وجلس. وأذكى الحانئ القَبَس. فقال أبو بكر اليكِّي:

وَقَدِيلُ كَأَنَّ الضَّوءَ مِنْهُ مُحِيًّا مِنْ أَحَبِّ إِذَا تَجَلَّى

فأجابه أبو جعفر^(٢) بنُ البتَّى بقوله:

أشار إلى الدُّجَى بلسان أفعى فَشَمَّرَ ذَيْلَهُ فَرَقًّا وَوَلَّى

فقال: أنت البتَّى! فقال: أنت اليكِّي! فتعانقا وباتا يقتطفان / ثمر السمر. [65 B]

إلى أن غارت النجوم وغاب وجه القمر.

*
*
*

(١) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكِّي - توفي بعد سنة ستين وخمسمائة - (الخريدة ١٢ : ٣١٩). وانظر

بغية الملتبس ت ١٤٧٩. وسيترجم له المؤلف بعد قليل (ص ١٣٢).

(٢) في الأصل: «أبو مجد» وانظر الحاشية (١ ص ١٢٤).

ومن شعراء المعتصم بالله أبي يحيى محمد بن معن بن أبي يحيى محمد بن صمادح
التجبي ، صاحب مدينة المرية وأعمالها السنية : الأديب

أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم^(١)

فن شعره :

سكران^(٢) لا أدري وقد وافى الكرى أمن الملاحاة أم من الجريان
تنفّس الصهباء في لهواته كتنفّس الرّيحان في الآصال^(٣)
وكأنا الخيلان في وجناته ساعات هجر في زمان وصال

وله أيضا :

لبسوا من الزرد المضاعف نسجه ماء طفت للبيض فيه حباب
صف كحاشية الرداء يؤمه صف القنا فكأنه هذاب

[96 A]

وهذا من قول عبد الجليل بن وهب بن أبي عباد ، وقد تقدّم :

كأنا البحر عين أنت ناظرها وكل شط بأشخاص الوري شفر^(٤)

وقال أبو إسحاق الخفاجي :

وغدت تحف به الغصون كأنها هذب تحف بمقلة زرقاء^(٥)

..

(١) هو الأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة من قرطبة . شاعر بليغ فارس تردد على ملوك الطوائف بالأندلس . توفي في حدود سنة ٤٤٠ هـ (انظر الذخيرة ٢ : ٤٠٨ — وبغية الملتبس ت ٥٨١ — والمطمح ٨٣ — وقح الطيب ٢ : ٤٥٣ ، ٤٥٤) .

(٢) هذا البيت ساقط من الذخيرة .

(٣) في الأصل : « الأوصال » . والتصويب من الذخيرة .

(٤) من قصيدة قالها في المعتمد بن عباد يصف فيها ركوبه البحر مستنجدا بيوسف بن تاشقين . (انظر ص ١١٩)

(٥) البيت من قصيدة مطلعها : « لله نهر سال في بطحاء » . الديوان (ص ١٧) .

ومن شعراء الأندلس ، وأصحاب ممالكها الدُّرس ، الأديب الكاتب :

أبو حفص أحمد بن محمد بن أحمد بن برد^(١)

مولى/أبي عامر بن شهيد^(٢) المبدع في التشبيه والتمثيل ، والبارع في المحاكاة [96 B]
والتخييل ، من أهل بيت جليل .

له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول
في ذلك بالأندلس .

وله في النرجس : وأهل الأندلس يسمونه البهار ، واسمه في اللغة العبير :

تنبه^(٣) فقد شقَّ البهار مغلساً كما تمه^(٤) عن نوره الخضل الندى
مدهن تير في أنامل فضة على أذرع مخروطة من زبرجد

وهذا من مليح التشبيهات في النرجس ، وبديعها وغريبها وصنيعها .

وأكثر ما تواردت خواطر الشعراء على تشبيهه بالعيون المراض ، كقول/أبي عبد الله
محمد بن الحسن^(٥) الكاتب من شعراء جزيرة صقلية ، أعادها الله بعزته على الإسلام : [97 A]

بحدك^(٥) أس وتفاحة وعينك نرجسة ذابله
وريقك من طيبه قهوة فوجهك لى دعوة كاملة

(١) أبو حفص الكاتب مليح الشعر يبلغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة . قال الحميدى فى جذوة المقتبس (ص ٥٠) .
« وقد رأيت بالمرية بعد الأربعين وأربعائة » .

(٢) كذا فى الأصل والنسخ (٤ : ٢٧٢) وفى الذخيرة (٢ : ٤٨) والجذوة (٥٠) : « تأمل » .

(٣) فى الحميدى : « كما ميه عن نواره » .

(٤) نقل العاد فى الخريدة « أنه كان صاحب ديوان الرسائل والانشاء ومن ذوى الفضائل البلغاء مترسلاً شامراً » .

(٥) الشعر فى الخريدة (١١ : ٢٢) مصورة دار الكتب المصرية .

وقال آخر من أهل العصر :

غَزَّالٌ لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مُحَاسِنٌ يَقُومُ نَحْلَاعُ الْعِذَارِ بِهِ الْعُذْرُ
فُوجَتْهُ وَرْدٌ وَعَيْنَاهُ نَرْجِسٌ وَمَبْسَمُهُ كَأْسٌ وَرَيْقَتُهُ نَحْرُ

[97 B] وهو تشبيه غير أنيق ، إذا حُكَّ بِحُكِّ التَّحْقِيقِ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ نَرْجِسِ الْحِدَائِقِ وَالْأَحْدَاقِ ، الْمَوْصُوفَةِ بِالذَّعْجِ وَتَكْحِيلِ الْآمَاقِ ؛ مِنَ التَّبَايُنِ / مَا بَيْنَ الْأَضْدَادِ ، وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَحُلَّ الصُّفْرَةُ فِي مَوْضِعِ السَّوَادِ ؛ فَتَشْبِيهِهُ بِعَيُونِ الْهَرَرِ أَوْلَى مِنْ تَشْبِيهِهِ بِعَيُونِ النَّاسِ ، فِي حَكْمِ الْقِيَاسِ . وَإِنَّمَا حُسْنُ تَشْبِيهِهِ بِذَلِكَ لِمَوْضِعِ إِحَاطَةِ الْبَيَاضِ بِالصُّفْرِ ، كَإِحَاطَةِ بَيَاضِ الْعَيْنِ بِسَوَادِهَا فَقَطْ . وَلَيْسَ تَشْبِيهِهُمْ بِالْخُدُودِ بِالْوَرْدِ مِنْ هَذَا النَّمَطِ ؛ فَإِنَّهَا تُشَبِّهُهَا فِي تَضَرُّجِهَا بِالْحُمْرَةِ وَنُعُومَتِهَا . وَنَدَاها وَنَضَرَتْهَا . وَكَذَلِكَ الْأَقَاحُ بِالثُّغُورِ . وَالْأَقَاحُ : جَمْعُ الْأَقْحَوَانِ ؛ لِأَنَّ لَهُ وَرَقًا أَبْيَضَ يُشَبِّهُ الثُّغْرَ بِهِ . وَقَدْ لَاحِظْنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا لَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا مِمَّنْ عَنِ بِنَقْدِ الشَّعْرِ قَبْلَنَا لَاحِظَهُ ، وَلَا كَشَفِ قِنَاعِ مَعْنَاهُ .

[98 A] وَلَأَبَى نَوَاسٍ مَقَاطِيعُ فِي تَفْضِيلِ النَّرْجِسِ عَلَى الْوَرْدِ ، / مِنْهَا الْمَقْطُوعُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

أَيْنَ الْخُدُودُ مِنَ الْعَيُونِ نَقَاسَةً وَرِيَاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ^(١)

(١) وَرَدَ الْبَيْتُ لِابْنِ الرُّومِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

نَجَلَتْ خُدُودَ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ نَجَلًا تَوَرَّدَ عَلَيْهَا شَاهِدُ

— اللغة : يقال : أَخْضَلْتُ الشَّيْءَ : إِذَا بَلَلْتَهُ ، وَهُوَ خَضِلٌ ، أَيْ رَطْبٌ —
ولا بن بُرْد هذا :

لَمَّا بَدَا فِي اللَّازُورِ دَى^(١) الْحَرِيرِ وَقَدْ بَهَرَ
كَبُرْتُ مِنْ فَرَطِ الْجَمَا لَ وَقُلْتُ مَا هَذَا بَشَرُ
فَأَجَابَنِي لَا تُنْكِرَنَّ ثَوْبَ السَّمَاءِ عَلَى الْقَمَرِ

* *

وَأُنْشِدُنِي الْوَزِيرَ الْكَاتِبُ النَّازِمُ ، النَّائِرُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُغَاوِرٍ^(٢)
بِمَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ شَاطِبَةِ قَالَ : أَنُشِدُنَا الْفَقِيهَ الْأَجَلَ ، الْعَالِمَ الْأَكْمَلَ ، الزَّاهِدَ الْأَفْضَلَ
قَاضِيَ الْقَضَاةِ ، وَعَلِمَ الرِّوَاةِ ، أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الصَّدْفِيِّ^(٣) ، يُعْرِفُ بَابَنِ سُكَّرَةٍ ،
/ قَالَ : أَنُشِدُنَا الْفَقِيهَ الْأَجَلَ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَاطِرِ السَّرْقُسْطِيِّ لِنَفْسِهِ ، [98 B]
وَكَانَ نَسِيحَ وَحْدِهِ ، وَشَاعَرَ بِلَدِهِ :

وَلَا نَمِي لِي إِذْ رَأَيْتَنِي مُشَمَّرًا أَهْرَوُلُ فِي سُبُلِ الصَّبَا خَالِعَ الْعُذْرِ^(٤)
تَقُولُ تَنْبَهْ وَيَكْ مِنْ رَقْدَةِ الصَّبَا فَقَدْ دَبَّ صَبِيحُ الشَّيْبِ فِي غَسَقِ الشَّعْرِ
فَقُلْتُ لَهَا كُنِّي عَنِ الْعَتَبِ وَأَعْلِي بَأَنَّ أَلَدَ النَّوْمِ إِغْفَاءُ الْفَجْرِ

* *

(١) فِي نَقَحِ الطَّيْبِ (٨٨: ٥) وَالذَّخِيرَةُ (٣٧: ٢) : « فِي لَازُورِدِي » .

(٢) انْظُرِ الْخَاشِيَةَ (٢ ص ٨٠) .

(٣) انْظُرِ الْخَاشِيَةَ (٤ ص ٨٠) .

(٤) الْعُذْرُ ۥ بَضْمَتَيْنِ ۥ وَسَكَنَ لِلشَّعْرِ : جَمْعُ عَذَارٍ .

وتنسك هذا الرجل في آخر عمره ، وراجع بصيرته في مستأنف أمره .

وأنشدني غير واحد من شيونى — رحمهم الله — للأديب العالم أبى على إدريس
ابن اليمان^(١) من أهل جزيرة يابسة^(٢) ، وقد رأيت هذه / الجزيرة ، وهى ضد اسمها ،
لكثرة شجرها وخصبها . [93 A]

وقد أجاز لنا الثقة أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، نسيب ابن
البطل ، وابن ينيان الهمداني ، قالا : أنبأنا الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن
أبى نصر الحميدى^(٣) ، قال : أنشدنى عنه^(٤) أبو عثمان خلف بن هرون القطينى^(٥)
من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى :

ثقلت زجاجات أتتنا فرغاً حتى إذا ملئت بصرف الراج
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا^(٦) الجسوم تخف بالأرواح

قال الحميدى : ومما يستحسن له فى صفة الدرق :

إلى موشجة^(٧) الأبخار من درق / يكاد منها صفا الفولاذ ينفطر
مؤنثات ولكن كلما قرعت تأنت^(٨) الرشح والصمصامة الذكر [99 B]

- (١) شاعر له أمداح فى ملوك الطوائف واتصل بإقبال الدولة على بن مجاهد العامرى . وذكر صاحب بغية الملتبس
(ت ٥٦٠) أنه لم يكن بعد ابن دواج من يجرى عندهم مجراء . وورد فى الذخيرة والرايات (ص ٩١) والجندوة (ص ١٦٠)
والغرب (ص ٤٠٠) .
- (٢) يابسة : جزيرة فى شرق الأندلس تلى جزيرة ميورة . وأقرب براليها مدينة دانية (الروض المعطار) .
- (٣) صاحب جندوة المقتبس . توفى سنة ٤٨٨ هـ .
- (٤) أبى إدريس بن اليمان .
- (٥) ترجم له ابن الأبار فى الصلة (ت ١٥٧) والحميدى فى الجندوة (ص ١٩٨) والضبي فى البغية (ت ٧٢٠) وقطين ،
الذى نسب إليها موضع بميورة .
- (٦) كذا فى الأصل والرايات . وفى الجندوة والمغرب : « إن » .
- (٧) فى الأصل : « موشجة » .
- (٨) مؤنثات ، يريد مدلولها . وتأنت : عاد غير قاطع .

وأُشِدنا الفقيه الأستاذ المحرّز لقصب السبق في كل خير، أبو بكر محمد بن خير،
قال : أنشدنا غير واحد ، قالوا : أنشدنا الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك
ابن سراج^(١) ، كبير دار الخلافة ، المنفرد بالشرف والإنافة ، يخاطب الملك الراضى^(٢)
ابن المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد .

قال ذو النسيين رضى الله عنه : وقد أدركت جماعة من أصحاب أبي الحسين
ابن سراج ، ورحلت إلى قرطبة أم بلاد الأندلس ، فأنشدني الشيخ الفقيه / المحدث
[100 A] المؤرخ القاضي بأركش^(٣) . أبو القاسم بن بشكوال ، قال : أنشدنا أبو القاسم خلف
بن عمر^(٤) صاحبنا ، قال : أنشدنا أبو الحسين بن سراج لنفسه :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا مِنْ أَمَلِ شُكْرِ الْإِحْسَانِ أَوْ كَفَرَا
فَالْغَيْثُ لَيْسَ يَبَالِي أَيْنَمَا أَنْسَكَبَتْ مِنْهُ الْغَيْمُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا

قَيَّدْنَا «بُتَّ الصَّنَائِعَ» بفتح التاء ، إذ الفتحة أخف الحركات والعرب تُؤثِّرها .
ويجوز كسر التاء لاقاء الساكنين ، كما روى النحويون بيت جرير :
فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا

[100 B] فحُزُوا كسر الضاد من «غَضَّ» لالتقاء الساكنين ، وفتحها / لخفة الفتحة ، وضمها
على إتيان الضمة قبلها وهو أضعفها . وله نظائر في النحو كثيرة .

(١) هو حفيد سراج بن عبد الله بن سراج مولى عبد الرحمن الداخل . وكان أواحد أهل زمانه وعلامة وقته . توفي
سنة ٥٠٨ هـ بغية الملتبس (ت ٧٨٠ والرايات ٤٤) .

(٢) هو يزيد بن المعتمد . وانظر ما سبق (ص ٣٨) .

(٣) انظر الحاشية (٣ ص ١٠٠) من هذا الكتاب .

(٤) هو خلف بن عمر بن عيسى الحضرمي من أهل قرطبة ، وكان من العلماء المتفنيين المشاركين في العلوم ، وكانت الدراية
أغلب عليه من الرواية (بغية الملتبس ت ٧١٢ — والصلة ت ٣٩٨ —) .

وأنشدونا له أيضا :

قالوا به صُفْرَةٌ عابت محاسنه فقلت ما ذاك من داء به نزلَا
عَيْنَاه تطلب من ثأرٍ بما قتلت فليس تلقاه إلا خائفاً وجلا

وأنشدونا للفقيه الأجل المؤرخ صاحب الرحلة المذكورة ، والتصانيف
المشهورة ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ، المعروف
بابن الفرضي^(١) ، القاضي بمدينة بلنسية :

إن الذي أصبحت طَوَعَ يمينه إن لم يكن قسراً فليس بدونه
ذُلٌّ له في الحب من سلطاناه وسقام جسمي من سقام جفونه

[101 A] / ومن اشتهر عندنا بالشعر والأدب ، ونظم منه مثل . الدرر وصاغ شبیه الذهب ،
إلا أنه أفرط في الإقذاع في الهجو فهجّر لهذا السبب :

أبو بكر يحيى بن سهل اليكّي^(٢)

ويكّة بياض مثناة بائنتين من أسفل : حصنٌ في جوف مدينة مرسية ، على خمسة
وأربعين ميلاً منها ، وتشتهر ببيكة . بالباء بواحدة من أسفل . وهي على مقربة من
جزيرة طريف على ساحل البحر الملح ، رأيته غير مرة .

(١) كان فقيهاً عالماً عارفاً بعلم الحديث ورجاله ، بارعاً في الأدب وغيره . وله من التصانيف تاريخ علماء الأندلس ، وهو
الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتاب الصلة وكتاب المؤلف والمختلف ، وكتاب في أخبار شعراء الأندلس . رحل إلى المشرق
سنة ٥٣٨٢ هـ ، وسمع من علمائه ثم عاد وولى قضاء بلنسية في دولة مجد المهدى . ومات في أيام الفتنة في دخول البربر لقرطبة
سنة ٥٤٠٣ هـ . ومولده سنة ٥٣٥١ هـ . (انظر فتح الطيب ٢ : ٣٢٩ وبقية الملتبس ت ٨٨٨ وابن خلكان ١ : ١٧٩) .
(٢) وانظر (ص ١٢٥) .

فمن قوله في الغزل مما أنشدنيه جماعة من أصحابه :

وقائلٍ فيم لم تهجع فقلت له كيف الهجوع بطرف نافر الوسن
لم يذر أن الكرى المنوع عن بصري تلك السنات التي في مقلتي حسن
وله :

[101 B]

/ يوسفُ يا بُغيتي وأنسي صيرني مُغرماً هواكا
ملكْتَ قلبي وأنتَ فيه كيف حَويتَ الذي حواكا^(١)

* *

ومن قدماء شعراء صاحب الأندلس ، أبي المطرف عبد الرحمن^(٢) بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان :

يحيى بن حَكَم الغَزَال^(٣)

القاعدُ على كيوان ، شاعرٌ ذلك الأوان ، وقد أثبت له من قوله ما يشهد
بإبداعه، وحسن تصرفه في المعاني واختراعه ، وطول يده في الأدب وامتداد
باعه . فمن قوله فيما ذكره تمام بن علقمة في تاريخه^(٤) :

بَعْضُ تَصَابِيكَ عَلَى زَيْنَب لَا خَيْرَ فِي الصَّبُوةِ لِلْأَشْيَبِ

(١) البيتان في بغية الملتبس (ت ١٤٧٩) .

(٢) كانت وفاته سنة ٢٣٣ = (أعمال الأعلام ص ٢٢) .

(٣) الغزال، بخفيف الزاي، ولقب بذلك لجماله ، من شعراء المائة الثالثة . وينسب إلى جيان . وعمرار يعاوتسعين سنة ،
ولحق أعصار خمسة من الخلفاء . المروانية آخرهم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم . وتوفي في حدود سنة ٢٥٠ هـ (الفصح ٣ : ٢٢ -
وجنود المقتبس ت ٣٥١) .

(٤) ونقل عنه الضبي في بغية الملتبس ص ٣٣٠ :

أبعد نحسين تقضيتهَا وافيةً تَصُبُّو إلى الرَّبِّ
/ كُلِّ رَدَّاحِ الرَّدْفِ نُحْصَانُهُ كَالْمُهْرَةِ الضَّامِرِ^(١) لم تُرَكَّبْ

[102 A]

وفيه تشبيبٌ حسنٌ كثيرٌ اختصرناه لطوله ، وقال في المديح منه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى الْوَارِثَ الْمَجْدَ أَبَا عَنْ أَبِ
أَنِّي إِذَا أَطْنَبَ مُدَّاحُهُ قَصَدْتُ فِي الْقَوْلِ فَلَمْ أَطْنِبْ
لَا فَكَّ عَنِّي اللَّهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَذْكَرَتْنَا مِنْ عُمَرَ الطَّيِّبِ
وَأَصْبَحَ الْمَشْرِقُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَيْكَ قَدْ حَنَّ إِلَى الْمَغْرِبِ
مَنْبَرُهُ يَهْتَفُ مِنْ وَجْدِهِ إِلَيْكَ بِالسَّهْلِ وَبِالْمَرْحَبِ
أَطْرَبَهُ الْوَقْتُ الَّذِي قَدْ دَنَا وَكَانَ مِنْ قَبْلِكَ لَمْ يَطْرِبْ
هَفَا بِهِ الْوَجْدُ فَلَوْ مِنْبَرُ طَارَ لَوَائِي خَطْفَةً الْكَوْكَبِ
إِلَى جَمِيلِ الْوَجْهِ ذِي هَيْبَةٍ لَيْسَتْ لِحَامِي الْغَايَةِ الْمُغْضَبِ
لَا يُمَكِّنُ النَّاطِرَ مِنْ رُؤْيَا إِلَّا التَّمَّاحَ الْخَائِفَ الْمَذْنِبِ

كَمَا نَعَجِبُ بِقَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ وَنَسْتَغْرِبُهُ فِي قَوْلِهِ/لِجَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ^(٢) :

[102 B]

فَلَوْ أَنَّ مَشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمَنْبَرُ^(٣)

(١) الضامر ، للثبوت والمذكر ، ذهبوا إلى النسب .

(٢) أحد خلفاء الدولة العباسية . ولد سنة ٢٠٦ و اغتيل سنة ٢٤٧ هـ .

(٣) البيت من قصيدة في ديوانه مطلعها :

بِالْبَرِّ صَمْتُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ . وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرُّضِيَّةِ تَفْطَرُ .

حتى رأينا قول الغزال ، وعلمنا أنه سبق إليه بزمانه ، على أن البحرى استحقه
أيضا باحسنه ، لأنه أتى بالمعنى فى بيت واحد ، واختصره اختصارا حسنا .
كما أن قول الغزال :

لا يمكن الناظر من رؤية إلا التماح الخائف المذنب

حسنٌ جدًا فى معنى الهيبة ، وقد أخذه منهم محمد بن أبى الحسن ، فقال
وأحسن ، وزاد فى المعنى وبين :

كانّا من الإجلال تحت عمامة نطأطى لها بالرعب كلّ الأحيان
كانّا قُرفنا باجترام ومالنا لسان يقوّينا بعذر مبين

[103 A] ولبعض أهل بلادنا/ من قصيد يمدح به أمير المسلمين علياً^(١) :

أراك ملأت انا فقين مهابة لها ما تليح^(٢) الشهب فى الخفّقان
وتغضى العيون عن سنّك كأنها تُقايِلُ منك الشمس فى اللّعان

ولو سُقنا جميع ما لأهل قطرنا فى مثل هذا نخرجنا عن غرضنا . فلنرجع إلى
شعر الغزال فإنه قال فى آخره :

إن تُرد المال فإنى أمرؤ لم أجمع المال ولم أنسب
إذا أخذت الحق منى فلا تلتمس الربح ولا ترغب
قد أحسن الله إلينا معا إن كان رأس المال لم يذهب

(١) هو على بن يوسف بن ناشقين . تولى بعد موت أبيه فى سنة ٥٠٠ هـ .

(٢) ألح الكوكب : أضاء وتلاّأ . وفى الأصل : « تلح » تحريف .

والسَّبَبُ في نظم هذا الشعر أَنَّ أبا المطَّرَفَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ المذكورَ كَانَ وَلَّاهُ قَبْضَ الْأَعْشَارِ بِبِلَاطِ مِروَانَ واختزانَهَا في الْأَهْرَاءِ. وَكَانَ تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِمَدِيحٍ مَدَحَهُ بِهِ ، فَتَفَقَّ الطَّعَامُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ، وَسَمَّا / السَّعْرَ بِالْقَحْطِ سُمُّوا كَثِيرًا ، فَوَضَعَ يَدَهُ [103 B]

فِي الْبَيْعِ حَتَّى أَتَى عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُ فِي الْأَهْرَاءِ ^(١) . ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ الْغَيْثَ وَرَخَّصَ الطَّعَامَ ، فَأَعْلِمَ السَّلَاطَانَ بِمَا صَنَعَ الْغَزَالَ مِنَ الْبَيْعِ ، فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ : إِنَّمَا تُعَدُّ الْأَعْشَارَ لِنَفَقَاتِ الْجُنْدِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهَا فِي الْجَهْدِ ، فَمَاذَا صَنَعَ الْخَلِيفَةُ ! خُذُوهُ بِأَدَاءِ مَا بَاعَ مِنْ أَثْمَانِهَا وَاشْتَرَوْا بِهِ طَعَامًا ، وَاصْرِفُوهُ ^(٢) فِي الْأَهْرَاءِ إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . فَلَمَّا طُلِبَ مِنْهُ ثَمَنُ مَا بَاعَ أَبِي مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّمَا أَشْتَرَى لَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ عَدَدَ مَا بَعْتُ مِنَ الْأَمْدَادِ ، وَبَيْنَ الْعَدِيدِينَ بَوْنٌ كَثِيرٌ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا . فَأَعْلِمَ السَّلَاطَانَ بِامْتِنَاعِهِ مِنَ الْأَدَاءِ ، وَبِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ شِرَاءِ مِثْلِ مَا بَاعَ . فَأَمَرَ بِسَجْنِهِ وَحَمَلِهِ إِلَيْهِ فِي الْكَبَلِ ^(٣) ، فَسَيَّقَ مِنْهَا إِلَى قُرْطَبَةَ ، وَسَجَّنَ بِهَا فَصَنَعَ هَذَا الْقَصِيدَ ، وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا قُرِئَ / شعره أُعْجِبَ بِهِ ، وَأَعْجَبَ بِهِ الْحَاضِرُونَ ، وَقَالَ لَهُ [104 A]

بَعْضُهُمْ : لَقَدْ أَنْصَفَكَ الْغَزَالُ فِي قَوْلِهِ :

قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْنَا مَعًا إِنْ كَانَ رَأْسُ الْمَالِ لَمْ يَذْهَبِ

فَإِنَّهُ لَوْ ذَهَبَ أَيُّهَا الْإِمَامُ ، أَيْ ذِمَّةٌ كَانَتْ تَقِي بِهِ لِلْغَزَالِ ، مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْهَمَاكِ [فِي الشَّهَوَاتِ] وَقَلَّةِ الْمَالِ ! فَضَحِكَ الْإِمَامُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ .

(١) الْأَهْرَاءُ : جَمْعُ هَرَى ، بِالضَّمِّ : يَبِيتُ كَبِيرٌ ضَخْمٌ يَجْمَعُ فِيهِ طَعَامُ السَّلَاطَانِ .

(٢) اصْرِفُوهُ فِي الْأَهْرَاءِ : أَيِ اجْعَلُوهُ فِيهَا . (٣) الْكَبَلُ : الْقَيْدُ .

وكان عبد الرحمن من أهل العلم ، متسماً بالكرم والحلم ، قديراً على النثر والنظم .
له في غلام جميل كان له ، اسمه بدر :

أنظر إلى بدرٍ وكيـ ف بدا بصفحته العذارُ
فكأنه بدرُ الثما م بدا به طرف السرار

وقال ذو النّسبين رضى الله عنه : وأنشدنى الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد
ابن أبي القاسم بن عميرة^(١) ، قال : أنشدنى ذو الوزارتين أبو محمد^(٢) قال : أنشدنى / أبي [104 B]
ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي^(٣) في ذمّ العذار :

أبا جعفر مات فيك الجا ل فأنظر خدك لبس الحداد
وقد كان ينبت نور^(٤) الربيع مع فأصبح ينبت شوك القتاد
أين لي متى كان بدر السما^(٥) يدرك بالكون أو بالفساد
وهل كنت في الملك من عبد شمس فأخشى عليك لباس^(٦) السواد

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن جعفر ، ولى مرسية إثر قيام أهلها على الملتمين . توفي سنة ٥٥٥ هـ (البقية ت ١٠٠٥) .

(٣) هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد من أهل بيت جلاله ووزارة ، وكان مقدماً في النثر والنظم . وزاد
انطباعاً في طريقة الزهد . وكانت له بالمعتمد بن عباد صلة (بغية الملتمس ت ٦١٦) . وسيأتي (ص ١٧٥) .

(٤) في بغية الملتمس والقلائد (١٤) : « زهر الرياض » .

(٥) في بغية الملتمس : « التمام » .

(٦) في الأصل : « فأخنا » وما أتينا من النسخ (٢٤٢ : ٥) . والرواية فيه :

فهل كنت من عبد شمس فأخشى عليك ظهور شعار السواد

(٧) في بغية الملتمس والقلائد والخريدة (١١ : ٣٢٢) : « ظهور » مكان « لباس » . والسواد : شعار العباسيين .

والأمويون - من عبد شمس .

وفي ضده قول الأستاذ أبي محمد بن سارة^(١) في مدحه :

وَمُعَذِّرٍ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ فِقْلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ^(٢)
لَمْ يُكْسَ عَارِضُهُ السَّوَادَ وَإِنَّمَا نَفَضْتُ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ
وهذا أيضا من الغريب العجيب .

* *

ومن أحسن ما رأيتُ فيه مما انفردَ قائله بمعناه ، ولم يشاركه فيه أحد سواه ،
قولُ أبي مروان عبد الله بن سُرَيْةَ الْبَلَنْسِي :

دَبَّ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ ثُمَّ انْتَنَى لِمَا دَنَا مِنْ لَثَمٍ فِيهِ الْأَشْنَبُ
/ لَاغْرَوْا إِنْ خُشِيَ الرَّدَى فِي لَثَمِهِ فَالْرِّيقُ سُمٌّ قَاتِلٌ لِلْعَقْرَبِ [105 A]

* *

وما أوردناه في العذار من النظم ، هو من المعاني العُقم^(٣) ، وإنما اجْتُلبِتْ هذه
الآبيات صلةً لأبيات السلطان عبد الرحمن والشئ يُذكر بمثله ، تغمدنا
الله بفضله .

* *

ولما وفد على السلطان عبد الرحمن رُسُلُ مَلِكِ الْحُجُوسِ تَطَلُّبُ الصِّلَحِ بَعْدَ
خُرُوجِهِمْ مِنْ إشبيلية ، وإيقاعهم بجهاتها ثم هزيمتهم بها ، وقتل قائد الأسطول

(١) انظر الحاشية (١ ص ٧٨) .

(٢) هذه رواية الأصل والمذخيرة في نسبة البيت لابن سارة . أما الفتح في القلائد (ص ١٤٤) فتسبها لابن الحاج .

(٣) أي التي لا يتخض عنها مثلها .

فيها ، رأى أن يراجعهم بقبول ذلك ، فأمر الغزال أن يمشى في رسالته مع
رسل ملكهم ، لما كان الغزال عليه من حدة الخاطر ، وبديهة الرأي ، وحسن
الجواب والنجدة والإقدام والدخول والخروج من كل باب ، وصحبته يحيى
ابن حبيب ، فنهض إلى مدينة شلب^(١) ، وقد أنشئ/لها مركب حسن كامل الآلة ،
[105 B] وروّج ملك المجوس على رسالته وكوفئ على هديته ، ومشى رسول ملكهم
في مركبهم الذي جاءوا فيه مع مركب الغزال ، فلما حاذوا الطرف الأعظم
الداخل في البحر الذي هو حدّ الأندلس في آخر الغرب ، وهو الجبل المعروف بالويرة^(٢)
هاج عليهم البحر ، وعصفت بهم ريح شديدة وحصلوا في الحد الذي وصف
الغزال في قوله :

قال لي يحيى وصرنا بين موج كالجبال
وتولّتنا رياح من دبور^(٣) وشمال
شقّت القاعين وانبتت عُرا تلك الجبال^(٤)
وتمطى ملك الموات إلينا عن حيال
فرأينا^(٥) الموت رأى العيين حالا بعد حال
لم يكن للقوم فينا يا رفيقي رأس مال

(١) شلب ، من بلاد الأندلس جنوبي باجة وبينها وبين بطليوس ثلاث مراحل . (الروض المعطار) .

(٢) كذا في الأصل . ولم نعثر في المظان عليها .

(٣) كذا في الأصل والنسخ (٢٦ : ٣) وفي جذوة المقتبس (ص ١٦١) : « عصف » * من جنوب » .

(٤) هذا البيت ساقط من جذوة المقتبس .

[106 A] / وهذا القصيد يجول عليه روتق الانطباع ، وهو القريب غير المستطاع ؛
ورأيت له في الغزل من هذا القصيد معنى انفرد باختراعه ، وأبدع ما شاء في إبداعه ،
وهو قوله :

وَسُلَيْمَى ذَاتُ زُهْدٍ فِي زَهْدٍ مِنْ وَصَالِ
كَلَّمَا قُلْتُ صَلَينِي حَاسَبْتَنِي بِالْخِيَالِ

وهذا اختراعٌ عجيب ، ومعنى غريب . وزاد فيه بعد ذلك ، فقال :

وَالْكَرَى قَدْ مُنِعْتُهُ مُقَلَّتِي أُخْرَى اللَّيَالِ
وَهِيَ أَدْرَى فَلَهَاذَا دَافَعْتَنِي بِمُحَالِ
أَتُرَانِي أَفْتَضِيهِمَا بَعْدُ شَيْئًا مِنْ نَوَالِ

[106 B] ثم إنَّ الغزال سَلِمَ من هول تلك البحار ، وركوبِ الأخطار ، ووصل أوَّل بلادِ
المجوس إلى جزيرةٍ / من جزائرها فأقاموا فيها أياماً وأصلحوا مراكبهم ، وأبحروا
أنفسهم . وتقدَّم مركبُ المجوس إلى ملكهم ، فأعلمه بلحاق الرسل معهم ، فسَرَّ
بذلك ووجه فيهم ، فمشوا إليه إلى مستقرِّ ملكه ، وهي جزيرة عظيمة في البحر
المحيط ، فيها مياهٌ مطرودةٌ وجناتٌ ، وبينها وبين البر ثلاث مجارٍ ، وهي ثلاثمائة ميل ،
وفيها من المجوس ما لا يُحصى عددهم . وتقرب من تلك الجزيرة جزائر كثيرة ، منها
صغار وكبار ، أهلها كلُّهم مجوس ، وما يليهم من البر أيضاً لهم مسيرة أيام ،
وهم مجوس ، وهم اليوم على دين النصرانية وقد تركوا عبادة النار ، ودينهم الذي
كانوا عليه ، ورجعوا نصارى إلا أهل جزائر منقطعة لهم في البحر هم على دينهم

- [107 A] الأول من عبادة النار ، ونكاح الأم والأخت وغير ذلك من أصناف الشَّارِ . وهؤلاء يُقَاتِلُونَهُمْ وَيَسْبُونَهُمْ . فَأَمَرَ لَهُمُ الْمَلِكُ بِمَنْزِلٍ حَسَنٍ مِنْ مَنَازِلِهِمْ ، وَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ يَلْقَاهُمْ ، وَاحْتَفَلَ الْمَجُوسَ لِرُؤْيَتِهِمْ . فَرَأَوْا الْعَجَبَ الْعَجِيبَ مِنْ أَشْكَالِهِمْ وَأَزْيَانِهِمْ . ثُمَّ لَئِنْهُمْ أَنْزَلُوا فِي كَرَامَةٍ ، وَأَقَامُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ، وَاسْتَدْعَاهُمْ بَعْدَ يَوْمَيْنِ إِلَى رُؤْيَيْهِ ، فَاشْتَرَطَ الْغَزَالُ عَلَيْهِ أَلَّا يَسْجُدَ لَهُ وَلَا يُخْرِجَهُمَا عَنْ شَيْءٍ مِنْ سَتْنِهِمَا ، فَأَجَابَهُمَا إِلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا مَشِيَا إِلَيْهِ قَعَدَ لَهَا فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، وَأَمَرَ بِالْمَدْخَلِ الَّذِي يُفْضَى إِلَيْهِ ، فَضُيِّقَ حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا رَاكِعًا ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ جَلَسَ إِلَى الْأَرْضِ وَقَدَّمَ رِجْلَيْهِ وَزَحَفَ عَلَى أَلْيَتِهِ زَحْفَةً ، فَلَمَّا جَازَ الْبَابَ اسْتَوَى وَاقِفًا . وَالْمَلِكُ قَدْ أَعَدَّ لَهُ وَأَحْضَلَ فِي السَّلَاحِ وَالزَّيْنَةِ الْكَامِلَةَ . فَمَا هَالَهُ ذَلِكَ وَلَا ذَعَرَهُ ، بَلْ قَامَ مَائِلًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَعَلَى مَنْ ضَمَّهُ مَشْهَدُكَ ، وَالتَّحِيَّةُ الْكَرِيمَةُ لَكَ ، وَلَا زِلْتَ تُنْتَمِعُ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ وَالْكَرَامَةِ الْمَاضِيَةِ بِكَ إِلَى شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، الْمُتَّصِلَةَ بِالدَّوَامِ فِي جَوَارِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ . فَفُسِّرَ لَهُ التَّرْجَمَانُ مَا قَالَهُ ، فَأَعْظَمَ الْكَلَامَ . وَقَالَ : هَذَا حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْقَوْمِ ، وَدَاهِيَةٌ مِنْ دُهَاتِهِمْ ، وَعَجَبٌ مِنْ جُلُوسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَتَقْدِيمِهِ رِجْلَيْهِ فِي الدُّخُولِ ، وَقَالَ : أَرَدْنَا أَنْ نُذَلَّهُ ، فَقَابِلْ وَجُوهَنَا بِنَعْلَيْهِ ! وَلَوْلَا أَنَّهُ رَسُولٌ لَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ . ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ السُّلْطَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقُرِئَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، وَفُسِّرَ لَهُ . فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَخَذَهُ فِي يَدِهِ ، فَرَفَعَهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ ، وَأَمَرَ بِالْهَدِيَّةِ فُتِّحَتْ عِيَابُهَا ، وَوَقَفَ عَلَى جَمِيعِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَوَانِي ! فَأَعْجَبَ بِهَا ، وَأَمَرَ بِهِمْ فَانْصَرَفُوا إِلَى مَنْزِلِهِمْ وَوَسَّعَ الْجَرَايَةَ عَلَيْهِمْ .

[108 A]

وللغزال معهم مجالسٌ مذكورة ، ومقاومٌ مشهورة ؛ في بعضها جادل علماءهم
فبكتهم ، وفي بعضها ناضل شجعانهم فأثبتهم .

ولما سمعت امرأة ملك الجوس بذكر الغزال وجهت فيه لراه ،
فلما دخل عليها سلم ، ثم شخص فيها طويلاً ينظرها نظر المتعجب .
فقلت لترجمانها : سله عن إدمان نظره لماذا هو ؟ أفرط استحسان أم لضد
ذلك ؟ فقال : ما هو إلا أنني لم أتوهم أن في العالم منظرًا مثل هذا ، وقد رأيتُ

عند ملكنا نساءً انتُخبن له من جميع الأمم فلم أرفهن/حسناً يشبه هذا . فقالت [108B]

لترجمانها : سله أجدد هو أم هازل ؟ فقال : لا ، بل مجد . فقالت له : فليس في
بلدكم إذا جمال ! فقال الغزال : فاعرضوا علي من نسائيكم حتى أقيسها بها . فوجهت
الملكة في نساء معلومات بالجمال فحضرن ، فصعد فيهن وصوب ثم قال : فيهن
جمال وليس بجمال الملكة ، لأن الحسن الذي لها والصفات المناسبة ليس يميزه
كل أحد ، وإنما يُعنى به الشعراء ، وإن أحببت الملكة أن أصف حسنًا وحسبها
وعقلها في شعر يروى في جميع بلادنا فعلت ذلك . فسرت بذلك سرورا عظيما
وزهيت ، وأمرت له بصلة ، فامتنع من أخذها الغزال ، وقال : لا أفعل .

فقلت للترجمان : سله ، لم لا يقبل صلتى ؟ لأنه حقرها أم لأنه حقرني ؟ فسأله .
فقال الغزال : إن صلتها لجزيلة ، وإن الأخذ منها لتشرف لأنها ملكة بنت ملك ،

[109 A]

ولكن كفاني من الصلة نظري إليها وإقبالها علي ، فحسبي بذلك صلة ، وإنما
أريد أن تصلني بالوصول إليها أبداً . فلما فسر لها الترجمان كلامه زادت منه
سرورا وعجبا ، وقالت : تحمل صلته إليه ، ومتى أحب أن يأتيني زائراً فلا

يُحَجِّبُ ، وله عندى من الكرامة والرحب والسعة . فشكرها الغزال ، ودعا لها وانصرف .

قال تمام بن علقمة : سمعت الغزال يحدث بهذا الحديث ، فقلت له : [109B]
وكان لها من الجمال فى نفسها بعض هذه المنزلة التى صورت ؟ فقال : وأبيك .
لقد كانت فيها حلاوة ، ولكنى اجتلبت بهذا القول محبتها ، ونلت منها فوق
ما أردت .

قال تمام بن علقمة : وأخبرنى أحد أصحابه ، قال : أولعت زوجة
ملك المجوس بالغزال فكانت لا تصبر عنه يوما حتى توجه فيه ، ويقيم
عندها يحدثها بسير المسلمين وأخبارهم وبلادهم ، وبمن يجاورهم من الأمم .
فقلما انصرف يوما قط من عندها إلا أتبعته هدية ، تلطفه بها من ثياب
أو طعام أو طيب ، حتى شاع خبرها معه ، وأنكره أصحابه ، وحذر منه الغزال .
فحذر وأغب زيارتها . فباحثته عن ذلك ، فقال لها ما حذر منه . فضحكت .
وقالت له : ليس فى ديننا نحن هذا ، ولا عندنا غيره . ولا نساؤنا مع رجالنا
إلا باختيارهن ، تُقيم المرأة معه ما أحببت ، وتفارقه إذا كرهت . وأما عادة المجوس
قبل أن يصل إليهم دين رومة ، فألا يمتنع أحد من النساء على أحد من الرجال ،
إلا أن يصحب الشريفة الوضيع ، فتعير بذلك ، ويحجره عليها أهلها . فلما سمع
[110A] ذلك الغزال من قولها أنس إليه وعاد إلى استرساله .

قال تمام : كان الغزال فى اكتهاله وسيما ، وكان فى صباه جميلا ، ولذلك سمي
بالغزال . ومشى إلى بلاد المجوس وهو قد شارف الخمسين وقد وخطه الشيب ، ولكنه

كان مُجْتَمِعَ الْأَشْدِّ، ضَرَبَ الْجِسْمَ^(١)، حَسَنَ الصُّورَةِ . فسألته يوماً زوجته الملك
— واسمها نود^(٢) — عن سنّته، فقال مداعباً لها: عشرون سنّة. فقالت للترجمان: ومن
هو من عشرين سنّة يكون به هذا الشَّيب؟ فقال للترجمان: وما تنكر من هذا؟
ألم ترقطَ مهرًا يُنتَج وهو أشهب؟ فضحكت نود، وأعجبت بقوله. فقال في ذلك
الغزال بديها:

[110 B] / كَلَّفَتْ يَا قَلْبِي هَوًى مُتَعَبًا غَالِبَتْ مِنْهُ الضَّيْغَمُ الْأَغْلَبَا
إِنِّي تَعَلَّقْتُ مَجُوسِيَّةً تَأْبَى لِشَمْسِ الْحُسْنِ أَنْ تَغْرُبَا
أَقْصَى بِلَادِ اللَّهِ لِي حَيْثُ لَا يَلْقَى إِلَيْهَا ذَاهِبٌ مَذْهَبَا
يَا نُودَ يَا رُودَ الشَّبَابِ الَّتِي تُطْلِعُ مِنْ أَزْرَارِهَا الْكَوْكَبَا
يَا أَبَايَ الشَّخْصُ الَّذِي لَا أَرَى أَحْلَى عَلَى قَلْبِي وَلَا أَعْدَا
إِنْ قُلْتُ يَوْمًا إِنَّ عَيْنِي رَأَتْ مُشَبَّهَةً لَمْ أَعُدْ أَنْ أَكْذَبَا
قَالَتْ أَرَى قَوْدِيهِ قَدْ تَوَرَّا دُعَابَةً تُوجِبُ أَنْ أَدْعَبَا
قُلْتُ لَهَا يَا أَبَايَ إِنَّهُ قَدْ يُنْتَجُ الْمَهْرُ كَذَا أَشْهَبَا
فَاسْتَضَحَكَتْ عَجَبًا بِقَوْلِي لَهَا وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ تَعَجَبَا

قوله « يارُودَ الشَّبَابِ » الرأدة والرؤدة والرُود: الجارية الناعمة الجسم. وقد
رُودَ شبابها. والغصن الرُود: الرطب. والشعراء يسهلون الهمزة منه تخفيفاً
فلا يكادون ينطقون بها.

(١) ضرب الجسم: أي خفيف اللحم، مشوقاً.

(٢) في الفتح: « نود ».

/ وقوله : « فَوَدِيهِ قَدْ تَوَرَّا » ، فالفُودان : ما يلي الأذنين من الشعر . [111 A]

وقوله : « أَنْ أَدْعِبَا » فإنه يُقال من الدَّعَابَةِ : دَعِبَ ، بكسر العين في الماضي ، بدَعَبَ ، بفتح العين في المضارع ، دَعَبًا ، بفتح الدال والعين في المصدر .

* *

وهذا الشعر لو روى لعمر بن أبي ربيعة ، أو لبشار بن بُرد ، أو لعباس بن الأحنف ، ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستغرب له . وإنما أوجب أن يكون ذكره منسياً ، أن كان أندلسياً ، وإلا فما له أنحمل ، وما حق مثله أن يُهمَل . وهل رأيت أحسن من قوله : « تَأْبَى لشمس الحسن أن تغربا » ، أو كالبيت الأول من هذه القطعة ، أو كصفته لما جرى من الدَّعَابَةِ ؟ هل وصفه إلا الدرُّ المنتظم ، وهل نحن إلا نُظَلِّمُ في حقنا ونُهْتَضِمُ ! يا لله لأهل المشرق ! قولة غاصَّ

بها شَرِقَ / . أَلَا نَظَرُوا إِلَى الْإِحْسَانِ بَعِينَ الْاسْتِحْسَانِ ، وَأَقْصَرُوا عَنْ اسْتِمْجَانِ [111 B] الْكَرِيمِ الْهَجَانِ ^(١) ، وَلَمْ يُخْرِجْهُمْ الْإِزْرَاءَ بِالْمَكَانِ عَنْ حَدِّ الْإِمْكَانِ ، لَنْ أَرْهَفَتْ بَصَائِرَهُمُ الْبَصْرَةَ وَأَرْقَتْهَا الرَّقَّتَانِ ، فَقَدْ دَرَجْنَا نَحْنُ بِمَحِثِ مَرَجِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ^(٢) ، فَإِنْ مِنْهُمَا مَخْرَجَ اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانِ . وننشد ما قاله بعض شعرائنا :

نَرَا حُ لِفَضْلٍ أَنْ يَكُونَ لَدَيْكُمْ فَمَا لَكُمْ تَأْبُونَ إِنْ كَانَ عِنْدَنَا
فَلَا تَحْسَدُونَا أَنْ تَلُوحَ بِأَفْقِكُمْ لَنَا طَالَعَاتٌ مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
وَأِنْ كُتِمَ فِي الْعَدِّ أَكْثَرُ مَفْخَرًا فَلَا تَظْلِمُونَا فِي الْقَلِيلِ الَّذِي لَنَا

* *

(١) الهجان : البعير الأبيض الكريم . يستوى فيه المذكور والمؤنث ، والواحد والجمع .

(٢) ولعله يشير من بعيد إلى كتابه « مرج البحرين » . وانظره في المقدمة .

ولنرجع إلى ذكر الغزال ؛ فإنه لما أنشد «نود» الشعر وفسره الترجمان لها ، ضحكت منه وأمرته بالخضاب . ففعل ذلك الغزال ، وغدا عليها يوماً ثانياً وقد اختضب ؛ فمدحت خضابه وحسنه عنده ، ففي ذلك يقول الغزال :

[112 A]
بَكَرَتْ تُحَسِّنُ لِي سَوَادَ خِضَابِي فَكَأَنَّ ذَاكَ أَعَادَنِي لَشَبَابِي
مَا الشَّيْبُ عِنْدِي وَالْخِضَابُ لَوَاصِفٍ إِلَّا كَشَمْسٍ جَلَّتْ بِضَابِ
تُخْفِي قَلِيلًا ثُمَّ يَقْشَعُهَا الصَّبَا فَيَصِيرُ مَا سَتَرْتُ بِهِ لَذَهَابِ
لَا تُنْكِرِي وَضَحَ الْمَشِيبِ فِيمَا هُوَ زَهْرَةُ الْأَفْهَامِ وَالْأَلْبَابِ
فَلَدَى مَا تَهْوِينِ مِنْ شَأْنِ الصَّبَا وَطَلَاوَةِ^(١) الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ

ثم انفصل الغزال عنهم ، وصحبه الرُّسل إلى شَتِّ يَعْقُوبَ بِكَابِ مَلِكِ الْحُجُوسِ إلى صَاحِبِهَا . فَأَقَامَ عِنْدَهُ مَكْرَمًا شَهْرَيْنِ ، حَتَّى انْقَضَى حُجَّتُهُمْ ، فَصَدَرَ إِلَى قَشْنَالَةَ مَعَ الصَّادِرِينَ ، وَمِنْهَا نَاجَ إِلَى طَلَيْطَلَةَ حَتَّى لَحِقَ بِحَضْرَةِ السَّلْطَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدَ انْقِضَاءِ عَشْرِينَ شَهْرًا .

ومن قوله أيضا المتفق عليه في جميع الروايات :

[112 B]
يَا رَاجِيًا وَدَّ الْغَوَانِي ضِلَّةً فَفَوَّادُهُ كَلَفًا بَهَنَ مُوَكَّلُ
لَا تَكْلَفَنَّ بَوَاصِلَهُنَّ فَإِنَّمَا الـ كَلَفُ الْحُبِّ لَهْنٌ مِنْ لَا يَعْقِلُ^(٢)
إِنَّ النِّسَاءَ لَكَالْشُّرُوحِ حَقِيقَةً فَالْسُّرُجُ سَرَجُكِ رَيْثًا لَا تَنْزِلُ

(١) في الأصل : « طلاقة » . وما أثبتنا عن النسخ (٣ : ٢٥) .

(٢) البيت ساقط من النسخ .

فَإِذَا نَزَلَتْ فَإِنَّ غَيْرَكَ نَازِلٌ ذَاكَ الْمَكَانَ وَفَاعِلٌ مَا تَفْعَلُ
 أَوْ مَنْزِلُ الْمُجْتَازِ أَصْبَحَ غَادِيًا عَنْهُ وَيَنْزِلُ بَعْدَهُ مَنْ يَنْزِلُ
 أَوْ كَالْمُتَّارِ مُبَاحَةً أَغْصَانُهَا تَدْنُو لِأَوَّلٍ مِنْ يَمْرُ فْتَوْ كُلِّ
 أُعْطِ الشَّيْبَةَ - لَا أَبَالَكَ - حَقَّهَا مِنْهَا فَإِنْ نَعِمَهَا مَتَحَوَّلَ
 وَإِذَا سُلِبَتْ ثِيَابُهَا لَمْ تَنْتَفِعْ عِنْدَ الْأَنْسَاءِ بِكُلِّ مَا يُسْتَبْدَلُ^(١)
 ثُمَّ إِنْ الْغَزَالَ هَجَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ نَافِعٍ ، الْمَلَقَّبَ بِزُرْيَابٍ ، بِهِجْوٍ مُقَدَّعٍ ،
 تَخَرَّجَتْ مِنْ إِيْدَاعِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

* *

— وَزُرْيَابُ هَذَا مَوْلَى الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ ، ابْنِ الْخَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرِ
 الْمَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ . قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ مُهَاجِرًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ ، فَتَلَقَّاهُ بِأَعْلَى
 الْحَلِّ ، / وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ أُمُورِهِ فِي الْعَقْدِ وَالْحَلِّ ، وَذَلِكَ لِهَجْرَتِهِ إِلَيْهِ وَحُسْنِ
 [113 A] غَنَائِهِ ، وَتَنَاهِيهِ فِي الْإِطْرَابِ وَغِنَائِهِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ فِي الْأَنْدَلُسِ أَكْلَ الْهَلِيلُونَ^(٢)
 وَالنَّقَاوَى^(٣) وَقَلَى الْفُولِ وَأَسْتَعْمَالَ الْأَنْطَاعِ^(٤) لِلنَّوْمِ ، وَالتَّحَلِّيَ بِالْحَرِيرِ وَالْخَزِّ وَالْمَرْوِيَّةِ^(٥) .
 وَسَنَّ لِبَاسَ الْبَيَاضِ مِنَ الْمِهْرَجَانِ إِلَى نِصْفِ أَكْتُوبَرٍ ، وَإِنْ كَانَ مَطْرًا .
 وَعَلَّمَهُمُ الْغِنَاءَ وَاخْتَرَعَ النَّقْرَ بِالرِّيشِ^(٦) ، وَتُوْفِيَ سَنَةً ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ —

* *

- (١) يُسْتَبْدَلُ : يُسَال .
 (٢) الْهَلِيلُونَ : بِالسَّكْرِ : نَبْت .
 (٣) النَّقَاوَى : نَبْتٌ لَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ .
 (٤) الْأَنْطَاعُ : مِنْ أَدَمَ . الْوَاحِدُ : نَطْعٌ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « وَالْمَرَى » وَمَا أُثْبِتْنَا مِنَ النَّفْحِ (٤ : ١٢٤) .
 (٦) فِي النَّفْحِ : « وَهُوَ الَّذِي اخْتَرَعَ بِالْأَنْدَلُسِ مَضْرَابَ الْعُودِ مِنْ قَوَادِمِ النَّسْرِ » .

فشكا للسلطان الغزال وعرضَ هَجْوَهُ عليه . وما قَذَفَهُ به ونَسَبَهُ من الفحش
إليه . فأمرَ السلطان بنفيه عن الأندلس . فكلَّمَهُ فيه أكابرُ أهل دولته فتركه .
ثم إن الغزال لم يَطِب نفساً بالمقام في الأندلس فرحل إلى العراق ، وذلك بعد
موت الحسن بن هانئ بمدة يسيرة ، فوجدهم يلهجون بذكره ولا يساؤون/شعرَ [113 B]
أحد بشعره . فجلس يوماً مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس ، واستهجنوا
أشعارهم ، فتركهم حتى وقعوا في ذكر الحسن ، فقال لهم: مَنْ يحفظ منكم قوله:

ولما رأيتُ الشَّربَ أَكَدْتُ سَمَاؤُهُمْ	تَأَبَّطْتُ زِقِّي وَأَحْتَسَبْتُ عَنَائِي
فلما أَتَيْتُ الحَانَ نادَيْتُ رَبَّهُ	فَهَبَّ خَفِيفَ الرُّوحِ نَحْوِي نِدَائِي
قَلِيلَ هُجُوعِ العَيْنِ إِلَّا تَعَلَّهْ	عَلَى وَجَلٍ مِنِّي وَمِنْ نَظَرَائِي
فَقُلْتُ أَذِقْنِيهَا فَلَمَّا أَذَاقَنِي	طَرَحْتُ إِلَيْهِ رَيْطِي ^(١) وَرِدَائِي
وَقُلْتُ أَعِزَّنِي بِذَلَّةٍ أَسْتَرِّبَهَا	بَذَلْتُ لَهُ فِيهَا طَلَّاقَ نِسَائِي
فَوَاللَّهِ مَا بَرَّتْ يَمِينِي وَلَا وَفَّتْ	لَهُ غَيْرَ أَنِّي ضَامِنٌ بِوَفَائِي
وَأَبْتُ إِلَى صَحْبِي وَلَمْ أَكُ آتِبًا	فَكُلُّ يَفْدِينِي وَحَقَّ فِدَائِي

فَأُعْجِبُوا بالشعر وذهبوا في مدحهم له كلٌّ مذهب. فلما/أفرطوا قال لهم: [114 A]
خَفِّضُوا عَلَيْكُمْ فَإِنَّهُ لِي . فَأَنكَرُوا ذَلِكَ . فَأَنشَدَهُمْ قَصِيدَهُ الَّتِي أَوَّلُهُ :

تَدَارَكْتُ^(٢) فِي شُرْبِ النَّبِيذِ خَطَائِي^(٣) وَفَارَقْتُ فِيهِ^(٤) شِمْتِي وَحَيَائِي

(١) الرِّبْطَةُ: المَلَاةُ ذاتُ لَفْقَيْنِ، وَهِيَ نَحْوُ مِنَ الْعِبَادَةِ تَطْرَحُ فَوْقَ الرِّدَاءِ . (٢) تَدَارَكْتُ: تَابَعْتُ وَوَالَيْتُ .

(٣) الْخَطَا، كَالْخَطَا . (٤) فِي الْأَصْلِ: «فِيهَا» وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ النِّسْجِ (٢٨:٣) .

فلما أتم القصيدَ بالإنشادِ نَجَلُوا واقترقوا عنه .

وأقام الغزال في رحلته تلك مدةً يَجُولُ في ديار المشرق ، وما انفكَّ في كل
قُطرٍ منه من غريبة يُطلعها ، وطريقة يُبدعها ، ثم إنه رجع إلى نفسه ، وحنَّ إلى
مسقط رأسه ، وانصرف إلى الأندلس وهو قد ترك شرب الخمر وتزهد في الشعر
وشارف السنين ، وركب النهج المئين ، ولم ينسك نسكا أعجمياً ، بل ظرف ظرفاً
أديباً ، وسلك مسلكاً من البر مرضياً . وقال في جارية اشتراها/ واسمها لعوب ، وقد [114 B]
أراد منها أمراً فَعَجَزَ عنه العيوب (١) :

لم أئس إذ برزت إلى لعوب	طرباً وحيث قبضها مقلوب
وكانها في الدار حين تعرضت	ظبي تدلّه بالفلا مرعوب (٢)
تفتّر عن درّ تناسق نظمته	فيه لثاء عذبة وغروب (٣)
حاولت منها رشفة فكأنها	عسل بماء سحابة مقطوب (٤)
ودعتك داعية الصبا فتطربت	نفس إلى داعي الضلال طروب
وظننت عهدك عهداً في الدهر إذ	فينان غصنك بالشباب رطيب
بخرت في سنن الصبا شأواً وقد	وزعتك عنه كبرة (٥) ومشيب
وحسبت صاحبك الذي هو ذاك إذ	تدعوه مهما شئت فيجيب
/ قد كان لا ينبو إذا جربته	فالآن أحداث الزمان تنوب [115 A]
لما رأيت ذاك الذي تنحو له	سمحت فإلى الكئيب قضيب
وتأودت نخصانة بهنانه	كالفجر يعلوه دجى غريب (٦)

(١) العيوب في الأصل : الفرس السريع الجري ، وقد كنى به عن ذهاب منته وقوته . (٢) مرعوب : مفزع .

(٣) اللادة : الرقيق . والجمع : لثى . ومنه قول الشاعر : * عذب اللثى تجرى عليه البرهما* ، والغروب : تحديد الأسنان .

(٤) مقطوب : ممزوج . (٥) الكبرة ، بالفتح : الطعن في السن . (٦) غريب : حالك السواد . يشير إلى شعرها .

فَقَبِضْتُ مِلءَ يَدِي عَلَى مُسْتَهْدَفٍ^(١) رَأَى الْمَجَسَّةَ لَوْنُهُ حُلْبُوبٌ
بِيَدِي الشَّمَالِ وَالشَّمَالِ لَطَافَةٌ لَيْسَتْ لِأُخْرَى وَالْأَدِيبُ أَرِيبٌ
فَتَقَاعَسَ الْمَلْعُونُ عَنْهُ وَإِنِّي لِأَكَادُ مِنْ قَرَطِ الْحَيَاءِ أَذُوبُ
وَأَبَى كَعِيرٍ^(٢) السَّوَاءَ إِلَّا وَقْفَةً أَنْزَى بِهَا وَالْوَرْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ
فَكَانَهُ مِمَّا تَشْنَجُ جِلْدُهُ كَبِيرٌ تَقَادِمُ عَنْهُ مَثْقُوبٌ

هذا شعر حسن في الهزل جزل في معانيه ، دون خش فيه . والبهانة :
الطيبة الريح ، وقد قيل : هي الرخيمة المنطق ، وقيل فيها : الضحك المداعبة . وكل
هذا مما يليق بوصفها في تلك الحالة . / وقوله «لونه حلوب» . يقال للأخضر إذا
اشتدت خضرته فضرب إلى السواد : حلوب . [115 B]

وقد أتينا من ذكر الغزال بفنون ، والحديث ذو شجون .

ومن الحق أن نختم ذكره بما قال في الزهد ، فإنه — عفا الله عنا وعنه — عمر حتى
قارب مائة عام ، وقيل : أربى عليها ، وهو القائل :

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الزَّمَانَ طَوَانِي وَبَدَّلَ خَلْقِي كُلَّهُ وَبَرَانِي
تَحْيِيَنِي عُضْوًا فَعُضْوًا فَلَمْ يَدَعْ سِوَى أَسْمَى صَحِيحًا وَحَدَهُ وَلِسَانِي
وَلَوْ كَانَتِ الْأَسْمَاءُ يَدْخُلُهَا الْبَلَى لَقَدْ بَلَى أَسْمَى لِأَمْتَدَادِ زَمَانِي
وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِتِسْعِينَ حِجَّةً وَسَجَّعْتُ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ
/ إِذَا عَنَى لِي شَخْصٌ تَخِيلَ^(٣) دُونَهُ شَبِيهِ ضَبَابٍ أَوْ شَبِيهِ دُخَانِ
فَيَا رَاغِبًا فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا فَلَا وَغَظْ إِلَّا دُونَ لِحْظِ عِيَانِ

[116 A]

(١) مستهدف : عريض . (٢) العير : الحمار الوحشي . (٣) تخيل له الشيء . تشبه .

ومن قول الغزال في الزهد :

النَّاسُ خَلَقَ وَاحِدٌ مُتَشَابِهٌ لَكِنَّا تَخَالَفَ الْأَعْمَالُ
وَيَقَالُ حَقٌّ فِي الرِّجَالِ وَبَاطِلٌ أَيْ أَمْرِي إِلَّا وَغِيهِ مَقَالُ
وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ عَمَلِهِ عَنْ غَيْرِهِ أَشْغَالُ
يَسْتَقِلُّ اللَّحْمُ^(١) الْخَفِيفَ لِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ جِبَالُ
وَيَنَامُ عَنْ دُنْيَاهُ نَوْمَةً قَانِعٌ بِنَعِيمِ دُنْيَاهُ وَذَاكَ خَيَالُ
وَرَأَيْتُ أَلْسِنَةَ الرِّجَالِ أَقَاعِيًّا طَوْرًا تَتُورُ وَتَارَةً تَغْتَالُ
فَإِذَا سَلِمَتْ مِنَ الْمَقَالَةِ غَيْرَمَا تَجْنِي فَأَنْتَ الْأَسْعَدُ الْمَفْضَالُ

..

ومن مفاخر الأندلس / وشعرائها، وعلمائها المتقنين وكبرائها :

[116 B]

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه^(٢)

صاحب كتاب العقد الذي أنجد وغار، وملا بذكره الآفاق والأقطار. وذكر العالم
المؤرخ الثقة أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي - يعرف بالقُبْشِي^(٣) -
لُسْكَنَاهُ بها ، في كتابه الذي سماه بكتاب "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال"، الذي

(١) اللام : صغار الذنوب .

(٢) توفي ابن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى . ومولده سنة ست وأربعين
وما تين لعشر خلون من رمضان . (بنية الملتبس . والجذوة) .

(٣) نسبة إلى قبش : مدينة غربي قرطبة . اشتهر بعنايته بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم وتقييد أخبارهم .
ولد سنة ٣٤٨ وتوفي بعد الثلاثين وأربعائة (الصلة ٣٠٨) .

حدثنا به المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال، عن الحافظ الثقة أبي محمد بن يربوع
 عن الثقة أبي محمد بن خزرج عنه ، قصة جرت لابن عبد ربه ، مع الكاتب أبي
 حفص عمر بن قلهيل في التسمع على جاريته مصابيح . واتفق أن اجتاز أحمد بن
 محمد بن عبد ربه بدار أبي حفص عشيّة ففرع سمعه / من طيب الغناء ما استوقفه ، [117A]
 وأراد الدنو من الباب . وقيل ، إنه صبّ عليه من العلية^(١) ماءً بلّ ثيابه ، فلم يردعه
 ذلك عن طلب الازدياد في السماع . فعدل إلى مسجد بقرب الدار ، وسأل المعلم فيه
 أن يأتيه بدواة وبياض يكتب فيه ، بخاء بهما فكتب ، إلى بن قلهيل رقعة فيها :
 بسم الله الرحمن الرحيم . طاولتك النعم وطالت بك . إنا لمسنا سماء لهُوك ،
 (فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن
 يستمع الآن) ... إلى آخر الآية . وفي ذلك أقول :

يا من^(٢) يضمن بصوت الطائر الغرد ما كنت أحسب هذا الضنّ في أحد^(٣)
 / لو أنّ أسمع أهل الأرض قاطبة أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد [117B]
 لولا آتقائي شهاباً منك يجرقني بناره لاسترقت السمع من بعد
 لو كان زرياب حياً ثم أسمع له مات^(٤) من حسد أو ذاب من كمد

(١) العلية « بالضم والكسر : الغرفة .

(٢) في الأصل « ماذا تضن » . وما أثبتنا عن الجذوة .

(٣) في الجذوة : « البخل » .

(٤) رواية هذا العجز في الجذوة : « لذاب من حسد أو مات من كمد » .

فَلَا تَضَنَّ عَلَى أَذُنِي تُقَرِّطُهَا^(١) صَوْتًا يَجُولُ مَجَالَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
أَمَّا الشَّرَابُ^(٢) فَإِنِّي لَسْتُ أَقْرَبُهُ وَلَسْتُ أَتِيكَ إِلَّا كَسَرْتَنِي بِيَدِي

وَسَأَلَ الْبَبَّابَ فَأَوْصَلَ الرِّقْعَةَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا وَعَرَفَ مَوْضِعَهُ جَاءَ حَافِيًا إِلَيْهِ ،
[118A] وَسَأَلَهُ الْحَضُورَ فَفَعَلَ . ثُمَّ قَالَ مِمَّا زَحَا : هَاتِ الْكُسْرَةَ الَّتِي / زَعَمْتَ أَنَّكَ تَرْفَعُ
عَنَّا مِثْلَهَا . فَقَالَ : أَنْصَرِفْ فَاتِيكَ بِهَا . فَأَقَامَ أَحْمَدُ عِنْدَهُ أَيَّامًا . وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ
الْحِكَايَةَ الْحَمِيدِيُّ فِي جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ لَهُ مَبْتُورَةً^(٣) مَصْحُفَةً .

وَزِيَّابٍ عِنْدَهُمْ كَانَ يَجْرِي مَجْرَى الْمُوصَلِيِّ فِي الْغَنَاءِ ، وَلَهُ طَرَائِقُ أَخَذَتْ عَنْهُ ،
وَأَصْوَاتٌ اسْتَفِيدَتْ مِنْهُ . وَقَدَّمْنَا ذِكْرَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْغَزَالِ ، وَسُقْنَا خَبْرَهُ .

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ :

الْجِسْمُ^(٤) فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ يَا وَخْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَفْتُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ فَهُمَا سَهْمَاكَ فِي كَبِدِي

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَمِمَّا أَنْشَدْنِيهِ مِنْ شَعْرِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ^(٥) ، وَأَخْبَرَنِي

[118B] أَنَّ بَعْضَ مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُ / أَزْمَعَ عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ ذَكَرَهَا ، فَأَتَتْ السَّمَاءُ
فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ بِمَطَرِ جَوْدٍ حَالٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُمَرَ :

هَلَّا ادَّكَرْتَ^(٦) لَيْنَ أَنْتَ مَبْتَكُرُ هِيَمَاتٍ يَا بَنَى عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ

(١) فِي الْجَدْوَةِ (ص ٩٥) : « عَلَى سَمْعِي تَقْلُدُهُ » .

(٢) فِي الْجَدْوَةِ : « أَمَّا النَّبِيذُ » .

(٣) أَمَّا مَبْتُورَةٌ فَصَحِيحٌ ، فَقَدْ أَوْجَزَ فِي تَمْهِيدِهِ وَلَمْ يَعْقِبْ وَأَسْقَطَ بَيْنَا . وَأَمَّا النَّصْحِيْفُ فَالنَّصُّ سَائِمٌ .

(٤) وَانْظُرِ الْجَدْوَةَ وَبَيْتَةَ الْمُنْتَمَسِ (ص ٣٨) .

(٥) هُوَ ابْنُ حَزَمٍ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « ابْتَكُرْتَ » .

ما زلتُ أبكي حذارَ اليّن مُرْتَهِنًا^(١) حتى رثى لى فيك الرّيحُ والمطرُ
يا بَرْدَةً من حَيَا مُزِنٍ على كَكِيدٍ نيرانها بِغَلِيلِ الشّوقِ تَسْتَعِرُ
آلَيْتُ أَلَا أرى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا حتى أراك فأنْتَ الشّمسُ والقمرُ

ولأبى عُمر بن عبد ربّه هذا مدائحُ كثيرة ومجموعات كثيرة في مدح مواليه بنى
أُميّة. آخرها ما جمع / للمستنصر بالله الحكيم^(٢) بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، ثم
كفّر عن جميع ما قال^(٣) وأحسن المقال وسمّاها بالمحّصات ، والله يقبل التّوبة
ويعفو عن السيّئات . فمن ذلك قطعة مخصّ بها القطعة المذكورة آنفا :

يا عاجزاً ليس يعفو حيث^(٤) يَقتدرُ ولا يَقْضَى له من عَيْشه وطَرُ
عَيْنٌ بقلبك إنّ العين غافلةٌ عن الحقيقة وأعلم أنها سَقَرُ
سوداءُ تَزْفِرُ عن غيظٍ إذا سُعرتُ للظّالمين فلا تُبقي ولا تَدْرُ
إنّ الذين اشتروا دُنيا بآخرة وشِقْوَةً بنعيمٍ ساءَ ما تَجَرّوا
يا من تلَهّى وشيبُ الرأسِ يندبه ماذا الذى بعد شيبِ الرأسِ تنتظر
/ لولم يكن لك غيرُ الموتِ موعظةٌ لكان فيه عن اللذّات مُرْدَجَرُ
أنت المَقُولُ له ما قلتُ مبتدئاً هَلَّا ادّكرتَ لِيَيْنَ أنت مبتكرُ

[119B]

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : وحدّثنا الفقيه الأجلُّ أبو الحسنِ على بنُ
الحسين^(٥) بلفظه بمدينة فاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وفيها مات رحمه

(١) مرتهنا ، أى محبوساً على ذلك لافكاك لى منه . والذى فى الأصل « ملتفها » واللفظة على فانت . والصيغة مما لم ترد فى المعاجم .

(٢) ولّى الحكم الخلافة بعد وفاة إبيّ الناصر سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٣٦٦ هـ .

(٣) ولكن الحميدى فى جذوة المقتبس يقول : « إنه نقض كل قطعة قالها فى الصبا والغزل بقطعة فى المواعظ

والزهد » . والقطعة التالية تؤيد الحميدى . ولعل فى العبارة نقصا ، ويستقيم بزيادة « فى الصبا والغزل » وتكون العبارة :

« ثم كفّر عن جميع ما قال فى الصبا والغزل »

(٤) فى الجذوة : « حين » .

(٥) ويعرف باللوأتى من فاس كان فقيها محدثا مشاورا ، روى عن أبى جعفر بن باق ، وأخذ اللغة والنحو عن ابن الأخرى

وحدث بالموطأ عن الخولانى . (ابن الأبار — ت ١٩١٣) .

الله ، قال : حَدَّثَنَا الْفَقِيه الْحَافِظ أَبُو الْحَجَّاجِ يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَدِيْسٍ ^(١) الْأَنْصَارِيُّ بِجَمَاعِ الْقُرَوِيِّينَ بِمَدِينَةِ فَاسَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَفِيهَا
مَاتَ . قَالَ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٢) يَقُولُ : سَمِعْتُ الْإِمَامَ الْحَافِظَ
أَبَا الْوَلِيدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ الْأَزْدِيَّ ، / الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْفَرَضِيِّ ^(٣) يَقُولُ :
[120A] أَنْشَدَنَا الْإِمَامَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَالِكٍ بْنِ عَائِذٍ ^(٤) ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ شَاعِرُ الْأَنْدَلُسِ لِنَفْسِهِ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ إِذَا أَخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ
هِيَ الدَّارُ مَا الْآمَالُ إِلَّا الْخَفَافُ عَلَيْهَا وَلَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ
وَكَمْ تَخَنَّتْ بِالْأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ وَقَرَّتْ عُيُونٌ دُمُعُهَا الْيَوْمَ سَاكِبُ
فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعَبْرَةٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ

وَأَنْخَرُ شَعْرَ قَالِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَحَدِ عَشْرِ يَوْمًا ^(٥) :

كَلَانِي لِمَا بِي عَازِلِي كَفَانِي طَوَيْتُ زَمَانِي بُرْهَةً وَطَوَانِي
/ بَلَيْتُ وَأَبْلَيْتُنِي اللَّيَالِي وَكَرْهًا وَصَرَفَانِ لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ
وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِسَبْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرَ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ
[120B]

(١) من أهل شريون ، تفقه بطليلة ، وكان من أهل العلم . وتوفي ببلاد العدو ودفن بفاس . (الصلة ت ١٣٩٢) .

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ولد في سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٤٦٠ ومن كتبه
الاستيعاب في أسماء الأصحاب . (بغية الملتبس ت ١٤٤٢) .

(٣) انظر (الhashية رقم ١ ص ٣٢) .

(٤) رحل إلى المشرق قبل الخمسين وثلاثمائة ، وسمع ببغداد والبصرة وغيرهما بعد أن سمع بالأندلس ، وحدث بالمشرق
والأندلس ، وروى عنه بعض أهل مصر وبغداد . وكان يملئ ويحدث بجامع قرطبة . ومات سنة ٣٧٦ هـ عن سن عالية .
(بغية الملتبس ت ١٤٩٢) .

(٥) زاد الحسبي بعد هذا : « وفيه بيان مبلغ سنه » .

فلا تسألاني عن تَبَارِيحٍ عَلَّتِي ودونكُمَا مَنِي الذي تَرِيَانِ
وإني بِمُحَمَّدِ اللَّهِ رَاجٍ لِفَضْلِهِ ولي من ضَمَانِ اللَّهِ خَيْرُ ضَمَانٍ
ولستُ أَبَالِي عن تَبَارِيحٍ عَلَّتِي إذا كَانَ عَقْلِي بَاقِيًا وَلِسَانِي
هُمَا مَاهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ تُلَمُّ بِي فذا صَارُمِي فِيهَا وَذَاكَ سَنَانِي

.*.*

[و] الوزير الكاتب ، كاتب الملك المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر^(١) :

أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج المعروف بالقسطلّي^(٢)

نُسب إلى بلد هناك تُعرف بقسطة درّاج^(٣) ، معدود في الأندلس في جملة
العلماء، والمتقدمين من الشعراء، والمذكورين من البلغاء، وشعره وترسيله في عدّة
أجزاء. فمن مستحسن قوله ما قاله في ملك سرقسطة^(٤) ، المنذر بن يحيى التّجيبّي^(٥) :

يا^(٥) عاكفين على المدام تنبّهوا وسلّوا لِسَانِي عن مكارِمِ مُنْذِرٍ
نَمَلِكُ لو أَسْتَوْهَبْتَ حَبَّةَ قَلْبِهِ كَرَمًا لَجَادَ بِهَا وَلَمْ يَتَعَدَّرْ

[121A]

(١) هو الحاجب محمد بن أبي عامر . استبد بأمور الأندلس أيام هشام المؤيد . وكانت وفاته سنة ٩٣٢ هـ .

(٢) ترجم له الثعالبي في اليقظة ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والحميدى في جذوة المقتبس ، وابن بسام في الذخيرة .
وذكر ابن خلكان أنه رأى ديوانه في جزأين .

(٣) درّاج : قرية في غرب الأندلس .

(٤) سرقسطة : مدينة في شرق الأندلس .

(٥) استقل بسرقسطة أيام الفتنة سنة ١١٠٠ هـ وظل عليها أميراً حتى توفي سنة ٤١٤ هـ ، على خلاف في ذلك .

قال الحميدى : « سمعتُ أبا محمد علي بن أحمد^(١) ، وكان عالماً بنقد الشعر يقول : « لو لم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمد بن درّاج لما تأخر عن شأو حبيب والمتنبى » مات أبو عمر قريباً من العشرين وأربعائة^(٢)

.*.*

الأديب الحسيب :

أبو عمر أحمد بن هشام

ابن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير^(٣)

أورد له الوزير أبو الوليد بن عامر^(٤) في الورد والرجس :

انظر^(٥) إلى الرّوض في جوانبه أحمّره ضاحكاً وأصفره
إذا هفت فوقه الرّياح سرى بهفوها منكّه وعنبره
نرجسه تستجدّ صفرة حتى كأنّ الحبيب يهجره
والورد يَحْتالُ في منابته تطويه أكمامه وتشره

.*.*

(١) هو ابن حزم .

(٢) وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

(٣) وزاد الحميدى في الخذوة : « ابن الأمير الحكم أخو محمد » وذكره أيضاً صاحب بغية الملتبس (ت ٤٧٥) .

(٤) هو أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر الكاتب بآشيلية « مات قريباً من سنة ٥٤١ هـ » (بغية الملتبس ت ٥٣٤) .

(٥) انظر البديع في وصف الربيع (ص ٣٠) .

[و] الوزير الخطير ، الفاضل التحرير :

[ابن شهيد]

أبو عامر أحمد بن السادة الوزراء :

أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك
ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد / أشجعي النسب ، من ولد الوضاح بن رزاح [121B]
الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ^(١) .

وأبو عامر هذا أرسخ أهل الأندلس قاطبة بالأدب ، يُسأل إليه من كل حدب ؛
ولم ير لنفسه في البلاغة أحداً يُجاريه ، ويُساجله في جميع العلوم ويُبأريه ، وأما الكرم
فلا يُقاربه فيه أحد من أهل بلده ولا يداينه .

ومن أخباره العظيمة ، ومناقبه الكريمة ، ما حدثني به الفقيه العالم المحدث
النحوي القاضي بمدينة غرناطة وأعمالها ، أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم
الخرجي ، رحمه الله ، قال : حدثنا الوزير أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي ،
قال : حدثنا الشيخ أبو عبد الله بن الصَفَّار قال :

كان رجلٌ من أهل طليطلة ذا محلٍّ شريف ، ومكان عالٍ مُنيف ؛ فنبأ به
الوطن ، وخانه على معهوده / الزمن ؛ فأتى إلى قرطبة رثَّ الحال ، منبتَّ الجبال ؛ [122A]
لا يملك فتيلًا ، ولا يدرك كثيرا ولا قليلا ؛ فأنزله عياله في أحد الفنادق

(١) مرج راهط : بنواحي دمشق . يشير إلى الواقعة التي كانت بين الضحاك ومروان بن الحكم ، والتي انتهت بقتل
الضحاك واستقامة الأمر لمروان .

ونخرج يلتمسُ حراً يَسْتَجْدِيهِ ، وفاضلاً يَسْتَهْدِيهِ . فأرشد إلى أبي عامر بن شهيد ، فكتب إليه كتاباً يُعرب عن فضل أدب ، وكريم نسب . فقال للرافع له : ما زى هذا الرجل ولُبْسُه ؟ وكيف همته ونفسُه ؟ . فأعلمه بما بدا من حاله ، وظهر من اختلاله ، فأمر بدخوله . فلما دخل أدناه أبو عامر وقربه ، ورثب له من البر والإكرام ما رتبته ، ثم إنه أسرَّ إلى وكيله بكلام لم يدره الرجل ، إذ كان حائراً قد اكتنفه النجل . ثم أمر أن يُدخل في الحمام ، ويُحتفل في البربه والإكرام . فلما نرج منه ألنَى سَبَبِيَّةً^(١) بتياب أعدت له فلبسها ، وأعيد إلى دار ابن شهيد ، ووافق ذلك اليوم دعوة له لبعض القوم ، فكث الرجل وهو معلق البال « بمن تركه / هنالك من العيال ، فلما انتظم الأصحاب ، وقدم الطعام والشراب ، دخل الرجل مدخلهم في ذلك المائس ، وأخذ مكانه من المجلس ، وأبو عامر بن شهيد يؤثر مكانه ، ويدعو إلى بره إخوانه . فكث الرجل بين فرح وترح ، طورا ممتد الأُنس ، وتارة مكدر النفس . فلما كان عشيُّ اليوم الثاني نرج الرجل وقد قُدم له مركب سار عليه ، وغلأمٌ بشمعة بين يديه ، إلى أن أدَّى به إلى هذه الدار ، وهي مشهورة بقرطبة إلى الآن بين جميع الديار . فقال : انزل يا مولاي . قال الرجل : ليست هذه داري ، وإنما نزلتُ في الفندق الفلاني . فقال الغلام : بل هي دارك ، أعطاكها سيدي ، وأنا والدابةُ لك . فأحرس الرجل ودخل الدار ، فوجدها قد ملئت نعماً كثيرة ، وفرشا وثيرة ، وعياله في مُنْضَد تلك المجالس ، قد أفرغت عليهن أنفخر الملابس ؛ / وقد ملئت خزائنها بما يملأ العيون قُرّة ، والقلوب مسرة .

(١) نوع من التياب ينسب إلى سبن ، بالتحريك : محلة يبنه داد .

ولهذا الوزير كتب كثيرة الهزل والجد ، بعيدة عن الحصر والعد . منها كتاب التوايع والزوايع^(١) ، وكتاب حانوت العطار ، وكتاب كشف الدك وإيضاح الشك^(٢) .

وقال حافظ أهل زمانه الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، في رسالته في فضل الأندلس ، مفتخرا به : « ولنا من البلغاء أحمد ابن عبد الملك بن شهيد^(٣) ، صديقنا وصاحبنا ، وهو حي لم يبلغ [بعد]^(٤) سن الاكتمال . وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل^(٥) . وتوفي رحمه الله ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ؛ ودفن يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة ؛ وصلى عليه رئيس قرطبة أبو / الحزم جهور بن محمد بن جهور الكلبي . ومولده سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ولم يعقب . وانقرض عقب الوزير أبيه بموته . وكان جوادا لا يُلَيِّق^(٦) شيئا ، ولا يأسى على فائت ، عزيز النفس . ومن شعره الدال على كرمه ونفخه :

[123B]

أَلَمْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي لَمَّا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ
وَزَادَنِي كَرَمِي^(٧) عَمَّنْ وَلِهْتُ بِهِ وَيَلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْ وَيَلِي مِنَ الْكَرَمِ

- (١) أورد ابن بسام فصولا منها في الذخيرة في القسم الأول المطبوع بمطبعة الجامعة . وطبعها الأستاذ بطرس البستاني مستقلة مع شرح غامضا وتصديرها ، ودراسة لابن شهيد .
(٢) وهو في علم الخيل والشعوذة .
(٣) انظر النفع (٤ : ١٧٠) .
(٤) الكلمة من النفع .
(٥) يريد بعمر وسهل : الجاحظ وابن هارون .
(٦) لا يُلَيِّق : لا يمسك .
(٧) في الجذوة (ص ١٠٢٦) : « وزاد في كرمي » .

وقال :

كُتِبْتُ^(١) لَهَا أَتْنِي عَاشِقُ عَلَى مُهْرَقِ الصَّكَمِ^(٢) بِالنَّاضِرِ
فَرَدْتُ عَلَى جَوَابِ الْهَوَى بِأَحْوَرِ فِي مَانِهِ حَاطِرِ
مَنْعَةً نَطَقْتُ بِالْجُفُونِ فَدَلَّتْ عَلَى دَقَّةِ الْخَاطِرِ
كَانَ فَوَادِي إِذْ أَعْرَضْتُ تَعَلَّقَ فِي مَخْلَبِي طَائِرِ

وقوله :

وَتَدْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنَّ كُكَّاهُ إِذَا لَقِيتْ صَيْدَ الْكُكَاةِ سِبَاعُ^(٣)
تَطِيرُ جِيعًا فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا بِطُيَّاهُ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ شِبَاعُ

/ قال ذو النِّسَيْنِ رضي الله عنه : هذا المعنى قد سبقه إليه مروان بن أبي

[124A]

الجنوب^(٤) فقال : يمدح المعتصم :

لَا تَشْبَعُ الطَّيْرُ إِلَّا فِي وَقَائِعِهِ فَأَيْنَمَا سَارَ سَارَتْ خَلْفَهُ زُمْرًا
عَوَارِفًا أَنَّهُ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ لَا يُغْمَدُ السَّيْفَ حَتَّى يُكْثِرَ الْجَزْرَا
الْجَزْرَ ، بفتح الجيم والزاي : الشاء المُدْبِجُ ، والواحدة : جزرة . قاله أبو علي
في البارع^(٥) : وأراد به الشاعر هاهنا كثرة القتلى . وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :
تَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوته ثِقَةً بِالشَّيْبِ مِنْ جَزْرِهِ^(٦)

(١) الشعر في الجذوة (ص ١٢٤) .

(٢) المهرق : الصحيفة . والكم ، بالتحريك ، نبت فيه حمرة . وإن صحت الكلة هنا ، فالتسكين للشعر .
و يكون المراد : الخلد ، وكأنه وهو يشير بناظره يحظ على صفحة خده .

(٣) الككاة : الشجعان . وصيد ، جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبيرا .

(٤) هو مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان ، ويكنى أبا الصمت ، ويلقب غبار العسكر ، ويعرف بمروان الأصغر .

مدح المسامون والمعتصم والواثق . (معجم الشعراء للرز باني) .

(٥) هو البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي المتوفى سنة ٥٣٥٦ . وقد طبع الكتاب في لندن سنة ١٩٣٣ م

(٦) تتأيا : تقصد . والبيت من قصيدة في مدح العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المتصور مطلعها :

أيها المنتاب من عفره لست من ليلى ولا سمرة

وأخذه مُسلم بن الوليد فقال :

قد عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا فَهِنَّ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ^(١)

وأخذه أبو تمام فقال :

وقد ظَلَلَتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحًى بِعَقِبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلٍ^(٢)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ

/ وَكَلَّمَهُمْ قَصَّرَ عَنِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي فِي قَوْلِهِ :

[124B]

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

لَهْنَ عَلَيْهِ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَاهَا إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَابِ^(٣)

وإنما قلنا إنهم قصَّروا عن النابغة لأنه زاد في المعنى وأحسن التركيب. ودلَّ

على أن الطَّيْرَ إنما أكلت أعداء المدوح . وكلامهم كلهم مشترك محتمل ضد

مانواه الشاعر. وإن كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن الطَّيْرَ إِذَا شَبِعَتْ

مَا تَسْأَلُ أَيْ الْقَبِيلِينَ الْغَالِبِ . وقد أحسن أبو الطَّيْبِ المِثْنِي فِي قَوْلِهِ :

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِجَاهِهِ

(١) البيت الأربعون من القصيدة الأولى (ص ١٠) من ديوان مسلم طبعة ليدن .

(٢) من قصيدة مطلعها : غدا الملك معمور الحرا والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل

(٣) كذا في اللسان (كتب) وشعراء النصرانية ص ٦٤٦ . والكواشب : جمع كاشبة وهي مجتمع كتفيه قدام المبرج .

وفي الأصل : « الكَّاشِب » .

ويتوجه عليه أنّ هذه الطير لآى معنى عافت الجماجم ، دون عظام السوق
والأذرع وغيرها من الأعضاء . وقد أخذ / منهم بكر بن النطاح فقال :

[125A]

وترى السباع مع الجوا رج فوق عسكرنا جوانح
ثقة بأنّا لا نزا ل نيمر ساغبها الذبايح

ساغبها : جائعها ، والسغب : الجوع .

ولو تتبعنا جميع ما نظمته الشعراء في هذا الباب ، لآتى على أكثر الكتاب .

* *

وقال أبو عامر بن شهيد :

ولما ثملا من سكره فنام ونامت عيون العس
دنوت إليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس
أدب إليه ديب الكرى وأسمو إليه سمو النفس
وت به ليلتى ناعما إلى أن تبسم نغر الغاس
أقبل منه بياض الطلا وأرشف منه سواد اللعس

* *

ومنهم شاعر قُرطبة وزعيمها ، ونُحْبَةُ بنى مخزوم وصَيمُها ، ذو الوزارتين :

/ أبو الوليد بن زيدون المخزومي

[125A]

أحمد بن عبد الله بن أحمد

فمن قصائده التي ضربت في الإبداع بسهم ، وطلعت في كل خاطرٍ ووفهم ،
ونزعت منزعاً قصّر عنه حبيب وابن الجهم^(١) :

أضحي الثنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لُقيانا تجافينا
بِئْسَ وَبِئْسَ مَا آتَلْتَ جِوَانِحُنَا شَوْقاً إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا
تَكَادُ حِينَ تُتَاجِجُكُمْ^(٢) ضَمَانُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
حَالَتْ^(٣) لَفَقَدُكُمْ أَيَّامُنَا فَعَدَتْ سُوداً وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضاً لَيَالِينَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأَلَّفِنَا وَمُورِدُ^(٤) اللَّهُوَ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
وَإِذْ هَضَبْنَا غُصُونُ^(٥) الْأُنْسِ دَانِيَةً قُطُوفُهَا بِفَحْنِنَا مِنْهُ مَا شِينَا
لَيْسَقُ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَّاحِينَا
مَنْ مَبْلُغُ الْمَلْبِثِينَ بِاتِّزَاجِهِمْ حُزْناً مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيَبْلِينَا
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
غِيظَ الْعَدَا مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا بَأْنَ نَعَصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

(١) حبيب : هو أبو تمام حبيب بن أوس المتوفى سنة ٢٣١هـ وابن الجهم ، هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر المتوفى سنة ٢٤٩هـ .

(٢) في جذوة المقتبس : « تتاجينا » .

(٣) في الجذوة : « حارت » .

(٤) في الديوان : « ومربع اللهو » .

(٥) في الجذوة : « فنون اللهو ... قطوفه » . وفي الديوان : « فنون الوصل » .

وبات ليلة بإحدى جَنَاتِ إشبيلية فقال :

وليل أدمننا فيه شرب مُدَامَةٍ إلى أن بدا للصُّبْح في اللَّيْلِ تَأْشِيرٌ^(١) [126A]
وجاءت نُجُومُ اللَّيْلِ تَضْرِبُ في الدُّجَى فَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مَقْهُور
بَحْزُنًا من اللَّذَاتِ أَطْيَبَ طَيِّبَهَا ولم يَغْرُنَا هَمٌّ وَلَا عَاق تَكْذِير
خَلَا أَنَّهُ لو طَالَ دَامَتْ مَسَرَّتِي وَلَكِنْ لِيَالِي الدَّهْرِ فِيهِنَّ تَقْصِير

ومن قوله :

بَنِي وَبَيْنَكَ مَا لو شَتَّتَ لم يَضِعْ سِرٌّ إِذَا ذَاعَتْ الْأَسْرَارُ لم يَذْع
يَا بَائِعًا^(٢) حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بَذَلْتَ لِي الْحَيَاةُ بِحَظِّي^(٣) مِنْكَ لم أُبِع
حَسْبِي^(٤) بِأَنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ قَلْبِي مَا لَا تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ
تَهْ أَحْتِمِلْ ، وَاسْتَطَلْ أَصْبِرْ ، وَعِزَّاهُنْ وَوَلَّ أَقْبِلْ ، وَقُلْ أَسْمَعْ ، وَمُرْ أَطْع

[126B] هذا أحسن ما قيل في هذا الباب ، لما فيه من ذكر الجواب / لكل حرف
من حروف الأَمر ، وخلو بيت أبي الطَّيِّب المتنبي :

أَقْبِلْ أُنْبِلْ اقْطَعْ اِجْمَلْ عَلَّ سَلَّ أَعِذْ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ آذَنْ سُرَّصَلْ^(٥)

(١) التَّأْشِيرُ : التحزير في الأسنان . شبه به بياض الصُّبْح في سواد اللَّيْلِ .

(٢) في بَنية الملتبس ص (١٧٤) : « يَا مَانَا » .

(٣) في الذخيرة (١ : ٣١٩) : « بِحَظِّي مِنْهُ » .

(٤) في الذخيرة : « يَكْفِيكَ أَنْكَ ... » .

(٥) من قصيدة مطلعها :

أَجَابَ دُمِّي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طَلَلٍ دَمَا فَلْبَاهِ قَبْلَ الرِّكْبِ وَالْإِبِلِ

ولبعض أهل ذلك العصر ، وهو أقل تكلفاً وأيسر تعسفاً :

فَدُمَ وَاَبَقَ واسلم واستطل عَزَّةً وَصِلَ وَسُدَّ وَاَرَقَ واغتم واستزِد رفعةً واسمُ
فلن يَتَنَافَى اثنانِ رَأْيُكَ والنَّهْيُ ولن يَتَلَاقَى اثنانِ فَعَلُكَ والذَّمُّ

ولأبي الفرج الأصبهاني مؤلف كتاب الأغاني :

يا فرحةَ الهمِّ بعد اليأس من فرج يا فرحةَ الأمن بعد الرُّوع والوهل
اسلم ودُمَ وَاَبَقَ واملِك وانم واسمُ وزِد وأعطِ وامنع وضُر وانقع وصل وصل

وكان الأصل في ذلك/ قول أبي العَمَيْثِل^(١) في عبد الله بن طاهر، ذي اليمينين^(٢) :

[117A]

يا من يُحاول أن تكونَ صفاته تحصيل عبد الله أنصت واسمع
أصدق وعِفَّ وجُد وأنصف واحتمل واصفح وكاف ودَارِ واحلم واشجع^(٣)

وكان^(٤) مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون منقطعاً عن مجلس السلطان
المعتمد على الله أبي القاسم محمد، ابن السلطان أبي عمرو عبَّاد، في القُعود لإنفاذ
أوامر أبيه، إذ كان لما هاجر إليه من قُرطبة تلقاه بأعلى المحلِّ ، وعوّل عليه
في العقد والحلِّ ، فكتب إليه المعتمد :

أيتها المنحط عني مجلساً وله في النفس أعلى مجلس
بِفؤادى لك حبُّ يقتضى أن ترى تُحمَل فوق الأروُس

(١) هو عبد الله بن خليد بن سعد ، اتصل بالامير طاهر بن الحسين وأدب ولده عبد الله . وكان كاتباً ، وله
من الكتب : « الأبيات السائرة » ومعاني الشعر ، وغيرهما . وتوفي سنة ٥٢٤٠ هـ .

(٢) أمير خراسان من قبل المأمون . توفي سنة ٥٢٣٠ هـ . وكان جواد شهما .

(٣) بعده في الذخيرة (١ : ٣٢٠) .

والطف ولن وتأن وارفق واتند واحزم وجد وحام واحسل وادفع

(٤) انظر قلائد العقيان (ص : ٧) وديوان المعتمد بن عبَّاد (ص ٥٧) .

[127B]

/ فراجعہ ابن زیدون :

أَسْقِطُ الطَّلَّ فَوْقَ التَّرْجِسِ أُم نَسِيمُ الرُّوضِ تَحْتَ الحِنْدِسِ^(١)
 أُم قَرِيضٌ جَاءَنِي عَنْ مَلِكٍ مَالِكٌ بِالْبِرِّ رِقَّ الْأَنْفَسِ
 يَا جَمَالَ المَوَكِبِ الغَادِي إِذَا سَارَ فِيهِ يَا بَهَاءَ المَجْلِسِ
 شَرَفَتْ بِكَرِّ المَعَالِي خِطْبَةً بَكَ فَنَعِمَ بِسُرُورِ المَغْرَسِ
 وَارْتَشَفَ مَعْسُولٌ ثَغْرِ أَشْنِبِ تَجْتَنِيهِ مِنْ مَجَاجِ اللُّعْسِ^(٢)
 وَاعْتَبَقَ^(٣) بِالسَّعْدِ فِي دَسْتِ المَنَى يَصْبِحُ الصَّنْعُ دِهَاقَ^(٤) الْأَكْوَسِ
 فَاعْتَرَاضُ الدَّهْرِ فِيمَا شَتَنَهُ مَرَّتَقٍ^(٥) فِي صَدْرِهِ لَمْ يَهْجَسِ

وكان ابن زيدون زعيم الوزراء^(٥) القرطبية، ونشأة دولتها السنية؛ حتى صار ملهج لسانها، وحل من عينها مكان إنسانها . وكان بينه وبين رئيسها الحسين أبي الحزم ابن جمهور^(٦) أئتلاف الفرقدين، واتصال الأذن بالعين ؛ فلما صار تدير ملك قرطبة إليه، ومدار أمرها عليه؛ طلب ابن زيدون طلباً أصاره إلى الاعتقال ، وقصره عن

[128A]

(١) بعده في الديوان :

أُم نَظَامٍ لِلْأَلِ نَسَقٍ جَامِعُ كُلِّ خَطِيرٍ مَنَفَسٍ

(٢) في الديوان والأصل : « مجاج » تحريف . والتصويب من القلائد في ترجمة المعتمد . والعس ، بالضم وحرك للشعر . النسوة في شفاهن سواد ، وهو مما يستحسن .

(٣) في الديوان المطبوع : « وارتنق » .

(٤) دهاق الأكوس : ملؤها . جعل صنعه لطيبه كالتخرفاضت بها الأكوس نشوة ولذة .

(٥) كذا في الأصل والمعنى بها غير مستقيم . ولعلها محرفة عن « من تق » . أو شيء بمعناه .

(٥) في القلائد : « الفتة » .

(٦) هو أبو الحزم بن جمهور بن محمد بن جمهور ، استولى على قرطبة أيام الفتنة وتوفي سنة ٤٣٥ هـ .

الوخد والإرقال؛ وكان له فيه أمداح بهرت بنظامها، وظهرت كالبدور عند تمامها .
فكتب إليه :

بني^(١) جهور أنتم سماء رياسة مناقبكم^(٢) في أفقها أنجم زهر
طريقتم مثلى وهدىكم رضا ومذهبكم قصد ونائلكم غمر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى وحلم ولا عجز وعز ولا كبر

وقال في أبي الحزم بن جهور حين حبسه :

بني جهور أحرقتكم بجفائكم ضميري^(٣) فما بال المدائح تعقب
تعدوني كالغدير الورد إنما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
ثم كتب إليه :

قل للوزير وقد قطعت بمدحه عمرى فكان السجن منه ثوابي
لم تعد^(٤) في أمرى الصواب موقفا هذا جزاء الشاعر الكذاب

ثم إنه أعمل لنفسه في الخلاص من سجنه حيلة ، واتخذ الليل للهرب جملا .
فقطع في ليلة واحدة ما بين قرطبة وإشبيلية من المفاوز والمراحل ، ومسافتها ثلاثة
أيام لو أخذت الرواحل . ولما اتصل خبر وصوله بأبي عمرو عباد^(٥) ، وهو يومئذ
سلطان تلك البلاد ؛ تلقاه في جماعة من جماهير الكفاة ، ومشاهير العلماء والقضاة ؛
فألقي مقاليد وزارته وجميع أمور دولته إليه ، وأفاض الخلع والسوابغ عليه .

[128B]

(١) من قصيدة في مدح ابن جهور ورتاء أمه مطلعها :
هو الدهر قاصبر للذي أحدث الدهر فن شيم الأبرار في مثلها الصبر

(٢) في الديوان (ص ١٧٦) : « لعافكم » .

(٣) في الديوان : « جنانى ولكن المدائح » .

(٤) في الديوان : « لم تخط » .

(٥) هو المعتضد بالله صاحب إشبيلية .

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

هو وابن زيدون فرساً رهان ، ورضيعاً لبان ، في التصرف في فنون البيان ،
وهما كانا شاعري ذلك الزمان . وكانت ملوك الأندلس تخافه لبذاءة لسانه ، وبراعة
إحسانه ، لا سيما حين اشتمل عليه السلطان المعتمد على الله وأنهضه جليساً
وسميراً ، وقدمه وزيراً ومُشيراً ، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً ، وقد كان
أتى عليه / حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، فتبعته المواكب والمضارب ،
والنجائب والجنائب^(١) ، وانقادت له العساكر والكُتَّابُ والجنود ، وضربت خلفه
الطبول ونُشرت على رأسه الرايات والبنود ، فملك مدينة تدمير^(٢) ، وأصبح راقى
منبرٍ وسرير ، مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير . ثم انتزى^(٣) على مالك
رقه ، ومستوجب شكره ومستحقه . فبادر إلى عقوقه ونجس حقه ، فتحيل
المعتمد عليه ، وسدد سهام المكائد إليه ، حتى حصل في قبضته قنيصا ، وأصبح
لا يجد له محيصا ، إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلاً بيده ، وأمر من أنزله
في ملحدته ، وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

فمن قوله الرائق ، ولفظه الفائق ، يمدح السلطان المعتمد بالله أبا عمرو
عباد بن محمد :

[129B] /أدر الزجاجة فالنسيم قد أنبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبراً

(١) المضارب : جمع مضرب ، بالكسر ، وهو الفسطاط . والنجائب : الإبل . والجنائب : كرام الخيل ، وذلك
لأنها تجنب ولا تركب . (٢) تدمير ، بالضم : كورة بالأندلس متصل بكورة جيان ، وهي شرق قرطبة .
(٣) انتزى : عدا ووثب .

وَالرَّوْضُ كَالْحَسَنَاءِ كَسَاهُ زَهْرُهُ^(١)
 أَوْ كَالْفُلَامِ زَهَا بَوْرْدَ رِيَاضِهِ
 رَوْضٌ كَأَنَّ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ
 وَتَكَلَّلَتْ بِالزَّهْرِ صُلْعُ هَضْبَاهِ
 وَتَهَزُّ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالُهُ^(٢)
 عَبَادُ الْمُخَضَّرِ نَائِلٌ كَفُّهُ
 عِلْقُ الزَّمَانِ الْأَخْطَرَ الْمُهْدَى لَنَا
 مَلِكٌ إِذَا أَرْدَحَمَ الْمُلُوكَ بِمَوْرِدِ
 أُنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى
 قَدَّاحُ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ
 يَخْتَارُ أَنْ يَهَبَ الْخَرِيدَةَ كَاعِبًا
 / أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنْ ذُرَاهِ بِجَنَّةِ
 وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رَبِّي مُحْصِبٌ
 مِنْ لَا تُوَازِنُهُ الْجِبَالُ إِذَا أَحْتَبَى
 قَادَ الْمَوَاكِبِ كَالْكَوَاكِبِ فَوْقَهَا
 وَشَيْئًا وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرًا
 نَجَّيْلًا وَتَاهَ بِأَسْمِنِ مُعْذَرًا
 صَافٍ أَطْلَلَ عَلَى رِدَائِهِ أَخْضَرًا
 حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ هَضْبٍ قَيْصَرًا
 سَيْفَ ابْنِ عَبَادٍ يُفَرِّقُ^(٣) عَسْكَرًا
 وَالْجَوُّ قَدْ لَيْسَ الرِّدَاءُ الْأَغْبَرَا
 مِنْ مَالِهِ الْعِلْقُ النَّفِيسُ الْأَخْطَرَا
 وَنَحَاهُ لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْذُرَا
 وَأَلَّذِي فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
 نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى
 وَالطَّرْفُ أَجْرَدُ وَالْحُسَامُ مَجُوهَرَا
 لَمَّا سَقَمَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثَرَا
 لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَمَامَ الْمُنْطَرَا
 مَنْ لَا تُسَابِقُهُ الرِّيَّاحُ إِذَا بَحْرَى
 مِنْ لَامِهِ مِثْلُ السَّحَابِ كَنْهَوْرَا^(٤)

[130A]

(١) في الخريدة (١١ : ١٦٥) : « نوره » .

(٢) في الذخيرة المصرية (٢ : ٢٤١) والخريدة « فتنه » .

(٣) في المصدرين السابقين : « يبدد » .

(٤) لَامٌ ، بِالْهَمْزِ : جَمْعُ لَامَةٍ ، وَهِيَ أَدَاةُ الْحَرْبِ . وَتَسْعَلُ أَيْضًا . وَالْكَنْهَوْرُ مِنَ السَّحَابِ : الْقَطْعُ الْمَتْرَاكِةُ .

من كلِّ أبيض قد تقلد أبيضاً
 ملك يروك خلقه أو خلقه
 وسمعتُ باسم القطر حتى شمتُهُ
 وجهلتُ معنى الجود حتى زرتُهُ
 فاح الندى متعطراً بثنائه
 حسبي على الصنع الذي أولاه أن
 عبَّاد الملك الذي وصل المنى
 ماض وصدرُ الرُّح يكهم والظُّبا^(١)
 لا شيء أقرأ من شفار حسامه
 السيفُ أفصح من زياد^(٢) خطبة
 ما زلت تُغني من عنا لك راجياً
 حتى حللت من الرياسة مخجراً
 شقيت بسيفك أمة لم تعتمد
 أثمرت رُمحك من رموس كراتهم
 وصبغت درعك من دماء كلومهم
 وإليها كالروض زارته الصبا
 نمتها وشياً بذرك مذهباً

عَضْباً وأسمر قد تقلد أسمر
 كالروض يُحسن منظراً أو مخبراً
 فرأيتُهُ في بردتِه مصوراً
 فقرأته في راحتِه مفسراً
 حتى حسبنا كلُّ ترب عنبراً
 أسعى بشكرٍ أو أموت فأعذراً
 منه بوجهٍ مثل حمدي أزهر
 تنبو وأيدي الخيل تعثر في البرى^(٣)
 إن كنت شبت المواكب أسطراً
 في الحرب إن كانت يمينك منبراً
 فضلاً وتُفني من طغي وتجبراً
 رجباً وضمت منك طرفاً أحوراً
 إلا اليهود وإن تسمت بربراً
 لما رأيت الغصن يُعشق منبراً
 لما رأيت الحسن يلبس أحمر
 وحنا عليه الطل حتى نوراً
 وفتفتها مسكاً بجحدك أذفراً

[130B]

(٢) البرى : التراب .

(١) في الخريدة : « بالظبا » .

(٣) هو زياد ابن أبيه . وكان مشهوراً باللسن والفصاحة .

مَنْ ذَا يُتَاخَى وَذِكْرُكَ مَنْدُلٌ أوردته من نار ففكرى مججرا
فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا فلقد وجدت نسيم برك أعطرا

قال ذو النّسين رضى الله عنه : وهذه القصيدة من غرر القصائد ، ودُرر
القلائد ؛ وكل بيت منها بيت قصيد ، وواسطة سلك فريد .

وله يتغزل في مملوك/رومى لأوتمن ، قد لبس درعا :

[131A]

وأغيد من ظباء الروم عا ط بسالفتيه من دمعى فريد^(١)
قسا قلبا وشن عليه درعا فظاهره وباطنه حديد
بكيت وقد دنا ونأى رضاه وقد يبكي من الطرب الجليد
وإن قتي تملكه بنقيد وأحرز رقه لفتى سعيد

يقال : سَنَت الماء بالسَّين ، المهملة ، وسَنَتَه ، بالسَّين المعجمة ، فالسَّين
والشَّين : الصَّب .

وقال ابن الأنباري : سَن الدرع عليه ، بالسَّين غير معجمة : صَبها .

وأهدى النَّاسُ في يوم عيدٍ إلى السَّاطان المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عبَّادٍ ،
مما يهدى للملوك في الأعياد ، فاقتصر على ثوب صوفٍ بحريٍّ أصفر ، وكتب معه :

لما رأيت النَّاسَ يحتفلون في إهداء يومك جئتُه من بابِه
فبعثتُ نحو الشمسِ شبه إهابها وكسوتُ متن البحر بعض ثيابه

(١) عا ط ، من عطا الظي يعطو ، إذا تطاول إلى الشجر ليتناول منه . وقد وردت الأبيات في بغية المثلث (ت ١٠٣)

والقلائد (ص : ٨٤) .

[131B]

وله يعتذر من وداعه لسلطان أبي يحيى محمد بن معن بن صمادح .
أُمُعْتَصَمًا بِاللَّهِ وَالْحَرْبُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا وَالْخَيْلُ بِالْخَيْلِ تَلْتَقِي^(١)
دَعْتَنِي الْمَطَايَا لِلزَّحِيلِ وَإِنِّي لَأَفْرُقُ مِنْ ذِكْرِ النَّوَى وَالتَّفَرُّقِ
وَإِنِّي إِذَا غَرَبْتُ عَنْكَ فَإِنَّمَا جَبِينُكَ شَمْسِي وَالْمَرِيَّةُ مَشْرِقِي

وكتب إليه المعتصم بالله ثلاثة أبيات في العتاب :

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرِنِي الأيامِ خِلاًلًا تَسْرُنِي بواديه^(٢) إلا ساعني في العواقب
ولا صِرْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلَهَّةٍ من الدهر إلا كان إحدى النواب^(٣)

فأجابه ابن عمّار :

فديتك لا ترهّد فتم بقيّة سترغب فيها عند وقع التجارب
وأبقي على الخُصَّاصِ إِنّ لديهم على البدء كراتٍ بحسن العواقب
تكنفتني بالنظم والنثر جاهداً^(٤) وسقت على القول من كلّ جانب
وقد كان لي - لو شئت - ردّ وإِنَّمَا أجزلساني بعض^(٥) تلك المواهب
ولا بدّ من شكوى ولو بتنقّس يُخَفِّفُ^(٦) من حرّ الحشا والترايب
كتبت على رَسْمِي وبعد نسيئة قرأت جوابي من^(٧) سطور المواكب
ثلاثة أبيات - وهيئات - إِنَّمَا بعثت إلى حربي ثلاث كتاب

[132A.]

(١) الأبيات في القلائد في ترجمة المعتصم بن صمادح .

(٢) في الخريدة (١١ : ٢٧٩) والقلائد : « مباديه » .

(٣) في القلائد (ص ٥٠هـ) : « المصائب » .

(٤) في الخريدة : « عاتبا » .

(٥) في الخريدة : « ذكر » .

(٦) في القلائد : « يرد » .

(٧) في الخريدة : « في سطور » .

وكيف يَلْدُ العَيْشُ في عَنَبِ سَيِّدٍ
وقبلُ جَرَتْ عن بعض كُنْتِي جَفْوَةٌ
وما كنتُ مُرْتَاداً ولكنْ لِنَفْحَةٍ
سَلَكْتُ سَبِيلِي لِلزَّيَارَةِ لِإِثْرِهَا^(١)
ولو لمعتْ لي من سَمَائِكَ بَرْقَةٌ
فَقَبَلْتُ من يَمِينِكَ أَعْدَبَ مَشْرِعٍ
وَأَبْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ إِلَّا من النَّدَى
سِوَاكَ يَعْى قولُ الوُشَاةِ من العَدَا
وما لَدَّ لي يوماً على عَنَبِ صَاحِبِ
أَلَحَّتْ على وَجْهِهِ بَغْمُزُ الحَوَاجِبِ^(٢)
تَعَوَّدْتُ من رِيحَانِ تِلْكَ الضَّرَائِبِ^(٣)
فَقَابَلْتُ^(٤) دَفْعاً في صُدُورِ الرَّكَابِ
رَكِبْتُ إلى مَغْنَاكَ^(٥) هُوجَ السَّحَابِ
وَقَضَيْتُ من رُؤْيَاكَ أَوْكَدَ وَاجِبِ
وَحَلَفْتُ لِلْعَافِي ثِقَالَ الحَقَائِبِ
وغيرُكَ يَقْضِي بِالظُّنُونِ الكَوَازِبِ

وَأَجْتَازَ على أَكْرَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَأَعْلَمِ وَقْتِهِ وَأَوَّانِهِ ؛ الوزير الكاتب السمي
المراتب ، أبي محمد بن القاسم الفهرى^(٦) ؛ فما / عَرَّجَ عليه ، فعاتبه الوزير أبو محمد على
إِسَاءَتِهِ في ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْبَاتَا أَمْرَ بَعْضِ خَوَاصِّهِ أَنْ يَنْتَرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ :

لَمْ يَثْنِ عَنْكَ عَنَانِي سَلْوَةٌ خَطَرْتُ
وَقَصْرُكَ^(٧) الْبَيْتُ لَوْ أَنِّي قَضَيْتُ بِهِ
لَكِنْ عَدَثِي عَنْكُمْ خَجَلَةٌ سَلَفْتُ
(لَوْ^(٨) أَخْتَصَرْتُكُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ
على قُوَادِي وَلَا سَمْعِي وَلَا بَصْرِي
حَجِّي وَكُفُّكَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْجُرْ
كَفَانِي الْقَوْلُ فِيهَا قَوْلٌ مُعْتَذِرُ :
وَالْعَذْبُ يُهْجِرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ

وشعره مدون كثير ، وقد ذكرنا منه ما اقتضاه التخيير .

- (١) كذا ورد هذا العجز في الأصل . كأنه يريد أن يقول : إن تلك الجفوة حملتني على قصدي إليه بغيرك الحواجب أي النوق . وواحد الحواجب : حاجب ، وهو هنا بمعنى ما أشرف من الجبل . شبه الناقة به في عظمتها .
(٢) الضرائب : السجايا والطبائع ؛ الواحدة : ضريبة .
(٣) في القلائد : « قبلها » .
(٤) في الخريدة : « فصادفت » .
(٥) في القلائد والخريدة : « لقياك » .
(٦) شاعر أديب من أهل أشبونه . (بنية الملتصت ١٢١٢) .
(٧) في الخريدة (١١ : ١٦٨) : « فقصرك » .
(٨) البيت من قصيدة لأبي العلاء مطلقها :
يا ساهر البرق أيقظ راقداً السمر
لعل بالجزع أعوانا على السمر

ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج

عَيْنَ مَدْنِيَّةٍ لُورَقَةٍ^(٢) وَإِنْسَانُهَا ، وَمِذْرَهُهَا وَلِسَانُهَا ؛ وَكَانَ أَكْرَمَ مِنْ عَمَامٍ ،
وَأَرْسَى حِلْمًا مِنْ شَمَامٍ^(٣) ؛ وَلَهُ شَعْرٌ أَعْدَبُ مِنَ الْجُرْيَالِ فِي صَحْنِ الْخَدِّ ، وَأَطْيَبُ
مِنَ الْوِصَالِ بَعْدَ الصَّدِّ .

أُنْشَدَنِي الْوَزِيرُ الْفَقِيهُ الْمَحْدَثُ الْكَاتِبُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ
عَمِيرَةَ^(٤) ، / قِرَاءَةً مَنَى عَلَيْهِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :

[133A]

أُنْشَدَنَا ذُو الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٥) قَالَ : أُنْشَدَنِي أَبِي ذُو الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو الْحَسَنِ
الْمَذْكُورُ :

أَزُورُكَ مُشْتَقًّا وَأَرْجِعُ مُغْرَمًا	وَأَفْتَحُ بَابًا لِلصَّبَابَةِ مِنْهُمَا
أَمْدَعِي السَّقَمَ الَّذِي آدَ ^(٦) خَمْلُهُ	عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ نَصَحَّ وَتَسْقَمَا
مَنْعَتْ حُبًّا مِنْكَ أَيْسَرَ لَحْظَةٍ	تَبُلُّ غَلِيلَ الشَّوْقِ أَوْ تَنْقَعُ الظَّمَا
وَمَا رَدَّ ذَاكَ السَّجْفُ حِينَ رَمَيْتَهُ	مِنَ الْقَلْبِ سَهْمًا ^(٧) مِنْ هَوَاكَ مُصَمَّمًا
هَوَى لَمْ تُعِنْ عَيْنٌ عَلَيْهِ بِنَظَرَةٍ	وَلَمْ يَكُ إِلَّا سَمْعَةً وَتَوَهُمًا

(١) سبق التعريف به . (انظر الحاشية ٣ ص ١٣٧) .

(٢) لورقة ، بالضم ثم واو ساكنة وراء مفتوحة ، ويقال فيها « لوفة » يسكون الراء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير .

(٣) شمام : جبل لباهلة . (ياقوت) .

(٤) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن جعفر . (انظر الحاشية ٢ ص ١٣٧) .

(٦) آده الحمل : أنقله وبهظه .

(٧) في فلاتد العقيان (ص ١٤١) : « سيفا » .

وَمُلْتَقَطَاتٍ مِنْ حَدِيثٍ^(١) كَأَتَمَّا
تَثَرَتْ بِهِ سِلْكَ الْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
دَعَوْتُ^(٢) إِلَيْكَ الْقَلْبَ بَعْدَ تَرْوَعِهِ
فَأَسْرَعَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَتَلُومًا

وله :

وَبِيضَاءَ يَنْبُو اللَّحْظُ عِنْدَ التَّقَاتِهَا^(٣)
وَهَبْتُ لَهَا نَفْسًا عَلَى كَرِيمَةٍ [133B]
أَعَالِجُ مِنْهَا السُّخْطَ فِي حَالَةِ الرِّضَى
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ تَنْظَرُ فِي الشَّمْسِ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الضَّنَانَةَ^(٤) بِالنَّفْسِ
وَلَا أَعْدَمُ الْإِيحَاشَ فِي سَاعَةِ الْأَنْسِ

وله وقد أهدى تفاحا .

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا
خُدُودَ أَحَبَّةٍ وَاقِينَ صَبَاً
فَحَمَّرَ بَعْضَهَا خَجَلُ التَّلَاقِ
وَعُدْنَ عَلَى آرْتِمَاضٍ وَأَحْتِرَاقِ
وَصَفَّرَ بَعْضَهَا وَجَلُّ الْفِرَاقِ^(٥)
هَدِيَّةَ ذِي أَصْطِنَاعٍ وَاعْتِمَاقِ

وله في زُرْزُور :

يَا رَبِّ أَعْجَمَ صَامِتٍ لَقَّتْهُ
جَوْنِ الْإِهَابِ أُعِيرَ فُوهَ صُفْرَةٍ
حِكْمٌ مِنَ التَّدْيِيرِ أُعْجَزَتِ الْوَرَى
طَرَفَ الْحَدِيثِ فَصَارَ أَفْصَحَ نَاطِقِ
كَالْلَيْلِ طَرَّزَهُ وَمِيزُ الْبَارِقِ
وَرَأَى يَهَا الْخَلْقُ لُطْفَ الْخَالِقِ^(٥)

(١) في الأصل : « جمان » . وما أثبتنا عن القلائد .

(٢) في القلائد : « دعون » .

(٣) في القلائد ص (١٤٣) : « التفاتها » .

(٤) في الأصل والخريدة (١١ : ٣٢٧) : « الصبابة » .

(٥) الأبيات في الخريدة (١١ : ٣٢٧) .

وكان الوزير ذو الوزارتين أبو الحسن المذكورُ ذا بضائع من العلوم والآداب كلها جواهر ، وجميعها إذا أدجت / الأيام زواهر ، وكان ذكرُ بني عبادٍ بالكرم بالمغرب قد طارَ وطَبَّقَ الأقطار ، فقصدتهم بتلك البضائع التي لا يَرُوج إلا لديهم نفاقها^(١) ، ولا تُقام إلا عندهم أسواقها ، فأخفقوا لاشتغالهم عنه — لا لتقلُّص ظلال كرمهم — مسعاه ، وتكدرَ مَورده وصَوَّح مرعاه^(٢) ، فأمَّ غير مورد ندامهم مورداً ، وارتحل عنهم منشدا :

تَعَزَّ عن الدنيا ومَعْرِوفِ أهلها إذا عُدِمَ المَعْرِوفُ في آلِ عبادٍ
أَقَمْتُ بهم ضَيْفًا ثلاثةَ أشهرٍ بغيرِ قَرِيٍّ ثمَّ أنصرفتُ^(٣) بلا زاد

فندموا على تفریطهم فيه وما فرطَ من إهمالهم ، وقد ألبسهم من العار ما عرَّاهم من حُلِّ الأيادي السابقة من نوالهم .

وله إلى الفقيه العالم الأديب الأحسب ، قاضي القضاة بشرق الأندلس ونُجبة الأملاك من كَلْب ، أبي أمية إبراهيم بن عصام الكلبى^(٤) :

[134B] لي صاحبٌ عَمِيَتْ على شُؤونه حركاته مجْهولةٌ وسُكُونُهُ
يرتابُ بالأمرِ الجَلِيِّ توهُماً وإذا تَيَقَّنَ نازَعَتَهُ ظُنُونُهُ
ما زلتُ أحفظه على شَرْقِ^(٥) به فالشَّيبُ^(٦) تَكَرَّهَهُ وَأَنْتَ تَصُونُهُ

(٢) صوح : يس .

(١) النفاق : ضد الكرماد .

(٤) ترجم له الفتح في القلائد (ص ٢٠٣ — ٢٠٥) .

(٣) في القلائد ص (١٤٣) : « ارتحلت » .

(٦) في القلائد : « كالشيب » .

(٥) شرق به : شجى وغص .

والوزير أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف :

باب اللبانة^(١)

من شعراء السلطان ابن عباد ، ومن وفي له فقصده وهو محبوس بأغمت^(٢)
آخر تلك البلاد . فمن قوله في المدح في المعتمد على الله :

مَلِكٌ إِذَا عَقَّدَ الْمَغَافِرَ لَوَعَى حَلَّ الْمُلُوكِ مَعَايِدَ التَّيْجَانِ
وَإِذَا غَدَت رَايَاتُهُ مَنَشُورَةً فَالْخَافِقَانِ لَهْنٌ فِي خَفَقَانِ

وله في ناصر الدولة صاحب جزيرة ميورقة^(٣) .

وَعَمَّرَتْ بِالْإِحْسَانِ أَفُقٌ^(٤) مَيُورِقَةٌ وَبَنَيْتَ فِيهَا مَا بَنَى الْإِسْكَندَرُ
فَكَانَهَا بَغْدَادُ أَنْتَ رَشِيدُهَا وَوَزِيرُهَا — وَلَهُ السَّلَامَةُ — جَعْفَرُ

قوله : «وله السَّلامَةُ» في باب الحشو أملح وأوضح من قول المتنبي لكافور :

[133A]

وَيَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتَقَارَ مُجْرِبٍ تَرَى كُلَّ مَا فِيهَا — وَحَاشَاكَ — فَأَيْنَا

(١) انظر فلائد العقيان (ص ٢٤٥) والنقح والخريدة .

(٢) أغمت : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراکش وبينهما ثلاثة فراسخ (معجم البلدان) .

(٣) ميورقة : جزيرة في شرق الأندلس بالقرب منها جزيرة مينورة التي كانت قاعدة ملك مجاهد العامري . (معجم البلدان) .

(٤) رواية هذا الصدر في النقح (١ : ١٥٨) : «وعمرت بالإحسان أرض ميورقة» .

وله :

كَأَنَّ عُلَاكَ أَفْلَاكَ وَفُلُكَ بِأَرْزَاقِ الْهَبْرِ جَارِيَاتُ
كَأَنَّ هِبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ نَتَائِجُ مَا هُنَّ مُقَدَّمَاتُ
وَمَهْمَا اهْتَرَّ جَيْشُكَ نَحْوَ جَيْشٍ فَأَنْتَ سِنَانُهُ وَهُوَ الْقَنَاسَةُ

النتيجة عند أهل المنطق لا تكون إلا عن مقدمات ، أقلهن اثنتان . والشاعر
لا يطالب بحقيقة ، ولا يغالب بغير طريقته من طريقه .

وله في غلام جميل :

إِنْ^(١) تَكُنْ تَبْتَغِي الْقِتَالَ فَدَعْنِي عَنْكَ فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ أُحَامِي
خُذْ جَنَانِي عَنْ جُنَّةٍ وَلِسَانِي عَنْ سِنَانٍ وَخَاطِرِي عَنْ حُسَامِ

وقال يهني بمولود ولد في شهر رجب :

نَجْمٌ تَرَاءَى فِي سَمَاءِ الْحَسَبِ لِلشُّهْبِ فِي إِبَانِهِ مُنْتَسَبِ
/ وَأَعْرَبْتُ^(٢) لَيْلَةَ مِيلَادِهِ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ أَتَتْ فِي رَجَبِ

[135B]

*
*
*

(١) انظر الخريدة (١١ : ٣٠٥) .

(٢) أعربت بليلة القدر ، أى أبانت عن ليلة من ليالى القدر .

والوزيرُ الفقيه اللّغوي النّحويّ العالم، ومن له المناقب والأحسابُ الشّهيرة
والمكارم ؛ بحرُ العلم الزاهر ، ونخراً الأوائِل والأواخر ، الذي يَهتدى بنَجْم فضله
المهتدون ، أبو محمّد عبد المجيد بن عبد الله :

ابن عبدون^(١)

وقد ذكرنا قبل قصيدته المحتوية على جميع الفنون ، التي أنشدنيها عنه القاضي
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون^(٢) . وأنشدني له أيضا :

وما أنسَ بين القصر والنهرِ وقفةً نَشَدْتُ بها ماضِلَ من شاردِ الحُبِّ
رَمِيتُ بعيني رَمِيَةً سَمَحْتُ بها فلم أثبِها إلّا ومَجروحها قلبي^(٣)

/ وله :

[136A]

مَرَرْتُ على الأيامِ من كلِّ جانبٍ أَصَعَّدُ فيها تارةً وَأَصَوَّبُ
يُنِيرُ^(٤) لي الثَّغْرانِ : صَبْحٌ وصارمٌ ويكتمُنِي القلبانِ : لَيْلٌ^(٥) وَغَيْهَبٌ
لَقَدْ لَفَظَتْنِي الأرضُ إلّا تَنُوفَةً يُحَدِّثُنِي عنها العيانُ فيكَذِبُ

ومما قاله ، وَجَعَ فيه حروف الزيادة :

سَأَلْتُ الحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عن أسمِها فقالت ولم تَكْذِبِ أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

(١) ترجم له ابن بسام في الذخيرة (٤١٤ : ٢) والفتح في القلائد ، وابن بشكوال في الصلة (ت ٨٣١) والعباد
في الخريدة (١١ : ٢٩٨) والكتبي القوات ، والمقرئ في النسخ .

(٢) ولي قضاء إشبيلية وسبتة ، ومن تواليفه : كتاب الأنوار ، وغيره . وتوفي سنة ٥٥٨٦ هـ (بغية المنتمس ت ١٣٨)
والصلة (ت ٨٢٤) .

(٣) رواية البيت في الذخيرة (٤٤٥ : ٢) .

رَمِيتُ بلحظي رمية سمحت بها قلم انتبه الا ومجربها قلبي

(٤) في الذخيرة : « يَم » . (٥) في الذخيرة : « نَقَعَ » .

قال أبو الفتح بن جنى في كتاب «التصريف الملوكي» له ما هذا نصه^(١) :
 «القول على حروف الزيادة، وهي عشرة أحرف : الألف والياء والواو والهمزة
 والميم والتاء والنون والهاء والسين واللام ، ويجمعها قولك : اليوم تنساه ؛
 ويقال [أيضا]^(٢) : سألتونيها. ويحكى أن أبا العباس سأل أبا عثمان/ عن حروف الزيادة ،
 فأنشده أبو عثمان :

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَنِي وما كنتُ قَدِماً هَوَيْتُ السَّمانَا
 فقال [له]^(٣) أبو العباس : الجواب ؟ فقال : قد أجبتك دفعتين . يعنى قوله : هويتُ
 السَّمانَ .

وأبو العباس ، الذى ذكره ، هو محمد بن يزيد المبرِّد . وأبو عثمان هو المازنى .
 وإتما ذكرنا هذا بسبب بيت الوزير ابن عبدون الذى ذكر فيه حروف الزوائد ، وهى قوله :
 «أمان وتسهيل» . وهى أحسن من جميع الألفاظ التى جمعوها فيها حروف الزوائد ، لما
 فيها من عذوبة اللفظ وسهولة النطق بها وحسن التفاضل . فحروف الزيادة هى حروف
 «هويت السَّمان» وهى الهاء والواو والياء والتاء والهمزة ، فى أول السَّمان دون أن تصلها ،
 واللام والسين والميم والألف الساكنة والنون^(٤) .

/ وقرأت بمدينة شريش شدونة^(٥) على فارس الفقه والنحو والشعر ، القاضى
 العدل أبى الحسن على بن أحمد بن لبَّال الأمتى^(٥) فى كتاب «المحكم فى حروف

(٢) التكملة من التصريف .

(١) انظر (ص ٥) من التصريف .

(٣) اضطرب نقل النسخ بعد هذه الكلمة فأعاد أسطرا من قوله « وإتما » إلى قوله « التفاضل » ثم فطن لما كان
 فيه بقله تكرار .

(٤) انظر الحاشية (٢ : ٩٧)

(٥) كذا فى بغية الوعاة . والذى فى صلة الصلاة لابن الزبير : « الامى » . وفى المقتضب من تحفة القادم (ص ١٨)
 والأصل : « الأميى » .

المعجم» ، وذكر حروف الزيادة وذكر ما تقدم من قولهم : «اليوم تنساه» التي هجاؤها: الهمزة، في الألف الأولى واللام، والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف الساكنة والهاء .

[137B]

«وسألتونيها» عشرة أيضا / : السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف . وزاد في كتابه «أسلمني وتاه» وهي أيضا من الألفاظ المستعذبة إلا أنها لا تدخل في الوزن . وتفسيرها : الهمزة الأولى والسين واللام والميم والنون والياء والواو والتاء والألف والهاء . ولشيخنا فيها جمعان ذكرهما في كتاب المحكم له .

*
* *

وله وقد أنزله المتوكل^(١) على الله بدار وكفّت عليه ، فكتب إليه :

أيا سامياً من جانيه إلى العلا (سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ)^(٢)
لِعَبْدِكَ دَارٌ حَلَّ فِيهَا كَانَتْهَا (دِيَارٌ لَسَلَمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الْخَالِ)
يَقُولُ لَهَا لَمَّا رَأَى مِنْ دُثُورِهَا (أَلَا غَمٌ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي)
فَقَالَتْ وَلَمْ تَعْبَأْ بِرَدِّ جَوَابِهِ (وَهَلْ يَعْزَمَنَّ مَنْ كَانَ بِالْعَصْرِ الْخَالِي)
فَرَّ صَاحِبَ الْأَنْزَالِ^(٣) فِيهَا بِفَاضِلٍ (فَإِنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ)

(١) هو المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأقطس قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هذه الاشطار الخمسة أعجاز من معلقة امرئ القيس - إلا قوله : (ديار لسلمى عافيات بذى الخال) فإنه صدر بيت .

(٣) الأنزال جمع : نزل ، وهو المنزل وما هي للضيف أن ينزل فيه .

/ قال اللغويون: الخالُ يأتي على آثني عشر معنى: الخال: أخو الأم. والخالُ: [138A]
 موضع. والخال: من الزمان الماضي. والخالُ: اللواء. والخال: الخيلاء.
 والخال: الشامة. والخال: العزب؛ ويقال: المتفرد. والخال: قاطع الخلاء.
 والخالُ: الجبان. والخال: ضرب من البرود. والخالُ: السحاب. وسيفُ
 خالٍ: أي قاطع. وقد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوي الكبير، المتقن الخطير،
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي^(١)، وقد لقيته ولقيت أباه،
 فإنه مات بعده رحمه الله، فقال:

أقول لخالٍ وهو يوماً بذى خالٍ يروح ويغدو في برود من الخالِ
 أما ظفرت كفاك في العصر الخالي برية خالٍ لا يزت بها الخالي
 / تمر كمر الخال يرتج ردفها إلى منزل بالخالِ خلو من الخالِ [138B]
 أقامت لأهل الخالِ خالاً فكلهم يؤم إليها من صحیح ومن خالٍ

*
* *

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه: وأغفل شيخنا القاضي المؤرخ المحدث الثقة
 العدل أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلّة له، ذكر أبي الحسن:

(١) كان عالماً بالعربية وآدابها. وله تواليف مفيدة، منها: الفصول والجل في شرح أبيات الجمل، وله كتاب في
 لحن العامة. وشرح القصيح لثعلب. ومقصورة ابن دريد. توفي سنة ٥٥٧هـ (ابن الأبارت ١٠٥٣ — وبنية الوعاة ص ٢٠).

علي بن إسماعيل الفهرّي

من أهل مدينة أشبونة^(١). وكان من الشعراء العلماء، والزهاد الفضلاء. ويلقب بالطيطل^(٢) وبالقط. وقد ذكره الحميدى فى جذوة المقتبس. فن شعره:

وتحت البراقع مقلوبها تدبّ على ورد خدّ ندى
تسلم من وطئت خده وتلسع قلب الشجى الأبعد

وقد أخذه ابن جاج^(٣) الصبّاغ وأدعاه.

* *

ولبعض أهل العصر^(٤) فى قصيد فريد، يمدح فيها مولانا السلطان الملك الكامل ملك ملوك العصر، أيده الله بالنصر:

/ وما محتى فى الحب غير غريرة هى البدر فى ليل الذوائب طالع
يقد فؤادى قدّها وهو ذابل على أنه غصن من البان يانع
وتجرح أحشائي بعين مريضة كما لان متن السيف والحد قاطع
خضعت لها فى الحب من بعد عزى وكلّ محبّ للأحبة خاضع
وما ذا أجنّت من أزاهر جنّة كأنم من ريط وهنّ البراقع
وفوق شبيه الورد يأحظ عكسها^(٥) لوادغ فى قلبى لها ولواذع

[139A]

(١) أشبونة = بالضم من كورباجة . (صفة جزيرة الأندلس) :

(٢) كذا بالأصل وفى الجذوة: « يلقب بطيطن » . وفى بغية المتمس: « يلقب بطيطى » .

(٣) ابن جاج: شاعر أسمى من شعراء المعتد .

(٤) أورد هذه القصيدة الآتية الغيرى فى عنوان الدراية (ص ١٦٤) وجعلها من شعرا بن دحية فى مدح الكامل ردا على كتاب منه إليه .

(٥) شبيه الورد، أى الحدود . وعكسها = أى عكس كلمة « البراقع » وهى العقارب . ولها = أى لتلك العقارب .

وَقَالُوا بُدُورٌ وَالشُّعُورُ حَنَادِسُ وَهَنَ شُمُوسٌ فِي الْغُصُونِ طَوَالِ
دَعَتْ وَادَّعَتْ مِلْكَ لَدَى حَاكِمِ الْهَوَى وَلِيَ لِلْهَوَى قَلْبٌ مُطِيعٌ وَسَامِعٌ
وَلَا حَاكِمٌ أَرْضَاهُ بَنَى وَبَنَاهَا سِوَى مَلِكٍ دَهْرِي لَهُ الْيَوْمَ طَائِعٌ
يُدَافِعُ عَنِّي الضَّيْمَ قَائِمٌ سَيْفُهُ إِذَا عَزَّ مَنْ لِلضَّيْمِ عَنِّي يُدَافِعُ
هُوَ الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ وَالْمَلِكُ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْكَامِلِ الْأَصَابِعِ
لِبَيْضِ أَيْدِيهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْوَرَى قَلَانْدُ فِي الْأَعْنَاقِ هُنَّ الصَّنَائِعُ
وَيَوْمَاهُ يَوْمَاهُ اللَّذَاتِ هُمَاهُمَا إِذَا جَمَعَتْ غُلَبَ الْمُلُوكِ الْمَجَامِعُ
فِيَوْمٍ نَدَى فَوْقَ السَّرِيرِ مَوْقِعٌ وَيَوْمٌ رَدَّى تَحْتَ اللَّوَاءِ مَوَاقِعُ^(١)
وَأَنْحَى مِلُوكَ الْأَرْضِ فِي لُغَةِ الْوَعَى وَأَعْرَبَهُمُ بِالسَّيْفِ حِينَ^(٢) يُمَاصِعُ
وَمِنْ نَحْوِهِ يَوْمَ الْجِلَادِ عَوَامِلُ خَوَافِضُ لِلْهَامَاتِ فِيهِ رَوَافِعُ
كَتَائِبُهُ مَنصُورَةٌ بِكَتَائِبِ مِنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَجِبْرِيلُ وَازِعُ
تَهَيَّمُ بِمَغْزَاهُ خِلَالُ أَيْيَةٍ وَتَغْنَى بِمَغْنَاهُ نُفُوسُ نَوَازِعُ
فَلَا يَطْمَعَنَّ فِيهِ الْعِدَا - فَلَّ حَدَّهِمْ - فِي غَيْرِ أَمْنٍ اللَّهُ يَطْمَعُ طَامِعُ

وَالْقَصِيدُ طَوِيلٌ .

(١) مَوَاقِعُ ، أَيْ مَقْدَرٌ مَحْسُوبٌ ، مِنْ وَقْعٍ فَلَانٌ ، إِذَا أَبْقَى ظَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ ؛ أَوْ مَعْلُومٌ مَعْرُوفٌ ، مِنْ التَّوَقُّعِ الَّذِي هُوَ التَّأْمِيرُ فِي الشَّيْءِ ؛ أَوْ وَاقِعٌ غَيْرُ مَدْفُوعٍ فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ ، مِنْ التَّوَقُّعِ الَّذِي هُوَ التَّنْذِيلُ . وَالْمَوَاقِعُ : الْمَدَائِقُ . أَيْ لَأَن الرَّدَى غَيْرُ مَبْعَدٍ مِنْ أَعْدَائِهِ .
(٢) أَنْحَى : أَقْصَدَ . وَالضَّرْبُ بِالسَّيْفِ . وَمَاصِعُ قَرْنُهُ مَاصِعَةٌ وَمَصَاعَا : جَالِدُهُ بِالسَّيْفِ وَنَحْوُهُ . (وَأَقْرَأَ اللِّسَانُ : مَصْعَ)

الوزراء الأجلاء الشعراء

أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القبطرنة^(١) بيت الفضل والإحسان، والمعاني
الحسان. فن أحسن أخبارهم، ورقيق أشعارهم أنهم باتوا ليلة في زمن الربيع
بالمنية التي أنشأها/ السلطان المتوكل على الله، وسمّاها بالبديع، يتعاطون كثوس [140 A]
الراح، ويدور عليهم منها أقداح الأفراح، إلى أن غلبهم النوم، وربط على آذانهم
فارتفع عنهم اللوم، فلما تبّلى وجه الصباح، وألبست الشمس معصفراً خلعتها
بفاج الإطاح، هب كل واحد منهم من نومه مُنشدا رافعاً عقيرته بالإنشاد مغرداً،
فقال الوزير الأوحد أبو محمد :

يا شقيقِ أُنَى^(٢) الصّباحِ بوجهِ سترِ الليلِ ضوؤه^(٣) وبهاؤه
فأصطبَحْ واغتَنِمْ مسرّةَ يومٍ لستَ تدري بما يجيءُ مساؤه

ثم استيقظ الوزير الخطير أبو بكر فقال :

يا أُنحى قُم تَرَ النَّسيمَ عَليلاً باكرِ الرّوضِ والمدامِ شَمُولاً^(٤)
لا تَمِّمْ واغتَنِمْ مسرّةَ يومٍ إنَّ تحتَ التُّرابِ نوَماً طَوِيلاً

(١) أبو محمد هو طلحة؛ وأبو بكر هو عبد العزيز؛ وأبو الحسن محمد : أولاد سعيد بن عبد العزيز بن القبطرنة . وقد
ترجم لعبد العزيز ابن الأبار في التكملة (ت ١٧٤٣) وذكر أنه كتب للتوكل بن الألفاس وابن تاشقين وتوفي سنة ٥٥٢ . كما ترجم
لأخيه طلحة (ت ٢٥٩) وذكر أنه صاحب ابن العربي وتوفي في حياة أخيه عبد العزيز . وكان أخوها محمد أبو الحسن
كاتباً للتوكل بن الألفاس أيضاً . وانظر المغرب ص ٣٦٧ وفلاند ١٤٨ والرايات . والخريدة (١٢ : ١٣٠) والذخيرة
(٢ : ١٤٥) والمعجب (ص ١٧٣) إلا أن المراد كشي ذكر أن أبا بكر اسم محمد بن محمد بن القبطرنة .

(٢) في نفح الطيب (٢ : ١٦٣) وفلاند العقيان (ص ١٥١) «وافي» .

(٣) في المصدرين السابقين : «نوره» .

(٤) زيد في المصدرين السابقين :

مثل ما عاق الخليل خليلًا

في رياض تعاق الزهر فيها

وأورد النفح هذا البيت آخر القطعة .

ثم استيقظ أخوهما الوزير الحسن أبو الحسن فقال :

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي قم نصطبيح نحره من خير ما ذنروا
/ وبادرا غفلة الأيام وأغننا فاليوم نحر ويبدو في غد خبر

[140 B]

* *

[و] ذوالوزارتين الناظم النثر الكثير المعالي والمأثر أكتب أهل زمانه على الإطلاق،
وآدب أهل الأندلس بالإجماع والاتفاق، مع التقييد للحديث، والاشتغال بعلومه
في القديم والحديث :

ابن أبي الخصال^(١)

أبو عبد الله محمد بن مسعود

حدثني عنه خمسون شيخاً ، منهم قاضي القضاة إمام النحويين . بقية أعلام
مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد^(٢) بن
مضاء اللخمي رضي الله عنه .

فما أنشدونا له في مطرب :

وإني وقد عظمْتُ على ذنوبه في غيبة قُبِحت بها آثاره
فَحَا إِسَاعَتَه بها إِحْسَانُهُ وأستغفرتُ لذنوبه أوتاره

(١) كتب ليوسف بن تاشفين أمير المرابطين ، وتوفي مقتولا سنة ٥٤٠ هـ . (بقية الملتصقات ٢٨٢ — والرايات
ص ٧٤ — والقلائد ص ١٧٣ . والمعجب والذخيرة) .

(٢) في الاصل : « سعيد » . والتصويب عن بقية الوعاة . ولابن مضاء من الكتب : المشرق في النحو ، والرد على
النحويين وغيرهما . ولد بقرطبة ٥١٣ هـ ومات بإشبيلية سنة ٥٩٢ هـ . ■ ■

[141 A] / وله يعتذر من استبطاء المكاتبة :

ألم تعلموا والقلب رهن لديكم يُخبركم عني بمضمره بعدى
ولو قبلتني^(١) الحادثات مكانكم لأنهبها وفري وأوطأتها خدي
ألم تعلموا أنني وأهلي وواحدى فداءً ولا أرضى بتقدمتي وحدى^(٢)

ولابن أبي الخصال تصانيف كثيرة ، مستحسنة أثيرة ، منها : كتاب ظل الغمامة وطوق الحمامة ، في مناقب من خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضى الله عنهم بالكرامة ، وأحلهم بشهادته الصادقة دار المقامة . والقصيدة الموسومة بمعراج المناقب ، ومنهاج الحسب الثاقب ، في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما أنتظم به من مناقب صحابته الأبرار . إلى غير ذلك من ترسله الفائق ، وشعره الرائق ، وذلك في خمس مجلدات .

[141 B] وأنشدني الوزير الفقيه المحدث الفاضل الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن عُميرة^(٣) المروى ، المنسوب إلى / مدينة المرية ، على ما تقتضيه صناعة العربية^(٤) ؛ قال : حدثني بجميع تصانيفه الوزير أبو نصر الفتح بن خاقان^(٥) ، ساعده الله بما سلف منه وكان ، وكان طبعه في الانقياد له في ميدان البلاغة سائس العنان ؛ وقد قدمنا أنه قتل ذبحاً^(٦) ، ورأوله في تشيخته^(٧) بدمائه سبحا .

فن شعره^(٨) يخاطب أبا يحيى [محمد]^(٩) بن الحاج ، وقد كان وقع بينه وبينه في بعض الأيام تنازع أدى إلى الانفصال ، وتعطيل تلك البكر والآصال ؛

(١) في القلائد : « قلبي » . (٢) في القلائد : « بتفدية » . (٣) انظر الحاشية (ص ٦ — ٢٠) .
(٤) يشير إلى ما هو معروف في النسبة إلى كل محتوم بياء مشددة بعد حرفين « من حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية واوا ، وفتح الحرف الثاني » . (٥) هو صاحب القلائد والمطمح . ولم نجد الفتح قد عرض لمؤلفات ابن أبي الخصال في قلائده .
(٦) انظر الحديث عن مقتله (ص ٢٥) . (٧) يتشخط : يتخط . (٨) الشعر لأبي نصر بن خاقان .
(٩) الكلمة من القلائد . (ص ١٧٩) .

سم انقشعت تلك المَخيلة ، وتحركت فيه المودة^(١) الدخيلة ؛ وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق ، وكف أيدي العوائق ، فكتب إليه :

أَكْبَعَةَ عَلِيَاءَ وَهَضْبَةَ سُودَدٍ وَرَوْضَةَ مَجْدٍ بِالْمَفَاخِرِ تُمِطُّ
هَنِيئًا لِمُلْكٍ زَانَ نُورِكَ أَفْقَهُ وَفِي صَفْحَتَيْهِ مِنْ مَضَائِكَ أَسْطَرُ
وَإِنِّي لَخَفَّاقُ الْجَنَاحَيْنِ كُلَّمَا سَرَى لَكَ ذِكْرًا أَوْ نَسِيمٌ مُعْطَرُ
وَقَدْ كَانَ وَاشٍ هَاجِنًا لَتَنَافُرٍ فَبِتُّ وَأَحْشَانِي جَوِّي تَتَفَطَّرُ
فَهَلْ لَكَ فِي وَدِّ ذَوَى لَكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنُهُ يَنْدَى صَفَاءً وَيَقْطُرُ
وَلَسْتُ بِعَلِقٍ بِيَعٍ بَحْسًا وَإِنِّي لَأَرْفَعُ أَعْلَاقَ الزَّمَانِ وَأَنْضَرُ

[142A]

— الأعلاق : جمع علق ، وهو الشئ النفيس — فأمر الأمير ذو الوزارتين^(٢)

أبا عبد الله ابن أبي الخصال بمراجعته ، فكتب عنه بقطعة منها :

ثَنَيْتَ أبا نَصْرٍ عَنَانِي وَرَبَّمَا ثَنَيْتَ عَزْمَةَ السَّهْمِ الْمُصَمِّمِ أَسْطَرُ
وَنَالَتْ هَوَى مَالِمٍ تَكُنْ لَتِنَالَهُ سَيْوْفٌ مُوَاضٍ أَوْقِنَا تَتَأَطَّرُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ عَرَفْتَ وَإِنَّمَا بَطَرْتُ وَدَادِي وَالْمُودَةُ تُبَطَّرُ
نَظَرْتُ بَعِينَ لَوْ نَظَرْتُ بِغَيْرِهَا أَصَبْتُ^(٣) وَجَفَنُ الرَّأْيِ وَسَنَانُ يَشْطُرُ^(٤)

* *

(١) في القلائد : « وتحركت لوعة مودته » .

(٢) هو ابن الحاج المتقدم .

(٣) في الأصل : « لأبت » . وما أثبتنا من القلائد .

(٤) شطر بصره يشطر : صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر . وفي القلائد : « أشطر » .

الوزير الحسيب العالم الأوحـد :

ابنُ الجَدِّ

أبو القاسم محمد بن عبد الله

الفهرستى النسب ، المستبحر فى الحديث والفقه والمتقدم فى الأدب وعلم
النسب ، كاتب الحضرة العليا ، المرجو للدين والدنيا . توفى رحمه الله سنة
نحس عشرة وخمسمائة^(١) .

[142 B]
حدثنى عنه ابن عمه حافظ / أهل زمانه ، المتقدم على أهل عصره بحفظ
مذهب إمام دار الهجرة ، أبى عبد الله مالك بن أنس وأصحابه ، ونصوص
أقوالهم ، واتفاقهم واختلافهم ، مع المعرفة بلسان العرب ، والنهاية فى الفضل
والدين وسمو النسب ، والجاه وأعلى الرتب ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن
الجد . توفى رضى الله عنه ليلة الخميس الرابع عشر من شوال سنة ست وثمانين
وخمسمائة ، ودفن ظهر يوم الخميس بداره بمدينة إشبيلية ، ولم يخلف عن شهود
جنازته كبير إنسان ، ومشى فيها الملوك والعلماء وجميع الأعيان ، حتى أودعوه
بطن ضريحه وتركوه فى ذمة من الله وضمّان . وكان مولده فى شهر ربيع الأول
سنة ست وتسعين وأربعمائة . فكان له من العمر يوم وفاته تسعون سنة
وسبعة أشهر .

(١) وانظر الذخيرة (١٧٣: ٢) والقلائد (ص ١٠٩) والصلة ، والمعجب (ص ١٢٤) والنفح (٤: ٤٠٧) والخريدة

والمسالك (٨: ٢٢٣) .

[143 A]

فمن شعر الوزير أبي القاسم بن الجدد ما أنشدنيه / له ابن عمه رحمهم الله :
لئن راق مرأى لللسان ومسمع فحسناؤك الغراء أبهى وأمتع^(١)
عروس جلاها مطلع الشمس فأنثنت^(٢) إليها النجوم الزاهرات تطلع
زفت بها بكرًا تضوع طيبها وما طيبها إلا الشاء المضوع
لها من طراز الحسن وشئ مهلل^(٣) ومن صيغة الإحسان تاج مرصع^(٤)
وأنشدني له^(٥) :

أما ونسيم الروض طاب له نشر^(٦) وهب له من كل زاهرة نشر
يُحامي^(٧) له عن سره زهر الربى ولم يدر أن السر في طيبه نشر
ففي كل سر^(٨) من أحاديث طيبه تمائم لم يغلق بجاملها وزر
لقد فغمتني من نثائك نفحة ينافسني في طيب أنفاسها العطر
تضوع منها العبر الند^(٩) وقد أوهمتني أن منزلها الشجر
سرى الكبير في نفسي لها^(١٠) ولربما تجانف عن مسرى صرامتي^(١١) الكبير
وشيب بها معنى من الراح مطرب^(١٢) نخيل لي أن ارتياحي بها سكر
أبا عامر أنصف أخاك فإنه وإياك في مخض الهوى الماء والخمر

- (١) في الأصل: «وأوسع» تحريف . (٢) في الخريدة والقلائد: «مطلع الفكر» .
(٣) مهلل: على هيئة الهلال . (٤) وزاد العاد في الخريدة بعد هذا البيت أربعة أبيات أخرى .
(٥) ذكر ابن بسام في الذخيرة (٢ : ١٩٩) أن هذه الأبيات جواب على أبيات أرسلها إليه الأديب أبو عامر .
(٦) في القلائد (ص ١١٢) والمغرب والخريدة: «طاب به بخر» .
(٧) في الخريدة: «تجانف» . (٨) في القلائد والمغرب: «سهب» .
(٩) في القلائد والمغرب: «الورد» . (١٠) في المغرب: «بها» .
(١١) في الذخيرة والمغرب: «ضرائها» . وفي القلائد: «ضرائي» .
(١٢) في القلائد والذخيرة: «وشبت» . (١٣) في القلائد والمغرب: «مطربا» .

/ أمثلك يَبْغِي فِي سَمَائِي كَوْبًا وَفِي جَوْكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
وَيَلْتَمِسُ الْحَصْبَاءُ فِي ثَعْبِ الْحَصَى ^(١) وَمِنْ بَحْرِكَ الْفَيَاضُ يُسْتَخْرَجُ الدَّرُّ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْوَى مِنَ الصُّفْرِ تُوْمَةً ^(٢) وَقَدْ سَالَ فِي أَرْجَاءِ مَعْدِنِهِ التَّبَرُّ
قوله: «لقد فغمتني» الفغم، بالغين المعجمة يُستعمل في ملء الرائحة، أنفاً أو مكاناً.

قال الراجز :

* نَفْحَةٌ مِسْكٌ تَفْغِمُ الْمَرْكُومًا *

* *

ومن المتقدمين من شعراء الأندلس والمغرب :

أبو القاسم محمد بن هاني ^(٣)

الأندلسي الدار، وإن كان قبيح الغلو، شهير الاستهتار، فربما صدرت عنه دُرٌّ
تُلحِقُهُ بِالشُّعْرَاءِ الْبُكَارِ :

فُتِّقَتْ ^(٤) لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبَرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقَ الصَّبَاحُ الْمُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمْ مَمَرِ الْوَقَائِعِ يَانَعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

(١) الثعب : مسيل الوادي .

(٢) الصفر : ضرب من النحاس . والتومة : القرط . وأراد بها ما يثقل به .

(٣) ولد بأشبيلية وبها نشأ ورحل عنها عند اتهامه بمذهب الفلاسفة إلى المغرب الأقصى فاقبل بالمعز . وكانت وفاته في برقة سنة ٥٣٦٢هـ ومولده ٥٣٢٦هـ وله ديوان قام على نشره الدكتور زاهد على وطبع بالمعارف بمصر ومعه دراسة رافية .

(٤) من قصيدة في مدح جعفر بن علي . (انظر شرح ابن هاني لزاهد على ص ٣٢١) .

144A — قال ذو النّسبين، رضى الله عنه، هذا بيت بديع / زاد فيه على قول البُحترى:

حملت^(١) مائله القديمة ثقله من عهد عاد غضة لم تذبل —

* *

وضربتُم هام الكأه ورُعتمُ
أبني العوالي السّمهرية والسّيو
من منكم الملك المطاع كأنه
القائد الخيل العتاق شوازبا
بيض الخدور بكلّ ليث مخدير
ف المشرفية والعديد الأكثر
تحت السّوابغ تبع في حنير
نُزراً إلى لحظ السّنان الأنزّر

ومنها يصف المدوح :

نحر القبول من الدّبور وسار في
في فتية صداداً الدّروع عيّرهم
لا يأكل السّرحان شلو عقيّهم^(٢)
مما عليه من القنا المتكسر
جمع الهرقل وعزيمة الإسكندر
وخلوقهم علق النّجيع الأخر

قوله : « لا يأكل السّرحان شلو عقيّهم ... البيت ». أى لم يمت لشجاعته حتى
تخطّم عليه من الرّماح ما لا يصل معه الذّنب إليه ، ولو كان العقير هو الذى عقروه هم
لكان البيت هجوا ، لأنّه كان يصفهم بالتكاثر على واحد .

[144 B]

ومن قوله أيضا يمدح الأمير أبا الفضل جعفر بن على الأندلسي :

أليتنا إذ أرسلت واردة وخفا
وبات لنا ساق يصول^(٣) على الدّجى
وبتنا نرى الجوزاء في أذنها شفا
بشّمة صبح^(٤) لا تقط ولا تظف

(١) نعام قصيدة ، مطلقها :

أهلا بذلكم الخيال المقبل

فعل الذى تهواه أو لم يفعل

(٢) فى الديوان (ص ٤٣٨) : « يقوم » .

(٣) فى الديوان : « طعنهم » .

(٤) فى الديوان : « نجم » .

ومن مليحها قوله :

يقولون حَقْفٌ فوقه خَيْرَانَةٌ
جَعَلْنَا حَشَايَا ثِيَابَ مُدَامِنَا
فَن كَبِدٍ تُدْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَى

وقوله منها يشبه نجوم الليل :

فَوَاتِ نُجُومٌ لِلثَّرِيَّا كَأَنَّهَا
وَمَرَّ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا
وَأَقْبَلَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مُكَبَّةً

[145 A]

/ وقد بادرَتْهَا أَخْتُهَا مِنْ وَرَائِهَا
تَحَافُ زَيْئِرُ اللَّيْلِ يَقْدُمُ نَثْرَهُ
كَأَنَّ السَّمَاءَ الَّذِينَ تَظَاهَرَا
فَذَا رَاحٌ يَهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ
كَأَنَّ رَقِيبَ اللَّيْلِ أَجْدَلُ مَرْقَبٍ
كَأَنَّ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشَا مَطَافِلُ
كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالَعِ أَفْقِهِ
كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُودٍ
كَأَنَّ مُعَلًى قُطْبَهَا فَارِسٌ لَهُ

خَوَاتِمُ تَبْدُو فِي بَنَانٍ يَدٌ تَحْفَى
كَصَاحِبِ رَدَى كُنْتُ خَيْلَهُ خَلْفَا
بِمَرْزَمِهَا الْيَعُوبُوبُ تَجَنَّبُهُ طَرْفًا^(١)
لِتَخْرُقَ مِنْ ثَنِيٍّ مَجْرَتِهَا سَجْفًا^(٢)
وَبَرَبْرَ فِي الظَّلْمَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفًا
عَلَى لِبْدَتَيْهِ ضَامِنَانِ لَهُ حَتْفًا
وَذَا أَعَزَلُ قَدْ عَضَّ أُنْمَلَهُ لَهْفًا
يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رَيْشِهِ طَرْفًا^(٣)
بِوَجْهِ قَدْ أَضْلَلَنَ فِي مَهْمِهِ خَشْفًا^(٤)
مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ إِلْفًا
فَأَوْنَةً يَبْدُو وَأَوْنَةً يَحْفَى
لِوَاءَانِ مَرْكُوزَانِ قَدْ كَرِهَ الزَّحْفَا

(١) المرزم : أحد مرزمين : نجمين . واليعبوبوب : الجواد البعيد القسدر في الجرى . وتجنبه : تقوده إلى جنبها .
والطرف : الكريم من الخيل .

(٢) أختها : أى الشعري الغميصاء .

(٣) رقيب النجم : الذى يغيب بطلوعه . مثل الثريا رقيبها الإكليل . والأجدل : الصقر .

(٤) بنونعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، وثلاثة بنونعش . والمطافل : ذوات الأطفال . ووجرة : موضع .

[145 B]

كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَقَعَ
كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ دَوْمَ طَائِرًا
كَأَنَّ الْهَزِيعَ الْآبُونُوبَى لَوْنُهُ
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مَيْلُهُ
كَأَنَّ عَمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانُ مَعْشَرِ
كَأَنَّ لَوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ
قُصَصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ ضُعْفًا
أَتَى دُونَ نِصْفِ الْبَدْرِ فَأَخْتَطَفَ النِّصْفَا
سَرَى بِالنَّسِيجِ الْخُسْرَوَانِي مُلْتَقَا
صَرِيعُ مُدَامَ بَاتَ يَشْرِبُهَا صَرَفَا
مَنْ التَّرْكُ نَادَى بِالنَّجَاشِي فَاسْتَخْفَى
رَأَى الْقَرْنَ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضُعْفَا

وبقية شعر هذا الرجل قعاقع وجعاجع ، وثالثة الأثافي والرسوم البلاقع .
والخُسْرَوَانِي : الحرير الرقيق الحسن في الصنعة ، منسوب إلى خُسْرُو ، أحد ملوك
الأكاسرة .

ومنهم الأديب ، الشاعر الأريب :

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البقي^(١)

وبنة : قرية من قرى مدينة بلنسية . وكان كثير التصرف ، مليح التطرف .
أنشدني له غير واحد من أهل مدينة بلنسية :

[146 A]

غَصَبَتِ الثَّرِيَّا فِي الْعِبَادِ مَكَانَهَا وَأَوْدَعَتْ فِي عَيْنِي صَادِقَ نَوْنِهَا
/ وَفِي كُلِّ حَالٍ لَمْ تَزَالِي بِخَيْلَةٍ فَكَيْفَ أَعْرَتِ الشَّمْسُ حُلَّةَ ضَوْئِهَا
أَحْرَقَهُ الْقَنْبِيطُورُ — لَعَنَهُ اللَّهُ — فِي حِينٍ تُغْلِبُهُ عَلَى بِلَنَسِيَّةٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) وهكذا عاد المؤلف إلى ذكر البقي مرة ثانية غير أنه هناك قدمه باسم أبي محمد بن البقي (ص ١٢٤) وأكلنا الاسم
هناك . وهنا ذكره باسم أبي جعفر . وكذلك أورده العباد في الخريدة في موضعين الأول (١١ : ١٩٤) باسم (أبي جعفر عبد
الولي البقي) والثاني (١٢ : ٢٨٥) باسم جعفر بن البقي ، على أنهما ترجحان لشخصين . ويؤخذ من الوصف الذي أورده ابن دحية
في الموضعين ، وكذا ما أورده العباد ، أنهما لشخص واحد .

والوزير الكاتب :

أبو الفضل بن حسداى^(١)

من بيت شرف اليهود بالأندلس ، ذكر القاضى بطليطلة الفقيه المؤرخ المتقن أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد في كتاب الطبقات^(٢) له ، أن ابن حسداى هذا من ولد موسى^(٣) صلى الله على نبيينا وعليه . جرى في ميدان البلاغة إلى أبعد أمد ، وبني عراصها بالصفايح والعمد ، وكانت الذمة تُقعدُه عن مراتب أكفائه ، وتجدّ في طُموس رَسمه وعَفائه ، حتّى ألحقه الله بأقرانه ، وأقاله من متعثر^(٤) خُسرانه ، فتطهّر وأسلم ، وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم .

فن شعره القطعة التي / أطلعها نيرة ، وترك الألباب منها مُنَحيرة ، ذكرها أبو نصر الفتح بن خاقان ، في كتاب قلائد العقيان :

تَوْرِيْدُ خَدِّكَ لِلأَحْدَاقِ لَدَاتُ عَلَيْهِ مِنْ عَنَبِ الأَصْدَاغِ لَامَاتُ
نِيرَانُ هَجْرِكَ لِلْعَشَاقِ نَارُ لَطَى لَكِنْ وَصَالُكَ^(٥) إِنْ وَاصِلَتْ جَنَاتُ
كَأَنَّما الرَّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا بُدُورٌ تَمُّ وَأَيْدَى الشَّرْبِ هَالَاتُ
حُشَاشَةٌ مَا تَرَكَنا المَاءَ يَقْتُلُهَا إِلَّا لِتَحْيَا بِهَا مِنَّا حُشَاشَاتُ
قَدْ كَانَ فِي كَأْسِهَا مِنْ قَبْلِهَا ثَقُلُ نَخَفٌ إِذْ مُلِثَتْ مِنْهَا الزُّجَاجَاتُ

(١) هو أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى .

(٢) هو طبقات الأمم . والكتاب مطبوع . وكانت وفاة مؤلفه صاعد سنة ٥٦٢ هـ .

(٣) انظر طبقات الأمم (ص ٩٠) . (٤) في الأصل « متجر » وما أثبتناه عن النسخ .

(٥) في قلائد العقيان (ص ١٨٤) والنسخ (١٦٥١٢) والخريدة (١٢ : ٢٧٧) : « لكن وصلك » .

قال ذو النسيين رضى الله عنه : أخذ هذا المعنى/ من قول الشاعر أبي علي^(١) [147 A]
إدريس بن اليمان، من أهل جزيرة يابسة^(٢)، من قصيدة طويلة^(٣) يمدح بها إقبال
الدولة أبا الحسن علي بن أبي الحيش مجاهد بن عبد الله مولى أبي عامر :
ثَقُلْتُ زُجَاجَاتُ أَتَتْنَا فُرْعًا حَتَّى إِذَا مَلَأْتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِيرُ بِمَا حَوَتْ وَكَذَا الْجَسُومُ تَخْفُ بِالْأَرْوَاحِ

* *

ومنهم الفقيه الأديب الزكي الحسيب :

أبو عبد الله محمد بن الفخار^(٤)

بَيْتُ الْفَخَّارِ ، وَمَنْبَتُ الْفَضْلِ الْمُشْرِقِ إِشْرَاقَ النَّهَارِ ؛ يَعْرِفُ بِأَبْنِ نَصْفِ
الرَّبْضِ^(٥)، الرَّاسِخِ فِي عِلْمِ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ. أَنْشَدَنِي لِهَجْمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ مَالِقَةَ،
مِنْهُمْ وَلَدُهُ الْوَزِيرُ الْأَدِيبُ ، الْفَقِيهَ الْحَكِيمَ الْأَرِيبَ : أَبُو الْحُسَيْنِ ؛ وَالْخَطِيبُ
/ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ، النَّاثِرُ مِنْ فِيهِ دُرَرُ السَّلُوكِ ، صَدِيقُنَا أَصْبَغُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ : [147 B]

أُمُسْتَنْكَرُ شَيْبُ الْمَفَارِقِ فِي الصَّبَا وَهَلْ يُنْكَرُ النَّوْرُ الْمُفْتَحُ فِي غُضَنِ
أُظُنُّ طِلَابَ الْمَجْدِ شَيْبَ مَفْرِقِ
وَإِنْ كُنْتُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سَنَى

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٣٠) (٢) انظر الحاشية (٢ ص ١٣٠) .

(٣) لم يذكر ابن دحية (ص ١٣٠) ولا المراجع التي أشرنا إليها غير هذين البيتين .

(٤) هو محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي . ففيه أديب اشتهر بالأدب وله شعر . توفي سنة ٥٣٩ هـ (بنية

الشمس ت. ٩) . خريدة القصر المجلد الأخير (ص ١٣٥) والمغرب (ص ٤٣٢) والقلائد (ص ٢٩٢) والنصح (٣٦: ٣)

(٥) وكذا وردت العبارة في النصح .

ومن شعراء الجزيرة صاحب الموشحات الشهيرة :

أبو بكر بن بَقَّ^(١)

فمن شعره :

عَاطِيَتُهُ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ صَهْبَاءُ كَالْمُسْكِ الْفَتِيْقُ لِنَاشِقِ
وَصَمَمَتُهُ ضَمَّ الْكَمَى لَسِيْفِهِ وَذُوَابَتَاهُ حَمَائِلُ فِي عَاتِقِ
حَتَّى إِذَا مَالَتْ^(٢) بِهِ سِنَةُ الْكَرَى زَحْرَحَتُهُ رِفْقًا^(٣) وَكَانَ مُعَانِقِ
بَاعَدَتْهُ^(٤) عَنْ أَضْلُعِ تَشْتَاقِهِ كَى لَا يَنَامُ عَلَى وِسَادٍ^(٥) خَافِقِ

* *

ومنهم الفقيه الأصولي/اللغوي النحوي :

[148 A]

العبدري

أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله^(٦)، سكن
عُدوة المغرب ، وتصدّر بمراكش لإقراء النحو والأدب . لقيته بها سنة

(١) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بَقَّ الأندلسي . له ما ينيف على ثلاثة آلاف موشحة ، ومنها قصائد ومقطعات متقحة .
وتوفي سنة ٥٤٠ أو سنة ٥٤٥ - وانظر خريدة القصر (ص ٥٨) والتكملة لابن الأبار (ت ٢٠٤٢) والقلائد (ص ٢٧٩)
والمطمح . والنفع (٤ : ٣٦٨) والمسالك (١١ : ٢٨١) .

(٢) في الخريدة : « أخذت » .

(٣) في الخريدة : « عني » . وفي القلائد ومسالك الأبصار : « شينا » .

(٤) في المسالك والخريدة : « أبعدته » .

(٥) في الخريدة : « فراش » .

(٦) انظر ابن الأبار (ت ٧٥١) .

خمس وستين ، وقد شرح كتاب «الجل»^(١) ، وانفرد من الفضل بمفصله والجل .
وتوفى رحمه الله بحضرة مراكش يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة ،
ودفن ضحى يوم الأربعاء ، سنة سبع وستين وخمسمائة . فمن شعره :

أبا قاسمٍ والهوى جنةٌ وها أنا من مسها لم أفق
تَقَحَّمْتُ جَا حِمَّ نَارِ الضُّلُوعِ كما خُضْتُ بَحْرَ دُمُوعِ الْحَدَقِ
أَكُنْتُ الْخَلِيلَ أَكُنْتُ الْكَلِيمَ أَمَنْتُ الْحَرِيقَ أَمَنْتُ الْغَرَقَ

* * *

ومنهم شاعرُ المغرب الأقصى ، ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل ، وإن
كان له غلو في الأمداح ، وإفراط في الاختراع والافتداح ، فربما ثنى عنانه/ إلى [148 B]
مدح اللطيف الخبير ، وروى ظمأه ذلك العذب الثمير ، وهو :

أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس^(٢)

بالباء بنقطة واحدة من أسفل ، مولى بنى أبي العافية ، الذين ملكوا المغرب
الأقصى ، في أيام بنى أمية الأندلسيين . وأصلهم من تازا ، من أهل تسول ،
من بنى مجدول ، منهم . وتسول : كانت حاضرة ملكهم ، ومنتظم سلكهم ؛
فذهبت أيامهم ، وتقلص إنعامهم ، وتلك عادة الله ، وسنته في الذين خلوا من
قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا^(٣) .

(١) لعله يريد كتاب «الجل في النحو» للزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٣٣٩ هـ . ولجرجاني
عبد القاهر المتوفى سنة ٤٧٤ هـ : الجل في النحو أيضا . ذكره حاجي خليفة ولم يذكر بين شراحه اسم العبدري .

(٢) انظر التكملة (ت ١٠٥٥) ومسالك الأبصار (١١ : ورقة ٢٨٧) .

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون في الحديث على بنى أبي العافية (ج ٦ ص ١٣٤) .

وقد رفعت ديوان شعره للمقام المولوى السلطاني الملكى الكاملى الناصرى .
أدام الله إنعامه ، ووالى له حسن الصنع وأدامه .

لقبته بحضرة مراکش ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ثم دخلت عنده
فى داره بمدينة فاس ، بدرب السراجين منها ، فأخذت عنه وسمعت منه .

وأنشدنى شيخى الفقيه الأستاذ اللغوى النحوى أبو العباس أحمد بن على بن [149A]

محمد الكافى^(١) — يعرف بابن سيد — من أهل إشبيلية ؛ تصدر للإقراء بها ، فطلع
شمساً من جانبها ؛ وكان من أهل البلاغة والشعر . والتقدم فى النظم والنثر .
ختم كتاب سيبويه مرتين على الأستاذ النحوى أبى القاسم بن الرماك^(٢) بعد قراءته
القرآن العظيم على القاضى أبى الحسن شريح^(٣) بن محمد ، والمجود الكبير أبى العباس
أحمد بن عيشون^(٤) ، وأجاز له . وكذلك أجاز له جماعة من علماء قرطبة ، منهم
الفقيه أبو محمد بن عتّاب^(٥) ، والعالم أبو بحر سفيان بن العاصى^(٦) ، والوزير
أبو الوليد بن طريف^(٧) وغيرهم ، ولزم الوزير الأديب البليغ الأوحى أبا محمد
ابن عبد الغفور^(٨) . فقرأ عليه كثيراً . وأنشدنا له فى صاحب إشبيلية وقد نرج
إلى غزاة :

- (١) ترجم له صاحب الرىات (ص ١٩) وصاحب بنية الوعاة (ص ١٤٩) وصاحب نفع الطيب (٥ : ٣٣٥) . وقد أورد له شعراً .
(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى . أقرأ النحوى والأدب بإشبيلية ، وكان مقدماً فيها
إلى أن توفى سنة ٥١١ هـ (بنية الملتمس ت ٩٩٠) وابن الأبار (ت ١٥٩٥) وبنية الوعاة .
(٣) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) . (٤) هو أحمد بن خلف فقيه مقرر توفى سنة ٥٣١ هـ (بنية الملتمس ت ٣٩٨) .
(٥) هو عبد الرحمن بن محمد من أهل قرطبة ، كان فقيهاً عالماً بصيراً بالحديث . وطرقه ، عالماً بالآثار وثق وعلمها . وكان شيخ أهل
الشورى فى زمانه . وعليه كان مدار الفتوى فى وقته . ولد سنة ٤٣٣ هـ وتوفى سنة ٥٢٠ هـ (الصلة ت ١١٢) ، وبنية الملتمس ت ٩٨٦ .
(٦) هو أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص . روى عن ابن عبد البر وأبى الوليد الباجى . وحدث عنه جماعة ،
منهم ابن بشكوال وتوفى سنة ٥٥٢ هـ (الصلة ت ٢٢٢ وبنية الملتمس ت ٧٨٢) .
(٧) هو أحمد بن عبد الله بن طريف فقيه أديب محدث . ولد سنة ٣٢٢ هـ وتوفى سنة ٥١٩ هـ . وروى عن ابن عبد البر .
(بنية الملتمس ت ٤٢٨) .
(٨) هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور . ترجم له الفتح فى القلائد (ص ١٦٠) وابن بسم فى الذخيرة وابن سعيد فى المغرب
والعمري فى مسالك الأبصار والعماد فى الخريدة (١٢ : ٢٠٠) . وذكر هذا الأخير أنه كان حياً فى سنة ٥٣١ هـ بمراكش
وكان كاتب أمير المسلمين .

[199 B]

سِرَّ حَلَّ حَيْثُ تَحْلُهُ التَّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْأَقْدَارُ
وإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشِيعَتَكَ غَمَامَةٌ أَتَى حَلَّتْ وَدِيمَةٌ مَذَرَارُ
/ تَنْفِي الْحَجِيرِ بِظِلِّهَا وَتُنِيمُ بِالرَّ شَّ الْقَتَامَ وَكَيْفَ شَتَّتْ تُدَارُ
وَقَضَى الْإِلَهُ بَأَنَ تَعُودُ مُظْفَرًا وَقَضَتْ بِسَيْفِكَ نَحْبَهَا الْكُفَّارُ
ولقد أبدع في هذه الأبيات غاية الإبداع، وهي من أبلغ ما قيل في الوداع.

وأنشدني رحمه الله قال : أنشدني الوزير الشريف الحسيب النسيب أبو محمد
عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام^(١) الحسيني ، فريد عصره ووحيد دهره .
قال : نزلت بفندق بمدينة دانية ليلاً ، فرأيت امرأة كانت تعرفني في أيام
السلطان أبي الطاهر تميم ، و[هي] الحرة الفاضلة مريم بنت إبراهيم ، والدنيا قد
سحبت علي من جاهها ووزارتها ذيلًا ، فقلت مرتجلاً :

عَازَلَتِي لَا تُفَنِّدِينِي أَنْ صِرْتُ فِي مَنْزِلٍ هَجِينِ
فَلَيْسَ قُبْحُ الْمَكَانِ مِمَّا يَقْدَحُ فِي مَنْصِبِي وَدِينِي
الشمسُ عَلْوِيَّةٌ وَلَكِنْ تَغْرُبُ فِي حِمَاةٍ وَطِينِ

[150 A] وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقب باللص لديأته^(٢) وسكونه ، وتردده^(٣) خفية
في جميع شؤونه ، وكان لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه ،

(٢) الديانة : التذليل والتلين .

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦) من هذا الكتاب .

(٣) مكان هذه الكلمة طمس يظهر من بقايا رسمه ما أثبتنا . وقد ذهب السيوطي في البقية إلى أن سبب تسميته

باللص هو إغاراته على أشعار الناس .

وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين بن فندله^(١) في إبان شبابه
وعُنفوانه :

خَلَسْتُ^(٢) قَلْبِي بِطَرْفِ أَبَا الْحُسَيْنِ خُلُوبِ
فَكَيْفَ^(٣) أَدْعَى بِلِصِّ وَأَنْتَ لَصُّ الْقُلُوبِ

ولما وصلتَ المَحَلَّاتُ^(٤) العظيمة ، والعساكر العقيمة ، بجبل الفتح والنصر
والهْدَى ، قام مُنْشِدا^(٥) :

غَمَضْتُ عَنِ الشَّمْسِ وَأَسْتَقْصِرُ مَدَى زُحَلِ وانظرُ إلى الجبلِ الرَّاسِى على جَبَلِ^(٦)
أَتَى أَسْتَقِلَّ بِهِ أَتَى اسْتَقَرَّ بِهِ أَتَى رَأَى شَخْصَهُ الْعَالِي فَلَمْ يَزَلْ

تَوَفَّى شَيْخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبِلْدَةِ إِشْبِيلِيَّةِ سَنَةِ / سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^(٧) .
وأخبرني أنَّ مولده سنة سبع وخمسمائة . سمعتُ منه كثيرا ، وأجاز لي جميع رواياته
ولأخى ، نفعنا الله .

[150 B]

*
* *

- (١) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغنى من أهل أشبيلية . ترجم له ابن الأبار (ت ٧٧٥) وابن سعيد في المغرب (ص ٢٤١) وكلاهما كناه بابي الحسن .
- (٢) في النسخ : (٢٣٢: ٥) : « سلبت » .
- (٣) في النسخ : « فلم أسمى » .
- (٤) كذا بالأصل . والمحلات : هي القدر والرحى والدلو والقربة والحفنة والسكين والفأس والزند . لأن من كانت هذه معه حل حيث شاء . فلهه يريد ما يحمله الجيش معه .
- (٥) ساق النسخ هذا الخبر (٣٣٢: ٥) وذكر أن اللص أنشد هذه الأبيات لأمر المؤمنين عبد المؤمن بن علي بجبل الفتح . وجبل الفتح هو جبل طارق .
- (٦) في الأصل : « الجبل » : وما أثبتنا عن النسخ والمعجب (٢١٧) .
- (٧) وذكر هذا أيضا السيوطي في بغية الوعاة نقلا عن ابن دحية ، وزاد بأن وفاته كانت سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة . وأن مولده كان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسمائة .

الوزير الكبير وزير إشبيلية وعظيمها ، وشاعرها المشهور وكريمها :

أبو بكر محمد

ابن الوزير الكبير ، الطيب النحرير ، أبي مروان عبد الملك ، ابن وزير ذلك الدهر وعظيمه ، فياسوف ذلك العصر وحكيمه ، أبي العلاء زهر ، ابن الوزير الكبير أبي مروان عبد الملك ، الراحل إلى المشرق ، وبه تطبب^(١) زماناً طويلاً وتولّى رئاسة الطب ببغداد ، ثم بمصر ثم بالقيروان ، ثم استوطن مدينة دانية ، وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والمغرب ، واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بذّ أهل زمانه . ومات بدانية . وأبوه الوزير الفقيه العالم أبو بكر محمد بن مروان بن زهر / الإيادي [151 A] النسب العالم بالرأى والحافظ للأدب . وكان حاذقاً في الفتوى ، مقدّماً في الشورى ، متفناً في العلوم ، وسمياً فاضلاً ، جمع الرواية والدراية . توفى بطليّة^(٢) سنة اثنتين وعشرين وأربعائة ، وهو ابن ستّ وثمانين سنة . حدث عنه جماعة من علماء الأندلس ، ووصفوه بالدين والفضل ، والجود والبذل .

حدثني شيخنا المبدأ بذكره ، وهو الوزير أبو بكر ، عن جدّه الوزير أبي العلاء بجميع تواليفه^(٣) وشعره . وتوفى الوزير أبو العلاء بمدينة قرطبة ، مُتَحَنّاً من نغلة^(٤) . بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(١) تطبب : تعاوى علم الطب .

(٢) طليّة (بفتح أوله وثانيه وكسر الياء) : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (ياقوت) .

(٣) ذكر تواليفه ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء (٦٦ : ٢) .

(٤) النغلة : الجرح المتعفن .

والذى انقرد شيخنا به وأنقادت لتخيّله طباعه ، وأصارت النبهاء خوّله وأتباعه :
 الموشّحات ، وهى زُبدة الشعر وخلاصة جواهره وصفوته . وهى من الفنون
 التى أغربت بها أهل المغرب على أهل المشرق . وظهروا فيها كالشمس الطالعة [151 B]
 والضياء المشرق ، فمن ذلك قوله :

سَدَلْنَ ظِلَامَ الشُّعُورِ عَلَى أَوَجِهِ كَالْبُذُورِ

سَفَرَتْ فَلَاحَ الصَّبَاحِ

هَزَزَتْ قُدُودَ الرِّمَاحِ

صَحَّكَنَ آيَتِ سَامَ الْأَفَاحِ

كَأَنَّ الَّذِي فِي النُّحُورِ تَخَيَّرَ مِنْهُ الشُّعُورُ

سَلُّوا مُقَلَّتِي سَاحِرِ

عَنِ السَّحَرِ وَالسَّاحِرِ

وَعَنْ نَظَرِ حَائِرِ

يَرِيشُ سَهَامَ الْفُتُورِ وَيَرَى خَبَايَا الصُّدُورِ

لَقَدْ هَمَّتْ وَيَنْجِي بِهَا

وَذُلَّ قَلْبِي لَهَا

أَمَّا وَالْهَوَى لَهَا

لَطَيْتُ كِنَاسَ نَقُورٍ تَفَارُ عَلَيْهِ الْخُدُوزُ
حُرِمْتُ لَذِيذَ الْكَرَى
سَهَرْتُ وَنَامَ الْوَرَى
/ تَرَى لَيْتَ، شِعْرَى تَرَى

[152 A]

أَسَاعَاتُ لَيْلِي شُهُورُ أَمِ اللَّيْلِ حَوْلِي يَدُورُ
ظَفَرْتُ بِصَبٍّ كَثِيبٍ^(١)
فَنَكَّدَ وَعَذَّبَ وَجُوزَ أَسْرَفَ غُلَامِكَ^(٢) صَبُورُ
وقوله :

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ
وَنَدِيمُ هِمَّتُ فِي غُرَّتِهِ
وَسَقَانِي^(٣) الرِّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ
كَلِمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

جَذَبَ الزُّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَا وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلَدٌ
مَا لِقَوْمِي^(٤) عَذَلُوا وَأَجْتَهَدُوا
أُنْكُرُوا شَكَايَ مِمَّا أَجِدُ

(٢) في الأصل : « أسرف هو غلامك » .

(١) ظاهران هنا سقطا يبلغ البيتين .

(٣) في طبقات الأطباء . (٧٣ : ٢) : « وشربت » .

(٤) في طبقات الأطباء : « يالقومى » .

مثلُ حالى حقُّها أن تُشكِّى كمدُّ اليأس وذلُّ الطَّمَعِ

غُصْنُ بَانٍ مالٍ من حيثُ استوى

[152 B]

بات من يهواه من فرط الجوى

خافقَ الأحشاء موهون القوى

كلما فكَرَ فى الين بكى ماله^(١) يبكى لما لم يقع

ما لعينى شَغِفَتْ بالنظر

أنكرت بعدك ضوءَ القمر

فإذا ما شئتَ فاسمع خبرى

عَشِيتُ عَيْنَاى من طُولِ البُكا وَبَكَى بَعْضَى على بَعْضَى مَعِ

الشغاف : حجاب القلب ؛ وقيل : سويداؤه ؛ وهو الشَّعْفُ أيضا ، بالعين المهملة .

قال الله العظيم : (قد شَغَفَهَا حُبًّا) . وشَغَفَةُ القلب : أعلاه ، وهو مُعَلَّقُ النِّياطِ .

قال أبو عبيد : المَشْغُوفُ : الذى بلغ حُبَّهُ شَغَافَ قلبه ؛ وبالعين المهملة : الذى خَلَصَ الحُبُّ إلى قلبه فأحرقه .

وكان شيخنا الوزير أبو بكر^(٢) — رحمه الله — بمكان من اللُّغَةِ مَكِين ، وموردٍ من الطلب

عَذِبَ مَعِينُ / . كان يحفظ شعرَ ذى الرِّمَّةِ ، وهو ثلثُ لُغَةِ العرب ، مع الإشراف

[153 A]

على جميع أقوال أهل الطُّبِّ ، والمنزلةُ العُلْيَا عند أصحاب المغرب مع سمو النَّسَبِ ،

وكثرةِ الأموال والنَّسَبِ .

(١) فى الأصل : « ياله » . وما أثبتنا عن طبقات الاطباء .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر .

صحبته زمانا طويلا، واستفدت منه أدبا جليلا . واستجزته في جميع تصانيف
أسلافه وتصانيفه ، وجميع شعره ونثره وتواليفه .

ومن شعره :

وموسدين على الأكف خدودهم قد غلهم نوم الصباح وغالي
ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالي
والنحر تعلم كيف تطلب ثأرها إني أملت إناها فأمالني

ومن شعره :

رمت كبدي أخت السماء فأقصدت ألا بأبي رام يصيب ولا يخطي
قريبة ما بين الخلاخل / إن مشت بعيدة ما بين القلادة والقرط [153 B]
نعمت بها حتى أتيحت لنا النوى كذا شيم الأيام تأخذ ما تعطى

سأله رحمه الله عن مولده فقال : ولدت سنة [سبع] ^(١) وخمسمائة . وبلغني وفاته

آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ^(٢)

* *

(١) بياض بالأصل - والتكلمة من ابن الأبار (ت ٨٥٥) .

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه توفي سنة ٥٩٦ بمراكش .

وأنشدني الوزير الكاتب أبو الحكم علي، ابن الوزير الأعلى أبي بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن كميل بن عبد العزيز بن هارون اللخمي قال : أنشدني أبي لنفسه :

قد هزرتك في المكارم غُضْبًا واستلَمْنَاكَ في النَّوَابِ رُكْبًا
ووجدنا الزَّمان قد لَانَ عِظْفًا وتَأَتَّى فِعْلًا وأَشْرَقَ حُسْنًا
فإذا ما سَأَلْتَهُ كانَ مَنبَجًا وإذا ما هَزَزْتَهُ كانَ لَدُنَّا
مَوْثِرًا أَحْسَنَ الخَلائِقِ لا يَعْرِفُ ضَنَا ولا يُكَذِّبُ ظَنَّا
أَنْتَ ماءُ السَّمَاءِ أَخْصَبَ وَاوْدِيهِ وَرَفَّتْ رِياضُهُ فَانْجَبْنَا
نَزَعْتَ بِي إلى وِدادِكَ نَفْسُ قَلْبًا اسْتَمْتَعَتْ بِذِي الْفَضْلِ خَدْنَا

وأنشدني له وقد ودَّع (١)

في ذِمَّةِ المَجْدِ والعَلِيَاءِ مُرْتَحِلٌ فارقتُ صَبْرِي مَدَ فارقتُ مَوْضِعَهُ
ضَاءَتْ بِهِ بَرَهَةً أَرْجَاءُ قُرْطُبَةٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّ فَسَّرَ (٢) الْبَيْنُ مَطْلَعَهُ

والوزير أبو الحكم هذا يعرف أبوه بأبن المُرْنَحَى (٣) . وصوابه عند أهل النحو: المُرْنَحَى، بفتح الخاء . وهو من أهل قُرْطُبَةٍ ، وأصلهم من شَرَّانَةَ ، قرية من قُرَى

(١) مكان هذه النقطة بالأصل كلمات مطبوعة تبلغ الست .

(٢) مر : أخفى وفي الأصل « فسد » تحريف .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الكاتب . وقد ترجم له الصديقي في المعجم (ت ١٢٠) توفي سنة ٥٣٦ هـ وانظر (بغية الملتزم ت ٢٠١) .

شَرِشْ شُدُونَه . وكان أبوه بَدْ أَهْلَ وقته في الكُتابة والأدب ، واللغة وأنساب العرب ؛ وكان وزيراً جليلاً بوزارة السلاطين بقرطبة ، وكان يَنْتَفِعُ به النَّاسُ لحسن وسَاطتِه ، ومُبادَرَتِه إلى قضاء حوائج النَّاسِ ومُشاركتِه .

أخذت عن ولده الوزير : أبي الحكم ^(١) جميع ما رواه عن أبيه وعن غيره من أشياخ قرطبة ، منهم ابن عمّه الوزير الكبير أبو جعفر بن عبد العزيز ^(٢) . وأخذت / عنه ^(٣) استدراكه على الوزير أبي عبيد البكري ^(٤) في معجم ما استعجم ، وذلك نحو من أربعائة موضع . وسمعت من لفظه أو هام ابن قتيبة ^(٥) في المعارف . وصحبته كثيراً . وأخذت عنه فضلاً غزيراً ، واستجزته في جميع ما رواه ، وألفه ، فأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو . وسألته عن مولده ، فقال : ولدتُ آخر سنة تسع عشرة وخمسمائة . وتوفي رحمه الله بحضرة مراكش سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وشهدتُ جنازته .

* *

(١) هو علي بن محمد بن عبد الملك . سمع من أبيه وابن مكي . وولى خطة الكُتابة ، وأخذ عنه جماعة . انظر ابن الأثير (ت ١٨٧٢) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي . من أهل إشبيلية . سكن قرطبة . توفي سنة ٥٣٣ هـ . وانظر معجم الصدقي (ت ١٣) .

(٣) وقع في بعض الصحف من هنا اضطراب تكشف عنه الأرقام الجانبية المشيرة إليه .

(٤) هو أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . وكتابه المعجم في ذكر البلدان قد طبع مرتين ، الثانية منهما في القاهرة بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . وكتابه المعارف في ذكر أخبار الرسول والصحابة والخلفاء وتابعهم طبع في جوتنجن سنة ١٨٥٠ م (١٧)

[و] صاحبُ أحكام القضاء بمدينة مالقة ، الفقيهُ العالمُ :

أبو الحسن صالح بن عبد الملك .

ابن سعيد الأوسى

يعرف بالقنترال ، بالقاف ، والنون والتاء المثناة باثنتين من فوقها والراء المهملة .

وكان شيخاً جليلاً ، محدثاً ، فقيهاً ، فاضلاً ، أصيلاً . لقي قاضى الجماعة ، أبا الوليد محمد بن أحمد بن [محمد^(١)] بن أحمد بن رشد المالكي^(٢) مؤلف كتاب المقدمات لأوائل كتب المدونة ، وكتاب البيان والتحصيل لما فى المستخرجة من التوجيه والتعليل ، واختصار المبسوط ، واختصار مشكل الآثار للطحاوى — والامام العالم قاضى الجماعة أبا عبد الله ، محمد بن الحاج الشهيد^(٣) ، فسمع عليه صحيح مسلم . ولقى الإمام العالم أبا بكر غالب بن عطية المحاربى^(٤) ، والفقيه المشاور القاضى أبا الحسن على بن أضحى الهمداني^(٥) ، والمحدث الجليل أبا جعفر

(١) التكملة من ابن الأبار (ت ٨٥٣) .

(٢) ولد سنة ٥٢٠ وتوفى ٥٩٣ هـ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خلف التجيبى قاضى الجماعة بقرطبة . يروى عن أبي مروان بن سراج ، وأبى على النسافى . ولد سنة ٤٥٨ هـ واستشهد بجامع قرطبة سنة ٥٢٩ هـ (بغية الملتبس ت ٢٥) .

(٤) هو غالب بن عبد الرحمن بن عطية . فقيه زاهد محدث وله رحلة إلى المشرق . ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٢٧٧) .

(٥) ترجم له الضي في بغية الملتبس (ت ١٥٤٧) ، والفتح فى المفتح .

أحمد بن محمد بن عبد العزيز النخعي^(١)، ولقي بلوشة^(٢) الفقيه الإمام أبا الوليد هشام ابن أحمد بن هشام الهلالي^(٣)، قرأ عليه، وعلّق عنه جميع كلامه، على صحيح البخاري، وكان عالماً به واقفاً على معانيه. ولقي بإشبيلية القاضي الإمام أبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري^(٤)، وكان مختصاً به. والفقيه المشاور القاضي أبا مروان الباجي، والمقرئ النحوي القاضي بإشبيلية أبا الحسن شريح / بن محمد الرعيني^(٥)، والفقيه القاضي الإمام أبا القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن منظور^(٦)، والوزير أبا بكر محمد بن قنّله^(٧). والوزير الحسيب أبا عبد الله جعفر بن مكي^(٨)، وقرأ القرآن العظيم بقرطبة على ابن ذرّة، وعلى الأستاذ عياش بن عبد الملك الأزدي الليبري^(٩). ولقي الفقيه المشاور الأستاذ أبا عبد الله محمد بن عيسى المشتهر بالشرقي، ولقي بالمرية الإمام العالم الأوحّد أبا القاسم ابن ورد^(١٠)، وقرأ عليه الحديث تفقّها، والفقيه الإمام الزاهد الشهيد أبا عبد الله

[154 B]

- (١) فقيه محدث . توفي سنة ٥٣٣ هـ . عن سن عالية . ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٣) .
- (٢) لوشة ، بالفتح : مدينة بالأندلس غربي البيرة .
- (٣) ولد سنة ٤٤٤ هـ . وتوفي بغرناطة سنة ٥٣٠ هـ . (بغية الملتبس ت ١٤٢٥) .
- (٤) فقيه حافظ ، رحل في أحواز الحسنة صعبة أبيه . وأقام بالعراق مدة وإلشام ومصر ، وتفقه هناك وروى فاكثراً . وتآليفه كثيرة منها : أنوار الفجر ، وهو ديوان كبير ، وكتاب في أحكام القرآن ، والتلخيص في مسائل الخلاف . والقبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، وغيرها . توفي سنة ٤٣٣ هـ . ومولده سنة ٤٦٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٧٩) .
- (٥) توفي سنة ٥٣٧ هـ . ومولده سنة ٤٥١ هـ . (بغية الملتبس ت ٨٤٩) .
- (٦) طمس بالأصل والتكلمة من بغية الملتبس . وهو فقيه محدث وكان قاضي إشبيلية توفي سنة ٥٢٠ هـ (بغية الملتبس ت ٣٦٥) .
- (٧) هو محمد بن عبد الغني بن محمد بن عبد الله توفي سنة ٥٣٣ هـ (بغية الملتبس ت ٢١٠) .
- (٨) هو جعفر بن محمد بن مكي ، وهو حفيد مكي المقرئ . أقرأ بالمرية مدة . (بغية الملتبس ت ٦١٧) .
- (٩) كانت وفاته في نحو الاربعين وخمسمائة . (ابن الأبار ت ١٠٤٩) .
- (١٠) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التيمي . ولد سنة ٤٦٥ هـ . وتوفي سنة ٥٤٠ هـ . (بغية الملتبس ت ٣٦٢) .

محمد بن يحيى ، يعرف بابن الفراء^(١) ، وسمع عليه . ولقى ببلده ما لقة الفقيه المشاور الفاضل أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر^(٢) ، والفقيه الأستاذ المقرئ أبا علي بن تَمَلَّا ، يعرف بالأحذب^(٣) ، والأستاذ النحوي أبا الحسين بن الطراوة^(٤) ، والفقيه الأستاذ اللغوي أبا عبد الله محمد بن سليمان^(٥) / هو ابن أخت غانم . ولقى من أهل مُرباط^(٦) بالنسبة الإمام العالم أبا بحر سُفيان بن العاصي^(٧) ، ولقى الأستاذ المقرئ أبا المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمي^(٨) ، حدثه عن الفقيه عبد الحق الصقلي إجازة ، وعن القاضي الإمام أبي الوليد الباجي^(٩) سماعاً عليه ، وعن الإمام أبي عمر بن عبد البر^(١٠) إجازةً ، وعن غيرهم .

[155A]

ولقى في علم الأصول الفقيه المتكلم أبا العباس أحمد بن محمد الجُدامي ، يعرف بابن الزنقي^(١١) ، إلى غير ذلك من شيوخه . وقد سمعتُ عليه وصحبته ، وأجاز لي جميع رواياته ، ولأخي الحافظ أبي عمرو^(١٢) .

- (١) قاضي المرية من أهل الفقه والفضل والزهد والورع . توفي شهيداً سنة ٥١٤ هـ . (بغية الملتبس ت ٣٢٠) .
 (٢) فقيه محدث زاهد توفي سنة ٥٣٧ هـ وقد قارب التسعين (بغية الملتبس ت ١٩٥) .
 (٣) هو منصور بن الخير بن تَمَلَّا بن يعقوب بن محمد المرأوي السائي . كان متقدماً في إلقاء القرآن . توفي سنة ٥٢٦ هـ . (بغية الملتبس ت ١٣٨٩) .
 (٤) هو سليمان بن محمد الأستاذ الأوحى أبو الحسين ، كان إماماً في النحو ، لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه . توفي سنة ٥٢٨ هـ وقد قارب التسعين (بغية الملتبس ت ٧٧٩) .
 (٥) فقيه أديب روى عن خاله غانم المخزومي ، وكان من المتقدمين في الإلقاء لكتب العربية واللغة . ولد سنة ٤٣٤ هـ وتوفي سنة ٥٢٥ هـ (بغية الملتبس ت ١٢٥) .

(٦) مرباط (Murbiter = Murbāṭar) : حصن . (انظر الإدريسي ١٧٥ — Steiger : 155 Diccionario de Historia de Espna 2 : 605) . ورسمه صاحب الروض المعطار « مريبطر » .

- (٧) انظر الحاشية ٦ (ص ٢٠٠) .
 (٨) يعرف أيضاً بابن الوراق ، ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥٢٢ هـ . (بغية الملتبس ت ١٠١٧) .
 (٩) هو سليمان بن خلف بن سعد ، وله كتاب المتقي وكتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ بيطايوس وتوفي بالمدينة سنة ٤٧٤ هـ (ابن خلكان ١ : ٣٠٤) .
 (١٠) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر . كان يميل في الفقه إلى مذهب الشافعي ، وله مؤلفات منها كتاب التهيد . ولد سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ . (بغية الملتبس ت ١٤٤٢) .
 (١١) نشأ بمرسية واستقر بأريولة وتقدم في علم الكلام . وله فيه مسائل . (المعجم ١٠ وبغية الملتبس ت ٣٥٦) .
 (١٢) هو أبو عمرو عثمان بن دحية .

ومن أعظم ما شاهد أهل الأندلس منه أنَّ يدهُ النبي بطلت فأطلق الله يدهُ اليسرى، فكتبَ بهادواوين^(١) لا تُحصى كثرةً، كُتبتُ البزار^(٢) وغيره، كما كان يكتب بيده النبي وأحسن. وتوفي رضى الله عنه بمالقة وهو يتولى الأحكام، ويدرس العلوم سنة خمس وسبعين / وخمسمائة .

[156 B]

وأنشدنى قال : أنشدنى الإمام العالم أبو بكرٍ غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربى^(٣) لنفسه ، يعاتب بعض إخوانه :

وكنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رَضَوَى تَزُولُ وَأَنْتَ وَدَّكَ لَا يَزُولُ
ولكنَّ القلوبَ لها أَتْقَالُ^(٤) وأحوال ابنِ آدمَ تَسْتَحِيلُ
فإنَّ يَكُ بَيْنَنَا وَصَلٌ جَمِيلٌ وإلَّا فليكنْ هَجْرٌ جَمِيلٌ^(٥)

وقد سمعتُ هذه الأبيات من الفقيه أبى محمد عبد الحق ، ابن قاضى مالقة أبى مروان عبد الملك بن بونة العبدري^(٦)، قال : أنشدنا الإمام أبو بكر غالب لنفسه أيضا يحذّر من خِلْطَةِ النَّاسِ :

جفوتُ أناسًا كُنْتُ آلفُ وَصَلَهُمُ وما بالجفا عند الضرورة من بأسٍ
بلوتُ فلم أحمدَ فأصبحتُ^(٧) يائسًا ولا شئٌ أَشْفَى لِلنَّفْسِ مِنَ اليأسِ
فلا تعذّلونى فى آنقباضى فإنى رأيتُ جميعَ الشرِّ فى خِلْطَةِ الناسِ

(١) كذا . ولعله يريد بالدواوين « المدونات » .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار ، المتوفى بالرملة سنة ٢٩٢ هـ .

(٣) ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفى سنة ٥١٨ هـ (بغية الملتبس ت ١٢٧٧) .

(٤) فى النفح (٣ : ٢٧٩) : « اضطراب » . (٥) فى النفح : « طويل » .

(٦) ولد سنة ٥٠١ هـ وتوفى سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبار ت ١٨٠٦) وابنه أبو محمد عبد الحق .

(٦) فقيه محدث ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفى بمالقة سنة ٥٤٩ هـ (بغية الملتبس ت ١٠٦٠) .

(٧) فى النفح : « وأصبحت » .

[157 A] وأنشدني القاضي الفقيه أبو الحسن صالح ^(١) المذكور، قال : أنشدنا الفقيه

القاضي أبو الحسن بن أضحى ^(٢) :

أَزَفَ الْفِرَاقُ وَفِي الْفَوَادِ كُلُّوْمُ وَدَنَا التَّرْحُلُ وَالْحِمَامُ يَحُومُ
قُلْ لِلْأَحِبَّةِ كَيْفَ أَنْعَمُ بَعْدَكُمْ وَأَنَا الْمُسَافِرُ ^(٣) وَالْفَوَادُ مُقِيمُ
قَالُوا الْوَدَاعُ يَهِيْجُ مِنْكَ صَبَابَةً وَيُثِيرُ مَا هُوَ فِي الْهَوَى مَكْتُومُ
قُلْتُ أَسْمَحُوا لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظْرَةٍ وَدَعُوا الْقِيَامَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُومُ

وحدثني شيخنا المذكور أنفا قال : أخبرنا القاضي أبو بكر بن العربي ^(٤) وأملاه

عليّ ، قال : حدّثنا محمد بن عبد الملك التَّنِيسِيُّ الصُّوفِيُّ قال : نَحَرَجْنَا مَعَ شَيْخِنَا

أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْجَوْهَرِيِّ بِجُبِّ ^(٥) عَمِيرَةَ لِتَشْيِيعِ الْحَاجِّ وَوداعه على العادة، فبتنا معهم.

وَحِينَ أَصْبَحْنَا وَأُثِيرَتِ الْجَمَالُ وَقَوَّضَ النَّاسُ لِلرَّحِيلِ إِذَا بَقِيَ شَابٌّ حَسَنَ الْوَجْهِ

عَلَيْهِ شُحُوبٌ وَاصْفَرَّارٌ ، وَهُوَ يُشَيِّعُ / الْهَوَادِجَ هَوْدَجًا هَوْدَجًا ، حَتَّى فَنَيْتِ الْهَوَادِجَ [157 B]

وَمَشَى الْحَاجُّ ، وَهُوَ يَقُولُ أَثْنَاءَ تَرَدُّدِهِ عَلَيْهَا ، وَنَظَرَهُ إِلَيْهَا :

أُجْجَاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدِجٍ وَفِي أَيِّ خِدرٍ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي

أَبْقَى رَهِيْنَ الْجَسْمِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَحَادِيكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي مَعَ الرِّكْبِ

(١) هو صالح بن عبد الملك بن سعيد الأوسى . وانظر ما سبق (ص ٢١٠) .

(٢) انظر القلائد (ص ٣١٦) والنفع (٢ : ١٩٤ : ٤ : ٢٩٦) والذخيرة وبنية الملتبس (ت ١٥٤٩) .

(٣) في القلائد : « أسافر » .

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١) .

(٥) ينسب إلى عميرة بن تميم التجيبي كان قريبا من القاهرة ، وكان يبرز إليه الحاج والعساكر . (ياقوت) .

فَوَا أَسْفَا لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ لُبَانِي وَلَمْ أَتَمَّعْ بِالْجَوَارِ وَالْقُرْبِ
وَفُرِّقَ بَيْنِي فِي الرَّحِيلِ وَبَيْنَكُمْ فَهَآنَذَا أَقْضَى عَلَى إِثْرِكُمْ نَحْيِ
فَلَمَّا أَكَلَ الْحَاجُّ السَّيْرَ وَيَأْسُ ، ضَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ :
خَلَّ دَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَمُلُ بَاتَ مِنْ تَهْوَاهُ وَارْتَحَلُوا
أَيُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْيَنِّ مُبْتَدَلُ
ثُمَّ مَالَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجَثْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ مَيِّتًا .

*
* *

أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْجَوْهَرِيِّ ، هَذَا مَصْرِيٌّ ؛ كَانَ يَسْكُنُ الْقَرَاةَ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ حُسَيْنٍ ؛ أَسَمَاهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَطِيَّةَ^(١) . وَهُوَ وَاعِظٌ جَلِيلٌ ، وَفَقِيهٌ نَبِيْهٌ وَنَبِيلٌ .
رَوَى عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زِيَادَةَ اللَّهِ / الطُّنَّيْنِيَّ^(٢) ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْجَمِيدِيُّ^(٣) ، وَغَيْرُهُمَا . وَذَكَرَهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَأْكُولَا^(٤) فِي كِتَابِ
الْإِكْمَالِ لَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : « رَوَى عَنْهُ الْجَمِيدِيُّ » .

*
* *

- (١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَالِبٍ . وَلَدَ سَنَةَ ٤٣١ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥١٨ هـ (بَقِيَّةُ الْمُلْتَمَسِ ١٢٧٧) .
(٢) مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ . رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَمَاتَ بِقَرْطَبَةَ سَنَةَ ٤٥٦ هـ وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٣٩٦ هـ (بَقِيَّةُ الْمُلْتَمَسِ ت ١٠٦٥) .
(٣) صَاحِبُ جَذْوَةِ الْمُقْتَبَسِ (وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ ١ ص ٥) .
(٤) هُوَ أَبُو النَّصْرِ عَلِيُّ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ تَوَفَّى سَنَةَ ٨٦ هـ . وَكَتَابَهُ « الْإِكْمَالُ » هَذَا ذِيلٌ عَلَى الْمُخْتَلَفِ وَالْمُؤْتَلَفِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو الدَّارِقُطْنِيِّ .

وصاحبُ لواءِ العربية ، وذو الأنساب السَّرية :

أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن

ابنِ القاسم بن مسعدة بن عبد الرحمن بن القاسم بن عثمان بن إسماعيل بن عثمان بن مطرف بن دحمان بن الغمر بن مرغم بن ذبيان بن فتوح بن نصر الأوسى ، من أهل مدينة مالقة ، وأصله من وادى الحجارة^(١) ، وجدّه ملكها ، والدّخم ، فى اللغة : الدفع ؛ وبه سُمى الرجل دحمان . قاله كراع^(٢) وغيره .

لقبته بمدينة مالقة فسمعتُ عليه وأجاز لى ولائى الحافظ أبى عمرو بخطه .

وأخبرنى أن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببلنسية ، عام حصار القنيطور^(٣)

لها . وتوفى رضى الله عنه بمالقة وله اثنتان / وتسعون سنة ، يوم الاثنين بعد [158 B]

صلاة العصر ، وهو الثانى من ذى القعدة ، وآخر يوم من آذار ، سنة خمس

وسبعين وخمسمائة . ودُفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بمقربة من الشريعة

بخارج مالقة . وصلى عليه على شفير قبره أخوه الفقيه أبو عبد الله محمد ، وكان رحمه

الله إمام أهل زمانه فى الحرف والفعل والاسم ، والحدّ والرسم ، والتكثير والتعريف ،

والصرف والتصريف . ويذهب كلّ مذهب فى التعليل . ويُفضّل رأى عمرو أبى

(١) وادى الحجارة بلد بالأندلس (ياقوت) .

(٢) هو على بن الحسن الهنائى ، المعروف بكراع النمل . من أهل مصر . وكان نحوياً كوفياً . توفى بعد سنة ٣١٧ هـ . (انظر بغية الوعاة) .

(٣) هكذا درجت المراجع العربية على تسمية Campeador ، Campidoctus ومعناها : القائد الكبير ، باسم القنيطور .

بشر، والخليل^(١). وإذا وقع في وادى الشعر والقريض، فذو لسان طويل وباع عريض. ثم رأى أن الحديث والفقه ثمرة المعارف، وعارفة العوارف؛ فأكثر منهما وأفرط، واستقصر نفسه عن اشتغاله بغيرهما وفرط؛ مع أنه لم تعرف له قط في شببته صَبوةٌ، ولا اتَّخذ أهلاً ولا سُمعت عنه هَفوةٌ. وانفرد في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به، واجتهد في العبادة، / ليله راكعاً وساجداً. وسأل الله [156 A] الكريم في جنح الظلام متهجّداً لا هاجداً^(٢)؛ إلى أن مات على أحسن أحواله، مقدماً لصالح أعماله. وهو شيخُ شيخنا الأستاذ النحوى، أبى القاسم السهيلي^(٣)؛ قرأ كتاب سيبويه قراءة تفقّه وإتقان، وبحث وبيان؛ على نحوى أهل زمانه، أبى الحسين بن الطّراوة^(٤)، وأختَصَّ به. ولقى الخطيب المصقع أبا الفتح سَعْدُون بن مسعود المُرَادى^(٥)، فروى عنه جميع رواياته وتوآليفه؛ والأستاذ اللغوى النحوى أبا عبد الله مجد بن سليمان، المُشْتَهَر بابن أخت غانم^(٦)؛ وقرأ القرآن العظيم على الأستاذ أبى على المغراوى^(٧) المتصدرّ بجامع مالقة. روى بها عن أبى معشر الطّبرى^(٨)؛ ولقى الفقيه أبا عبد الله ابن الأديب، والقاضى المتقن

(١) هو سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر. توفى سنة ١٨٠ هـ. والخليل، هو الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هـ: على خلاف في ذلك.

(٢) المتهجّد: المستيقظ للصلاة وغيرها. والهاجد: النائم.

(٣) انظر الحاشية (١ ص ٩٢).

(٤) سبقت ترجمته (ص ٢١٢).

(٥) فقيه محدث ترجم له الضبي في (نبية المتعسّات ٨٣٠).

(٦) سبقت ترجمته (الحاشية ٥ ص ٢١٢).

(٧) هو منصور الأحمد (انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢). (٨) هو عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبرى.

أبا محمد الوَحِيدِي^(١) . وأجاز له الأئمة العلماء: أبو بَحْرَسْفِيَانُ بْنُ الْعَاصِي^(٢) ،
[159 B] والقَاضِي الشَّهِيدُ / أبو عبدِ اللَّهِ بْنُ الْحَاجِ^(٣) ، والفقيهُ أبو الحسنِ بنِ مُغِيثٍ ،
والإمامُ العالمُ أبو القَاسِمِ بنِ وَرْدٍ^(٤) ، والعالمُ أبو جَعْفَرِ بْنِ بَاقٍ السَّرْقَسْطِيُّ ،
نزِيلُ مَدِينَةِ فَاسٍ ، والأديبُ أبو عبدِ اللَّهِ جَعْفَرُ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي^(٥) ، والقَاضِي
الأديبُ الكَاتِبُ الخَطِيبُ أبو الفضلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفٍ^(٦) حَفِيدُ الأَعْلَمِ
النَّحْوِيِّ ، أَبِي الْحَجَّاجِ الشَّنْتَمَرِيِّ^(٧) . وأنشدنا قال: أنشدنا الأستاذُ اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ ،
أبو عبدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّفَرِيِّ^(٨) ، قال: أنشدني خَالِي اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ العالمُ
الفقيهُ أبو غَانِمِ بْنِ وَلِيدٍ الْقُرْشِيُّ^(٩) الخَزَوْمِيُّ لِنَفْسِهِ :

صَيْرَ فَوَادِكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنزِلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالًا لِلْحَبِيبَيْنِ
وَلَا تُسَاحُ بِغِيضًا فِي مُعَاشِرَةٍ فَقَلْبًا تَسَعُ الدُّنْيَا بِغِيضَيْنِ
السَّمَّ : ثَقْبُ الْإِبْرَةِ .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر، فقيه محدث . ولد سنة ٤٥٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٣ هـ (بغية الملتبس ت ٩٠٢) .

(٢) انظر الحاشية ٦ ص ٢٠٠ .

(٣) محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة بقرطبة توفي سنة ٥٢٩ هـ ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بغية الملتبس ت ٢٥) .

(٤) سبقت ترجمته في الحاشية ١٠ ص ٢١١ .

(٥) انظر الحاشية ١ ص ٨ .

(٦) توفي سنة ٥٤٧ هـ (بغية الملتبس ٦٠٩) .

(٧) هو الأَعْلَمُ يَوْسُفُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَيْسَى ولد سنة ١٠ هـ ومات سنة ٤٧٦ هـ (بغية الوعاة) .

(٨) هو المعروف بابن أخت غانم وقد سبقت ترجمته ص ٢١٢ .

(٩) ترجم له الضبي في بغية الملتبس (ت ١٢٨) .

[و] الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف :

باب زرقون^(١)

[160 A] بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة ؛ من أهل إشبيلية ؛ وقد تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى "وهج الجمر فى تحريم الخمر" .

أجاز له الشيخ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني^(٢) برغبة أبيه سنة اثنتين وخمسمائة ، وهو العام الذى ولد فيه أبو عبد الله ، وأستجاز أيضاً له ولابنه أبي عبد الله القاضى بإشبيلية العالم أبا عبد الله محمد بن شبرين^(٣) ، والفقيه المفتى أبا محمد بن عتاب^(٤) . ونقله أبوه إلى حضرة مراكش فلقى بها الفقيه الإمام أبا عمران موسى بن أبي تليد^(٥) الشاطبي - إذ كان حُمل إلى مراكش ، وأُخرج عن وطنه - فسمع عليه كتاب التَّقْصِي^(٦) ، فأكثر كتاب السنن لأبي داود ، وأجاز له جميع ما رواه . ثم تجول بالأندلس ولزم الوزير الفقيه الكاتب أبا محمد [بن] عبدون^(٧) [وقرأ] عليه كثيرا من روايته وتصانيفه ومنظومه ومثوره ، وكان أشعر أهل الأندلس وأكتبهم . ولزم الوزير أبا محمد بن القبطرنة وإخوته^(٨) . ثم رجع من بطليوس

[160 B]

إلى إشبيلية ، فقرأ على القاضى الخطيب بجامعها ، أستاذ المقرئين أبي الحسن

(١) ولى قضاء سبتة . ومن تصانيفه : كتاب الأنوار . وجمع أيضا بين مصنفى الترمذى وسنن أبي داود . توفى بإشبيلية سنة ٨٦٦ هـ ومولده سنة ٥٠١ هـ (ابن الآبارت ٨٢٤ ونجدة المائمتين ١٣٨) .

(٢) ترجم له الضي في النجدة (ت ٣٦١) . ولد سنة ٤١٨ هـ وتوفى ٥٠٨ هـ (نجدة المائمتين ٣٥٧) .

(٣) أنظر الحاشية (٥ ص ٢٠٠) . (٤) أنظر الحاشية (٢ ص ١١٢) .

(٥) أنظر (٧) أنظر (ص ٢٢ ١٨٠٠) . (٦) كتاب للمافظ أبي عمر بن عبد البر يوسف على حديث الموطأ .

(٨) أنظر (ص ١٨٦) .

شريح بن محمد الرعيني^(١)، وعلى الفقيه القاضي العالم اللغوي النحوي أبي محمد عبد الله ابن الوحيد^(٢). ثم لزم القاضي أبا الفضل عياض بن موسى^(٣) مدةً مديدةً ، وأعواماً عديدةً ، وكان فقيه الدرس والنفس ، وإن كان حكي عنه ابن خاقان في "قلائده"^(٤) أنه كان يحضر مجالس الأئمة . فالتوبة بإجماع محاة للذنوب ، مذهب للجبون والعيوب . وقد استُصلح في كبرته للقضاء وقضى ، ولم يقض إلا وهو عدل رضى .

فَمَا أَنشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَتْهُ مِنْ خَطِّهِ :

ذَكَرَ الْعَهْدَ وَالْذِيَارَ غَرِيبُ	بِخَرَى دَمْعُهُ وَبَلَغَ النَّحِيبُ
إِذَا صَفَاءُ الْوِدَادِ غَيْرُ ^(٥) مَشُوبُ	بِخَيْرٍ ، وَوَدُنَا شُوبُ
وَإِذَا الدَّهْرُ دَهْرُنَا وَإِذَا الدَّاءُ	رُ قَرِيبُ وَإِذَا يَقُولُ الرَّقِيبُ
/ وَقِيَانُ الْأَوْتَارِ تُسَعِّدُهَا الْأَطْ	يَارَ وَالرُّوضُ زَاهِرٌ مَهْضُوبُ ^(٥)
وَوِشَاحِي مَعَاصِمٍ لَوَتْ الشَّوْ	قَ عَلَيْنَا وَظَاهَرَتْهَا الْقُلُوبُ
وَفِرَاشِي بَطْنٍ وَصَدْرُ وَنَهْدُ	وَعَلَيْهَا مِنِّي رَفِيقُ طَيْبُ
وَاللَّاءُ وَالرُّضَابُ كَأَسَى وَنَحْرِي	حَبْدَا الْكَأْسُ حَبْدَا الْمَشْرُوبُ
وَحِمَى الْأُزْرِ لِي مُبَاحٌ وَحُكْمِي	نَافِدٌ فِيهِ وَالْفَعَالُ ضُرُوبُ

[161 A]

(١) انظر (ص ٦٢) .

(٢) أنظر الحاشية (١ ص ٢١٨) .

(٣) فقيه أديب . له تأليف كثيرة منها كتاب الامناع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع توفي سنة ٥٤٤ هـ بمراكش وكان مولده سنة ٤٧٦ (بغية الملتبس ت ١٢٦٩) .

(٤) ليس ثمة ترجمة لابن زرقون في القلائد المطبوعة . ولكن الفتح ذكر عنه عند حديثه عن المتوكل بن الألفس (ص ٤٠) شيئاً عن حضوره مجلس أئمة .

(٥) في الأصل : « دون » وما اثبتنا عن الفتح (٥ : ٢٣) .

(٥) مهضوب : مطور .

وإذا ما الحمي أغارَ عليه حاذقُ الطعنِ فالحمي منهُوبٌ
أسألُ اللهَ عَفْوَهُ فلئن سا مقالى لقد تَعَفُّ الغُيوبِ
قد ينالُ الفتى الصغائرَ طرفاً لا سواها وللذنوبِ ذُوبٌ^(١)
وأخو الشعر لا جناحَ عليه وسواءٌ صدُوقه والكذوبِ

وأنشدني ، وكتبته من خطّه ، يخاطب امرأة :

يأنورَ نَفْسِي حَقُّ الضَّيفِ مُفْتَرَضٌ وأنتِ من قَوْمِ صِدْقٍ ظَاهِرِي الكَرَمِ
مرّت ليالٍ علينا في جِوارِكُم ونحن في جَفْوَةٍ أَفْضَتْ إلى سَقَمِ
إن قلتُ تَبْتُ ، فما كانتُ مُفَاحِشَةً وأين منك مَقَالُ اللهِ في اللَّمَمِ^(٢)
أو كان نُسْكَ فَاذُو النُّسْكِ في سَعَةٍ أن يَسْتَحِلَّ^(٣) - وَقَاكَ اللهُ - سَفَكَ دَمِي

[161 B]

وقد تكلمنا على هذه الأشعار ، ومن انتقدها عليه من العلماء الكبار ، واعتذرنا عنها بأبلغ الاعتذار ، وذلك في كتاب « وهج الجمر في تحريم الخمر » .

وشاهدناه في آخر عمره قد اتَّخَذَ المسجد الجامع داراً ، والتفت إلى رواياته وتوالياً فَرَوَى صغاراً وكباراً . قرأتُ عليه كثيراً وسمعت ، وأجاز لي ولأخِي الحافظ أبي عمرو جميع رواياته ومجموعاته . وتوفي رحمه الله على أحسن حالته ببلدة إشبيلية سنة ستِّ وثمانين وخمسمائة ، وله أربع وثمانون سنة . وخلف أموالاً عظيمةً ، وكتباً في كل فن كريمةً ، وكان له ولد يُكْنَى أبا الحسين ، وكان سُخْنَةً عَيْنَ^(٤) ، فأساء ذكره ، ولم يَتَّبِعْ حَسَنَهُ ، فأمر صاحبُ المغرب أن يُصَفَّدَ في الحديد ، وأن يُلْقَى

(١) الطرف : لإصابة أطراف الشيء . يريد : يكاد يلم بالذنوب ولا يقربها . وذبوب : من الذب ، وهو الدفع . والذي في الأصل : « ظرفاً . . . ذنوب » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة النجم : « الذين يمتنعون كبار الإثم والفواحش إلا اللهم » .

(٣) أي لا يحل لدى النسك سفك دمى . والذي في الأصل : « فاذا . . . أن تستحل » (٤) سخنة العين : قهيق قرتها .

في عنقه ما يتصل بجبل الوريد ؛ وحمل إلى السجن الذي بباب حميدة ، على حالة
 مذمومة / بكل لسان غير حميدة ؛ ثم أحضر في موطن جرث العادة فيه بضرب [162 A]
 رقاب أهل الظلم والعدوان ، وهو يحجل في قيوده ويضطرب اضطراب الخيزران ؛
 ثم أمر بإطلاقه بعد هوان ، وخوف غلب على أمان . ثم أمر بإحضار كتبه
 وهي التي ورثها من أبيه ، وكانت تقاوم^(١) مالا جسيما وتساويه ، في كل صنف
 تشتمل عليه من الرأي وفيه ؛ فأوردت النار وبأس الورد المورود ، فأحرقت
 فسمع للنار تسعسع^(٢) ورئي لها وقود ، واحترق الكاغد وأنزوت^(٣) الجلود ، وذلك
 يوم يؤرخ به مشهود .

* * *

أنشدني الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، قال : أنشدنا الفقيه المفتي
 أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد^(٤) شيخنا لنفسه :

حالي مع الدهر في تقلبه كطائر ضمَّ رجله شرك
 فهمه في فكاك مُهَجِّته يروم تخليصها فتشبتك

وأصل «الأم» في اللغة : الهم بالخطيئة من جهة مقاربتها ، وحديث النفس بها
 من غير ملاحظتها . [162 B]

(١) تقاوم : تعادل وتساوى . (٢) كذا في الأصل . والتسعسع : الاضطراب من الكبر . وبالعين المعجمة :
 صوت الطعن وتحريك الجام في الفم . وظاهر أن الاثنين غير مرادين هنا .
 (٣) أنزوت : تقبضت . (٤) انظر الحاشية ٢ (ص ١١٢) .

ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّيْلِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِظُّهُ مِنَ الزَّانَا ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ ، فَرَزَا الْعَيْنَ النَّظَرَ ، وَزَنَا اللِّسَانَ النَّطْقَ ، وَالنَّفْسَ تَمَنَّى وَتَشْتَهَى ، وَالْفَرْجَ يَصَدَّقُ ذَلِكَ أَوْ يَكْذِبُهُ .

وَلَهَا طَرَقُ فِي الصَّحِيحِينَ ، مِنْهَا : كُتِبَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِظُّهُ مِنَ الزَّانَا ، فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَيْنَ نَظَرَهَا زَنَا إِذَا نَظَرَتْ إِلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَأَنَّهَا تُوَصَّلُ ذَلِكَ إِلَى النَّفْسِ ، فَتَمَنَّى النَّفْسَ وَتَشْتَهَى مَا رَأَتْ الْعَيْنَ ، فَيَكُونُ دَاعِيًا إِلَى الْفَرْجِ الَّذِي هُوَ يَكْذِبُ الْفَعْلَ أَوْ يَصَدِّقُهُ . وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَجْلَدَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ كِتَابِ "الْعِلْمِ الْمَشْهُورِ" فِي فَوَائِدِ فَضْلِ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ .

* *

أَنْشَدَنِي الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثُ الْمُتَقِنُ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رُشْدٍ الْقَيْسِيَّ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ/سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي^(٢) الْأَسَدِيُّ قَالَ : [163 A] أَنْشَدَنَا الْإِمَامَ الْعَالِمَ الْأَوْحَدَ الْقَاضِيَّ أَبَا الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ [هِشَامِ بْنِ^(١)] خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ الْكِتَابَانِيَّ يَعْرِفُ بِالْوَقَّاشِيِّ : وَوَقَّاشٌ : قَرْيَةٌ بِخَارِجِ طُلَيْطَلَةَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا اثْنَا عَشَرَ مِيلًا . وَأَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ أَحَدُ رِجَالِ الْكَمَالِ فِي وَقْتِهِ ، بَاحْتَوَانِهِ عَلَى فَنُونِ الْمَعَارِفِ ، وَجَمَعَهُ لِكَلِّيَّاتِ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ وَعِلْمِ الْعُرُوضِ وَصِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ . وَهُوَ بَلِيغٌ مُجِيدٌ شَاعِرٌ ، مُتَقَدِّمٌ حَافِظٌ لِلْسِّنَنِ وَأَسْمَاءُ نَقْلَةَ الْأَخْبَارِ ، بَصِيرٌ بِأَصُولِ الْإِعْتِقَادَاتِ ، وَأَصُولِ الْفَقْهِ ،

(١) التَّلَکَّةُ مِنَ الرُّوضِ الْمُعْطَارِ (ص ١٩٦) عِنْدَ الْحَدِيثِ عَلَى «وَقَّاشٍ» .

(٢) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ (٦ ص ٢٠٠) .

واقف على كثير من فتاوى الأمصار، نافذ في علم الشروط والفرائض، محقق
لعلم الحساب والهندسة، مشرف على جميع آراء الحكماء، حسن النقد للذاهب،
ثاقب الذهن في تمييز الصواب، ويجمع إلى ذلك آداب الأخلاق مع حسن
المعاشرة، وابن الكنف وصدق اللهجة. وتوفي رضى الله عنه في دار خال
أبي الإمام العالم/الحبيب أبي بكر - تميم بن محمد بن عبد الحميد^(١) بدانية، يوم الاثنين،
ودفن يوم الثلاثاء لليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
ومولده سنة ثمان وأربعمائة.

[163 B]

قال الإمام أبو بجر، وكان مختصاً به، ويقدمه على جميع من لقي من شيوخه،
أنشدنا لنفسه :

قد بينت فيه الطبيعة أنها بديع أفعال المهيمن ماهرة
عنيت بمسمة نخطت فوقه بالمسك خطأ من محيط الدائرة
..

وهذا شعر وهندسة .

وأنشدنا الفقيه الإمام المحدث الأصولي النحوي أبو إسحاق إبراهيم بن
يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي - ينسب إلى حمزة^(٢)
الشرق، على مقربة من أشير^(٣)، سميت بحمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي

(١) من أهل دانية، تولى الصلاة والخطبة بجامعها. وكان راوية للعلم ثقة فيارواه. (الصلوات ٩٦٧).

(٢) مدينة بالمغرب. قال البكري تخرج من مدينة أشير إلى شعبة ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تفضى إلى لخص أفيج،
ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق. وهناك مدينة « تسمى حمزة » (ياقوت).

(٣) أشير : مدينة في جبال البر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجانة في البر. (ياقوت).

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الذي أسسها وبنائها . وكان للحسن بن سليمان، وهو الذي دخل المغرب، من البنين: حمزة هذا، وعبد الله، وإبراهيم، وأحمد، ومحمد، والقاسم، وكلهم أعقب — مولد شيخنا / بمدينة المرية سنة خمس وخمسمائة [164 A] وتوفي رحمه الله بمدينة فاس، يوم الجمعة بعد الصلاة، في أول وقت العصر السادس من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، وهو يتلو سورة الإخلاص، يكررها بسرعة. ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا، فرفع ميتا، وذلك بعد خروجه من الحمام وحلق رأسه، واستحداده^(١) واستعداده للقاء ربه، جلّت قدرته .

قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتقنه على أبي جعفر بن عزّلون صاحب القاضي أبي الوليد الباجي^(٢)، وعلى القاضي الإمام أبي القاسم ابن ورد^(٣)، وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن زغبة الكلّابي^(٤) يرويه، عن العذري^(٥). ورحل إلى شرق الأندلس للقاء الأستاذ العالم إمام النحو والآداب، والشارح للحديث والفقه والأصول والأنساب، أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي^(٦)، فقرأ عليه كتاب التنبيه^(٧) على الأسباب / الموجبة لاختلاف الأمة، وهو كتاب حسن .

(١) الاستحداد: حلق العانة . (٢) انظر الحاشية (٤ ص ٤١) . (٣) انظر الحاشية (١٠ ص ٢١١) .

(٤) هو محمد بن عبد العزيز بن زغبة من أهل المرية، كان فقيها مفتيا . ولد سنة ٤٤٥ وتوفي سنة ٥٢٨ هـ (معجم الصديق ت ١٠٠ . وبقية الملتصق ت ٢٠٥) .

(٥) هو أبو العباس العذري . (٦) انظر الحاشية رقم (٢ ص ٣٤) .

(٧) في كشف الطنون : « التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف بين المسلمين » .

وأنشدنا^(١) شيخنا هذا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي ، يعرف
بابن قرقول/ في سَفرة صحبته فيها سنة أربع وستين وخمسمائة ، وأجاز لي جميع
رواياته قال : أنشدنا الأستاذ النحوي أبو محمد بن السيد^(٢) لنفسه :

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يُظن من الأخياء وهو عديم
وشيوخ شيخنا جملة عديدة ، وتصانيفه متقنة مفيدة .

* *

ومن لقيت بحضرة مراکش الوزير الكاتب :

أبو عبد الله الشاطبي

وكان فرداً في الكتابة والشعر والخطابة ، فمن شعره :

متى وعدتكَ في ترك الصبا عدةً فاشهد على عدتي بالزور والكذب
أما ترى الليل قد ولت عساكره وأقبل الصبح في جيش له لحب
وجد في أثر الجوزاء يطلبها في الجور كض هلال دائم الطلب
كصولجان لحين في يدى ملك أدناه من كرة صيغت من الذهب^(٣)
فقم بنا نصطبح صفراء صافية كالنار لكنّها نار بلا لهب

[165 A]

(٢) انظر الحاشية ٢ (ص ٣٤)

(١) انظر (ص ٢٢٤)

(٣) أدناه ، أى قربه من هذه الكرة ، التى هى الجوزاء .

وله :

أَنْظُرْ إِلَى الْبَدْرِ الَّذِي لَاحَ لَكَ فِي وَسْطِ الْجُبَّةِ تَحْتَ الْحَلَكِ
قَدْ جَعَلَ الْبَحْرَ سَمَاءً لَهُ وَاتَّخَذَ الْفُلَكَ مَكَانَ الْفَلَكَ

وله أيضا وقد لَسَبَتْ بعض سادات المغرب عُقَيْرٌ ، فقال وأجاد المَقَال :

هَجَرَ الشَّوْلَةَ قَلْبُ الْعُقْرِبِ وَجَفَاها بِالْمَكَانِ الْأَقْرَبِ^(١)
ثُمَّ قَالَتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ لَهَا أَنْتِ مَنَا كَالْبَعِيرِ الْأَجْرَبِ
لَكَ أَخْتٌ فِي الثَّرَى قَدْ لَسَبَتْ سَيِّدًا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ
فَأَجَابَتْهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا غَرَّتْ مِنْ أَنْخَصِهِ إِذْ مَرَّ بِي
يَلْتَمِغِي عِنْدَ النَّعَامِ مَوْرَدًا قَدْ دَعَاهُ مِنْهُ عَذَبُ الْمَشْرَبِ^(٢)
فَتَغَيَّظْتُ عَلَيْهِ غَيْرَةً قُلْتُ لِلْأَخْتِ بِهَا وَيْكَ أَضْرَبِي
/ يَا سَرِيًّا قَدْ شَكَ أَنْخَصِهِ حُمَةً مَسَّتْ نَفُوسَ الْعَرَبِ
لَيْتَهَا فِي مُقْلَتِي أَوْ كَبْدِي لَسَبَتْ لِابْرَةِ تِلْكَ الْعُقْرِبِ
تَتَمَنَّى النَّعْلُ لَوْ سِيقَتْ لَهَا مِنْ قُرَى الطَّائِفِ أَوْ مِنْ يَثْرِبِ

[165 B]

قال علماء اللغة : لَسَبَتْهُ الْعُقْرِبُ وَلَسَعَتْهُ ، والاختيار أن يقال لكل ما يضرب
بفيه : لدغ ، ولكل ضارب بمؤخره : لسع ، ولكل قابض بأسنانه : نهش .
يقال : نهشته الحية ، بالشين ، ونهسته ، بالسّين ، ونكزته ، ونشطته ، ولسعته .
فالنَّكَرُ : بأنفها ، والنَّشْطُ : بأنيابها .

(١) الشَّوْلَةُ : إحدى منازل القمر في برج العقرب ، وهي كوكبان نيران متقابلان ينزلها القمر . والعقرب : برج
من بروج السماء . له من المنازل : الشَّوْلَةُ وَالْقَلْبُ وَالزَّبَانِي .

(٢) النَّعَامِ : من أسماء ریح الجنوب ؛ لأنها أبل الرياح وأرطبها .

والرياح أربع من أربع نواحي العالم: الشمالُ بفتح الشين، وفيها ست لغات. ذكرها الإمام أبو بكر بن الأنباري في شرح المعلقات له: شمال، بإثبات الألف من غير همزة، وشمال، بإثبات همزة بعد الميم؛ وشأمل، بإثبات همزة قبل الميم؛ وشَمَل، بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة؛ وشَمَل، بفتح الشين وإسكان الميم؛ وشَمُول، بإثبات الواو. وقد احتج ابن الأنباري لها بشواهد كثيرة. وهي التي تجرى على يمينك إذا استقبلت قبلة العراق، وهي في الصيف حارة، واسمها البارح، والجمع البوارح؛ والجنوب تقابلها. والصبا من مطلع الشمس، وهي القبول؛ والدبور تقابلها، وهي التي تهب من دبر الكعبة، وفيها خسونة وشدة، وهي تحو السحاب وتثير العجاج. ويقال للصبا: أير، وهير^(١)، وأير، وهير، على مثال فيعل. ويقال للشمال: محوة، غير مصروفة؛ وللجنوب: النعamy والأزيب. شملت الريح، إذا صارت شمالا؛ ودبرت، إذا صادت دبوراً؛ وجنبت، إذا صارت جنوباً؛ وصبت، إذا صارت صبا؛ كل ذلك بغير ألف. ويقال: أشمل القوم، وأجنبوا، وأصبوا، إذا دخلوا في الشمال والجنوب والصبا.

[166 A]

فالشمال، هي الريح الشامية. والجنوب، هي الريح اليمانية، وتسمى النعamy والأزيب، كما قدمناه. وهي تهب من ناحية سهيل. والصبا: هي الريح الشرقية. ويقال لها: القبول، تهب من مطلع الشمس. والدبور: هي الريح الغربية، يابسة جافية، ليس فيها ندوة. وأفضل هذه الرياح في جميع الأزمان ريح الصبا،

[166 B]

(١) بفتح الهمزة والها. وكسرها.

لها نسيم وروح ، وتشويق إلى الأحباب والأوطان ، وجلاء للهموم والأحزان ،
وبها نصر الله العظيم سيّد أهل الإيمان . ثبت باتفاق أنّ رسول الله صلى الله
عليه وسلّم قال : «نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ» . وقال امرؤ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَقُلُ

/ تَضَوَّعَ ، أى فاح متفرقا . ونسيمُ الصَّبَا : تنسّمها وهبؤها بضَعْف . وريّا القَرْنَقُلُ :
رائحته . ونَصَب « نَسِيمَ الصَّبَا » لآنه قام مقام نعت لمصدر محذوف ، والتقدير :
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا تَضَوُّعًا مِثْلَ [تَضَوَّعَ] نَسِيمِ الصَّبَا . و « مِنْهُمَا »
يعود على أم الحَوِيرِث ، وأم الرِّبَاب . وقال الشاعر :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَنِي مِجَتْ مِنْ نَجْدٍ فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكُ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ

وقال الآخر ، وهو المجنون :

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانُ بِاللّهِ خَلِيًّا سَبِيلَ الصَّبَا يَخْأُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
فَإِنْ الصَّبَا رَجُحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتُ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفُ مَنِي حَرَارَةً عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا

الأستاذ المحدث الفقيه النحوي الأصولي :

[167 B]

أبو القاسم السهيلي

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ،
واسمه : أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، وهو الداخل
للأندلس . هكذا أُملي على نسبه ، وقال : إنه من ولد أبي رويحة الخثعمي
الذي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح ، ذكره أهل السير .
نشأ بمالقة ، وبها تعرف ، وفي أكنافها تصرف ، حتى بزغت في البلاغة شمسُه ، ونزعت به
إلى مطامح الهمم [نفسه] . أخبرني أنه قرأ القرآن العظيم جمعاً وإفراداً على المقرئ
الشهير أبي علي الحسين بن منصور بن الأحذب^(١) ، رحمه الله ، ثم قرأه أيضاً
بالمقرئين : مقرئاً نافع^(٢) ، وأبن كثير^(٣) ، على الأستاذ المقرئ أبي الحسن علي بن عيسى
المروسي^(٤) ، نزيل مالقة . وقرأ الكتاب العزيز أيضاً بالمقارئ / الأربعة ، وشيئاً
من العربية على المقرئ النحوي الزاهد الضرير أبي مروان عبد الملك بن مجير^(٥) ،
وسمع على الإمام أبي عبد الله محمد بن معمر^(٦) . وسمع كتاب الهداية^(٧) لأبي العباس
المهدوي على الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي أبي عبد الله محمد بن سليمان^(٨) ، يعرف

[168 A]

(١) انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم المدني ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٦٩ هـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير . أحد القراء السبعة . وكان قاضي الجماعة بمكة . توفي سنة ١٢٠ هـ .

(٤) نسبة إلى « المرية » .

(٥) في التكملة (ت ١٧١٥) : « مجير » بالخاء . وهو عبد الله بن مجير بن مجد البكري .

(٦) من أهل مالقة وقد ترجم له ابن الأبار (ت ٤٦٣) .

(٧) في كشف الظنون : الهداية في القراءة لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ .

(٨) انظر الحاشية ٥ (ص ٢١٢) .

بابن أخت غانم. وقرأ الموطأ تفقها وعرضا، ومُتَّخَب الأحكام لابن أبي زَمِين^(١) على الفقيه المحدث أبي محمد عبد الرشيد المالقي. وسمع الموطأ على خال أبيه الفقيه المحدث الخطيب الظاهري أبي الحسن علي بن عَيَّاش. توفى بصحراء قَدِيد^(٢) راجعاً من زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقرأ النحو على الأستاذ أبي الحسين سليمان بن الطراوة الشيباني، فلما مات قرأ على الأستاذ النحوي الفقيه أبي محمد القاسم بن دَحْمَان^(٣). ورحل إلى قرطبة، فقرأ القرآن العظيم بالمقارئ السبعة. / على المقرئ أبي داود سليمان بن يحيى بمسجده بباب الخوز^(٤)، [168 B] وقال لي عنه: كان يحل أبي رحمه الله. ثم قرأ الكتاب العزيز بالمقارئ الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ بها، الخطيب بجامعها، أبي القاسم عبد الرحمن ابن رضا^(٥)، وسمع على الفقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن نجاح^(٦) الذهبي القرطبي، وعلى الوزير الأديب أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي^(٧). ثم رحل إلى إشبيلية، فلزم القاضي الإمام أبا بكر بن العربي^(٨) فأخذ عنه كثيراً من الحديث والأصول والتفسير، ثم سمع على المحدث الجليل أبي بكر محمد بن طاهر القيسى

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمِين. (بغية الملتبس ت ١٦٩) .

(٢) قرب مكة .

(٣) هو أبو القاسم بن عبيد الرحمن بن دَحْمَان . وقد ترجم له الضبي في بغية الملتبس (ت ١٣٠٧) .

(٤) كذا في فتح الطيب (٤: ١٧) وأشير فيه إلى رواية أخرى وهي «الخوز» قال المقرئ: ويعرف بباب بطليوس . وفي الأصل: «الخوزى» .

(٥) فقيه محدث توفى سنة ٥٤٥ هـ (بغية الملتبس ت ٩٩٩)

(٦) فقيه متقدم في علم الأحكام ولد سنة ٥٥٥ هـ وتوفى سنة ٥٣٢ هـ (بغية الملتبس ت ٢٩) .

(٧) انظر الحاشية (١ ص ٨) .

(٨) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١) .

الإشْبِيلِيَّ^(١) جملةً من الحديث ، وسمع على القاضي أبي الحسن شريح بن محمد ، ولزم الأستاذ الماهر النحويَّ أبا القاسم بن الرَّمَّالِ^(٢) فلُقِنَ عنه فوائد في النحو . وكان لقي قبله الأستاذ الإمام النحويَّ الزَّاهد ، أبا القاسم بن الأبرش^(٣) ، فلُقِنَ عنه فوائد في النحو . وأجاز له المحدث الرَّاحِل إلى مدينة السَّلام أبو الحسن عبادُ بن سِرْحان^(٤) والقاضي الإمام العالم الأوحد أبو القاسم / بن وَرْد ، إلى جماعة من العلماء والنُّحاة والأدباء رحمهم الله جميعهم ، وجعل الرِّحْمَ خَدِينَهُمْ وَكَمِيعَهُمْ^(٥) ؛ وكان رحمه الله أقام للتصريف وَعَلَلِ النحو بُرْهانا ، وَتَمَّ أَلْبَابا وَأَذْهانا ؛ فترشَّف من ماء العربية أُنِّي مُرْنَه ، وتوطَّأ من أكنافها كُلَّ سَهْلٍ وَحَزْنٍ ؛ وأفاض على الطَّلَبَةِ من سَجَلِه ، وجَلَّب على النُّحاة بِخَيْلِه وَرَجَلِه ؛ وتلقَّى الرَّايَةَ باليَمِين ، وَحَوَى الغَايَةَ بالهَزِيلِ والسَّمِين ؛ وكان ببلده يَتَسَوَّغُ بالعَفَاف ، وَيَتَبَلَّغُ بالكِفَاف ؛ إلى أن وَصَلَتْ إليه ، وَصَحَّحَ « الرُّوضُ الْأَنْفُ »^(٦) بين يديه فطلعتُ به إلى حَضْرَةِ مَرَّاكُش فأوقفت الحَضْرَةَ عليه ؛ فَأَمَرُوا بِوُصُولِهِ إلى حَضْرَتِهِمْ ، وبَدَلُوا لَهُ من مَرَّاكِبِهِمْ وخِيَالِهِمْ وَنِعْمَتِهِمْ ؛ وَقُبِلَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَأُزِيلَ اللَّهُ عَنْهُ عَلامٌ^(٧) الإِمْلَاق ؛ واستقبل بالجاه الجسيم ، والوجه الوسيم ؛ وفي كُلِّ يَوْمٍ يُجَنِّبُهُمْ من حديثه أَزْهَارًا ، وَيُقْطِفُهُمْ من مُلَحِّهِ آسًا وَبَهَارًا ؛ حَتَّى حَسَدَهُ الطَّلَبَةُ وَجَرَّدُوا لِمَلاَمِهِ حُسَامًا ،

[169 A]

(١) ترجم له الضبي في بنية الملتبس (ت ١٥١) .

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٢٠٠) .

(٣) هو خلف بن يوسف الشتريني توفي سنة ٥٣٢ هـ (بنية الملتبس ت ٧٢٢) .

(٤) من أهل شاطبة فقيه محدث وله تأليف - سكن العدو وقرأ بالمرية وكان حيا إلى سنة ٥٠٠ هـ (بنية الملتبس ت ١١١٩) .

(٥) الرِّحْمُ : الرحمة ، والكَمِيعُ : الضجيع .

(٦) هو الرُّوضُ الْأَنْفُ والمشرع الروي . في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى . للمبيل صاحب الترجمة « والكتاب مطبوع وسيأتي ذكره » .

(٧) علام : جمع علامة .

وحدّدوا للكلام فصولاً/ وأقساماً ؛ وكان وصوله إلى الحضرة والعمر قد عسا^(١) [169 B] وذبل عوده . وذهب العيش وأفل سعوّده ؛ فعندما عاش مات ، وهيئات من الانقطاع لغير الله هيئات ؛ فتفرّد في لحده ومهاده ، وتوحد في تجده ومهاده ؛ وتوسّد التراب والصفيح ، وتوهدّ الباب والفيح^(٢) ، ولسان حاله ينشد ما أنشدنيه غير واحد ، منهم شيخنا الإمام المقرئ النحويّ الزاهد : أبو القاسم عبد الرحمن ابن غالب بن الشراط ، قالوا : أنشدنا الأستاذ اللغويّ النحويّ أديب أهل زمانه ، أبو الطاهر محمد بن يوسف التيمي^(٣) :

هأنذا في التراب وحدي فلا ظهير ولا نصير
بالله هب لي دعاء صدق يسمو به باعى القصير
أسرفت يارب في خطايا أنت بها عالم بصير
فامنن بعفو وجد برحمي إليك يا ربّي المصير

وكان مقامه بالحضرة نحواً من ثلاثة أعوام ، كلّها أضغاث أحلام ، سألته عن مولده ، فأخبرني أنّه ولد سنة ثمان وخمسمائة ، وتوفّي رحمه الله بحضرة /مراكش [170 A] يوم الخميس ، ودفن ظهره ، وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة . قرأت عليه وسمعت كثيراً من أماليه التي أملاها في معاني الكتاب العزيز وأنواره ، ودقائق النحو وأسراره ، وغوامض علم الأصول

(١) عسا : جف .

(٢) الفيح : المواضع الواسعة ؛ الواحد : أفح . يريد الصحراوات .

(٣) من أهل سرقسطة توفي سنة ٥٣٨ هـ . (الصلاة ١١٧٥) .

وأغواره . وأنشدني رحمه الله ، وذكر لي أنه ما سأل [الله] بها حاجة إلا أعطاه
إياها ، وكذلك من استعمل إنشادها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المَعْدُّ لكل ما يُتَوَقَّعُ
يا من يُرَجَى للشدائد كلها	يا مَنْ إليه المُشْتَكَى والمَفْزَعُ
يا من خزان رزقه في قول كُن	أمنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة	فبالافتقار إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأني باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كنت فضلك عن فقير يمنع
حاشا لمجدك أن تُقنط عاصيا	الفضل أجزل والمواهب أوسع

[170 B] / أما رفع «أجمع» في هذا البيت ، فيجوز أن يكون توكيدا لمكان «إن» الابتدائية ،
إذ موضعها الابتداء ، وهي مؤكدة للجملة ، لم تغير معناها وإن غيرت لفظها .
ألا تراه قد عطفوا على اسمها بالرفع ، وهو إذا استوفت خبرها ، نحو : إن زيدا
قائم وعمرو ، وإذا لم تستوف خبرها فلا يُجيز البصريون ذلك . وذلك أنك إذا
قلت : إنك وزيد قائمان ، وجب أن يكون «زيد» مرفوعا بالابتداء ، ويكون عاملا
في خبر زيد ، وإن عاملة في خبر الكاف . ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول
واحد . وأما الكوفيون فاختلفوا ، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك مطلقا ،
سواء تبيين عمل «إن» أو لم يتبين ، نحو : إن زيدا وعمرو قائمان ، وإنه وبكر منطلقان .
واستدل بقوله جل ولا : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون) فعطف

ورفع . وذهبَ القراءُ إلى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ العطفُ إِلَّا على مَا لَا يَبِينُ فِيهِ العملُ ، / نحو: [171 A] إِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ ، لِأَنَّهُ بَعْدَ التَّأْثِيرِ ضَعُفَتْ ، فَجَازَ العطفُ كَمَا لو كَانَ على المبتدأ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَيْضًا توكيدُ الموضعِ بالرفعِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* *

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا يَخَاطِبُ شَيْخَنَا المَحَدَّثَ الفَقِيهَ اللُّغَوِيَّ النُّحَوِيَّ الْأَصُولِيَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ يُوسُفَ ، يَعْرِفُ بِابْنِ قُرْقُول^(١) ، أَيَّامَ كَوْنِهِ بِمَدِينَةِ سَبْتَةِ ، فَلَمَّا رَحَلَ مِنْهَا إِلَى سَلَا^(٢) ، قَالَ مَرْتَجِلًا :

أَلَا فَسَلَا عَمَّنْ عَهَدْتُ تَحْفِيًا وَهَلْ نَافِعِي إِنْ قُلْتُ مِنْ لَوْعَةٍ سَلَا
سَلَا عَنْ سَلَا إِنْ المَعَارِفِ وَالنَّهْيِ بِهَا فَدَعَا أُمَّ الرَّيَابِ وَمَأْسَلَا^(٣)
بَكَيْتُ أُمِّي أَرْمَانَ كَانَ بِسَبْتَةِ فَكَيْفَ التَّأْنِي حِينَ مَنَزَلُهُ سَلَا
وَقَالَ أَنَاسُ إِنْ فِي البُعْدِ سَلْوَةٌ وَقَدْ طَالَ هَذَا البُعْدُ وَالْقَلْبُ مَاسَلَا
فَلَيْتَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ إِذْ شَطَّتِ النَّوَى تَحِيَّتَهُ الحُسْنَى مَعَ الرِّيحِ أَرْسَلَا
فَعَادَتْ دُبُورُ الرِّيحِ عِنْدِي كَالصَّبَا لَدَى عُمَرَ إِذْ أَمْرُ زَيْدٍ تَبَسَّلَا^(٤)

هَذَا الْبَيْتُ حِكَايَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ / رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَخِيهِ [171 B] الشَّهِيدِ^(٥) الْمُهَاجِرِ ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ أَخِيهِ وَأَسْلَمَ قَبْلَهُ ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَّامَةِ شَهِيدًا .

فَقَدْ كَانَ يُهْدِيَنِي الْحَدِيثَ مُوَصَّلًا فَأَصْبَحَ مُوَصَّلُ الْأَحَادِيثِ مُرْسَلًا

(١) انظر (ص ٢٢٤، ٢٢٦) .

(٢) مدينة أقصى المغرب (ياقوت) .

(٣) يشير إلى بيت امرئ القيس في معلقته .

كذلك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

(٤) تبسل : اشتد وقطع .

(٥) في الأصل : « المريد » تحريف . وهو زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ، انظر الاستيعاب .

وقد كان يَحْيَا الْعِلْمَ إِذْ كَانَ عِنْدَنَا ^(١) أَوَانَتْ دَنَا فَاَلآنَ بِالنَّأْيِ كَسَلَا
 فَلَهُ أُمَّ بِالْمَرِيَّةِ أَنْجَبَتْ بِهِ وَأَبٌ مَازَا مِنْ الْخَيْرِ أَنْسَلَا
 وَإِنِّي إِلَى تِلْكَ الْمَوَارِدِ عَاطِشٌ وَإِنْ أَلْبَنَ الْقَلْبُ الْمَشَوْقُ وَأَعْسَلَا
 أَقَمْتُ بَشْرُقٍ وَالْأَمَانِي بِمَغْرِبٍ فَأَصْبَحْتُ فِي كَفِّ الصَّبَابَةِ مُنْسَلَا ^(٢)
 فَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَيْدِ الْحَوَادِثِ مُطْلَقًا شَدَدْتُ لَهُ كُورًا وَأَنْضَيْتُ عَنْسَلَا ^(٣)
 وَأَرْقَلْتُ نَحْوَ الْمَجْدِ فَالْمَجْدُ عِنْدَهُ وَلَمْ أَلِكْ فِي التَّطْلَابِ مِمَّنْ تَرَسَلَا

العنسل : الناقة السريعة .

وتصانيفه كثيرة ، فذهبت كتاب الروض الأنف ، والمشرع الروي ، في
 تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم [واحتوى] ،
 سمعته عليه . / وأنشدني القصيد الذي صنعه فيه ، الذي أوله :

[172 A]

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُشِيمَ الطَّرْفَ مِنْ شَرَفٍ فِي رَوْضَةٍ بِحَمَةِ الْأَزْهَارِ وَالطَّرِفِ
 فَنَظَرُ الْقَلْبِ أَوْلَى أَنْ يُنَزَّهَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ وَسَطَ الرَّوْضَةِ الْأَنْفِ
 فَقَدْ أَلَّاحَتْ ^(٣) لَدَى لُبِّ أَزْهَرُهَا وَقَدْ دَعَتْ لِحْنَاهَا كَفَّ مُقْتَنَفِ

الآيات إلى آخرها .

(١) أنسل الطائر : سقط ريشه . (٢) الكور : الرجل . (٣) في الأصل : « ألحت » .

وأنشدنا رحمه الله وقد حَضَرَيْن يديه طَعَامٌ يُسَمَّى بالمغرب «المُجَبَّنَات»^(١)
 شَغَفَ الْفُؤَادَ نَوَاعِمُ أَبْكَارُ بَرَدَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ وَهِيَ حِرَارُ
 أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيْقُ لِنَاشِقِ وَالَّذُ مِنْ صَهْبَاءَ حِينَ تُدَارُ
 صَفَتِ الْبَوَاطِنُ وَالظَّوَاهِرُ مِثْلُهَا لَكِنْ حَكَتْ أُلْوَانَهَا الْأَزْهَارُ
 فَكَاتَمَتْ صَافِي الْجَلِّينِ قُلُوبَهَا وَكَاتَمَتْ أُلْوَانَهُنَّ نَضَارُ
 عَجَبٌ لَهَا وَهِيَ النَّعِيمُ تَصَوَّغُهَا نَارُ ، وَأَيْنَ مِنَ النَّعِيمِ النَّارُ

وأملى على «كتاب التعريف والإعلام»، فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام»^(٢)
 وسمعتُ عليه مسألة رؤية الله تعالى في المنام ، / ورؤية النبي عليه أفضل الصلاة
 [172 B] وأشرف السلام، وكلامه في حديث الأمة السوداء، وأين الله؟ قالت : في السماء ؛
 كيف سألها عن الأينية ، ولم يسألها عن إثبات إله ، فيقول لها : من الرب ؟
 وأملى على السر في الأعور الدجال ، وتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم في :
 (قل هو الله أحد) ، أنها تعدل ثلث القرآن . وكلامه على قول الله تعالى :
 (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) . وكلامه على الله جلّ وعلا
 (يَتَفَقَّهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) ، وكلامه على (سبحان الله) بإعرابها وشرحها .
 وأملى على رحمه الله «كتاب نتائج الفكر»^(٣) وهو من عجائب الدهر . إلى غير ذلك من
 مسأله في فنون العلم والنثر والنظم . وقد أجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو جميع

(١) نوع من القطائف يضاف إليه الجبن ويقلى بالزيت . (النفح ١ : ١٧٢) .

(٢) الكتاب السهيلي .

(٣) نتائج الفكر ، كتاب في علل النحو . (كشف الظنون) .

[173 A] مروياته، ومسموعاته ومجموعاته، وقال لي يوما: يا عجبا للحريّ حيث يقول/ في بيتيه :

قد أمتنا أن يعزّزا بثالث . فقد جاء من عززهما بثالث ورابع وخامس وسادس
وسابع وثامن وتاسع وعاشر وحادي عشر وثاني عشر ، وأنشد بيتيه :

سَمِ سِمَةً تَحْسُنُ آثَارَهَا واشكركم أن أعطى ولو سَمِسِمَةً
والمكرّمهما اسطغت لا تَأْتِيهِ لَتَقْتَنِي السُّودَدَ والمَكْرَمَةَ

والزيادة على البيتين :

والمَهْرَ مَهْرَ العُرس لا تُغْلِه فَإِنَّهُ مَهْمَا غَلَا مَهْرَمَةً
مَنْ دَمَهُ صَانُ الحِرْزِ التُّقَى لم يَحْشَ من لَوْمٍ ولا مَنَدَمَةٍ
مَنْ عَمَّهُ القَلْبُ لَهُ شِيمَةٌ لم يَدْرُ ما بُؤْسِي ولا مَنَعَمَةٍ
أَبُ لُمْتُ إِلَى الرِّضَا وَأَقْتَسِمَ مَالِي مَعِيَ إِنْ شِئْتَ كَالْأُبْلَهَةِ

أَب : ارجع . ولمّة الرجل من على قدر^(١) سنه ، والأُبْلَهَةُ : الخُوصَةُ .

ما الكَمَّةُ المَجْتَبُ أَغْرَاقُهَا إِلَّا كَأَصْلِ المُرْتَضَى مَلَكَمَةً

الملَكَمَةُ : مفعلة من الضرب ، يقول : لا يرتضيها / إلا من لا أصل له ،

[173 B]

كالكمأة . والكمّة : الكمأة ، سهّل همزتها ، فنقل حركتها إلى ما قبلها .

ما الحَمَّةُ السُّوداء إِلَّا الوَرَى فَلَمْ تَرَى بَيْنَهُمُ مَلَحَمَةً

(١) في الأصل : « من علا سنه » . والتصويب والزيادة من كتب اللغة .

الجمّة هي الجمأة ، مسهل الهمزة .

فَالْهَيْنَ مَهْلًا لَا تَلُمُ هَيْنًا فِي خَلْقِهِ وَأَحْذَرُ مِنَ الْهَيْمَةِ

الهيمنة : الكلام الخفي .

وَالْهَذْرَمَةُ دَعَهُ وَكُنْ نَاطِقًا بِالْقَصْدِ إِنَّ الْعَابَ فِي الْهَذْرَمَةِ

هَذْرَمَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا خَلَطَ ؛ وَيُقَالُ لِلتَّخْلِيطِ : الْهَذْرَمَةُ . وَالْهَذْرَمَةُ ، أَيْضًا :

السَّعْرَةُ فِي الْكَلَامِ وَالشَّيْءِ . وَالْعَابُ : الْعَيْبُ

لَمْ كَمِهِ وَلَمْ عَمَى بَحْرَهُ حُبُّ ذَوَاتِ الْخَمْرِ وَالْكَمْكَمَةِ

الكمّة^(١) : هُوَ الَّذِي يُوَلِّدُ أَعْمَى ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ فِي اللَّيْلِ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ
فِي التَّارِيخِ ، وَخَالَفَهُ النَّاسُ ، فَقَالُوا : الْأَعْمَى ، هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ؛ وَقِيلَ :
الكمّة : هُوَ الْأَيُّ شَيْئًا .

/ وَذَوَاتِ الْخَمْرِ : النِّسَاءُ . وَالْكَمْكَمَةُ : مَنْ زَيَّ الْحَرَائِرَ وَمَنْ لَا يُتَمَتَّنُ مِنْ
[174 A] النِّسَاءِ . وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّةً مُكَمَّكَةً فَضَرَبَهَا بِالذَّرَّةِ ،
وَقَالَ : لَا تَشْبِهِينَ بِالْحَرَائِرِ^(٢) .

وَقَدْ وَجِبَ أَنْ أَجْعَلَ لِهَذَا الْكِتَابِ نِهَآيَةً يَنْتَهَى إِلَيْهَا ، وَغَايَةً يَقِفُ عِنْدَهَا
وَلَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّ شَعْرَ مَنْ عَاصَرَتْهُ مِنْ شَعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، يَكَادُ يَخْرُجُ عَنْ

(١) هذا شرحه ، والسياق يقضي غيره . فالحديث عن الكمّة ، وهو العمى ، الذي يولد به الإنسان . والوصف منه أكمه .

(٢) في المثل : « تشبهين بالحرائر يا لكاع » .

حدّ الحصر ؛ كالفقيه الأديب الشاعر المصيب ، أبي محمد عبد الله ابن الفقيه
الأستاذ الأديب ؛ أبي عبد الله محمد بن الفقيه الأستاذ اللغوي النحوي ، أبي محمد
قاسم بن شقريق الرعيني ؛ أنشدني كثيرا من شعره ، واقتصر آخره على تقرّظ
سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام ووصف مآثره ، ونظم جواهر مفاخره ؛
[174 B] راغباً في شفاعته جدّه ، / سيّد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله من بعده ،

سمعت الشيخ الفقيه ، رأس العُدول بسبّته ، أبا عبد الله ، محمد بن الحسن
ابن عان ، يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : بَشِّرْ عبد الله
ابن شقريق بالجنة ، وأشار بإصبعه المقدسة ، إلى وجهه الكريم ، فبعد أيام
قلائل ظهرت بوجهه بثرة صغيرة جدّا ، فلم تزل تعظم حتى أتت على جميع وجهه .
وتوفي رحمه الله منها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وهو في عشر الثمانين سنة ،
وشهدت جنازته .

ولقيت الوزير الأعلى أحمد بن هر دوس ، موشّي حُلّ الموشّحات ، ومُوشّع^(١)
حبر القصائد المستملحات ، وهو القائل في السيّد أبي سعيد :
يا ليلة الوصل والسعود بالله عُودى

[175 A] وكأبي عبد الله الرّصافي^(٢) ، الصافية من الأكدار في نظم / الأشعار موارده ،
وكابن السّكن البديعة في الفنون الشعرية مقاصده ، وكأبي الوليد يونس

(١) التوشيع : رقم الثوب بعلم .

(٢) هو محمد بن غالب الرصافي أبو عبد الله ، ويعرف بابن رومي الاندلس (الفح ٥ : ١٥٨) .

القسطلي^(١) الفائقة بقلائد الولائد أراجيزه وقصائده . ومن جرى مجراهم من المجيدين في الجحد والهزل ، ورقيق النظم الجزل ؛ كصاحبنا الوزير أبي القاسم بن البراق^(٢) ، المَعْدود في الشعراء السَّباق ؛ مررتُ على بلده ومقرّه ، نفرج إلى متلقياً مع أهل مصره ؛ وقد داسته حوادثُ الأيام دَوْسا ، وغادرت صَعْدَة قَوَامه قَوْسا وهو يَسْلُكُ مسالك أهل الصَّبا ، ويميل به الأدبُ طوراً إلى الجنوب وآونةً مع الصَّبا ؛ فعاتبته على بذل نفسه في طاعة الهوى جهد الاستطاعة ، مع ما أعطاه الله من المعرفة والآداب ونفائس البضاعة ؛ فقال لي : **إنَّه كان / وُردَ شَبابه [175 B]** قشيب ، وغُصن اعتداله رطيب ؛ بقميص النُّسك مُتَمَّص ، وبعلم الحديث متخصّص ؛ وأجْتَاز يوماً وبيده مُجَلَّد من « صحيح مُسلم ، بقصر بعض الملوك الأكابر ، وهو من بعض مَنَظَره ناظر ، لكلِّ مَنْ هو بمَدْرَجَة القصر خاطر ؛ وحُسن المثاني والمثالث لديه عال ، ومجاس أنسه يَخُوص نُدْمائه حال ؛ فقال : أطلعوا لنا بهذا الفقيه فلعلنا نضحك منه ونُمازحه ، ونُجاريه في ميدان الأدب إن كان من أهله ونُطارحه ؛ فلما مثل بين يديه وحياً ، أمر السَّاقِي بمُناولته كأس الحميا ، فتقبَّض مُتَأَقِّفاً ، وأبدى تَمَعُّراً^(٣) وتَقَشُّفاً ؛ والسلطان يَسْتغرب ضحكاً من مُستغرب حركاته لما هَجَم الرجل عليه ، ويدُ السَّاقِي ممدودةٌ إليه ؛ وآتفق في / خلال ذلك أن آنشقت من ذاتها صُراحيّة^(٤) من صافي الزجاج ، فسال منها [176 A]

(١) هو أبو الوليد يونس بن مجد ، من أهل الجزيرة الخضراء ، توفي سنة ٥٧٦ (ابن الأبارت ٢١٠٢) .
 (٢) هو أبو القاسم محمد بن علي بن البراق . ذكره الفصح وأورد له شعراً (٥ : ٥١) . وانظر بغية الملتس (ت ٢٣٥) .
 (٣) التمر : تهيير الوجه .
 (٤) الصراحيّة : آتية للتمر .

كالسائل من نجيع الذبيح من الأوداج ؛ فأظهر السلطان التطير بذلك وجلاً ،
فَصَرَفَ ذلك عن خاطره بإنشاده على البديهة مُرتجلاً :

ومجلس بالسرور مُشتمل لم يحل فيه الزجاج عن أرب
سرى بأعطافه ترثنا فشق أثوابه من الطرب

فُسِّرَ السلطان وسرى عنه ، وأستحسن سَمَاحَةً خاطره بهذين البيتين البديعين
منه ؛ وأمر له بجائزة سنّية ، وخُلِعة رائعة بهية .

*
* *

وقد انتهى ما أملته من كلام / مُرتجل ، وبديهِ على عجل ؛ ولولا الاستئمان^(١) إلى
الإغضاء ، وأن المبادرة إلى أمثال أمر السلطان أقرب إلى الإرضاء ؛ لما أُرغفت^(٢)
لليراع أنفاً ، ولا حَمَلَتِ الرويّة على الكتاب عُنفاً ؛ لبُعْدَ المملوك عن بلاده ، وكَلَبَ
العدوّ في البحر على كُتبه وطارفه وتلاده .

[176 B]

فإن وافق اجتهادى أمله ، ووقفتُ على الغرض الذى سأله ، فذلك نُكْتة من
فضله عُرِضَتْ عليه ، وبضاعته رُدَّتْ إليه ؛ ضاعف الله له وعنده موادّ الإسعاد ،
وأخدمه النصر فى كُلِّ مبدأ ، وختم له بالظفر فى كُلِّ معاد ، وأهلك أعاديه وأبعدهم
إبعاد ثمود وعاد . وصلى الله على سيّد ولد آدم وأمينه على وحيه الذى بعثه
فى أشرف زمان ، وجعله / من عِصمته فى ذِمّة وأمان ؛ بخد فى علوّ كلمة الله غير
مقصر ولا وان ، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا أهل الزيغ والعدوان :

[177 A]

فهاك ما شئت من نظم له نسق كالدر فصل فامتازت فرائده

(٢) أَرَعَفَ : أسال .

(١) الاستئمان : الاطمئنان .

لا حُسْنَ إِلَّا الَّذِي حَازَتْ جَوَاهِرُهُ
 أَهْدِيَتْهُ لَكَ رَطْبًا لَا جُمُودَ بِهِ
 وَتَفَقَّهَ الْعُلَا فِي سُوقِ مَجْدِكَ إِذْ
 وَحَيْثُ أَنْتَ فَتَمَّ الْفَضْلُ أَجْمَعُ
 / فَيَا بْنَ خَيْرِ مُلُوكِ الْأَرْضِ دَعْوَةٌ مِنْ
 فِي قَبْضَةِ الْعَدَمِ لَا جِدُّ يُجِدُّ لَهُ
 وَلَا حَمِيمٌ سِوَى شَجْوٍ يُرَدِّدُهُ
 لَوْلَاكَ يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ لَا تَقْصِمْتَ
 لَمَّا اشْتَغَلْتَ بِهِ فِكْرًا وَكُنْتَ لَهُ
 فَاللَّهُ يَنْجِزُكَ وَالْمُخْتَارُ مِنْ مُظَرِّ
 مِنْ الْبَصِيصِ^(١) وَمَا صَمَّتْ قَلَانُذُهُ
 وَأَيْنَ مِنْ رَطْبِهِ فِي الْحُسْنِ جَامِدُهُ
 رَأْتَهُ وَهُوَ مُضَاعُ النَّيْلِ كَاسِدُهُ
 عَلَيْكَ مِيسَمُهُ بَادٍ وَشَاهِدُهُ
 صِيغَتْ مِنَ الشَّرَفِ السَّامِي قَوَاعِدُهُ
 فِيمَا يَرُومُ وَلَا سَعْدٌ يُسَاعِدُهُ
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَوْ هَمٌّ يُكَابِدُهُ
 عُرَى أَمَانِيهِ وَأَنْسَدَتْ مَقَاصِدُهُ
 سِتْرًا وَأَوْسَيْتَهُ إِذْ قَلَّ فَائِدُهُ
 ثُمَّ الْخَلِيفَةُ ذُو السَّبْطَيْنِ وَالِدُهُ

[177 B]

(١) البصيص : اللعان والتألق .

تم الكتاب

[178 A]

بحمد الله ومنه

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسين بن محمد بن جعفر البغدادي في يوم الخميس
ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وستمائة ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على محمد
نبيه وآله وسلم .

ولما أتت القوم بالحقير إلا الله تعالى
 فاستنزلهم من تحت السحاب
 في يوم الدين لا في يوم الآخرة
 من كان مع الله فلا يخاف من شيء
 عايناهم في الدنيا والآخرة
 على ما هم عليه وآياتهم
 من ربهم الذي لا يدرى
 من ربهم الذي لا يدرى
 من ربهم الذي لا يدرى
 من ربهم الذي لا يدرى



فهرست کتاب المطرب

صفحة	
٢٤٧	الأعلام والقبائل
٢٦٧	البلدان والأماكن
٢٦٩	الكتب
٢٧١	القوافي
٢٨٩	الشعراء وشعرهم
٣٠٣	اللغة



الاعلام والقبائل (*)

(١)

ابن الأبرش أبو القاسم ٢٣٢ : ٣
ابن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن
ابن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن بن خلف
ابن أبي جعفر = عبد الله بن محمد الخشني
ابن أبي الجنوب = مروان
ابن أبي الحسن = محمد بن أبي الحسن
ابن أبي الحسن البصري = الحسن بن يسار أبو سعيد
ابن أنخت غانم = محمد بن سليمان
ابن أضحى الحمداني = علي بن أضحى
ابن الأفضس = عمر بن محمد بن عبد الله
ابن الأنباري = ١٧٢ : ١٢
ابن باديس الخزبي = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم
ابن باق السرقسطي = محمد بن حكم
ابن البقي = أحمد بن محمد
ابن يدرون الحضرمي = عبد الملك بن عبد الله
ابن البراق أبو القاسم ٢٤١ : ٢
ابن برد = أحمد بن محمد
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
ابن بطلال البطليوسي = سليمان بن محمد
ابن البطي = محمد بن عبد الباقي
ابن بقر أبو بكر = يحيى بن أحمد
ابن البلنسي = أحمد بن البلنسي
ابن بليطه = الأسعد بن ابراهيم
ابن بونة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين
ابن تملا = منصور بن الخليل
ابن جاج الصباغ = ١٨٣ : ١٤

ابن جبرون ٢٣ : ١٣
ابن الجلد = محمد بن عبد الله
ابن الجنان = ٩٤ : ١١
ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح
ابن الجهم = علي بن الجهم
ابن الجوزي = جمال الدين أبو الفرج
ابن الجوزي = محمد بن علي
ابن الجوهرى = عبد الله بن حسين المصري
ابن الحاج، قائد بن تاشفين = أبو عبد الله بن الحاج
ابن الحاج = جعفر بن ابراهيم
ابن الحاج = محمد بن الحاج أبو يحيى
ابن الحاج الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف
ابن حبوس = محمد بن حسين
ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد
ابن حسداي = حسداي بن يوسف
ابن الحارة = أبو عامر بن الحارة
ابن حديس = عبد الجبار بن محمد
ابن حفظة البطليوسي ٢٢ : ٨
ابن خاقان = الفتح بن عبيد الله
ابن خزرج أبو محمد ١٥٢ : ٢
ابن أبي الخصال = عبد الله بن مسعود
ابن خطاب المرسي أبو عبد الله ٨١ : ١٣
ابن خفاجة = ابراهيم بن الفتح بن خفاجة
ابن خير الإشبيلي، أبو بكر = محمد بن خير
ابن خير القيرواني = عبد الدائم بن مروان
ابن دحمان = القاسم بن عبد الرحمن
ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج
ابن ذروة ٢١١ : ٨

(*) قد منّا بالكفّي ثم أتبعناها بالأسماء على ترتيبها .

(تابع) الأعلام والقبائل

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة	ابن سعيد الخير = أحمد بن هشام
ابن دزين = عبد الله بن دزين	ابن سكره = محمد بن حسين
ابن أبي زمين = ٣٢١ : ١	ابن سليمان = محمد بن عبد الباقي
ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد	ابن سيد = أحمد بن علي بن محمد
ابن رشد القيسي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز	ابن السيد البطيوسي = عبد الله بن محمد
ابن رشيد = أبو الاصبع بن رشيد	ابن شاطر السرقطي = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
ابن رشيق = الحسن بن رشيق	ابن شبرين = محمد شبرين
ابن رضا = عبد الرحمن بن رضا	ابن الشراط = عبد الرحمن بن غالب
ابن الرقاق = علي بن موهب	ابن شرف = جعفر بن محمد
ابن الرماك = عبد الرحمن بن محمد	ابن شرف الجذامي = محمد بن أبي سعيد بن شرف
ابن الرقيق = ٢ : ٢٤	ابن شريح الرعيني = شريح بن محمد
ابن الزبير (في شعر) وهو عبد الله بن الزبير ٣٠ : ١٩٤٩	ابن شريق الرعيني = عبد الله بن محمد بن قاسم
ابن زرقون = محمد بن سعيد بن زرقون	ابن شبيب = أحمد بن عبد الملك
ابن زغبة الكلابي = محمد بن عبد العزيز	ابن صاره = أنظار عبد الله بن سارة
ابن الزقاق = علي بن عطية	ابن الصفار أبو عبد الله ١٥٨ : ١٣
ابن زكريا القلعي = محمد بن زكريا	ابن صواب = أبو القاسم المقرئ ٨٤ : ٢
ابن الزنقي = أحمد بن محمد	ابن الطراوة = سليمان بن محمد
ابن زهر أبو بكر الحفيد = محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن زهر	ابن طريف = أحمد بن عبد الله
ابن زهر (أبو العلا) = زهر بن عبد الملك بن محمد	ابن الطفيل = محمد بن عبد الملك
ابن زياد (في شعر) وهو عبد الله بن زياد ٣٠ : ٦١	ابن طلحة = يعقوب بن محمد
ابن زيادة = عبد الملك بن زيادة	ابن العاصي = سفيان بن العاصي
ابن زيد ٥٣ : ١٥	ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
ابن زيدون = أحمد بن عبيد الله بن زيدون	ابن عان = محمد بن الحسن
ابنة زياد المؤدب = حمدة وحمدونه	ابن عائذ = يحيى بن مالك
ابن سارة = عبد الله بن سارة	ابن عباس = عبد الله بن عباس
ابن سراج = سراج بن عبد الملك	ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
ابن سرحان = عباد بن سرحان	ابن عبد ربه = أحمد بن محمد
ابن سريه البلنسي = عبد الله بن سريه	ابن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور
ابن سعيد الأموي = صالح بن عبد الله	ابن عبدون = عبد المجيد بن عبد الله
	ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد

(تابع) الأعلام والقبائل

ابن فندلة = محمد بن عمر	ابن عديس = يوسف بن عبد العزيز
ابن فوريش = عبد الله بن محمد	ابن العربي أبو بكر = محمد بن عبد الله
ابن قاسم الرعيق = عبد الله بن محمد بن قاسم	ابن عرجون = عبد الله بن خليفة
ابن القاسم القهري أبو محمد ١٠ : ١٧٤	ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى
ابن قاضي ميله أبو عبد الله ٨ : ٤٨	ابن عزلون = أبو جعفر بن عزلون
ابن القصيرة = محمد بن محمد	ابن عصام الكلبي = إبراهيم بن عصام
ابن قلهيل = عمر بن قلهيل	ابن عطاء ١٠ : ٨٩
ابن كثير ١٠ : ٢٣٠	ابن عطية المحاربي = عبد الحق بن غالب
ابن الكافي ١١ : ٦٠	ابن عطية المحاربي = غالب بن عبد الرحمن
ابن كميل = محمد بن عبد الملك	ابن عكاشة ٢١ : ٨
ابن اللبانة = محمد بن عيسى الداني	ابن علقمة = تمام بن علقمة
ابن ماكولا أبو نصر ١٠ : ٢١٥	ابن عمار = محمد بن عمار
ابن مجير = عبد الملك بن مجير	ابن عميرة = محمد بن أبي القاسم
ابن المرثي = محمد بن عبد الملك	ابن العمة = أبو زيد بن العمة
ابن مسعدة = القاسم بن عبد الرحمن	ابن عياش = علي بن عياش
ابن مسعود المرادي = سعدون بن مسعود	ابن عياض = عياض بن موسى
ابن مضاء اللخمي = أحمد بن عبد الرحمن	ابن عيشون = أحمد بن خلف
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز	ابن غازی = أحمد بن سعيد
ابن معمر = محمد بن عبد الرحمن	ابن غالب = علي بن عمر
ابن مغاور = عبد الرحمن بن محمد	ابن غانم الوزير = أبو طالب بن غانم
ابن مغيث (أبو الحسن) ٢ : ٢١٨	ابن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
ابن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا	ابن فتحون = سعيد بن فتحون
ابن مكرم التحبيبي = سعيد بن فتحون	ابن الفخار المالقي = محمد بن الفخار
ابن منظور = أحمد بن محمد بن أحمد	ابن الفراء = محمد بن يحيى
ابن موهب الجذامي = علي بن عبد الله	ابن فرج الألبيري = خلف بن فرج
ابن ميمون = محمد بن عبد الله	ابن فرج الجبائي = أحمد بن محمد
ابن ثباتة السعدي = عبد العزيز بن عمر بن محمد	ابن القرظي = عبد الله بن محمد
ابن نجاح = محمد بن نجاح	ابن فضال الحلواني = عبد الكريم بن فضال
ابن نصف الربص = محمد بن الفخار	ابن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
ابن النطاح = يكر بن النطاح	ابن فندلة = محمد بن عبد الغني

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو بكر الأبيض = محمد بن أحمد بن محمد
 أبو بكر بن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
 أبو بكر الأصماني = محمد بن داود بن علي
 أبو بكر بن الأفطس المظفر = محمد بن عبد الله بن مسلبة
 أبو بكر بن بلي = يحيى بن أحمد بن بلي
 أبو بكر التميمي = محمد بن البر التميمي
 أبو بكر بن الجند = محمد بن عبد الله بن يحيى (عم أبي القاسم بن الجند)
 أبو بكر الخشني = محمد بن مسعود الخشني
 أبو بكر بن خير الاشبيلي = محمد بن خير
 أبو بكر بن زهر = محمد بن عبد الملك بن زهر
 أبو بكر بن زهر = محمد بن مروان بن زهر
 أبو بكر بن طاهر الاشبيلي = محمد بن طاهر القيسي
 أبو بكر بن الطفيل = محمد بن عبد الملك
 أبو بكر المبدري = محمد بن عبد الله بن ميون
 أبو بكر بن عبد الحميد = عتيق بن محمد
 أبو بكر بن العربي = محمد بن عبد الله بن العربي
 أبو بكر بن عطاء = ابن عطاء الكاتب ١٠ : ٨٩
 أبو بكر بن عمار = محمد بن عمار
 أبو بكر غالب بن عطية = غالب بن عبد الرحمن بن عطية
 أبو بكر بن عبد الغني أبو يحيى بن الجنان = ابن الجنان
 أبو بكر بن فندله = محمد بن عبد الغني
 أبو بكر القبشي = الحسن بن محمد بن مفرج
 أبو بكر بن القبطرنة = عبد العزيز بن القبطرنة
 أبو بكر بن القصيرة = محمد بن محمد بن القصيرة
 أبو بكر بن كميل = محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز
 أبو بكر المعافري = محمد بن علي المعافري
 أبو بكر المعافري = محمد بن عبد الله بن العربي المعافري
 أبو بكر المعافري = الحسن بن محمد بن مفرج

ابن هارون السبتي = عبد الله بن هارون
 ابن هاني الأندلسي = محمد بن هاني
 ابن هردوس = أحمد بن هردوس
 ابن هشام السبتي = محمد بن أحمد
 ابن هند (في شعر) وهو معارية ابن أبي سفيان ٤ : ٣٠
 ابن واجب = محمد بن واجب
 ابن ورد أبو القاسم = أحمد بن محمد عمر
 ابن وضاح = محمد بن وضاح
 ابن وليد القرشي الخزومي = أبو غانم ٨ : ٢١٨
 ابن وهبون = عبد الجليل بن وهبون
 ابن اليتيم = أحمد بن البلنسي
 ابن يربوع أبو محمد = ١ : ١٥٢
 ابن اليان = ادريس بن اليان
 ابن ينان الهمداني ٦ : ١٣٠
 أبو الأحوص معن = معن بن محمد بن صمادح
 أبو اسحاق الحزني = ابراهيم بن يوسف
 أبو اسحاق بن خفاجة = ابراهيم بن خفاجة
 أبو اسحاق الخفاجي = ابراهيم بن خفاجة
 أبو اسحاق الصابي = ١ : ٣٨
 أبو اسحاق الغساني = ابراهيم بن أسود
 أبو الاصمغ بن رشيد ٥ : ٩٥ ، ١ : ٩٦ ، ٥
 أبو أمية الكاكي = ابراهيم بن عصام
 أبو أنس ٧ : ٣٠
 أبو أيوب بن بطال = سليمان بن محمد
 أبو أيوب البطيوسي = سليمان بن محمد
 أبو بحر سفيان = سفيان بن العاصي
 أبو بحر بن العاصي = سفيان بن العاصي
 أبو البركات الزبيري = محمد بن عبد الواحد الزبيري
 أبو البسام = موسى بن عبد الله
 أبو بشر سبيويه = عمرو بن عثمان

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو بكر بن مغاور = عبد الرحمن بن محمد بن مغاور
أبو بكر بن مفرج = الحسن بن محمد بن مفرج
أبو بكر بن ميون العبدري = محمد بن عبد الله بن ميمون
أبو بكر بن هذيل = يحيى بن هذيل
أبو بكر اليكي = يحيى بن عبد الجليل بن سهل
أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس
أبو جعفر بن باق = محمد بن حكم بن باق
أبو جعفر البتي = أحمد بن محمد
أبو جعفر البطروشي = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
أبو جعفر البلنسي = أحمد بن محمد
أبو جعفر بن عبد العزيز = أحمد بن محمد بن عبد العزيز
أبو جعفر بن عبد الولي البتي = أحمد بن عبد الولي
أبو جعفر بن عزلون ٩: ٢٢٥
أبو جعفر بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء
أبو الجليش = مجاهد بن عبد الله العامري
أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح ١٧٤٢٢: ٣٧
أبو الحجاج الشنتمري = الأعمى الشنتمري
أبو الحجاج بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو الحجاج يوسف بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
أبو الحزم جهور = جهر بن محمد
أبو الحسن بن أضحى = علي بن أضحى
أبو حسن (في شعر) وهو علي بن أبي طالب ٢: ٣٠
أبو الحسن الأمي = علي بن أحمد
أبو الحسن الأرمي = صالح بن عبد الملك بن سعيد
أبو الحسن بن تاشقين = علي بن يوسف
أبو الحسن بن الحاج = جعفر بن إبراهيم
أبو الحسن الحضري = علي بن عبد الفتى
أبو الحسن بن الزقاق = علي بن عطية
أبو الحسن بن سرحان = عباد بن سرحان
أبو الحسن بن سعدون = أصبغ بن حسين
أبو الحسن شريح = شريح بن محمد
أبو الحجاج الشنتمري = الأعمى الشنتمري
أبو الحسن الطيطل = علي بن اسماعيل
أبو الحسن بن عياش = علي بن عياش
أبو الحسن بن غالب = علي بن عمر بن عبد الله بن غالب
أبو الحسن بن فتح = علي بن أحمد بن فتح
أبو الحسن بن فضال = عبد الكريم بن فضال
أبو الحسن بن القبطرنة = محمد بن القبطرنة
أبو الحسن اللورقي = جعفر بن إبراهيم
أبو الحسن المروي = علي بن عيسى
أبو الحسن بن مغيث = ابن مغيث
أبو الحسن بن موهب = علي بن موهب الجذامي
أبو الحسن بن واجب = محمد بن واجب
أبو الحسين بن زرقون (ولد أبي عبد الله محمد) ١٦: ٢٢١
أبو الحسين بن سراج = سراج بن عبد الملك
أبو الحسين بن الطراوة = سليمان بن محمد
أبو الحسين اللواني = علي بن الحسين
أبو الحسين بن فندلة = محمد بن عمر بن محمد
أبو حفص بن برد = أحمد بن محمد
أبو حفص السلمي = عمر بن عبد الله السلمي
أبو حفص المازري = عمر بن خلف
أبو حفص بن قلهيل = عمر بن قلهيل
أبو الحكم بن كليل = علي بن محمد بن عبد الملك
أبو خالد بن المعتمد = يزيد بن المعتمد
أبو داود بن يحيى = سليمان بن داود
أبو الذبان (في شعر) وهو عبد الملك بن مروان ١٠: ٣٠
٢١٤
أبو ربيعة الخنمى ٥: ٢٣٠
أبو زكريا بن عائذ = يحيى بن مالك
أبو زيد بن أوس = سعيد بن أوس

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو العباس النحوى البلسى ٢١:١٣	أبو زيد السرقسطى = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
أبو العباس المهدي = أحمد بن عمار	أبو زيد بن شاطر = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
أبو العباس البافى = أحمد بن عبد الرحمن	أبو زيد بن العمة ١١:٧٥
أبو عبد الله بن الحاج (قائد بن تاشفين) ٢٢:٨	أبو زيد بن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا
أبو عبد الله بن حبوس = محمد بن حسين	أبو سعد الزعيمى = محمد بن سعد الزعيمى
أبو عبد الله الحسنى = محمد بن صالح	أبو سعيد (السيد) ١٣:٢٨٠
أبو عبد الله الحميدى = محمد بن أبى نصر فتوح	أبو سعيد القصار ١٠:١١٨
أبو عبد الله بن أبى الخصال = محمد بن مسعود	أبو صفير الهذلى ١٢:٥٨
أبو عبد الله الخليج = الخليج السامى	أبو الصلت بن عبد العزيز = أمية بن عبد العزيز
أبو عبد الله الخولانى = أحمد بن محمد	أبو طالب بن غانم (الوزير) ١٢:٢٢
أبو عبد الله الرصافى = محمد بن غالب	أبو الطاهر تميم ١٠:٢٠١
أبو عبد الله بن زرقون = محمد بن سعيد	أبو الطاهر التميمى = محمد بن يوسف
أبو عبد الله بن زغبة = محمد بن عبد العزيز	أبو الطيب المسيلى = أحمد بن الحسين المهدي
أبو عبد الله السبى = محمد بن أحمد بن هشام	أبو الطيب المهدي = أحمد بن الحسين المهدي
أبو عبد الله الشاطي = الشاطي	أبو عامر بن الحارة ٣:١٠٩
أبو عبد الله بن شيرين = محمد بن شيرين	أبو عامر السالمى = محمد بن أحمد
أبو عبد الله الشرقى = محمد بن عيسى الشرقى	أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك
أبو عبد الله الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف	أبو العباس الجذامى = أحمد بن محمد الجذامى
أبو عبد الله بن الصفار = ابن الصفار	أبو العباس بن الزنقى = أحمد بن محمد
أبو عبد الله بن عان = محمد بن الحسن	أبو العباس سبط المعزول = أحمد بن عبد الرحمن
أبو عبد الله بن عياض = محمد بن عياض	أبو العباس بن سيد = أحمد بن على
أبو عبد الله بن الفخار = محمد بن الفخار المالقي	أبو العباس العذرى = أحمد بن عمر بن أنس
أبو عبد الله بن الغراء = محمد بن يحيى	أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن موسى
أبو عبد الله القاسم بن عميرة = محمد بن أبى القاسم بن عميرة	أبو العباس بن عيشون = أحمد بن خلف
أبو عبد الله ابن قاضى ميله = ابن قاضى ميله	أبو العباس بن غازى = أحمد بن سعيد
أبو عبد الله القزاز = محمد بن جعفر	أبو العباس الكنانى = أحمد بن على
أبو عبد الله الكاتب = محمد بن الحسن الكاتب	أبو العباس اللص = أحمد بن على
أبو عبد الله محمد بن محمد بن اخت غانم = محمد بن سليمان	أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد
	أبو العباس بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو عبد الله المرسي = ابن خطاب المرسي
أبو عبد الله بن معمر المذحجي = محمد بن معمر
أبو عبد الله بن مكي = جعفر بن محمد بن مكي
أبو عبد الله بن نجاح = محمد بن نجاح
أبو عبد الله النفرى = محمد بن سليمان
أبو عبد الله بن وضاح = محمد بن وضاح
أبو عبد الملك بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) = مروان بن عبد الله
أبو عبيد البكري = عبد الله بن عبد العزيز
أبو عبيد القاسم بن سلام = القاسم بن سلام
أبو العرب الصقلى ٤٢ : ١١٠
أبو عثمان التجيبي = سعيد بن فتحون
أبو عثمان بن فتحون = سعيد بن فتحون
أبو عثمان القطيبي = خلف بن هارون
أبو عثمان المازنى = المازنى ١٨١ : ٩
أبو العلاء بن زهر = زهر بن عبد الملك بن محمد
أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله
أبو على الأحذب = الحسين بن منصور
أبو على الأحذب = منصور بن الخير
أبو على بن الأشكري = حسين بن الأشكري
أبو على بن تملأ = منصور بن الخير
أبو على بن رشيقي = الحسن بن رشيقي
أبو على بن سكرة = محمد بن حسين الصديقي
أبو على الصديقي = محمد بن حسين الصديقي
أبو على بن الفضل الفقيه = الحسن بن على بن الفضل
أبو على القالى = اسماعيل بن القاسم
أبو على القيسى = حسن بن عبد الله
أبو على بن إيمان = إدريس بن إيمان
أبو عمران بن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن
أبو عمران بن أبي العافية = موسى بن أبي العافية
أبو عمر الجياني = أحمد بن محمد
أبو عمر بن دراج = أحمد بن محمد
أبو عمر الرمادى = يوسف بن هارون
أبو عمر بن سعيد الخير = أحمد بن هشام
أبو عمر بن عبد البر = يوسف بن عبد الله
أبو عمر بن عبد ربه = أحمد بن محمد
أبو عمر بن هشام = أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخير
أبو عمرو الحافظ (أخ أبي الخطاب بن دحية) = الحافظ أبو عمرو
أبو عمرو عباد = عباد بن محمد
أبو العميثل = عبد الله بن خليل
أبو غانم بن وليد القرشي = ابن وليد القرشي
أبو الفتح بن جنى = عثمان بن جنى
أبو الفتح بن سليمان = محمد بن عبد الباقي بن أحمد
أبو الفتح سعدون = سعدون بن مسعود المرادى
أبو الفتح العذرى = عبد العزيز بن جعفر
أبو الفتح المرادى = سعدون بن مسعود
أبو الفتح بن المعتمد = عباد بن المعتمد
أبو الفرج الأصهباني = على بن الحسين
أبو الفرج بن الجوزى = جمال الدين بن الجوزى
أبو الفضل جعفر = جعفر بن على (الأمير)
أبو الفضل جعفر = جعفر بن محمد بن يوسف
أبو الفضل بن الجوهري = عبد الله بن حسين المصرى
أبو الفضل بن حسداى = حسداى بن يوسف
أبو الفضل حفيد الأعم = جعفر بن محمد بن يوسف
أبو الفضل بن شرف = جعفر بن محمد بن شرف
أبو القوارس بن عامر ٤٢ : ١٢
أبو القاسم النحوى ٤٢ : ١

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي (عصا الأعمى)

١١٠ : ١٦٠

أبو القاسم بن الأبرش = ابن الأبرش

أبو القاسم بن البراق = ابن البراق

أبو القاسم بن بشكوال = خلف بن عبد الملك

أبو القاسم التميمي = أحمد بن محمد

أبو القاسم بن الجند = محمد بن عبد الله الفهري

أبو القاسم الجرجاني = علي بن أحمد الجرجاني

أبو القاسم بن رضا = عبد الرحمن بن رضا

أبو القاسم بن الرماك = عبد الرحمن بن محمد

أبو القاسم السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو القاسم بن الشراط = عبد الرحمن بن غالب

أبو القاسم بن صاعد = صاعد بن أحمد

أبو القاسم بن صواب = ابن صواب

أبو القاسم بن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور

أبو القاسم بن عمر = خلف بن عمر

أبو القاسم القيسي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز

أبو القاسم بن منظور = أحمد بن محمد بن عيسى

أبو القاسم المنيشي = أبو القاسم بن أبي طالب

أبو القاسم بن النحاس ٤٤ : ١٤

أبو القاسم بن هاني = محمد بن هاني

أبو القاسم بن ورد = أحمد بن محمد بن عمر بن ورد

أبو محمد بن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن

أبو محمد بن الأفتس = عمر بن محمد بن عبد الله (المتوكل)

أبو محمد التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى

أبو محمد بن جعفر = عبد الله بن جعفر

أبو محمد بن جعفر (والى مرسية) = عبد الرحمن بن جعفر

أبو محمد الحجري = عبد الله بن محمد بن عبد الله

أبو محمد بن حزم = علي بن أحمد بن سعيد

أبو محمد بن خزرج = ابن خزرج

أبو محمد الخزرجي = عبد المنعم بن محمد

أبو محمد الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله

أبو محمد بن خير القيرواني = عبد الدائم بن مروان

أبو محمد الرشاطي = عبد الله بن علي الخمي

أبو محمد الرعيي = عبد الله بن محمد بن قاسم

أبو محمد بن سارة = عبد الله بن سارة

أبو محمد السبيي = عبد الله بن هارون

أبو محمد بن السيد البطليوسي = عبد الله بن محمد

أبو محمد عبد الحق بن عطية = عبد الحق بن غالب

بن عبد الرحمن

أبو محمد بن عبدون = عبد الحميد بن عبد الله

أبو محمد بن عبيد الله = عبد الله بن محمد

أبو محمد بن عتاب = عبد الله بن محمد

أبو محمد بن عرجون = عبد الله بن خليفة الأزدي

أبو محمد بن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن

أبو محمد بن عيسى التادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى

أبو محمد غانم = غانم بن وليد الخزرجي

أبو محمد بن فورتش = عبد الله بن محمد بن فورتش

أبو محمد بن القاسم الفهري = ابن القاسم الفهري

أبو محمد بن القبطرة = طلحة

أبو محمد المسائي = عبد الرشيد المسائي

أبو محمد المعزول = عبد الله بن إبراهيم بن معزول

أبو محمد الحمداني = الحسن بن أحمد

أبو محمد الوحيددي = عبد الله بن أحمد الوحيددي

أبو مروان الباجي ٢١١ : ٥

أبو مروان بن بونة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك

أبو مروان بن دزين = عبد الملك بن دزين

أبو مروان بن سرية = عبد الملك بن سرية

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو مروان الطنبى = عبد الملك بن زيادة
 أبو مروان العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
 أبو مروان بن مجير = عبد الملك بن مجير
 أبو المطرف بن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
 أبو المطرف الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد الفهمي
 أبو المطرف بن هشام = عبد الرحمن بن الحكم
 أبو المطرف = محمد الكامل
 أبو المعالي = ٣٢ : ٦
 أبو منصور الجواليقي = موهوب بن أحمد الجواليقي
 أبو موسى الزناتي = عيسى بن عمران الزناتي
 أبو موسى الورد ميثي = عيسى بن عمران الزناتي
 أبو ناصر بن المعتمد = عباد بن المعتمد
 أبو نصر بن خاقان = الفتح بن محمد بن عبيد الله
 أبو نصر بن مأكولا = ابن مأكولا
 أبو نصر بن نباته = عبد العزيز بن عمر بن محمد
 أبو نواس = الحسن بن هاني
 أبو هاشم بن المعتمد = ٢٥ : ١٨
 أبو هريرة = ٢٢٣ : ٢
 أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف
 أبو الوليد البحتري = البحتري
 أبو الوليد بن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
 أبو الوليد بن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد
 بن غالب
 أبو الوليد بن طريف = أحمد بن عبد الله
 أبو الوليد بن عامر = ١٥٧ : ٧
 أبو الوليد بن القرضي = عبد الله بن محمد بن يوسف
 أبو الوليد القسطلي = يونس بن محمد القسطلي
 أبو الوليد النحلي = ٣٧ : ١
 أبو الوليد الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد
 أبو يحيى التميمي = تميم بن المعز
 أبو يحيى بن الجنان = أبو بكر بن عبد الغني
 أبو يحيى بن الحاج = محمد بن الحاج
 أبو اليقظان (في شعر) وهو عمار بن ياسر = ٣٠ : ١
 أبو يوسف الزناتي (الرجي) = ٤٣ : ١٣
 أبو يوسف بن طلحة = يعقوب بن محمد بن طلحة
 أم الخويرث = ٢٢٩ : ٨
 أم الرباب = ٢٢٩ : ٨
 أم الربيع (زوجة المعتمد) = ١٧ : ١٤
 * *
 آدم = ١ : ٣
 إبراهيم = ٣٦ : ١٠
 إبراهيم بن أسود الغساني أبو اسحاق = ٣٥ : ١٠٠٣
 إبراهيم بن الحسن بن سليمان = ٢٢٥ : ١
 إبراهيم بن عصام الكلبي أبو أمية = ١٧٧ : ١٢
 إبراهيم الفتح بن خفاجة أبو اسحاق = ٨١ : ١٤ / ٩٤ : ٣
 ١١١ : ٣ / ١١٣ : ٩ : ١١٥ : ٧ / ١١٦ : ٧
 ١٢٢ : ٤ / ١٢٦ : ١٤
 إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحززي أبو اسحاق
 ٢٢٤ : ١٣ / ٢٢٦ : ١ : ٢٣٥ : ٥
 أحد عشر = محمد بن حسين
 الأحذب = منصور بن علي
 أحمد (في شعر) = ٣٩ : ٢
 أحمد بن الحسين (المتنبي) = ٣ : ١١ / ٦ : ١٠ : ٥٨
 ٦٩ : ٩ : ١١٨ : ٤ : ١٥٧ : ٣ / ١٦٢ : ١٣
 ١٦٥ : ١٢ / ١٧٨ : ١٠

أبو مروان الطنبى = عبد الملك بن زيادة
 أبو مروان العبدري = عبد الحق بن عبد الملك
 أبو مروان بن مجير = عبد الملك بن مجير
 أبو المطرف بن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
 أبو المطرف الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد الفهمي
 أبو المطرف بن هشام = عبد الرحمن بن الحكم
 أبو المطرف = محمد الكامل
 أبو المعالي = ٣٢ : ٦
 أبو منصور الجواليقي = موهوب بن أحمد الجواليقي
 أبو موسى الزناتي = عيسى بن عمران الزناتي
 أبو موسى الورد ميثي = عيسى بن عمران الزناتي
 أبو ناصر بن المعتمد = عباد بن المعتمد
 أبو نصر بن خاقان = الفتح بن محمد بن عبيد الله
 أبو نصر بن مأكولا = ابن مأكولا
 أبو نصر بن نباته = عبد العزيز بن عمر بن محمد
 أبو نواس = الحسن بن هاني
 أبو هاشم بن المعتمد = ٢٥ : ١٨
 أبو هريرة = ٢٢٣ : ٢
 أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف
 أبو الوليد البحتري = البحتري
 أبو الوليد بن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
 أبو الوليد بن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد
 بن غالب
 أبو الوليد بن طريف = أحمد بن عبد الله
 أبو الوليد بن عامر = ١٥٧ : ٧
 أبو الوليد بن القرضي = عبد الله بن محمد بن يوسف
 أبو الوليد القسطلي = يونس بن محمد القسطلي
 أبو الوليد النحلي = ٣٧ : ١
 أبو الوليد الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد

(تابع) الأعلام والقبائل

أحمد بن محمد بن دراج القسطل (أبو عمر) ١٥٦ : ٢٥٧/٦ : ٢
 أحمد بن محمد بن عبد رب (أبو عمر) ١٥١ : ١٥٢/١٠ : ٢ : ٢
 ١٥٣/٣ : ١٥٤/١٥ : ١٥٥/٤ : ٥
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخنسي (أبو جعفر) ٢٠٩ : ■
 ٢١١ : ١
 أحمد بن محمد بن عمر بن ورد . أبو القاسم ٢١١ : ١١
 ٢١٨ : ٢٢٥/٣ : ٢٣٢/١١ : ٥
 أحمد بن محمد بن عيسى بن منظور (أبو القاسم) ٢١١ : ٧
 أحمد بن محمد بن فرج الجباني (أبو عمر) ٤ : ٤٨ : ١٠/٥ : ١
 أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء (أبو العباس) ٩٠ : ١٣
 أحمد بن مروان المسالكي (أبو عمر) ٤٢ : ٦
 أحمد بن هردوس ٢٤٠ : ١٢
 أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخوير (أبو عمر)
 ١٥٧ : ٦
 أحمد بن يحيى ثعلب ١١ : ١٠
 أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رشد القيسي
 (أبو القاسم) ٢٢٣ : ١١
 ادريس بن النيان (أبو علي) ١٣٠ : ١٩٧/٢ : ١
 أدفونس = أدفونس
 أدفونس ٢٥ : ٢ : ١٦٤/١٦١ : ١
 الأركشي = يحيى بن محمد
 الأزدي = عبد الله بن خليفة
 اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين ٢٧ : ٧
 اسحاق الموصلي ١٥٣ : ٧
 الأسعد بن إبراهيم بن بليطة ١٢٦ : ٣
 الاسكندر ٢٨ : ٢٠ : ١٧٨/٨ : ٨
 الأشكري = حسين بن علي
 اسماعيل بن القاسم (أبو علي القسالي) ٣ : ١٢
 ١٦١ : ١٣
 الأصبحي ٩ : ١٥ : ١٦٤
 أصبغ بن حسين بن سعدون (أبو الحسن) ٢٣٠ : ٤

أحمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
 أحمد بن الحسين بن محمد المهدي المسيلي أبو الطيب
 ٤١ : ٤٥/٦ : ٥
 أحمد بن خلف بن عيشون (أبو العباس) ٢٠٠ : ١٠
 أحمد بن سعيد بن غازي (أبو العباس) ٩٠ : ٣
 أحمد بن عبد الرحمن (سبط الأستاذ المازول) ٢٠ : ٨
 ٧٤ : ٦
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البطروشي (أبو جعفر)
 ٤٢ : ١٢ : ١٨٤
 أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء الخنسي (أبو جعفر وأبو العباس)
 ٩١ : ٧ : ١٨٧/١٠ : ١
 أحمد بن عبد الرحمن اليافعي (أبو العباس) ١٣ : ١١
 ٩٤ : ٧
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون (أبو الوليد)
 ٩ : ١٧٤٥٤١ : ١٣/٢ : ١٦٤/٣ : ١٦٦/١٠ : ١
 ١٦٧ : ١١ : ٩٤١ : ١٢/٢ : ١٦٩
 أحمد بن عبد الله بن سليمان (المعري) ٤٢ : ٣
 أحمد بن عبد الله بن طريف (أبو الوليد) ٢٠٠ : ١٢
 أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شهيد
 ١٥٨ : ٥٣ : ٥
 أحمد بن عبد الولي البقي (أبو جعفر) ١٩٥ : ١١
 أحمد بن علي بن محمد الكنتاني ابن سيد (أبو العباس)
 ٢٠٠ : ٦
 أحمد بن عمارة المهدي (أبو العباس) ٢٣٠ : ١٣
 أحمد بن عمر بن أنس (أبو العباس العذري) ٢٢٥ : ١٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن برد (أبو حفص) ١٢٧ : ٢
 أحمد بن محمد البقي (أبو جعفر) ١٢٤ : ٤ : ١٢٥/٧ : ٧
 أحمد بن محمد البليسي (أبو جعفر) ٩٠ : ١١
 أحمد بن محمد التميمي (سبط ابن ورد . أبو القاسم) ٤٤ : ٦
 أحمد بن محمد الجذامي يعرف بابن الزنق (أبو العباس)
 ٢١٢ : ١٠
 أحمد بن محمد الحلبي أبو بكر الصنوبري ١٩ : ٨
 أحمد بن الخولاني (أبو عبد الله) ٢١٩ : ٦٥

(تابع) الأعلام والقبائل

- الأصمعي ٩٦ : ١
الأعشى ١١٢ : ١
الأعلم الشتمري (أبو الحجاج) ٢١٨ : ٦
أفر يقس بن أبرهة ٦٠ : ٥
أقبال الدولة = علي بن مجاهد العامري
الألبيري = خلف بن فرج
أمرو القيس ٣ : ١١ : ٥٥ / ١١ : ٢٢٩ : ٣
أمة العزيز ٦ : ٦
أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت) ١١٥ : ٢
الأميبي = علي بن أحمد
الأوسي = صالح بن عبد الملك بن سعيد
باديس ١٥ : ٢٤
البحري ١٣٤ : ١٣ : ١٣٥ / ١ : ١٩٣ : ١
بديع الزمان ٩٧١ : ٨٤
بشار بن برد ١٤٥ : ٤
البقيره = محمد بن وضاح
بكر بن النطاح ١٦٣ : ٢
البكري = أبو عبيد البكري
بلغواطة ٨٨ : ١٦
البلغواطي = موسى بن عيسى
بلقيس ٦٨ : ١١ : ١٤٦ / ٢ : ٦٩ : ٢
بيدرو الثاني (ملك أرجون) = ابن الرقيق
التادلي = عبد الله بن محمد
تاشقين بن علي بن يوسف بن تاشقين (أبو محمد) ٢٧ : ٢٧ : ١٧٤٣
تحيب بنت ثوبان ٣٤ : ٣
التلساني ٦ : ١٥
تمام بن علقمة ١٣٣ : ١٢ : ١٤٣ / ١٨٦٧ : ٣
تميم بن المعز أبو يحيى ١٥٨ : ٣ : ٦٢ : ١
تميم بن ابن تميم ٦٢ : ٨ : ٦٣ / ١٤ : ٦٤ / ٦٤ : ١٤
- التيبي = أحمد بن محمد
التيبي = محمد بن البر
التيبي = محمد بن يوسف
التنسي الصوفي = محمد بن عبد الملك
التمالي (صاحب التيممة) ١٢ : ١٦ : ١٨ : ٠٠
تعلب = أحمد بن يحيى
الغذامي = علي بن موهب
الجرجاني (الوزير) = علي بن أحمد الجرجاني
جبر ١٣١ : ١٣
الجزار = ابن خطاب المرمي
جعفر (المتوكل العباسي) ١٣٤ : ١٣
جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي (أبو الحسن) ١٣٧ : ٤٧
١٧٥ / ٨ : ١٧٧ / ١ : ١
جعفر بن أبي طالب ٢١ : ٢١ : ٢٢ / ٣١ : ٥
جعفر بن علي الأندلسي . (أبو الفضل الأمير) ١٩٣ : ١٤
جعفر بن محمد بن شرف . (أبو الفضل) ٦٧ : ١ : ٧١ : ١
جعفر بن محمد بن مكي . (أبو عبد الله) ٨ : ١ : ٢١١ : ٨
٢١٨ : ٤ : ٢٣١ / ١١ : ١
جعفر بن محمد بن يوسف . (حفيد الأعم) ٢١٨ : ٥
جعفر بن يحيى ١١٨ : ١٠ : ١١٦ : ١
جمال الدين بن الجوزي . (أبو الفرج) ٩٢ : ١٢
جهور بن محمد . (أبو الحزم رئيس قرطبة) ١٦٠ : ٩
١٦٧ : ١١ : ١٦٨ : ٦
الجواليقي = موهوب بن أحمد
الجواني = أحمد بن محمد
حاتم ٢٢ : ٩
الحاحب بن أبي عامر = محمد بن أبي عامر
الحافظ أبو عمرو (أخ بن دحية) ٢٤ : ٩ : ٨٢ : ٢
٢٠٩ : ٩ : ٢١٢ / ١١ : ٢١٦ / ٨ : ٢٢١ : ١٤
٢٣٧ : ١٦

(تابع) الأعلام والقبائل

حمدة (بنت زياد المؤدب) ١١ : ١٤٠١
 حمدة بنت زياد المؤدب = حمدة
 حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين ٢٢٤ : ١٥ : ٢٢٥ / ٢ : ٢٢٥
 الحمزي = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحمزي أبو اسحاق
 ٢٢ : ١٤
 الحميدي = محمد بن أبي نصر فتوح
 الحليز = يونس بن أبي عيسى
 خبيب ٢٩ : ٢٣
 الخثعمي = أبو رويحة
 الخزرجي = عبد المنعم بن محمد
 خسرو (أحد ملوك الأكاسرة) ١٩٥ : ٨
 الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الخشني = محمد بن مسعود
 الخفاجي = ابراهيم بن الفتح بن خفاجة
 خلف بن عبد الملك بن يشكوال أبو القاسم ٧ : ٧ /
 ٧٩ : ٤ / ٨٤ : ١ / ١٥٢ : ١
 خلف بن عمر أبو القاسم ١٣١ : ٧
 خلف بن فرج الألبيري ٩٣ : ٧٤٣
 خلف بن هارون القطيني أبو عثمان ١٣٠ : ٧
 الخليل السامي أبو عبد الله ١٩ : ٢٣
 الخليل بن أحمد ٨١ : ٣ : ٢١٧ / ١
 الخولاني = أحمد بن محمد
 الخولاني = يعمر بن ميمون
 دارا (في شعر) ٢٨ : ٨
 الداني = محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة
 ذو النسيين = عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب
 ابن دحية
 ذو اليمينين = عبد الله بن طاهر
 الراضي بالله بن المعتمد = يزيد بن المعتمد
 الرحي = أبو يوسف الزناتي

حبيب بن أوس الطائي ١٥٧ : ٣ : ١٦٢ / ١٢٠٣
 الجحري = عبد الله بن محمد
 حسداي بن يوسف بن حسداي أبو الفضل ١٩٦ : ١١
 ٥٤٢
 حسن ٣٠ : ٤
 الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني أبو محمد ٦٠ : ١٣
 الحسن بن رشيق أبو علي ٥٣ : ٧ : ٥٧ / ١٢ : ٥٩ / ٥٥
 ٦٥ : ١٠ : ٦٧ / ١٢ : ٦٨ / ١ : ٦٩ / ٤٠١ : ٤٠١
 ١١٢ : ٨ : ١١٣ / ٧
 الحسن بن سليمان (الداخل للغرب) ٢٢٥ : ٢١
 حسن بن عبد الله القيسي أبو علي ٤ : ٢
 الحسن بن علي بن الفقيه أبو علي ١٠٩ : ١١
 الحسن بن علي بن الفضل الفقيه ٨٩ : ٩
 حسن بن علي بن وكيع أبو محمد ٦٩ : ٩
 الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القبشي ١٥١ : ١٢
 أبو الحسن بن مظفر ١٧٧ : ٥
 الحسن بن هاني أبو نواس ٧٢ : ٣ : ١٣٨ / ١٣
 ١٤٨ : ٢ : ١٦١ / ١٤
 الحسن بن يسار ٣٦٧ : ٢١٠٧
 الحسني = محمد بن صالح
 حسين بن الأشكري أبو علي ٦٢ : ٧ : ٦٣ / ١٠
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠ : ١٥٠٦
 حسين بن محمد الصوفي ٨٠ : ٧
 الحسين بن منصور بن الأحمد أبو علي ٢٣٠ : ٩
 الحصري = علي بن عبد الغني
 الحصري = عبد الملك بن عبد الله
 حفصة بنت الحاج ١٠ : ١٢
 حفيد الأعم الشتمري = جعفر بن محمد بن يوسف
 الحكم المستنصر ٣ : ١٢ : ٤ / ١١ : ١٢ : ١٤٠١ : ١٥٤ / ٥
 الخولاني = عبد الكريم بن فضال

(تابع) الأعلام والقبائل

- الرشاطي = عبد الله بن علي
 الرشيد بن المعتمد = ٥٤ : ١٦
 الرصافي = محمد بن غالب
 الرعيقي = عبد الله بن محمد بن قاسم
 الرمادي = يوسف بن هارون
 رؤبة بن العجاج ٧٣ : ١٣
 الزبيرى = محمد بن عبد الواحد
 زرياب = علي بن نافع
 الزعيمى البغدادي = محمد بن سعد
 الزناني الورديشى = عيسى بن عمران
 زهر بن عبد الملك ٤١٢٠٣
 زيد بن الخطاب (الشهيد) ٢٣٥ : ١٤
 السالمى = محمد بن أحمد
 السبتي = عبد الله بن هارون
 السبتي = محمد بن أحمد
 سبط ابن ورد = أحمد بن محمد التميمي
 سراج الدولة بن المعتمد ٨ : ٢١
 سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين ١٣١ : ١٠٤
 ٨٦٦
 سعد بن الظاهر بن الحاكم (المستنصر الفاطمي) ١٣١٥٩
 ٢٤٦
 سعدون بن مسعود المرادي أبو الفتح ٢١٧ : ١٠
 سعيد بن أوس الثقفي أبو زيد ٩٠ : ٧
 سعيد بن فتحون أبو عثمان ٨٢ : ١٠
 السفاح (في شعر) وهو عبد الله بن محمد ٣١ : ٣
 سفيان بن العاصي أبو بحر ٢٠٠ : ١١ / ٢١٢ : ٥
 ٢١٨ / ١ : ٢٣٣ : ١١ / ٢٢٤ : ٨
 السلمي أبو حفص = عمر بن عبد الله
 سليمي (في شعر) ١٤٠ : ١١
- سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ٤١ : ١٢٠
 ٢١٢ / ١٧ : ٨ / ١٢٥ : ١٠
 سليمان بن محمد أبو الحسين بن الطراوة ٢١٢ : ٤
 ٢١٧ / ٩ : ٢٣١ : ■
 سليمان بن محمد بن بطال البطلومي أبو أيوب ٨٦ : ١٢
 سليمان بن يحيى أبو داود ١٣ : ١١ / ١٨٠ : ٢٠ : ٨
 ٧٤ / ٧ : ٢٣١ : ٧
 السمسير = خلف بن فرج
 سهل (بن هارون) ١٦٠ : ٧
 السهيلي أبو القاسم = عبد الرحمن بن عبد الله
 سيف الدولة الحمداني ١٧ : ١٠
 السيوطي ٥٣ : ١٦
 الشاطبي أبو عبد الله ٢٢٦ : ٨
 الشرقى = محمد بن عيسى
 شريح بن محمد بن شريح أبو الحسن ٦٢ : ٥ / ٩٢ : ٢
 ٢٠٠ / ٩ : ٢١١ : ٥ / ٢٢٠ : ١
 الشريف الرضى ٤٢ : ١٠٤٨
 الشريف المرتضى ٤٢ : ٨
 الشريشي = أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن ١٠٣ / ١٠٤
 الشنتمري = الأعم الشنتمري
 الشهيد = زيد بن الخطاب (أخ عمر بن الخطاب)
 الشهيد = محمد بن الحاج
 الصابي = أبو اسحاق الصابي
 صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد أبو القاسم ١٩٦ : ٤
 صالح بن عبد الملك بن سعيد أبو الحسن الأومى ٢١٠ :
 ٢١٤ / ٣ : ١
 الصديقي = حسين بن محمد
 الصديقي = محمد بن حسين
 الصقلي = عبد الجبار بن محمد
 الصقلي = عبد الحق الصقلي

(تابع) الأعلام والقبائل

عبد الرحمن بن شاطر السرقسطى أبو زيد ٨٠ : ٨ / ٩ : ١٢٩
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد أبو القاسم السهيلي ٩٢ :
٨ / ٩٣ : ١ / ٢١٧ : ٧ / ٢٣٠ : ٢
عبد الرحمن بن غالب أبو القاسم بن الشراط ٢٣٣ : ٥
عبد الرحمن بن فتوح أبو المطرف ٧٦ : ١٠
عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم بن الرماك ٢٠٠ : ٨ /
٢ : ٢٣٢
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب أبو محمد ٢٠٠ : ١١ /
٨ : ٢١٩
عبد الرحمن بن محمد بن مغاور أبو بكر ٨٠ : ٦ / ١٢٩ : ٦
عبد الرحمن بن مقاتا أبو زيد ٢٣ : ٩
عبد الرحمن بن ملجم ٣٠ : ١٤
عبد الرحمن بن الوزير أبي علي (كاتب مؤنس) ٧٣ : ١٠
عبد الرشيد المالح أبو محمد ٢٣١ : ٢
العبدى = عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى
العبدى = محمد بن عبد الله بن ميمون
عبد الصمد بن عبد الرحيم الطبرى أبو معشر ٢١٧ : ١٤
عبد العزيز بن جعفر العذرى أبو الفتح ٧٥ : ٤
عبد العزيز بن الحسن بن أوى البسام أبو محمد ٦ : ٧ /
٨ : ٢٠١
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة أبو نصر ٥٦ : ٦ /
٧ : ٥٧
عبد العزيز بن القبطرنة أبو بكر ١٨٦ : ١١٦٢
عبد الكريم بن فضال الحلوانى أبو الحسن ٥٩ : ٩ /
٧ : ٧٥
عبد الله بن إبراهيم بن معزول أبو محمد ٢٠ : ٨ / ٧٤ : ٩
عبد الله بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٢
عبد الله بن خليل ١٦٦ : ٧
عبد الله بن خليفة الأزدي أبو محمد ٤٤ : ١
عبد الله بن سارة أبو محمد ٧٨ : ٤٦١ / ١٣٨ : ١

الصنوبرى أبو بكر = أحمد بن محمد الحلبي
صناجة ٥١ : ٢١ / ٦٠ : ٥ / ٦١ : ١٢٦٥
الطبرى = محمد بن جرير الطبرى
الطبرى أبو معشر = عبد الصمد بن عبد الرحيم
الطبرى = عبد الملك بن زيادة
طلحة (في شعر) ٢٩ : ١٠
طلحة بن القبطرنة أبو محمد ١٨٦ : ١٢١٩ / ٨ : ١٣
الطيطل = على بن اسماعيل
الظاهر (والد المستنصر) ٦٠ : ١
عباد بن سرحان أبو الحسن ٢٣٢ : ٤
عباد بن المعتد أبو الفتح وأبو ناصر والمسامون ٨ : ٤
عباد بن محمد المعتضد ٧ : ٢ / ١٢ : ١٠٦٩٦٨ /
١٤ : ١٦٨ / ١٤ : ١٦٩
العباس (في شعر) ٣٢ : ٩
العباس بن الأحنف ١٤٥ : ٤
عبد الجبار بن محمد بن أبي بكر محمد بن حمديس ٥٤ : ٨ :
١٥ : ٥٥
عبد الجليل بن وهيون أبو محمد ١٥ : ٧ / ٢٥ : ٣ /
١١٨ : ١١٦٢ / ١٢٢ : ٩٦٦١ / ١٢٣ : ١١
١١ : ١٢٦
عبد الحق الصقلى ٢١٢ : ٧
عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدى أبو مروان
١١ : ٢١٣
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى أبو محمد
٨ : ٩١
عبد الدائم بن مروان بن خير القيروانى أبو محمد ٤٢ : ١
عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن الحاج أبو محمد
١٣٧ : ١٣٦٦ / ١٧٥ : ٧
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المطرف ١٣٣ : ٧ /
١٣٦ : ١ / ١٣٧ : ١١٤٦ / ١١
عبد الرحمن بن رضا أبو القاسم ٢٣١ : ١٠
عبد الرحمن بن سعيد الفهمى أبو المعارف ٢١٢ : ٦

(تابع) الأعلام والقبائل

عبد الله بن سمية البلنسى أبو مروان ١٣٨ : ٦
عبد الله بن طاهر ذي اليدين ١٦٦ : ٧
عبد الله بن عباس ٢٢٣ : ١
عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري ٤٢ : ١٣ /
٦٤٢٠٩
عبد الله بن علي النخعي الراشطي أبو محمد ٦١ : ١٢٦٩ /
١ : ١٢٠
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي أبو محمد ٣٤ : ١١١
١٨ : ٢٢٥ / ١٣ : ٢٢٦ / ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني أبو محمد ٨١ : ١٢
عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد ٣٥ : ١
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري أبو محمد ٦١ : ٧
عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد ١١٠ : ٩
عبد الله بن محمد بن فورث أبو محمد ٤٢ : ■
عبد الله بن محمد بن قاسم بن شقيق الرعي أبو محمد
٢٤٠ : ٨٤٢
عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن القرضي ١٣٢ :
٥ / ١٥٥ : ■
عبد الله بن المعتز العباسي ٢٠ : ١
عبد الله بن هارون السبتي أبو محمد ٨٨ : ٨
عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد ٢٢ : ٤ /
٢٣ : ٣ : ١٢٦ / ٢ : ٢٤ / ٢٧ : ١٣ / ١٨٠ : ٢
عبد الملك بن رزين أبو مروان الحاجب ٣٩ : ٢٤١
عبد الملك بن عبد الله بن يدرون الحضرمي ٢٧ : ٢٠١
عبد الملك بن مجير أبو مروان ٢٣٠ : ١٢
عبد المنعم بن محمد الخزرجي أبو محمد ٧٧ : ١٨ /
١١ : ١٥٨ / ١٢
عبد المؤمن بن علي ١٠ : ٣٠
عتيق بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر ٧٢٤ : ٥
عثمان بن جني أبو الفتح ١٨١ : ١
العنزي = أحمد بن عمر بن أنس

العريز (صاحب مصر) ١٢ : ٦
عصا الأعمى = أبو القاسم بن أبي طالب
عكرمة ٥٣ : ١٣٠ : ١٥٤
علقمة بن عبدة ١٨٣ : ٦١
علي بن أحمد الأمي ٤٠ : ٨٠ / ١٨١ : ١٦
علي بن أحمد الجرجاني أبو القاسم ٦٠ : ٢
علي بن أحمد بن سعيد بن حزام أبو محمد ٥ : ٤٠ / ٦٢ :
٥ / ٦٥ : ٣ : ٩٢ / ٣ : ١٥٣ / ١٢ : ١٥٧ :
١ / ١٦٠ : ٣
علي بن أحمد بن علي بن فتح ٩٧ : ١
علي بن أضيى الهمداني أبو الحسن ٢١٠ : ١٢ /
٢١٤ : ٢
علي بن اسماعيل الفوري الطيطل أبو الحسن ١٨٣ : ٩٤٨
علي بن الجهم ٤٥ : ١٦ : ١٦٤ / ٥ :
علي بن حبيب أبو الحسن ٧٤ : ١
علي بن الحسين أبو الحسن اللواتي ١٥٤ : ١٥
علي بن الحسين الأصبهاني أبو الفرج ٥١ : ١١ /
٦٥ : ٥ : ١٦٦ : ٤
علي بن عبد الرحمن أبو الحسن ٣ : ٣
علي بن عبد الغني الحضرمي أبو الحسن ٢٠ : ٩٤٤ /
٧٤ : ١٠ : ٧٩ / ٧ : ٨٠ / ٦ : ٨٤ / ٣ : ٩٤ : ٨
علي بن عمر بن عبد الله بن غالب أبو الحسن ٨٩ : ٤
علي بن عطية بن الرقاق أبو الحسن ١٠٠ : ٤ : ١٠٤ / ١ :
١٠٨ : ٩
علي بن مجاهد العامري ١٣ : ٨ : ١٩٧ / ٣
علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كميل ٢٠٨ : ١٠٤
٢ : ٢٠٩ : ٤
علي بن موهب الجندعي أبو الحسن ٨٥ : ١١٤٥
علي بن نافع زرياب ١٤٧ : ١٤٦ : ٨٠٢ / ١٥٢ : ١٥ :
١٥٣ : ٧
علي بن عباس أبو الحسن ٢٣١ : ٢
علي بن عيسى المروى أبو الحسن ٢٣٠ : ١٠

عبد الله بن سمية البلنسى أبو مروان ١٣٨ : ٦
عبد الله بن طاهر ذي اليدين ١٦٦ : ٧
عبد الله بن عباس ٢٢٣ : ١
عبد الله بن عبد العزيز أبو عبيد البكري ٤٢ : ١٣ /
٦٤٢٠٩
عبد الله بن علي النخعي الراشطي أبو محمد ٦١ : ١٢٦٩ /
١ : ١٢٠
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي أبو محمد ٣٤ : ١١١
١٨ : ٢٢٥ / ١٣ : ٢٢٦ / ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني أبو محمد ٨١ : ١٢
عبد الله بن محمد بن عبيد الله أبو محمد ٣٥ : ١
عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري أبو محمد ٦١ : ٧
عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد ١١٠ : ٩
عبد الله بن محمد بن فورث أبو محمد ٤٢ : ■
عبد الله بن محمد بن قاسم بن شقيق الرعي أبو محمد
٢٤٠ : ٨٤٢
عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن القرضي ١٣٢ :
٥ / ١٥٥ : ■
عبد الله بن المعتز العباسي ٢٠ : ١
عبد الله بن هارون السبتي أبو محمد ٨٨ : ٨
عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد ٢٢ : ٤ /
٢٣ : ٣ : ١٢٦ / ٢ : ٢٤ / ٢٧ : ١٣ / ١٨٠ : ٢
عبد الملك بن رزين أبو مروان الحاجب ٣٩ : ٢٤١
عبد الملك بن عبد الله بن يدرون الحضرمي ٢٧ : ٢٠١
عبد الملك بن مجير أبو مروان ٢٣٠ : ١٢
عبد المنعم بن محمد الخزرجي أبو محمد ٧٧ : ١٨ /
١١ : ١٥٨ / ١٢
عبد المؤمن بن علي ١٠ : ٣٠
عتيق بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر ٧٢٤ : ٥
عثمان بن جني أبو الفتح ١٨١ : ١
العنزي = أحمد بن عمر بن أنس

(تابع) الأعلام والقبائل

الفيقي الزناني = عيسى بن عمران .

الفهري = علي بن اسماعيل .

الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد .

قابوس الملك ٨٤ : ١٠

القاسم بن دحمان ٢٣١ : ٦١

القاسم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣

القاسم بن سلام . أبو عبيد ٦٠ : ١١ : ١٢٦

القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة .

أبو محمد ٢١٦ : ٣

القالبي . أبو علي ٣ : ١٢ : ١٦١ : ١٣

القبشي = الحسن بن محمد بن مفرج أبو بكر .

قنادة ٥٣ : ١٥

القتندي = محمد بن أبي العافية .

ابن قتيبة ٢٠٩ : ٧

ابن قرقول = إبراهيم بن يوسف الخزري .

القرزازي = محمد بن جعفر .

القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج .

القصار = أبو سعيد القصار .

القط = علي بن اسماعيل الفهري .

القطيبي = خلف بن هارون .

القلانسي = محمد بن حبيب المهدوي .

القلبي = محمد بن زكريا .

القنيطور ١٩٥ : ١٦ : ٢١٦ : ٩

القنترال = صالح بن عبد الملك .

القيسي = حسن بن عبد الله .

القيسي = محمد بن طاهر .

كافور الأخشيدي ١٧٨ : ١٠

الكامل = محمد الكامل (سلطان مصر) .

كثامة ١١ : ١١

علي بن يوسف بن تاشقين أبو الحسن ٢٥ : ٥ : ١٣٥ : ٩

عمر بن أبي ربيعة ١٤٥ : ٤

عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب ابن دحية صاحب

المطرب ٦ : ٤ : ٨ : ٧ : ١٩ : ٤ : ٢٠ : ١٠ /

١٢ : ٢٤ : ٣٦ : ١٤ : ٣٨ : ١ : ٤٥ : ١٥ : ٦٢ : ١ /

١ : ٦٥ : ٥٤ : ٧٨ : ٤ : ١٠٣ : ١٠ : ١١٥ : ١ /

١٣١ : ٥ : ١٣٧ : ٥ : ١٥٤ : ١٥ : ١٦١ : ٩ /

١٧٢ : ٣ : ١٨٣ : ٧ : ١٩٣ : ١ : ١٩٧ : ١

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٢٣٥ : ١٣

عمر بن خلف الحميري المازري أبو حفص ١٨٩ : ١١

عمر بن عبد الله السلمي أبو حفص ١٠٣ : ١١١

عمر بن قلهيل الكاتب أبو حفص ١٥٢ : ٣ : ٤٣ : ٧٤

عمر بن محمد بن عبد الله أبو محمد (المتوكل بن الأفلح)

٢١ : ٩ : ١٠ : ٢٣ : ١١ : ٢٤ : ٣ : ٢٥ : ٩

عمر بن بحر الجاحظ ١٦٠ : ٧

عمرو بن عثمان . أبو بشر سيويه ٢١٦ : ١٥ : ٢١٧ : ١ /

عياش بن عبد الملك الأزدي اليازي ٢١١ : ٩

عياض بن موسى ٤ : ٨ : ٨٧ : ٢ : ٢٢٠ : ٢

عيسى بن عمران الزناني الوردميثي أبو موسى ٤٣ : ٨

غانم بن وليد الخزومي أبو محمد ٨٤ : ٦

الغزالي = يحيى بن حكم الغزالي .

الغساني = إبراهيم بن أسود .

غالب بن عبيد الرحمن بن عطية أبو بكر ٢١٠ : ١١ /

٢١٣ : ٢١٥ : ١١ : ١٣

فاطمة الزهراء ٦٠ : ١٠

الفتح بن محمد بن عباد = عباد بن المعتمد .

الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان . أبو نصر ١٢٠ : ١٢ /

٢٣ : ٢ : ٢٥ : ١ : ١٨٨ : ١٣ : ١٩٦ : ١٠ /

٢٢٠ : ٣

الفضل (في شعر) ٣٢ : ٩

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن أبي العافية أبو بكر ٩١٨١
 محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور ١٥٦/١٢ : ٥
 محمد بن أبي القاسم بن عميرة أبو عبد الله ١١١٢٠ /
 ٢٣ : ١ : ٢٥ / ٤ : ٦١ / ٦ : ٨٥ / ٤ : ١٢٢ / ٣ :
 ١٣٧ : ٦ : ١٧٥ / ٦ : ١٨٨ : ١٢
 محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر أبو بكر ٢٢ : ٣ /
 ٢٠٣ : ٢ : ٤٠٣ / ٤ : ٢٠٦ : ١٤
 محمد بن أبي نصر فتوح الحميدى ■ ١٠ : ٦٥ / ٢ :
 ١٣٠ : ٧ : ١١٤ / ١٥٣ : ٦ : ١٢٠ / ١ : ١٥٧ /
 ١٨٣ : ١١ : ٢١٥ / ١٠ : ١١٤
 محمد بن البر التيمى أبو بكر ٢١٨٩
 محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد ٧ : ٢١٠
 محمد بن أحمد بن خلف أبو عبد الله الشهيد ١٠ : ٢١٠ /
 ٢ : ٢١٨
 محمد بن أحمد بن عمر السالى ٣١٧٧ / ٧٨ : ١٢ : ٧٩ / ١ :
 ١٥٨ : ١٢
 محمد بن أحمد بن محمد الأنصارى الأبيض ٧٦ : ٥
 محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبكي أبو عبد الله ١٨٣ : ٢
 محمد بن باق (جد أبي جعفر محمد بن حكيم صاحب مدينة سالم)
 ٩ : ٤١
 محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ١١٣٥
 محمد بن جعفر القزاز أبو عبد الله ٨٩ : ٢
 محمد بن الحاج أبو يحيى ١٦١٨٨
 محمد بن حبيب المهدوى القلانسي ٢١٥٠
 محمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
 محمد بن الحسن بن عان أبو عبد الله ٢٤٠ : ٦
 محمد بن الحسن الكاتب أبو عبد الله ١٢٧ : ١٢
 محمد بن حسين (أحد عشر) ٢١٣٥
 محمد بن الحسين أبو الحسين ٤٢ : ٢
 محمد بن حسين بن حبوس أبو عبد الله ١٠٩ : ٣ /
 ١٩٩ : ١٠

كسرى ١٩ : ١٢
 كعب ٥٣ : ١٤
 كلب ١٧٧ : ١٢
 الكلبي = إبراهيم بن عصام
 الكفاني = أحمد بن علي
 الكفاني = هشام بن أحمد بن خالد
 كندة ١١١٣
 لبال بن أمية = علي بن أحمد
 اللص = أحمد بن علي
 لواتة ٦١ : ٥
 اللواق = علي بن الحسين
 المازري = عمر بن خلف
 المازني = أبو عثمان المازني
 مالك بن أنس أبو عبد الله ١٩٠ : ٧
 المالقي = عبد الرشيد المالقي
 المالكي = أحمد بن مروان
 مأمون (في شعر) ٩١٣١
 المأمون بن المعتمد = عباد بن المعتمد
 المبرد أبو العباس = محمد بن يزيد
 المتلمس = سليمان بن محمد
 المتنبي = أحمد بن الحسين المتنبي
 المتوكل على الله بن الأفتس = عمر بن محمد بن عبد الله
 أبو محمد
 مجاهد ١٢١٥٣
 مجاهد بن عبد الله العامري ١٣ : ٤٦١
 المجنون ٢٢٩ : ١٠
 محمد (الكامل) ١ : ١٨٤ / ٤ : ٥٢ / ٩ : ١
 محمد بن أبي الحسن ١٣٥ : ٥
 محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي ٦٦ : ٦٠٢ /
 ٦٧ : ٩ : ٦٨ / ٥ : ٦٩ : ١١

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن عبد الله بن العربي المعافري أبو بكر ٢٠٤ : ٨
 ٢١١ : ٤ : ٢١٤ / ٧ : ٢٣١ / ١٢
 محمد بن عبد الله الفهري أبو القاسم بن الجلد ١٩٠ : ٣٠٢
 ١ : ١٩٦
 محمد بن عبد الله بن مسعدة أبو بكر المظفر بن الأفطس ٢١ : ١٠
 ٢٢ : ٥ : ٢٥ / ٦
 محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري أبو بكر ١٩٨ : ٨
 محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجلد (بن عم أبي القاسم بن الجلد)
 ١٩٠ : ١٠ : ١٩١ / ١
 محمد بن عبد الملك التنيسي الصوفي ٢١٤ : ٨
 محمد بن عبد الملك بن الطفيل أبو بكر ٦٦ : ١١
 محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ١٢ : ١٥
 محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كليل ٢٠٨ : ١٣
 محمد بن عبد الواحد الزبيرى أبو البركات ٦٢ : ٦٠
 محمد بن علي المعافري أبو بكر ٨٩ : ٩
 محمد بن علي الهمداني أبو عبد الله ١١ : ٢
 محمد بن عمار أبو بكر ١٦ : ١٤ / ١٧ : ١٧٣ / ٧٦٣ : ٥٠٣٩
 ٩٦ : ١ : ١٦٩ / ٩
 محمد بن عمر بن محمد بن فندله أبو الحسين ٢٠٢ : ١
 محمد بن عياض ٨٧ : ١
 محمد بن عيسى الشرقى أبو عبد الله ٢١١ : ١٠
 محمد بن عيسى بن محمد الداني (ابن اللبابة) ١٥ : ١
 ٢٠ : ١٣ : ١٧٨ / ٢٠٤١
 محمد بن الفخار الملقى أبو عبد الله ١٩٧ : ٧
 محمد بن الفقيه أبو عبد الله ٢١٦ : ١٣
 محمد بن القبطرنة أبو الحسن ١٨٦ : ٢ : ١٨٧
 محمد بن محمد بن القصيرة أبو بكر ٧٦ : ١
 محمد بن مروان بن زهر أبو بكر ٢٠٣ : ٨
 محمد بن مسعود بن أبي الخصال أبو عبد الله ١٨٧ : ٧
 ١٧٨ : ٥ : ١٨٩ / ٩
 محمد بن مسعود الخشني أبو بكر (أبو ركب) ٤٤ : ٥

محمد بن حسين الصدقي أبو علي بن سكرة ١٢٩ : ٨
 محمد بن حكيم بن باق أبو جعفر ٤١ : ٩ : ٤٢ / ٥٠
 ٤٤ : ٣ : ٢١٨ / ٣
 محمد بن -ير الأشبيلي أبو بكر (صاحب الفهرست)
 ١٣ : ١٩ : ٦٣ / ٣ : ١٣١ / ١
 محمد بن داود بن علي الأصهباني أبو بكر ١١ : ٤
 ٥ : ٢٤١
 محمد بن زكريا القلبي ٥٢ : ٢
 محمد بن سعد الزعيمي البغدادي أبو سعد ٤٢ : ٧
 محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون أبو عبد الله ١٨٠ : ٤
 ٢١٩ : ١ : ٣٦٢ / ٣ : ٢١١ / ٩
 محمد بن سليمان أبو عبد الله (ابن أخت غانم) ٢١٢ : ٤
 ٢١٧ : ١١ : ٢١٨ / ٧ : ٢٣٠ / ١٤ : ٢٣١ / ١
 محمد بن شبرين أبو عبد الله ٢١٩ : ٧
 محمد بن صالح الحسني أبو عبد الله ٦٥ : ٧
 محمد بن صمداح أبو يحيى (جد المعتصم بن صمداح) ٣٤ : ٢
 ١٤ : ٣٥ / ٤
 محمد بن طاهر القيسي الأشبيلي أبو بكر ٢٣١ : ١٣
 محمد بن عباد (المعتمد على الله بن عباد) ٧ : ٢٠٤
 ٨ : ٦ : ١٤ : ١ : ٥٠٤ / ١٥ : ١٣ : ١٧ / ١٣
 ٢٠ : ١٣ : ٢١ / ١ : ٢٦ : ١٤ : ٣١ / ٨
 ٣٨ : ٧ : ٥٤ : ١٠ : ١١٨ / ٤ : ١١٩ / ١٣٦١
 ١٢١ : ٩ : ١٢٦ / ١١ : ١٣١ / ٤ : ١٦٦ / ١١
 ١٣ : ١٦٩ / ٤ : ١٧٠ / ٨ : ١٧٨ / ٤
 محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو الفتح ١٣٠ : ٥
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله (الخليفة المستكفي بالله) ١٠١٧
 محمد بن عبد الرحمن بن معمر ٢١٢ : ٢
 محمد بن عبد العزيز بن زغبة البكلاي أبو عبد الله
 ٢٢٥ : ١١
 محمد بن عبد الغفور أبو القاسم ١٢٠٠ : ١٤
 محمد بن عبد الغني بن فندله أبو بكر ٢١١ : ٧

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن معمر المذحجي أبو عبد الله ٩٣ : ٣
١٣ : ٢٣٠ /
محمد بن معن بن محمد بن صمادح الحبيبي (المتصم بالله أبو يحيى)
١٠ : ١٢١ / ١١٦٣ : ٣٥ / ٢٤١ : ٣٤
٥ : ١٧٣ / ١ : ١٢٦ /
محمد بن نجاح أبو عبد الله ١٠١٢٣١ :
محمد بن هاني الأندلسي أبو القاسم ١٩٢ : ٨
محمد بن واجب أبو الحسن ٨٥ : ١٠
محمد بن وضاح أبو عبد الله ٨١ : ١٤
محمد بن يحيى أبو عبد الله بن القراء ٢١١ : ١٢٤١١
محمد بن يزيد الميرد أبو العباس ٩٥ : ١١ / ١٨١ : ٩
محمد بن يوسف أبو الطاهر التميمي ٢٣٤ : ٧
المختار (في شعر) وهو ابن عبيد الله الثقفي ٣٠ : ١٩٤٨
المذحجي = محمد بن معمر
المرادي = سعدون بن مسعود
مروان (في شعر) وهو مروان بن محمد ٣١ : ١٤٤٣
مروان بن أبي الجنوب ١٦١ : ٩
مروان بن عبد الرحمن بن مروان (الطليق المرواني)
١٢٤٢ : ٧٢
مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) ٨٠ : ١٠٨
١٠٨ : ١٢٢ / ٥ : ٢
المروى = علي بن عيسى
مريم بنت إبراهيم ٢٠١ : ١٠
المستعين (في شعر) ٣١ : ٧
المستعين بن هود ٤٢ : ١١
المستكفي = محمد بن عبد الرحمن
المستنصر = الحكم المستنصر (الخليفة)
المستنصر (الفاطمي) = سعد بن الظاهر بن الحاكم
مسلم بن الوليد ١٦٣ : ١
المسيلي أبو الطيب = أحمد بن الحسين المسيلي

مصاييح (جارية ابن قلهيل) ١٥٢ : ٣
مصعب بن الزبير ٣٠ : ١٩٤٨
مطر الوراق ٣٥ : ■
المظفر بن الأظفلس = محمد بن عبد الله بن مسلمة
المعافري = محمد بن عبد الله
المعافري = محمد بن علي
المعز (في شعر) ٣١ : ٧
المتصم (العباسي) ١٦١ : ١٠
المتصم بالله بن صمادح = محمد بن معن
المتصم بالله بن عباد أبو عمرو = عباد بن محمد
المتصم بن عباد = محمد بن عباد
المعري = أحمد بن عبد الله بن سليمان
المعز بن باديس (ملك صنهاجة) ٥٩ : ١٢ / ٦٧ : ١٢
٥ : ٦٨ /
معن بن محمد بن صمادح أبو الأحوص (والد المتصم بن صمادح)
٣٤ : ١٤٤٢ / ٤ : ٣٥ / ١٣٧ : ١
المفراوى = منصور بن الخير الأحذب
المقتدر (في شعر) ٣١ : ٨
المنصور بن أبي عامر الخاحب = محمد بن أبي عامر
منصور بن الخير بن تم - لا (الأحذب) ٢١٢ : ٣
١٢ : ٢١٧ /
المنذر بن يحيى التجيبي ١٥٦ : ٩
المنثري = أبو القاسم بن أبي طالب
المهدوي أبو العباس = أحمد بن عمار
مهييار الديلمي ٤٦ : ١٥ / ١٦٦ : ١
مؤمن (في شعر) ٣١ : ٩
موسى بن أبي العافية أبو عمران ٤٣ : ٩
موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد أبو عمران
١١٢ : ٥ / ١١٣ : ٦ / ٢١٩ : ٩ / ٢٢٢ : ١٠
موسى بن عبد الله بن الحسين = أبو البسام ٧١٠

(تابع) الأعلام والقبائل

اليافعي = أحمد بن عبد الرحمن

يحيى (في شعر) ٥ : ٣١

يحيى بن أحمد بن بقر أبو بكر ١٩٨ : ١٢٤٢

يحيى بن حبيب ١٣٩ : ٩٤٢

يحيى بن حكم الغزال ١٣٣ : ٩ / ١٣٥ : ٣٤١

١٣ / ١٣٦ : ١٣٤٥ : ١٥٤ / ١٣٩ : ٤١

٨٤٥ / ١٤٠ : ١٠ / ١٤٣ : ١٨٤١٧٤١

١٤٦ : ٩٤٣٤٢ : ١٤٧ / ١٦٤٦ : ١٤٨

١ / ١٤٩ : ٢ / ١٥٠ : ١٠ / ١٥١ : ١

٨ : ١٥٣

يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكي أبو بكر ١٢٥ : ٤١

٩٤٥ / ١٣٢ : ١١

يحيى بن مالك بن عائذ أبو بكر ١٥٥ : ٥

يحيى بن محمد الاركشي ١٠٠ : ٦

يحيى بن هزيل أبو بكر ٣ : ١٢

يحيى بن يحيى ٤٣ : ١٥

اليابري = عياش بن عبد الملك

يعقوب بن محمد بن طاحه أبو يوسف ٩٤ : ١١٤ / ١

١١٦ / ٦ : ١٢٢ / ٤

يعقوب بن ميمون ٥٠ : ٨

اليكي = يحيى بن عبد الجليل بن سهل

يوسف بن تاشفين ٧ : ١٤ / ٨ : ٢٢ / ٢٥ : ١١

١١٩ : ٢

يوسف بن أبي عيسى الخباز أبو الوليد ٨١ : ١٥

يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس أبو الحاج

١٥٥ : ١

يوسف بن عبد الله بن عبد البر ٣ : ٣٦٦ / ٢١٥٥ : ٣

يوسف بن هارون الرمادي أبو عمر ٣ : ١١٤٧٤١

٦ / ٣

يونس بن محمد القسطلي أبو الوليد ٢٤١ : ١

موسى بن عيسى البلغواطي ٨٨ : ١٢

الموصلي = اسحاق الموصلي

موهوب بن أحمد الجواليقي أبو منصور ٩٢ : ١٢

النايفة الذياني ١٦٢ : ١٠٤٦

ناصر الدولة (صاحب ميروقة) ١٧٨ : ٧

نافع ٢٣٠ : ١٠

النحلي = أبو الوليد النحلي

نعمان (في شعر) ٢٢٩ : ١١

النفري = محمد بن سليمان

نوح (التي) ٨٨ : ٣

نود (زوجة ملك الجوس) ١٤٤ : ٩٤٢

نيكل ١٥ : ١٥

هاروت (في شعر) ٧٥ : ٣

هارون (نلام) ١١٧٥

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكناني الوقشي أبو الوليد

٢٢٣ : ١٤٤١٣

هشام بن أحمد بن هشام الهلالي ٢١١ : ٢

هلال بن المحسن ٤٢ : ٣

الهلالي = هشام بن أحمد

الهمداني أبو محمد = الحسن بن أحمد

الهمداني = محمد بن علي

الوحيدى = عبد الله بن أحمد بن عمر

وداد (جارية المعتمد) ١٨ : ٩٤٨

الوراق = مطر الوراق

الوردميثي = عيسى بن عمران

ولادة ٧ : ٨ / ١٠٤٥

الوليد البحترى = البحترى

الوليد بن يزيد (في شعر) ١١٣١

البلدان والأماكن

جب عميرة ١٠١٢١	أركش ٦ : ١٠٠
جرجا يا ٦٠ : ١٧٤٢	أشبونة ١٠ : ١٨٣ / ١٣ : ٢٤
الجزائر ١ : ١٣	أشيلية ٧ : ١٤٤٢ / ١٣ : ٢٥ / ١١ : ٥٤
جزيرة شقر ١١٩٤ : ١٢٢ / ٤ : ١٢٢	١ : ٩٥ / ٢ : ٩٢ / ٦ : ٧٨ / ٣ : ٦٢
جزيرة طريف ١٣٢ : ١٤	١٣٨ : ١٣ : ١٦٥ / ١ : ١٩٠ / ١٢ : ٢٠٠
جيان ١٢٤٨١	١٥ : ٢٢١ / ١٤٤٤ : ٢١٩ / ١
حزة الشرق ٢٢٤ : ١٥٤١٤	أشير ٥ : ٢٢٤
دانية ١٣ : ١٥٤٧٤٢ / ١٥ : ١٥ / ١٦ : ٧٧ / ٦ : ٨٧	أعزناطة = غرناطة
٥ : ٢٢٤ / ٦ : ٢٠٣ / ٩ : ٢٠١ /	أغوات ٧ : ١٤ : ٢٦ / ١٨ : ٢٧ / ١ : ١٧٨
درب السراجين (بفاس) ٤ : ٢٠٠	ألوية (جبل) ٦١٣٩
رشاطة ٦١ : ٢١٤٩	باب حميدة ١ : ٢٢٢
الرصافة ٤٥ : ١٧٤١٠	باب الجوز ٧ : ٢٣١
الروضة المقدسة ٩٧ : ٤	باب الحنش (أحد أبواب بلنسية) ١ : ١٠٨
زوهون ٢٤ : ١٧	يته ١٢ : ١٩٥
الزلاقة ٢٥ : ١١٩ / ١١ : ١٣	بجاية ١٨١٣٥
سبته ٨٩ : ١١٩ / ١٠ : ٢٣٥ / ٥	البيديع ٤ : ١٨٦
سرقسطة ٤٢ : ١١٤٥	البشرات ١٠ : ٢٢٤١٣
سلا ٦١٢٣٥	بطليوس ٢٢ : ١٥٤١ / ٢٥ : ٦ : ٣٤ / ٢١
سفاقس ٧٤ : ٤٤٢	١١٩ : ١٣ : ٢١٩ / ١٤
شاطبة ٣ : ٢٤٤٢٠٤ / ٧ : ٩٤ / ٢ : ١٢٩ / ٧	بغداد ٥ : ١٢ : ٦٢ / ٨ : ٦٣ / ٩ : ١٣٤ / ٦٤
ثراثة ٢٠٨ : ١٤	٩ : ١٧٨ / ١١
ثريش شذونة ٩٧ : ١٨١ / ٢ : ١٥	بلش ٢٣ : ٧
الشريعة (خارج مالقة) ٢١٦ : ١٣	بلنسية ٣٤ : ٢١٤١٩ / ٨٠ : ١ : ٨٢ / ١٣
شقر ١١١ : ٤	١٠٨ : ٢٤١ / ٢ : ١٣٢ / ٦ : ١٩٥ / ١٢
شلب ١٣٩ : ٣	٩ : ٢١٦ / ١٣
شترين ٢٣ : ٢٤ / ٣ : ٧٨ / ١٣ : ٦	بيروت ٤ : ١٥
طليطة ١٥٨ : ١٩٦ / ١٤ : ٢٢٣ / ٣ : ١٣	تادلة ٩ : ١١٠
طنجة ٦٠ : ٩	تلسان ٣ : ١٥٤٤
	جامع القرويين (بفاس) ٢ : ١٥٥

مرج رادط ٦١٥٨
 مرسية ٧٩ : ١٣٢/٨ : ١٢
 مرباطر ١٢١٢ ■
 المرية ٣٧ : ٤٢/١ : ٤٤/٢ : ٩١/٥ : ٨
 ١٢ : ١٨٨/٢ : ١٢٦/٦ : ١٢٢/٩ : ١٢١/
 ٣ : ٢٢٥/١٠ : ٢١١/
 المسجد الحرام ١٦ : ١
 المسيلة ٤١ : ١٤٤٦
 مصر ١٢ : ٣ : ٦٠/٣ : ١٠٤٣
 مغيلة ١٢٤ : ١٢
 مينورة ١٣ : ١٤
 ميورة ٦ : ١٤ : ١٥/١٨ : ١٧٨/٧ :
 منيش ١١٠ : ١٠
 منية المتوكل = البديع
 المهديّة ٤١ : ١٤٤٦
 ميلا ٤٨ : ١٥٤٩
 وادي آشر ١١ : ٢
 وادي الحجارة ٢١٦ : ■
 وادي شليل ١١ : ١٥
 وادي العذيب (في شعر) ٤٦ : ١١٤٥
 وقش ٢٣٣ : ١٣
 وهران ٢٧ : ٤
 يابسة ١٣٠ : ٣ : ١٩٧/٢ :
 الياسرية ٦٤ : ٨
 يكة ١٣٢ : ١٢

عدوة المغرب ١٩٨ : ١٠
 عزناطة ١٠ : ٤٤/١٤ : ٧٧/٤ : ٨١/٢ : ٢
 ١١ : ١٥٨/
 فاس ٤١ : ٤٢/١٠ : ٤٤/١ : ١١٠/٣ : ٨
 ٤ : ٢٢٥/٤ : ٢١٨/٤ : ٢٠٠/١٦ : ١٥٤/
 فلسطين ٦٠ : ١٠
 فندق الاندلس ٢٥ : ١٥
 فندق ليب ٢٥ : ٣
 القادسية ٦٤ : ١٤٢٤ ■
 قرطبة ٧ : ٨/٨ : ١٤/٢٠ : ١٩ : ٧٩/١٩ : ١٥٨/٥ :
 ١٤ : ٢٠٣/١٠ : ٢٠٠/١١ : ١٦٧/١٥
 قسطة دراج ١٥٦ : ٧
 الكرخ ٦٣ : ■
 كورة البيرة ١٢ : ■
 لاردة ٨٢ : ١٤
 لقنت ٨٢ : ١٤
 لورة ١٢٢ : ٦ : ١٣٧/٧ :
 لوشة ٢١١ : ١
 مالقة ٩٠ : ١٢ : ١٩٧/١٢ : ٢١٠/٩ : ٢١٢/١ :
 ١١ : ٢٣٠/١٢ : ٢١٧/٨٤٥ : ٢١٦/
 مدينة سالم ٤١ : ١٠
 مراکش ٢٠ : ٢٥/١٩ : ٨٠/١٢ : ٤٣ :
 ١ : ١٩٩/١٠ : ١٩٨/١٢ : ٩٤/١٤ : ٨٢/
 ٤ : ٢٢٦/٩٤ : ٢١٩/١٠ : ٢٠٩/٣ : ٢٠٠/
 ١٣ : ٢٣٤/٧ : ٤٣

الكتب

- أبكار الأفكار لابن شرف ٦ : ٦٦
الإحاطة في أخبار غرناطة ١٩ : ١٠
الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال للقبشبي ١٣ : ١٥١
الإحكام لأصول الأحكام لابن حزم ١٥ : ٥
الأحكام مما لا يستغنى عن علمه الأحكام لأبي أيوب البطليوسي ١٤ : ٨٦
اختصار المسوطة ٩ : ٢١٠
اختصار مشكل الآثار للطحاوي ٩ : ٢١٠
الاستيعاب لابن عبد البر ٢٣ : ٣
الاستدكار لمذهب علماء الأمصار ١٤١ : ٣
أعلام الكلام لابن شرف ٨ : ٦٦
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٤ : ٦٦ / ٥ : ٦٥ / ١١ : ٥١
اقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطي ٢ : ١٢٠ / ١٠ : ٦١
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ٢٠ : ٣٤
الإكليل للهمداني ١ : ٦١
الإكمال لابن ماكولا ١١ : ٢١٥
الأوضاع في جميع الأنواع لأبي الفضل بن شرف ١ : ٦٧
الإيضاح لأبي علي القالي ٢٤ : ١ : ٤٣
البارع في اللغة للقال ١٣ : ١٦١
بستان الأنفس للسالمى ٧٧ : ■
البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الحميري ١٥ : ١٥٧
بقية الملتبس للضبي ١٢ : ٤ / ١٦ : ١٣ : ٣
البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل لابن رشد ٨ : ٢١٠
الناج المذهب ٢٠ : ١٧
تاريخ أحوال الاندلس لابن الفردي ١٤ : ٧
تمة درة الفواص للوالبي ١٤ : ٩٣
تثقيف اللسان وتلقيح الجنان للآزري ١٧ : ٨٨
التذكرة = المظفرى
التصريف الملوكي لابن جنى ١ : ١٨١
التعريف والأعلام للسبيل ١٥ : ١٩٢
التقصي لابن عبد البر ١٠ : ٢١٩
تكملة المعاجم لدوزي ١٣ : ٢١
التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة لابن السيد البطليوسي ١٤ : ٢٢٥
التهديد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ٢٥ : ٢١٢ / ٢٢ : ٣
تهذيب التهذيب ٢١ : ٢٠ : ٣٥
التوايع والزوايع لابن شهيد ٢ : ١٦٠
جذوة المقتبس للحميدى ١٤ : ٤ : ٥ / ١٥٣ : ٢ : ٦٥٤
١١ : ١٨٣ / ٦
الجنان ونتائج الزمان للسالمى ٣ : ٧٧
الجلل للزجاجي ١١ : ١٩٨
الحدائق لابن فرج الجياني ١٠ : ٤
الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ٢٠ : ٣٤
الحلة السيرة لابن الأبار ١٨ : ١٦
حانوت عطار لابن شهيد ٢ : ١٦٠
درر القلائد للسالمى ٧٧ : ■
الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميري ١٣ : ٥
الرد على النحويين لابن مضاء ١٧ : ١٨٧
الروض الأنف للسبيل ١٥ : ٩٢ / ١١ : ٢٣٢ / ٨ : ٢٣٦
الزمان (معارضة كليلة ودمنة) لابن شرف ٢ : ١٦٧
الزهرة لمحمد بن داود بن علي ١١ : ■
سقيط الدرر ولقيط الزهر لابن اللبابة ١٧ : ١٥

- مسائل الأبرار لابن فضل الله العمري ٤ : ١٣
مسند الزرار ٢١٣ : ٢
المسهب ٣٧ : ١٨
المشرق في النحو لابن مضا ١٨٧ : ١٧
مطعم الأتقى للفتح بن خاقان ٢٠ : ٢٠
المظفرى للمظفر بن الأتقى ٢١ : ١٢ : ١٨٤
المعارف لابن قتيبة ٢٠٩ : ٧
معراج المناقب (قصيدة) لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٨
المعجم (في شيوخ الصدي) ٣ : ١٦
معجم ما استعجم للبكري ٢٠٩ : ٦
المعرب للجواليقي ٩٣ : ١
المغرب لابن سعيد ٣٧ : ٨
المقدمات لأوائل كتب المدونة لابن رشد ٢١٠ : ٧
مقصود ابن دريد ١٨٣ : ١٥
الملخص ٨١ : ١١
مناقل الفتنة لابن اليبانة ١٥ : ١٧
المختصر شرح ابن جني على التصريف للزركلي ١٦٩ : ٩
الموطأ للإمام مالك ٤٣ : ١٥ : ٢٣١ / ٢٤١
النبات لأبي حنيفة ٣٤ : ١٧
نتائج الفكر للسبيل ٢٣٧ : ١٥
نظم السلوك لابن اللبابة ١٥ : ١٩٤٢
نقح الطيب للقرى
النوادر للقالى ٣ : ١٢
الهداية لأبي العباس المهدوي ٢٣٠ : ١٣
وفيات الأعيان لابن خلكان
وهج الجمر في تحريم الخمر لابن دحية ٢١٩ : ٤ : ٢٢١ / ١١
- سنن أبي داود ١٠١٢١٩
شرح أدب الكاتب ٩٣ : ١٤
شرح سقط الزند لابن السيد البطليوسي ٣٤ : ٢٠
شرح الفصيح لعلب ١٨٣ : ١٦
شرح المقامات للشريشي ...
شفاء الأغراض في أخذ الأغراض للسيسر ٩٣ : ١١
الشواهد في إثبات خبر الواحد لابن عبد البر ٣ : ٢٣
صحيح مسلم ٨٠ : ١١ : ٢١٠ / ١٠
الصلة لابن بشكوال ٧ : ٩
طبقات الأمم لمساعد ١٩٦ : ١١
ظل الغامة وطوق الحمامة لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٥
عقيل وعليم لابن شرف ٦٧ : ٢
العين للخليل بن أحمد ٣٤ : ١٠ : ٩٠ : ٨
العلم المشهور لابن دحية ٢٢٣ : ٨
أنواع المض والمهمات لابن القرظي ٧ : ١٥
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١٦١٥
الفصول والجل في شرح أبيات الجبل لابن هشام النخعي
١٨٣ : ١٥
الكتاب لسيبويه ٤٣ : ١ : ٢٠٠ : ٨
كشف ذلك لإيضاح الشك لابن شهيد ١٦٠ : ٢
لحن العامة لابن هشام النخعي ١٨٣ : ١٦
لمح الملح لابن شرف ٦٦ : ٨
المثلث لابن السيد البطليوسي ٣٤ : ٢٠
مجالس نعلب ١١ : ٢٤
الحكم في حروف المعجم لابن سيده ١٨١ : ١٦ : ١٨٢ : ٨
مختصر غريب تفسير القرآن الطبري ٣٤ : ١٤
المدونة لابن القاسم المالكي ٤٣ : ١٤

القوافي

الشاعر	سطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-----	--------	-------	---------	-------

(١)

أبو سعيد القصار	٧	١١٨	طويل	الها	لن
البي	٦	١٢٥	وافر	تجلى	وقد يل
السبي	٨	١٢٥	»	وولى	أشار

الهمزة

أبو عبد الملك مروان	٤	٨٠	طويل	بنائه	ولنا
الغزال	٥	١٤٨	»	عنائى	»
»	١٤	١٤٨	»	وحيانى	تداركت
السبي	١٤	١٩٥	»	نومها	غصبت
ابن شرف	٥	٧٠	بسيط	الماء	يا عرد
ابن رشيق	١١	٦٥	»	الراء	أمرتني
ابن خفاجة	١٤	١٢٦	كامل	زرقاء	وغدت
ابن القبطرنة	٩	١٨٦	خفيف	ويهاؤه	يا شقيق
السميسر	٩	٩٣	مجتث	ماء	الناس

(ب)

القلبي	٦	٥٢	طويل	وترسب	وقاد
علقمة	٧	٨٣	»	ذنوب	وفي
ابن خفاجة	١٣	١٢٢	»	قريب	الا
ابن وهبون	٩٦٢	١٢٣	»	سليب	يقول
ابن عبدون	٧	١٥٥	طويل	جانب	الا

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن عبدون	٨	١٨٠	طويل	واصوبُ	مررت
ابن رشيقي	٦	٥٩	»	ذنباً	ومن
محمد بن حبيب	٤	٥٠	»	الملاعب	بدور
ابن وهون	١١	١٢١	»	يمرب	دنا
النايفة	٧	١٦٢	»	بعضائب	إذا
ابن صمادح	٦	١٧٣	»	صاحب	وزهدني
ابن عمار	١٠	١٧٣	»	التجارب	فديتك
ابن عبدون	٥	١٨٠	»	الحب	وما
—	١٣	٢١٤	»	قلبي	احجاج
الشاطبي	٥	٢٢٧	مديد	الأقرب	هجر
ابن صمادح	١٢	٣٦	بسيط	هرية	أنظر
»	٤	٣٦	»	بي	يا من
ابن عياض	٨	٨٧	»	والكذب	مى
الشاطبي	١٠	٢٢٦	»	وتحتجبُ	الروض
المتنبي	١١	١١٠	مخلع البسيط	خطيبُ	امبر
المتنبي	١١	٥٨	وافر	العقابُ	يهز
التحلي	٣	٣٧	»	فيا با	أيا
ابن الزقاق	١٠	١٠٤	»	الشبابا	عذيري
جرير	١٣	١٣١	»	كلا با	ففض
عبد الملك مروان	٤	٨٣	»	ذنوبي	إله
الحصري	٧	٨١	»	الصواب	إذا
الأمي	٩	٤٠	مجزوء الوافر	الطربُ	غناء
ابن خفاجة	٨	١١٥	كامل	تنسابُ	عوجاء
الغزال	٨	١٤٩	»	مقلوب	لم
الاسعد	٩	١٢٦	»	حباب	لبسوا
ابن زيدون	٦	١٠	»	مريباً	ما بال

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	المطر	الشاعر
قد	مصائب	كامل	٨٠	١٠	ابن شاطر
ما للزمان	العائب	»	٩٤	٤	ابن خفاجه
دب	الأشنب	»	١٣٨	٧	ابن سريّة
بكرت	لشبابي	»	١٤٦	٤	الغزال
قل	ثوابي	»	١٦٨	١٠	ابن زيدون
لها	بابه	»	١٧٢	١٥	ابن عمار
لنا	القليب	ريز	٨٣	٩	—
قد	يذهب	»	١٢٦	١٤	الغزال
يا قرا	المذهب	سريع	١٠	٢	ابن زيدون
اليكها	الناقب	»	٢٤	٤	ابن عبدون
قد	ذوائب	»	٢٤	٨	المتوكل
كلفت	الأغلبا	»	١٤٤	٦	الغزال
أقول	الصائب	»	١٩	٩	الصنوبري
بعض	للاشيب	»	١٣٣	١٣	الغزال
لا يمكن	المذنب	»	١٣٥	٤	»
نجم	متاسب	»	١٧٩	١١	ابن الملبانة
ورب	بالعجب	منسرح	١٩	٢	المعتمد
ومجلس	أرب	»	٢٤٢	٣	أبو القاسم بن البراق
ذكر	النجيب	خفيف	٢٢٠	٨	ابن زرقون
ليس	العذاب	»	٩٦	٣	—
خلست	خلوب	مجئت	٢٠٢	٣	ابن فقله
إن	اكسب	متقارب	١٣٥	١٤	الغزال

(ت)

ولما	رايات	طويل	١٨	١١	المعتمد
وحب	أحييت	»	١٠٥	٥	ابن الزقاق
توريد	لامات	بسيط	١٩٦	١١	ابن حسداي

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن اللبابة	٢	١٧٩	وافر	جارياتُ	كان
ابن فوح	١١	٧٦	كامل	حركاته	ومدامة

(ث)

يعمر بن ميمون	١٠	٥٠	بسيط	حدانا	نبت
ابن شرف	٩	٧٠	كامل	حديثُ	لك

(ج)

البلغراطي	١٤	٨٨	كامل	نحرج	١. كان
-----------	----	----	------	------	--------

(ح)

ابن العمة	١٢	٧٥	طويل	سواحجُ	هلم
ابن الزقاق	٢	١٠٤	»	فرداح	ومرتجة
ابن رشيق	٢	٦٩	»	الصرحان	يعيون
المعتمد	١٠	١٦	مخلع بسيط	قريحا	مولاي
ابن شرف	١١	٦٨	وافر	الشحيعُ	وبلقسية
ابن الزقاق	٣	١٠٢	»	يراح	ونخود
ادريس بن اليمان	٩	١٣٠	كامل	الراح	ثقلت
»	٤	١٩٧	»	الراح	»
بكر بن النطاح	٣	١٦٣	مجزوء السكامل	جوانح	وترى
ابن حمديس	١٤	٥٤	سريع	الصباح	قم
»	٥	٥٥	»	صباح	طروقت
ابن عياض	٤	٨٧	»	الرياح	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(د)

المتنبي	٢	٦	طو يـ	راقـدُ	يرد
ابن صمادح	٨	٣٧	»	برود	وردت
ابن حديد	٩	٥٥	»	غدا	كان
ابن الرقاق	٨	١٠٠	»	المهدا	لعمري
ابن صمادح	٧	٣٦	»	العمد	كان
علي بن لبـال	٨	٩٧	»	الرشـد	سلام
ابن برد	٨	١٢٧	»	الندي	تنبه
ابن الحاج	٧	١٢٧	»	عباد	تعز
ابن أبي الخصال	٢	١٨٨	»	بعدي	ألم
—	٩	٢٢٩	»	وجد	ألا
أبو عامر السالمى	١٣	٧٨	مجزوء المديد	صدـه	أوقد
ابن دحية	١٧	٢٤٢	بسيط	فرائـده	فهاك
الزاذي	١٠	٣٨	»	إيقاد	مروا
ابن عبد ربه	١٢	١٥٢	»	أحد	يامن
»	١٠	١٥٣	»	الجسد	الجسم
ابن هارون	١٠	٨٨	مخلع البسيط	اعتقـادى	يارافيا
ابن هردوس	١٤	٢٤٠	»	عودى	باليلة
ابن عمار	٦	١٧٢	وافر	فريدُ	واغيد
ابن فرج الحياتي	٧	٥	»	الرقاد	بأيهما
حمدة بنت زياد	٤	١١	»	بوادى	أباح
ابن الرقاق	٢	١٠٨	»	البلاد	بلنسية
ابن الروى	١٤	١٢٨	كامل	الفاسدُ	أين
الحصرى	٩	٧٩	»	زادا	خضبت
أبو عامر السالمى	٢	٧٩	»	مجد	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن خفاجة	٤	١١٦	كامل	وده	حيا
ابن عمار	٤	١٧	سريع	والندى	ليك
الخليع	١٤	١٩	»	جهد	الراح
المعتمد	٦	١٩	منسرح	القد	لاح
—	٨	١٤	خفيف	عباد	من
جعفر بن الحاج	٨	١٣٧	مقارب	الحداد	أبي
علي بن اسماعيل	١٢	١٨٣	»	ندى	وتحت
أمة العزيز	١٣	٦	»	الحدود	لحافظكم

(ر)

الحكم المستنصر	٤	١٢	طويل	الدوائر	السنا
أبو الفرج	١٢	٥١	»	أجر	إذا
ابن الرومي	٨	٥٧	»	ذكور	ومن
أبو صخر	١٣	٥٨	»	القطر	واني
ابن نضل	٨	٧٥	»	تسير	ولما
ابن الزقاق	٧	١٠٤	»	سكر	سفتي
—	١٣	١١١	»	الحجر	وعينان
ابن خفاجة	٣	١١٤	»	واسير	كثبت
—	٢	١٢٨	»	المذر	غزال
البحري	١٤	١٣٤	»	المنير	فلو
ابن زيدون	٢	١٦٥	»	تأشير	وليل
»	٣	١٦٨	»	زهر	بني
ابن أبي الحصال	٣	١٨٩	»	تمطر	اكعبة
»	١١	١٨٩	»	أسطر	ثنيث
أبو القاسم بن الجحد	٧	١٩١	»	نشر	أما
ابن زيدون	٣	٩	»	للمر	ترقب

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
حفصه	١٥	١٠	طويل	خير	ثاني
أبو الطيب المهدوي	٧	٤٥	»	الخمر	مقي
ابن الجهم	١٧	٤٥	»	أدري	عيون
ابن الزقاق	٧	١٠٣	»	المر	وأنسة
ابن شاطر	١١	١٢٩	»	العذر	ولائه
—	٢	٦٣	»	وأوانه	سليك
ابن قاضي هبلته	١٠	٤٨	مديد	جرى	قلت
المعتضد	٤	١٣	بسيط	ناظره	خلي
المعتمد	١٤	١٥	»	ويعتذر	سميدع
أبو الحسن الحصري	١٣	٨٤	»	خطر	قل
ابن وهبون	٥	١١٩	»	يعتبه	أحاط
»	١٢	١٢٦	»	شفر	كانما
ابن اليمان	١٢	١٣٠	»	ينفطر	الى
ابن عبدربه	١٥	١٥٣	»	والقدر	هلا
»	٨	١٥٤	»	وطار	يا عاجزا
ابن القبطرنة	٢	١٨٧	»	ذخرها	يا صاحبي
ابن مراح	٩	١٣١	»	كفرا	بث
ابن أبي الجنوب	١١	١٦١	»	زمر	لا تشيع
ابن عبدون	٥	٢٧	»	والصور	الدهر
—	٩	٩٦	بسيط	البكر	مقي
ابن الزقاق	٢	١٠٦	»	بالوتر	رق
ابن عمار	١٢	١٧٤	»	بصري	لم
أبو الطاهر التميمي	٨	٢٣٣	مخلع البسيط	نصير	ها أنذا
ابن رشيد	١٠	٩٦	وافر	در	غراي
المعتمد	٢	١٨	كامل	امور	أكثر
ابن قاضي هبلته	٧	٤٩	»	شراره	ومرنة
ابن نباتة	٧	٥٦	»	ذكور	ومن

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن اللبانة	٨	١٧٨	كامل	الاسكندر	وعمرت
ابن أبي الخصال	١٣	١٨٧	»	آثاره	واني
ابن حبوس	٢	٢٠١	»	الاقطار	مر
السبيلي	٢	٢٣٧	»	حرار	شفق
أبي محمد بن غالب	٦	٨٩	»	عذارا	ومنهف
ابن عمار	١٦	١٦٩	»	السرى	أدر
أبو الوليد الوقشي	١٠	٢٢٤	»	ماهره	قد
ابن دراج	١٠	١٥٦	»	منذر	يا عاكفين
ابن هاني	١١	١٩٢	»	المسفر	فقت
»	٨	١٩٣	»	الاسكندر	نحر
ابن شرف	١٠	٧١	»	المحصور	ألمى
ابن خفاجه	٨	١١١	مجزوء الكمال	النظر	ومنهف
ابن برد	٣	١٢٩	»	بهر	ما
أبو المطرف عبد الرحمن	٣	١٣٧	»	المذار	أنظر
المعتمد	٥	٢١	سريع	البلاذ	جاءتك
أبو الوليد بن عامر	٧	١٥٧	منسرح	واصفه	انظر
أبو نواس	١٥	١٦١	خفيف	جزيره	تأتان
أبو عبد الملك مروان	٦	١٠٨	متقارب	الأخضر	كان
ابن شهيد	٢	١٦١	»	بالنظر	كتبت
ابن الزقاق	١٠	١٠١	»	النظر	وأحوى
ابن الزقاق	٢	١٠٥	»	البشر	كتبت

(ز)

معاينة	العجوز	وافر	٩٩	٤	على بن لبان
--------	--------	------	----	---	-------------

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(س)

ابن شرف	٢	٧٠	ماويل	مغارسُ	سق
عبد الملك مروان	١٣	٨٣	»	أمس	ولا
ابن الحاج	٤	١٧٦	»	الشمس	ويضاء
غالب بن عطيه	١٣	٢١٣	»	باس	جفوت
المعتمد	١٤	١٦٦	مديد	مجلس	أيها
أبو بكر الأبيض	٧	٧٦	بسيط	عطا	أصاحت
ابن شيق	٨	٥٣	»	والشمس	أخت
ابن العريف	١٥	٩٠	»	نقسي	سلوا
ابن الزقاق	٨	١٠٥	وافر	لباسُ	ومقلتي
أبو علي كاتب مؤنس	١١	٧٣	»	دوس	تقوس
ابن وليد	٧	٨٤	مقارب	وقابوسه	لقد
ابن زيدون	٢	١٦٧	مديد	الحندس	اسقيط
ابن شهيد	٨	١٦٣	مقارب	العسس	ولا

(ش)

ابن الزقاق	٢	١٠٧	مديد	وشي	يا ضياء
المعتمد	١٥	١٦	سريع	العشي	قد زارنا

(ص)

ابن الزقاق	٤	١٠٣	كامل	نحيصه	بأبي
------------	---	-----	------	-------	------

(ض)

ابن فتحون	١١	٨٢	وافر	بيضا	تخط
الحصري	٩	٩٤	مجنث	غموضي	ضافت

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
-------	---------	-------	--------	-------	--------

(ط)

رمت	يخطي	طويل	٢٠٧	٨	أبو بكر بن زهر
عش	المخط	مجنث	١١٦	١١	ابن حفاجة

(ع)

وقد	نجميع	طويل	٩٥	١٣	ذو الرمة
وتدري	سباع	»	١٦١	٧	ابن شهيد
وما	طالع	»	١٨٤	٣	—
لئن	وأمتع	»	١٩١	٢	أبو القاسم بن الجند
أعندك	شفيعي	»	٧٨	٣	ابن سارة
تظن	تواقعه	»	١٧	١٤	المعتمد
رعت	الماع	مديد	١٥	٥	»
ولن	يرناع	»	١٥	٩	ابن وهبون
في ذمة	موضعه	بسيط	٢٠٨	١١	ابن كميل
استودع	مطلعه	»	٦٣	٥	—
يا أو يا	أربعة	»	١٠٥	١٤	ابن الرقاق
بيني	لم يذع	»	١٦٥	٧	ابن زيدون
يا من	واسمي	»	١٦٦	٨	أبو العميل
وقفت	الرابع	وافر	١٠٥	١١	ابن الرقاق
يا من	يتوقع	كامل	٢٢٤	٣	السميلي
لا تكن	نجيعا	خفيف	٩٥	٧	—
عسى	مستجمع	متقارب	١١٦	٢	مهيار

(غ)

موز	الماضغ	مجزوء الرجز	٦٨	٢	ابن رشيق
يا حبدا	الماضغ	سريع	٦٧	١٥	ابن شرف

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
-------	---------	-------	--------	-------	--------

(ف)

بكيت	يرعف	طويل	١٨	١٤	—
اليلتنا	شففا	»	١٩٣	١٥	ابن هاني
من	والطرف	بسيط	٢٣٦	١١	السبيلي
لم	لفائفا	كامل	٧٦	٣	ابن القصيرة

(ف)

شر بنا	رقيق	طويل	١٢	١٢	المعتضد
بني	تعقب	»	١٦٨	٧	ابن زيدون
امعصما	تلتقي	»	١٧٣	٢	ابن عمار
عاطيته	لناشق	»	١٩٨	٤	ابن بتي
رب	يقفا	مديد	٧٢	٥	المرواني الطليق
وشادين	مستبق	بسيط	٨٥	١٣	—
ومعتنين	اعتناق	وافر	٩٨	٢	علي بن لبال
بعثت	إعتلاق	»	١٧٠	٨	ابن الحاج
ومعذر	رقاق	كامل	١٣٨	٢	ابن ساره
يارب	ناطق	»	١٧٦	١٢	ابن الحاج
لما	الرفاق	محذور الكامل	٦٤	٤	—
يامن	الفرق	»	١١٢	٩	ابن رشيق
اني	بشقّه	»	٥٧	—	»
وعشيه	أنتيق	رجز	١٠٤	١٣	ابن الزقاق
منعلة	الشفق	منسرح	٩٨	٥	علي بن لبال
ياشققا	ورق	»	١١٣	١٠	ابن خفاجه
أبا قاسم	لم ألق	مقارب	١٩٩	٤	ابن ميمون

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ك)

ابن زيدون	٧	٩	مديد	استودعك	ودع
اليكى	٥	١٣٣	مخلع البسيط	هواكا	يوسف
الرمادى	٤	٦	كامل	ما أبكاك	أحامة
ابن قاضى ميلته	١٢	٤٩	»	وأراك	ورقاء
»	١٦	٤٩	»	باك	ومرنة
الشاطي	٢	٢٢٧	رجز	الحلك	أنظر
ابن أبى تليد	١١	٢٣٢	منسرح	شرك	حالى
المعتمد	٨	١٨	خفيف	اقرادك	إشرب

(ل)

—	١٢	١٨٠	طويل	وتسهيل	سألت
ابراهيم بن يوسف	٧	٢٣٥	»	سلا	إلا
»	١٦	٢٣٥	»	مرسلا	فقد
—	١٠	١٨	»	حال	أيا
امرؤ القيس	١٣	٥٥	»	هيكلي	وقد
أبو تمام	٤	١٦٢	»	نواهل	وقد
أبو عبد الله السبتي	٣	١٨٣	»	انخال	أقول
—	٤	٢١٥	مديد	وارتحلوا	خل
الغزال	٩	١٣٩	مجزوء المديد	كالجبال	قال
أبو عامر السالمى	٧	٧٧	بسيط	بكاه	لقد
ابن رشيد	٦	٩٦	»	ينهمل	ومنجنون
الأعشى	٢	١١٢	»	عجل	كان
ابن سراج	٢	١٣٢	»	نزلا	قالوا

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
لو	الذيل	يسيط	٥٨	٧	ابن رشيق
قد	مرتحل	»	١٦٢	٢	مسلم
أقل	صل	»	١٦٥	١٣	المنيني
يا فرحة	والوهل	»	١٦٦	٥	أبو الفرج الاصبهاني
غمض	جبل	»	٢٠٢	٧	أبو العباس اللص
وأشهب	الجلال	مخلع البسيط	١١٥	٤	أبو الصلت
أأندب	البيلا	وافر	١٠٢	١٣	ابن الرقاق
وكنت	يزول	»	٢١٣	٧	أبو بكر بن عطيه
محبك	كيلا	مجزوء الوافر	٨٥	٧	ابن الرقاق
تا الله	لبخيل	كامل	٤٣	١٢	—
ملك	يخيل	»	٥٢	١٠	ابن زكريا القلقلي
يا راجيا	موكل	»	١٤٦	١٤	الغزال
الناس	الأعمال	»	١٥١	٢	»
بعثت	سلسلا	»	١١٠	٢	ابن اذاره
وعسى	وافضلا	»	١١٥	١١	ابن خفاجه
وخديته	وحلاله	»	٩٨	٩	ابن لبال
سكران	الجريال	»	١٢٦	٥	الأسعد بن بليطه
حلت	تذبل	»	١٩٣	٢	البحترى
نفسى	الرسول	مجزوء الكامل	١٧	١١	أبو فراس
سقى	المصلى	» »	٧٤	٤	على بن حبيب
لما	رسولها	» »	٣٨	٢	أبو سحاق الصابي
رب	الخيال	خفيف	١١٤	٩	ابن خفاجه
يا أنى	شمولا	»	١٨٦	١٢	أبو بكر بن القبطرنة
نجدك	ذابله	متقارب	١٢٧	١٣	محمد بن الحسن الكاتب
ونماره	شائلا	»	٢٠	٢	ابن المعتز
وعصرك	الجل	»	٧١	٧	أبو الفضل بن شرف

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
كسبت	يسلمُ	طويل	٣٧	١٣	أبو جعفر بن المعتصم
خطرت	دم	»	٤٦	٥	أبو الطيب المهدي
هبرت	دم	»	٤٦	١٣	مهيار
تضوعن	بواسم	»	١٠٨	١١	ابن الزقاق
ونيلوفر	وغرام	»	١١٦	٨	ابن خفاجة
له	جهاجم	»	١٦٢	١٤	المتنبي
أخو العلم	رمح	»	٢٢٦	٤	ابن السيد
أيا	نسيمها	»	٢٢٩	١١	المجنون
أزورك	مهما	»	١٧٥	٩	جعفر بن الجراح
لك	كلبي	»	٧	٤	المعتمد
أصح	قيم	»	٥٨	٤	ابن رشيقي
إذا	كانم	»	٩١	١٠	عبد الحق بن عطية
أنا	والتكريم	»	١٠٩	٢٢	ابن الحماره
رحل	السقيم	مديد	٤٩	٢	ابن فاضل ميلة
مات	الكريم	مجزوء المديد	١٤	٣	الحصري
لم	اقتحموا	بسيط	٥٦	١٦٤٤	ابن حديد
ولا	مترحه	»	٨٢	٧	ابن أبي العافية
قدم	واسم	»	١٦٦	٢	—
يا ناثرا	بالسقم	»	٧٤	١٢	الحصري
لو	ندم	»	١٠٩	٨	ابن الحماره
ألمت	ألمى	»	١٦٠	١٣	أبو عامر بن شبيب
يا نور	الكريم	»	٢٢١	٦	بن زرقون
سبينان	حرام	مخلع البسيط	٩٨	١٢	ابن لبال
لم	العالم	»	١١٠	٦	ابن الحماره

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
أقول	ختام	وافر	٢٠	٥	الحصري
نضا	عام	»	٢٦	٤	ابن وهبون
لأمر	الحام	»	٨٢	٤	ابن أبي العافية
لئن	مقيم	»	٩٢	٥	ابن حزم
ها	ظلوم	»	١٠٣	١٢	عمر بن عبد الله السلي
الا	يا حام	»	١١٧	٦	ابن خفاجة
ولم	الحسام	»	١٢٠	٥	ابن وهبون
أزف	يحموم	كامل	٢١٤	٣	أبو الحسن بن أضحى
كالخوت	فه	رجز	٧٣	٣	رؤبة
نفحة	المزكوما	»	١٩٢	٦	—
كيلي	ترجما	سريع	٢٦	١٥	المتمم
سلم	الأنجما	»	٤٧	١١	أبو الطيب المهدوي
أصبحت	دما	»	٤٨	٤	—
حكمه	حكمه	»	١٨	٥	المعتمد
إن	بعضهم	»	٧٠	١٢	ابن شرف
سم	سمسمه	»	٢٣٨	٤	الحريري
عرسا	تميم	خفيف	٥٩	١٠	ابن فضال
إن	وأحاي	»	١٧٩	٨	ابن اللبابة
لقد	الأقوم	متقارب	٩٥	٣	أبو الأصمغ بن رشيد

(ن)

صمان	ومعلنا	طويل	٣٩	٦	ابن رزين
هصرت	الدنا	»	٣٩	١١	ابن عمار
نراح	عندنا	»	١٤٥	١٤	—
وساق	جيبته	»	١٠٢	٨	ابن الزقاق
كان	الأحاي	»	١٣٥	٧	محمد بن أبي الحسن

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
—	١٠	١٣٥	طويل	الخفقان	أراك
القرال	١٣	١٥٠	»	وبراني	ألست
ابن عبد ربه	١٢	١٥٥	»	وطواني	كلاقي
ابن الفخار	١٢	١٩٧	»	غنصن	أمتنكر
ابن حنظلة البطليوسي	٩	٢٢	مديد	الشافي	زعم
الحصري	٢	٧٥	مجزوء المديد	فتونا	يا نزالا
عبد العزيز بن جعفر العذري	٥	٧٥	»	وحزني	نظمر
ابن خفاجة	٦	١١٤	بسيط	شهبان	كأبنا
ابن زيدون	٦	١٦٤	»	تجافينا	أضحى
الحصري	٤	٨٤	»	الفاني	فارقني
عياض بن موسى	٦	٨٨	»	الجنابين	الله
اليكي	٢	١٣٣	بسيط	الوسن	وقائل
ابن أبي البسام	١٢	٢٠١	مخلع البسيط	هجين	عاذلتي
أبو غانم بن وليد	٩	٢١٨	بسيط	للجدين	صير
—	١٣	٢٢	مخلع البسيط	علينا	أقبل
—	٥	٦٠	وافر	اللسان	جراح
محمد بن صالح الحسني	١١	٦٢	كامل	لمعانه	ويدا
»	٨	٦٥	»	اشجانه	طرب
ابن ساره	٩	٧٨	»	الحرمان	أما
ابن الزقاق	١٠	١٠٦	»	رهان	وأعز
ابن الحاج	١٣	١٧٧	»	وسكونه	لى
ابن الحماره	٤	١٠٩	»	البستان	لله
ابن الفرضي	٧	١٣٢	»	بدونه	إن
ابن اللبانه	٥	١٧٨	»	التيجان	ملك
أبو بكر بن زهر	٤	٢٠٧	»	ونالتي	وموسدين
ابن عازي	٥	٩٠	رجز	النون	حرف
الرمادي	٨	٣	سريع	وستان	وليلة

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
يامن	يبريخى	منسرح	٣٥	١٢	المعتصم بن صبادح
قد	ركنا	خفيف	٢٠٨	٤	أبو بكر بن كميل
هويت	السمانا	مقارب	١٨١	٦	المازنى
بعوض	الأغان	»	٩٣	٥	السميسر

(هـ)

يا نازحا	مولاه	بسيط	٩	١٢	ابن زيدون
أنا	تيها	وافر	٨	١٥	ولادة
لما	عليه	كامل	١٧	٨	المعتمد
يا ليتها	اسطمه	رجز	٧٣	٦	محمد بن ذؤيب
شتان	اشتباه	سريع	٦٩	١٣	ابن شمر
لابن	السمها	مجزوء الخفيف	١١٨	١١	أبو سعيد القصار

(و)

سامنع	اللهوا	طويل	٨٩	١٢	أبو بكر بن عطاء
-------	--------	------	----	----	-----------------

(ى)

وتحتقر	فانيا	طويل	١٧٨	١١	المعنى
يا ظبية البان ترعى فى محائلها		بسيط	٥٨	٧	الشرىف الموقص

الموشحات

سدلن ظلام الشعور	—	٢٠٤	٥	أبو بكر بن زهر
أيها الساقى لىلك المشتكى	—	٢٠٥	٩	»



الشعراء وشعرهم

الْقَافِيَة	الْبَحْر	صَفْحَة	سَطْر	الْقَافِيَة	الْبَحْر	صَفْحَة	سَطْر
ابن أبي البسام				ابن البراق			
هجين	مخلع البسيط	٢٠١	١٢	ارب	منسرح	٢٤٢	٣
ابن أبي تليد				ابن برد			
شرك	منسرح	٢٢٢	١١	الندى	طويل	١٢٧	٨
				هـ	مجزوء الكامل	١٢٩	٣
ابن أبي الجنوب				ابن بريق			
زمرأ	بسيط	١٦١	١١	لناشق	طويل	١٩٨	٤
ابن أبي الخصال				ابن الجحد			
بعدي	طويل	١٨٨	٢	نشر	طويل	١٩١	٧
تمطر	»	١٨٩	٣	وأمتع	»	١٩١	٢
أسطر	»	١١	١١	ابن الحاج			
آثاره	كامل	١٨٧	١٣				
ابن أبي العافية							
متممة	بسيط	٨٢	٧	عباد	طويل	١٧٧	٧
الحمام	وافر	٨٢	٤	الحداد	متقارب	١٣٧	٨
ابن أضحى				الشمس	طويل	١٧٦	٤
يحوم	كامل	٢١٤	٣	واعتلاق	وافر	١٧٦	٨
				ناطق	كامل	١٧٦	١٢
				مبهما	طويل	١٧٥	٩
				وسكونه	كامل	١٧٧	١٣

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
				وده	كامل	١١٦	٤
				وأسير	طويل	١١٤	٣
				النظر	مجزوء الكامل	١١١	٨
				المحطة	مجتث	١١٦	١١
				ورق	منسرح	١١٣	١٠
				وأفضلا	كامل	١١٥	١١
				انخيل	خفيف	١١٤	٩
				وغرام	طويل	١١٦	٨
				حام	وافر	١١٧	٦
				شهبان	بسيط	١١٤	٦
					ابن دحية		
				فرائده	بسيط	٢٤٢	١٧
					ابن دراج		
				منذر	كامل	١٥٦	١٠
					ابن رزين		
				ومعلنا	طويل	٣٩	٦
					ابن رشيد		
				در	وافر	٩٦	١٠
				ينهمل	بسيط	٩٦	٦
				الاقوم	متقارب	٩٥	٣
					ابن حزم		
					وافر	٩٢	٥
					ابن حسداى		
					وافر	١٩٦	١١
					ابن حمديس		
					سريع	٥٤	١٤
					»	٥٥	٥
					طويل	٥٥	٩
					بسيط	٥٦	١٦٤٤
					ابن حنظلة البطايوسى		
					مديد	٢٢	٩
					ابن حبوس		
					كامل	٢٠١	٢
					ابن خفاجه		
					كامل	١٢٦	١٤
					طويل	١٢٢	١٣
					كامل	١١٥	٨
					»	٩٤	٤
					زرقاء		
					قريب		
					تنساب		
					العائب		

(تابع) الشعراء وشعرهم

الغافية	البحر	صفحة	سطر	الغافية	البحر	صفحة	سطر
ابن الرقاق				ابن رشيقي			
الشبابا	وافر	١٠٤	١٠	الراء	بسيط	٦٥	١١
أحييت	طويل	١٠٥	٥	ذنب	طويل	٥٩	٦
فرداح	»	١٠٤	٢	الصرحا	»	٦٩	٢
يراح	وافر	١٠٢	٣	والتمس	بسيط	٥٣	٨
بالوتر	بسيط	١٠٦	٢	المناضغ	مجزوء الرجز	٦٨	٢
السمدا	طويل	١٠٠	٨	الفرق	» الكامل	١١٢	٩
البلاد	وافر	١٠٨	٢	الذبل	بسيط	٥٨	٧
سكر	طويل	١٠٤	٧	قديم	طويل	٥٨	٤
الفجر	»	١٠٣	٧	بشقه	مجزوء الكامل	٥٧	١٥
النظر	مقارب	١٠١	١٠	ابن الرقاق			
البشر	»	١٠٥	٢	كلا			
لباس	وافر	١٠٥	٨	مجزوء الوافر	٨٥	٧	
وشى	مديد	١٠٧	٢	ابن الرومي			
تحيصه	كامل	١٠٣	٤	الفاسد			
الربوع	وافر	١٠٥	١١	كامل	٢١٨	١٤	
أربعة	بسيط	١٠٥	١٤	طويل	٥٧	٨	
أنيق	رجز	١٠٤	١٣	ابن زرقون			
البليلا	وافر	١٠٢	١٣	النجيب			
بواسم	طويل	١٠٨	١١	خفيف	٢٢٠	٨	
رهان	كامل	١٠٦	١٠	بسيط	٢٢١	٦	
جبيته	طويل	١٠٢	٨	الكرم			
ابن زكريا القلعي							
يحيى	كامل	٥٢	٢٠				
وترسب	طويل	٥٢	٦				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
ابن زيدون				ابن السيد البطليوسي			
المذهب	سريع	١٠	٢	رميم	طويل	٢٢٦	٤
مريبيا	كامل	١٠	٦	ابن شرف			
نوابي	»	١٦٨	١٠	الماء	بسيط	٧٠	٦
تأشير	طويل	١٦٥	٢	حديث	كامل	٧٠	٩
زهر	»	١٦٨	٣	الشحيح	وافر	٦٨	١١
للسر	»	٩	٣	المحصور	كامل	٧١	١٠
الحنديس	مديد	١٦٧	٢	مقارس	طويل	٧٠	٢
لم يدع	بسيط	١٦٥	٧	الماضغ	سريع	٦٧	١٥
تعقب	طويل	١٦٨	٧	بفضهم	»	٧٠	١٢
استودعك	مديد	٩	٧	اشتباه	»	٦٩	١٣
تجافينا	بسيط	١٦٤	٦	ابن شهيد			
مولاه	»	٩	٢٢	بالتاظر	مقارب	١٦١	٢
ابن ساره				العسس	»	١٦٣	٨
شفيهي	طويل	٧٨	٣	سباع	طويل	١٦١	٧
رفاق	كامل	١٣٨	٢	المى	بسيط	١٦٠	١٣
الحرمان	»	٧٨	٩	ابن صمداح			
ابن سراج				وتحتجب	بسيط	٣٦	١٢
غرا	بسيط	١٣١	٩	صاحب	طويل	١٧٣	٦
نزلا	»	١٣٢	٢	هربه	بسيط	٣١	٤
ابن سريه				برود	طويل	٣٧	٨
الأشنب	كامل	١٣٨	٧	النمد	»	٣٦	٧
				يسريخ	منسرح	٣٥	١٢

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن عبد ربه				ابن العمدة			
أحد	بسيط	١٥٢	١٢	سوايح	طويل	٧٥	١٢
الجسد	»	١٥٣	١٠	ابن غازي			
والقدر	»	١٥٣	١٥	النون	رجز	٩٠	٥
وطر	»	١٥٤	٨	ابن عياض			
وطواني	طويل	١٥٥	١٢	بي	بسيط	٨٧	٨
ابن عبدون				الرياح	سريع	٨٧	٤
جانب	طويل	١٥٥	٧	ابن فتحون			
وأصوب	»	١٨٠	٨	بيضا	وافر	٨٢	١١
الثاقب	سريع	٢٤	٤	ابن قنوح			
الحب	طويل	١٨	٥	كامل		٧٦	١١
والصور	بسيط	٢٧	٥	ابن الفخار			
ابن العريف				غنصن	طويل	١٩٧	١٢
نفسى	بسيط	٩٠	١٥	ابن فرج الجلياني			
ابن عمار				الرقاد	وافر	٥	٧
التجارب	طويل	١٧٣	١٠	ابن القرضي			
بابه	كامل	١٧٢	١٥	يدونه	كامل	١٣٢	٧
فريد	وافر	١٧٢	٦				
والندي	سريع	١٧	٤				
بصرى	بسيط	١٧٤	١٢				
السرى	كامل	١٦٩	١٦				
تلتقى	طويل	١٧٣	٢				
الدفا	»	٣٩	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
ابن فضال				ابن اللبانة			
يسير	طويل	٥٧	٨	متسب	سريع	١٧٩	١١
تميم	خفيف	٥٩	١٠	جاريات	وافر	١٧٩	٢
ابن فندله				الاسكندر	كامل	١٧٨	٨
محبث				وأحامي	خفيف	١٧٩	٨
خلوب	محبث	٢٠٢	٣	التيجان	كامل	١٧٨	٥
ابن قاضي ميله				ابن المعتز			
جوى	مديد	٤٨	١٠	مقارب	مقارب	٢٠	٢
شراره	كامل	٤٩	٧	ابن ميمون			
وأراك	»	٤٩	١٢	مقارب	لم أقب	١٩٩	٤
باك	»	٤٩	١٦	ابن نباته			
المقيم	»	٤٩	٢	كامل	ذكور	٥٦	٧
ابن القبطرنة				ابن هارون			
وبهاؤه	خفيف	١٨٦	٩	مخلع البسيط	اعتقادي	٨٨	١٠
ذخروا	بسيط	١٨٧	٢	ابن هانيء			
شمولا	خفيف	١٨٦	١٢	طويل	شفا	١٩٣	١٥
ابن القصيره				كامل	المسفر	١٩٢	١١
لقائفا	كامل	٧٦	٣	»	الاسكندر	١٩٣	٨
ابن لبال				ابن هردوس			
رحلانه	كامل	٩٨	٩	مخلع البسيط	عودى	٢٤٠	١٤
حرام	مخلع البسيط	٩٨	١٢				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن وهبون				أبو تمام			
سليبي	طويل	١٢٣	٩٤٢	نواهل	طويل	١٦٢	٤
يعرب	»	١٢١	١١	أبو سعيد القصار			
يعتبر	بسيط	١١٩	٥	اللها	طويل	١١٨	٧
شفر	»	١٢٦	١٢	السا	مجزوء الخفيف	١١٨	١١
يرتاع	مديد	١٥	٩	أبو صخر الهذلي			
عام	وافر	٢٦	٤	القطر	طويل	٥٨	١٢
الحسام	»	١٢٠	٥	أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح			
ابن وليد				يسلم	طويل	٣٧	١٣
وقابوسة	مقارب	٨٤	٧	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز			
أبو بكر بن زهر				الجلال	مخلع البسيط	١١٥	٤
يخطى	طويل	٢٠٧	٤	أبو الطاهر التميمي			
وغالتي	كامل	٢٠٧	٨	نصير	مخلع البسيط	٢٣٣	٨
أبو بكر بن عطاء				أبو الطيب المهدوي			
اللهوا	طويل	٨٩	١٢	الخمر	طويل	٤٥	٧
أبو بكر بن كميل				دم	طويل	٤٦	٥
ركنا	خفيف	٢٠٨	٤	الانجما	مربع	٧٤	١١
موضعه	بسيط	٢٠٨	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
أبو عامر بن الحماره				أبو علي كاتب مؤنس			
سلسلا	كامل	١١٠	٢	دوس	وافر	٧٣	١١
والشكرم	طويل	١٠٩	١٢	أبو العميثل			
ندم	بسيط	١٠٩	٨	واسمعى			
العالم	مخلع البسيط	١١٠	٦	بسيط	١٦٦	٨	
البستان	كامل	١٠٩	٤	أبو بكر غالب بن عطيه			
أبو هاجر السامى				باس			
مجد	كامل	٧٩	٢	طويل	٢١٣	١٣	
صده	مجزوء المديد	٧٨	١٣	وافر	٢١٣	٧	
يكلمه	بسيط	٧٧	٧	أبو غانم بن وليد			
أبو العباس الاص				للحييين			
جبل	بسيط	٢٠٢	٧	بسيط	٢١٨	٩	
أبو عبد الله السبتي				أبو فراس			
انخال	طويل	١٨٣	٣	مجزوء الكامل	١٧	١١	
أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز				أبو الفرج الأصفهاني			
ذنوبى	وافر	٨٣	٤	طويل	٥١	١٢	
الأخضر	متقارب	١٠٨	٦	بسيط	١٦٦	٥	
أمس	طويل	٨٣	١٣	أبو الفضل بن شرف			
بنائه	»	٨٠	٤	متقارب	٧١	٧	

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
أبو محمد بن غالب				أدريس بن أيمان			
عذارا	كامل	٨٩	٦	الراح	كامل	١٣٠	٩
أبو المطرف عبد الرحمن				الراح	»	١٩٧	٤
العذار	مجزوء الكامل	١٣٧	٣	ينفطر	بسيط	١٣٠	١٢
أبو نواس				الاسعد بن بليطه			
جزوه	خفيف	١٦١	١٥	حباب	كامل	١٢٦	٩
أبو الوليد بن عامر				الجر يال	■	١٢٦	٥
واصفه	منسرح	١٥٧	٧	الأعشى			
أبو الوليد النحلي				مجل	بسيط	١١٢	٢
فيابا	وافر	٣٧	٣	أمرؤ القيس			
أبو الوليد الوقشي				هيكل	طويل	٥٥	١٣
ماهره	كامل	٢٢٤	١٠	الحدود	متقارب	٦	١٣
ابراهيم بن يوسف				الطرب	مجزوء الوافر	٤٠	٩٠
سلا	طويل	٢٣٥	٧	البيهتري			
مرسلا	»	٢٣٥	١٦	المنبر	طويل	١٣٤	١٤
الأبيض				تذيل	كامل	١٩٣	٢
عطسا	بسيط	٧٦	٧	البلغواطي			
				تمحج	كامل	٨٨	١٤

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
بكر بن البطاح				حمده			
حوانح	مجزور الكامل	١٦٣	٣	بواى	وافر	١١	٤
بحر				الخليع			
كلايا	وافر	١٣١	١٣	جد	سريع	١٩	١٤
الحورى				الراضى			
سمسمه	سريع	٢٣٨	٤	ايقاد	بسيط	٣٨	١٠
الحصرى				الرمادى			
الصواب	وافر	٨١	٧	ما أبكك	كامل	٦	٤
زادا	كامل	٧٩	٩	وسنان	سريع	٣	٨
خطر	بسيط	٨٤	١٣	رؤبة			
غموضى	مجتث	٩٤	٩	فه	رجز	٧٣	٧
الكريم	مجزوء المديد	١٤	٣	ذو الرمة			
بالسقم	بسيط	٧٤	١٢	طويل	نحيج	٩٥	١٣
نتام	وافر	٢٠	٥	السبتى			
فتونا	مجزوء المديد	٧٥	٢	وولى	وافر	١٢٥	٨
الفانى	بسيط	٨٤	٤	نوشها	طويل	١٩٥	١٤
حفصه				السميدى			
خبر	طويل	١٠	١٥	مجتث	٩٢	٩	
الحكم المستنصر				مقارب	٩٣	٥	
الدوائر	طويل	١٢	٤	ماء			
				الأغان			

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
السهيل				عبد الرحمن بن شاطر			
حرار	كامل	٢٣٧	٢	مصاب	كامل	٨٠	١٠
يتوقع	»	٢٣٤	٣	الغدر	طويل	١٢٩	١١
والطرف	بسيط	٢٣٦	١١	عبد العزيز بن جعفر العذري			
الشاطبي				وحزنى	مجزوء المديد	٧٥	٥
الأقرب	مديد	٢٢٧	٥	علقمه			
والكذب	بسيط	٢٢٦	١٠	ذنوب	طويل	٨٣	٧
الملك	رجز	٢٢٧	٢	على بن الجهم			
الشريف المرتضى				أدري	طويل	٤٥	١٧
جائلها	بسيط	٤٢	٩	على بن اسماعيل			
الصابي				ندى	متقارب	١٨٣	١٢
رسوطها	مجزوء الكامل	٣٨	٢	المصلى	مجزوء الكامل	٧٤	١١
الصنوبرى				على بن لبال			
الصائب	سريع	١٩	٩	الرشد	طويل	٩٧	٨
الطليق المروانى				الشفق	منسرح	٩٨	٥
يقفا	مديد	٧٢	٥	اعتناق	وافر	٩٨	٢
عبد الحق بن عطيه				عمر بن عبد الله السلمى			
كأنهم	طويل	٩١	١٠	ظلوم	وافر	١٠٣	١٢

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
عياض بن موسى				المتنبي			
الجناحين	بسيط	٨٨	٦	العقاب	وافر	٤٨	١١
				راقد	طويل	٦	٢
الغزال				صل	بسيط	١٦٥	١٣
وحياي	طويل	١٤٨	١٤	ججام	طويل	١٦٢	١٤
عناني	»	١٤٨	٥	فانيا	»	١٧٨	١١
مقلوب	كامل	١٤٩	٨	المتوكل بن الأفطس			
الانلبا	سريع	١٤٤	٦	ذوالب	سريع	٢٤	٨
لشبابي	كامل	١٤٦	٤	علينا	مخلع البسيط	٢٢	١٣
يذهب	رجز	١٣٦	١٤	المجنون			
للاشيب	سريع	١٣٣	١٣	نسميا	طويل	٢٢٩	١١
المذنب	سريع	١٣٥	٤	محمد بن أبي الحسن			
اكسب	مقارب	١٣٥	١٤	الاحاين	طويل	١٣٥	٧
موكل	كامل	١٤٦	١٤	محمد بن الحسن			
الأعمال	»	١٥١	٢	ذابله	مقارب	١٢٧	١٣
كالخبال	مجزوء المديد	١٣٩	٩	محمد بن حبيب			
وبراني	طويل	١٥٠	١٣	الملاعب	طويل	٥٠	٤
القلعي				محمد بن ذؤيب			
ورسب	طويل	٥٢	٦	اسطمه	جزر	٧٣	٦
المازني							
المهانا	مقارب	١٨١	٦				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القفية	البحر	صفحة	سطر	القفية	البحر	صفحة	سطر
محمد بن صالح الحسنى				انفرادك	خفيف	١٨	٨
لعانه	كامل	٢٢	١١	كلى	طويل	٧	٤
أشجانه	»	٦٥	٨	ترجما	سريع	٢٦	١٥
مسلم				حكمه	»	١٨	٥
مرتخل				عليه	رجز	١٧	٨
بسيط	١٦٢	٢		المنيشى			
المعتضد بن عباد				خطيب	مخلع البسيط	١١٠	١١
مهايار الديلمى							
ناظره	بسيط	١٣	٤	مستجمع	مقارب	١١٦	٢
رقيق	طويل	١٢	١٢	دم	طويل	٤٦	١٣
المعتمد بن عباد				بعضائب	طويل	١٦٢	٧
بالعجب	منسرح	١٩	٢	ولادة			
رايات	طويل	١٨	١١	وافر	٨	١٥	
قريحا	مخلع البسيط	١٦	١٠	يعمر بن ميمون			
القد	منسرح	١٩	٦	حدنا	بسيط	٥٠	١٠
ويعتذر	بسيط	١٥	١٤	اليكى			
أمور	كامل	١٨	٢	تجلى	وافر	١٢٥	٦
البلاز	سريع	٢١	٥	هواكا	مخلع البسيط	١٣٣	٥
مجلس	مديد	١٦٦	١٤	الوسن	بسيط	١٣٣	٢
العش	سريع	١٦	١٥				
تواقعه	طويل	١٧	١٤				
لماع	مديد	١٥	٥				



اللغة

الكلبة	صفحة	الكلبة	صفحة
آلى - آلى	١ : ٥١	سطم - أسطمه	٧ : ٧٢
الألية	٢ : ٥١	سغب - السغب	٥ : ١٦٣
ألوة	٣ : ٥١	سلسل - السلسال	١٠ : ٣٧
بلغواطة	١٦ : ٨٨	سم - السم	١١ : ٣١٨
بلم - الألبلة	١٠ : ٣٣٨	سم - سمسة	٤ : ٣٣٨
بوخ - باخ	١٣ : ١٢٠	سمدع - سميدع	٢ : ١٦
جين - المجينات	١ : ٢٣٧	ستن - السن	١٠ : ١٧٢
جزر - الجزر	١٣ : ١٦١	سنو - السناء	٥ : ٤٠
جم - الجمام	١١ : ٣٧	السناء	٥ : ٤٠
جوب - تجيب	٣ : ٣٤	سوس - سوسن	١ : ٤١
جود - الجواد	١٤ : ٣٨	شدد - الشدو	١ : ٥٧
حرف - الحرف	٧ : ٩٠	شفف - الشفاف	١٠ : ٢٠٦
حأ - الحاة	١ : ٢٢٩	شنن - الشن	١١ : ١٧٢
حم - الحمة	١ : ٢٣٩	صبا	١٦ : ٨٧
خول - الخلال	١٥ : ١٨٢	صدى	١٣ : ٣٨
خسر - الخسروانى	٨ : ١٩٥	مقلب - مقلية	١ : ٥٣
دأد - الدأدى	٩ : ١١	طسم - أطسمه	٥ : ٧٣
دست - الدست	٤ : ٤١	عبر - عبرت	١٤ : ٤٦
دنى - دانية	٦ : ١٣	استعبر	١٤ : ٤٦
ذيب - الذباب	١ : ٥٧	عجز - العجوز	٦ : ٩٩
ذنب - الذنوب	٦ : ٨٣	عرض - العرض	١٢ : ٤٠
رود - الرادة	١٥ : ١٤٤	علق - الاعلاق	٩ : ١٨٩
رود - الورد	١٥ : ١٤٤	عفا - العفو	١٦ : ٤٠
ردد - الرودة	١٥ : ١٤٤	عين - العيناء	٢ : ٤٦
سبي - السبية	١ : ٩٩	غلل - الغلة	١٤ : ٣٨

(تابع) اللغة

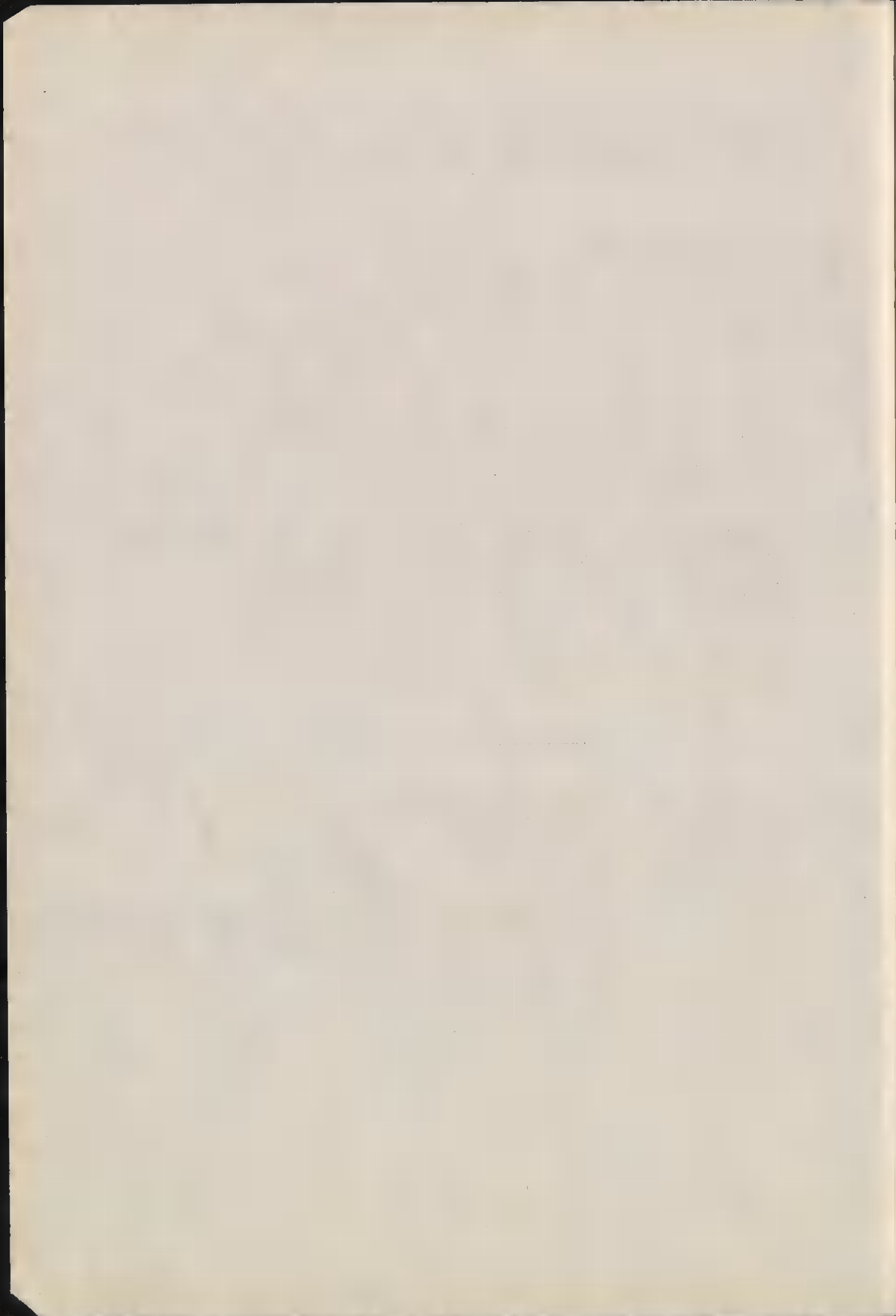
الكلبة	صفحة	الكلبة	صفحة
غنى — الغنى	١١ : ٤٠	لمة الرجل	١١ : ٢٣٧
الفناء	١١ : ٤٠	لها — اللهأ	١٤ : ١١٨
فغم — الفغم	٤ : ١٩٢	اللهى	١٣ : ١١٨
فم — الفم	١١ : ٧٢	لوب — اللوب	١٤ : ٣٨
قدس — الأقداس	٨ : ٩٦	لوح — اللوح	١٤ : ٣٨
قطع — القطيع	٣ : ٢١	نحج — النحج	٩ : ٩٥
كأ — الكأمة	١٤ : ٢٣٨	نشط	١٦ : ٢٢٧
كا — الكه	٨ : ٢٣٩	نكر	١٦ : ٢٢٧
ككم — الككمة	١١ : ٢٣٩	نفس	١٦ : ٢٢٧
كم — الكه	١٤ : ٢٣٨	نفس	١٥ : ٢٢٧
لاى — اللاى	١ : ٤٦	هذررم — الهذررمه	٥ : ٢٣٩
اللاء	١ : ٤٦	درم — مهرمه	٧ : ٢٣٨
لسب	١٤ : ٢٢٧	هئم — الهئممه	٣ : ٢٣٩
لسع	١٤ : ٢٢٧	وصب — الأوصاب	١٢ : ٨٧
لكم — الملكة	١٣ : ٢٣٨	يك — يكة	١٢ : ١٣٢
لم — اللم	١٣ : ٢٢٢		

تم طبع هذا الكتاب فى يوم ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٧٤

(الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٥٥) م

مدير المطبعة الأميرية

حسن على كايوه



Es éste un libro que habla de dos pueblos, el español y el árabe; y ofrece un largo período de historia que les es común. Cuánto deseáramos haberlo trasladado al castellano, pero las circunstancias no eran favorables.

Queremos presentarlo como una ofrenda del pueblo árabe a la noble nación española, para reanudar viejos lazos y afirmar una cultura en la que ellos y nosotros tenemos parte.

AL ABIARY



MINISTERIO DE EDUCACIÓN

DIRECCIÓN GENERAL DE CULTURA

SECCIÓN DE MANUSCRITOS

Al-Muṭrib min As'ar Ahl Al-Magrib

POR

IBN DIHYA UMAR IBN HASAN

33 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

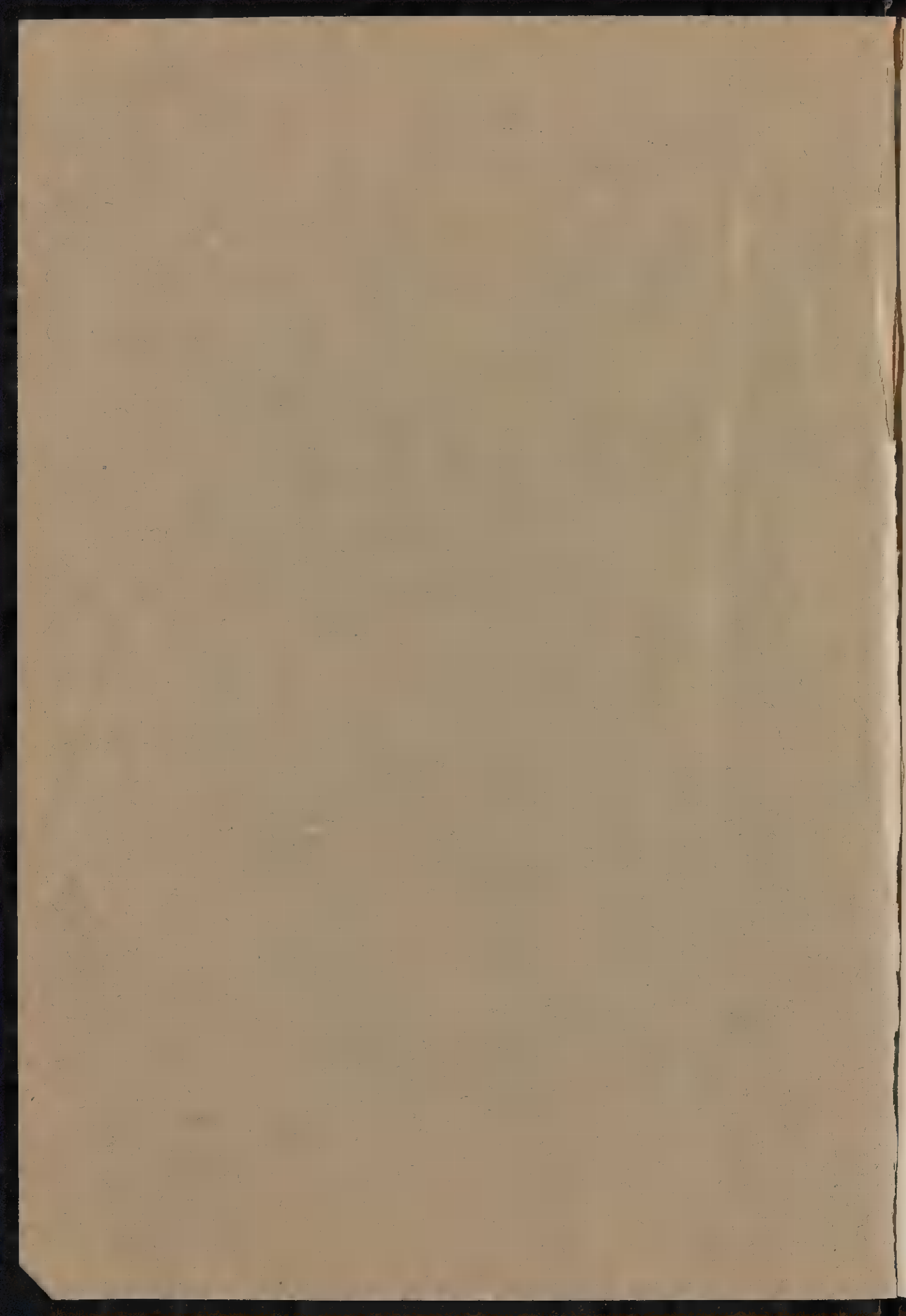
Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

IMPRESA DEL GOBIERNO
EL CAIRO 1955



MINISTERIO DE EDUCACIÓN

DIRECCIÓN GENERAL DE CULTURA

SECCIÓN DE MANUSCRITOS

Al-Muṭrib min Aš'ār Ahl Al-Magrib

POR

IBN DIHYA 'UMAR IBN ḤASAN

633 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

IMPRESA DEL GOBIERNO
EL CAIRO 1955

DATE DUE

GL DEC 21 1984

201-6503

Printed
in USA

0111798866
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0111798866
BUTLER STACKS

893.782
Ib56

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58888500

893.782 lb56

Mutrib min ashar ahl